
AL HAYAT




ملاحق الحياة
تيارات كل جمعة
منوعات كل سبت
آفاق كل احد
الرياضية كل اثنين

طبعة القاهرة

الجمعة ٣ شباط (فبراير) ١٩٩٥ الموافق ٤ رمضان ١٤١٥هـ العدد ١١٦٧٢

ان الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT FRIDAY, 3 FEBRUARY, 1995 ISSUE NO 11672

وزراء الخارجية الاربعة يوقعون عليه الاحد في العاصمة الاميركية وسورية تعتبر القمة محاولة لاخراج «اطراف اوسلو» من أزمتهم

قمة القاهرة تناقش «اعلان واشنطن» لالتزام السلام ومكافحة الارهاب

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:
□ القاهرة - من محمد علام:
□ عمان - من سلامة نعمات:
□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

اكدت مصادر أميركية مطلعة، امس، الأنباء بان وزراء خارجية الأطراف المشاركة في قمة القاهرة سيحضرون الى العاصمة الاميركية، الأحد المقبل على الأرجح، للتوقيع مع الولايات المتحدة على «اعلان» يجدد التزام كل من الولايات المتحدة ومصر والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل المضي في عملية السلام والتعاون في ما بينهم لمقاومة الارهاب واعداء السلام».

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز (ا ف ب) اعلن خلال القمة، امس، ان وزراء خارجية الدول الاربع سيعقدون اجتماعاً جديداً في واشنطن بعد غد الاحد.

وقال بيريز في تصريح الى التلفزيون الاسرائيلي «لقد قررنا اضفاء الطابع المؤسساتي على قمة القاهرة وسيجتمع وزراء الخارجية يوم الاحد في واشنطن». واعلن متحدث باسم وزارة الخارجية ان بيريز سيغادر مساء السبت الى واشنطن حيث ستستغرق زيارته اسبوعاً.

ولم يوضح بيريز من سيمثل منظمة التحرير في اجتماع واشنطن لكن ديبلوماسياً اسرائيلياً اعتبر ان المنظمة قد تتمثل بـ «وزير» التخطيط والتعاون الدولي الدكتور نبيل شعث.

ورفض المسؤولون الاميركيون ان يؤكدوا او ينفوا رسمياً هذه المعلومات بانتظار صدور البيان الختامي المشترك للقمة الرباعية التي انعقدت في القاهرة.

وتوقعت المصادر ان يتضمن البيان المشترك الكشف عن ايفاد اطراف القمة وزراء خارجيتهم الى الولايات المتحدة للمشاركة في التوقيع على «اعلان واشنطن». ويتبع ذلك «كلام اميركي مكثف» بشأن الاعلان وتوقيعه.

يذكر ان وزير الخارجية وارن كريستوفر وصف قمة القاهرة، قبل انعقادها، بانها «حدث تاريخي» كونها ستبعث برسالة مفادها انه «يجب عدم السماح لاعداء السلام بقتل السلام». واعتبر الوزير الاميركي ان قمة القاهرة جاءت بعد مشاورات مكثفة اجرتها الولايات المتحدة مع مصر والاطراف الأخرى. وان الهدف من هذه الجهود الجماعية هو «ايجاد وسيلة لمواجهة الارهاب والتطرف... ولتنشيط المفاوضات».

ومن جهة أخرى كشفت المصادر

التتمة في الصفحة (٤)



جندي اسرائيلي عند قبة المسجد الاقصى في القدس المحتلة امس. (ا ب)


اللقاء الرباعي في القاهرة امس، من اليمين: الرئيسان عرفات ومبارك والملك حسين ورئيس الوزراء الاسرائيلي رابين. (ا ف ب)

بويز يرد على تقرير الخارجية الاميركية عن حقوق الانسان

لبنان يتلقى تهديداً اسرائيلياً و«حزب الله» يعلن اسقاط مروحية

□ بيروت - «الحياة»:

■ أكد وزير الخارجية اللبناني فارس بويز ومصدر في قيادة الجيش اللبناني، ان لبنان تلقى انذاراً وتهديداً من اسرائيل بسبب قيام الجيش بتفتيش العابرين من الشريط الحدودي المحتل بحثاً عن متعاملين معها.

وتزامن تأكيد بويز والمصدر العسكري للإنذار الإسرائيلي الموجه الى الجيش، مع اعلان المقاومة الإسلامية - الجناح العسكري لـ «حزب الله»، ان مضاداتها الأرضية تصدت لمروحيات اسرائيلية كانت تشارك في غارة على بلدة ياطر في قضاء بنت جبيل، وهي من نوع «كوبرا». وأوضح البيان ان المقاومة تعاملت مع الطائرات بصواريخ «سام ٧» المضادة للطائرات التي تطلق عن الكتف.

وكان الوزير بويز اكد معلومات صحافية عن تلقي الجيش اللبناني انذاراً اسرائيلياً، وقال: «تبلغنا فعلاً اشارات غير مباشرة تلقتها الأجهزة اللبنانية من اسرائيل، بذرائع ان الجيش يفتش المارة، وهذا طبيعي بعد تأكيدات على نية التلاعب بالوضع الأمني الداخلي».

وتحدث بويز خلال مؤتمر صحافي عقده ظهر امس عن تقرير وزارة الخارجية الأميركية الذي يدين ممارسات ضد حقوق الإنسان في لبنان واعتقالات وعمليات تعذيب من السلطات الأمنية اللبنانية. ورد بويز على ما جاء في التقرير معتبراً اياه «مضخماً وغير متناسب مع الواقع». واضاف: «قد تكون هناك اخطاء ترتكب لكن حجمها لا يتجاوز طبيعة ممارسة اي دولة واجباتها العادية».

(راجع ص ٢)

وكشف مصدر في قيادة الجيش ان اسرائيل بعثت بإنذار الى الجيش اللبناني تضمن تحذيراً مبطناً لما سمته «استمرار التعرض للأشخاص بتهمة التعامل معها، ومواصلة الملاحقات والتوقيفات لهؤلاء، اضافة الى اعمال التعقب والتفتيش التي يمارسها الجيش اللبناني على الحواجز في حق المتوجهين نحو منطقة جزين وبلدات الحزام الأمني».

وقال المصدر ان «اسرائيل بعثت بإنذارها عن طريق قيادة قوات الطوارئ الدولية في الجنوب وان الجيش رفض تسلم الإنذار، فعادت اسرائيل وارسلته بواسطة سيارة طلبت المخابرات الإسرائيلية من صاحبها تسليمه، لكن وحدات الجيش رفضت ان تتسلمه، الى ان تسلمته اخيراً عن طريق سائق سيارة ركاب اجرة يتنقل بين الحزام الأمني والمناطق المحررة».

وعلمت «الحياة» ان اسرائيل تحدثت في الإنذار عن «حملات التوقيف والمضايقات والتفتيش التي يخضع لها عدد من المتعاملين معها، والتي تطال ايضاً اقرباء لهم في المناطق المحررة».

واشارت اسرائيل الى ان «الملاحقات تشمل عدداً من الأشخاص، للتحقيق معهم في مدى علاقتهم بإسرائيل». وحمّلت الحكومة اللبنانية «مسؤولية حيال استمرار اعمال التفتيش والمضايقات»، معتبرة ان «هذه الأعمال تعرقل عملية السلام ولا تحضّر نفوس اللبنانيين لقبول السلام».

ورأى المصدر في قيادة الجيش لـ

التتمة في الصفحة (٤)

مهري التقى بلليترو مبعوثاً من «مجموعة روما»

خلاف بين قادة «الانقاذ» حول انفجار العاصمة الجزائرية

□ الجزائر - «الحياة»:

■ قالت مصادر جزائرية مطلعة ان الأمين العام لجبهة التحرير الوطني السيد عبدالحميد مهري موجود في العاصمة الفرنسية، منذ اول من امس، في «مهمة خاصة»، مبعوثاً باسم «مجموعة روما». وأشارت الى انه التقى في هذا الإطار مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط روبرت بلليترو، والى انه سيلتقي شخصيات فرنسية على ان يعود الى الجزائر للمشاركة في الاجتماع المقرر عقده غداً في مقر «الحركة من اجل الديموقراطية»، بمشاركة ممثلي الاحزاب والشخصيات الموقّعة على «العقد الوطني» في روما. واللقاء المرتقب هو الثالث لهذه الاحزاب في الجزائر. ويتوقع ان يتم فيه الاتفاق على عقد ندوة صحافية مشتركة.

من جهة اخرى (رويتر) دانت قيادة الجبهة الإسلامية للانقاذ في المنفى، أمس الخميس، انفجار القنبلة الذي وقع في وسط الجزائر العاصمة وادى الى مقتل ٤٢ شخصاً، غير ان زعيماً آخر للجبهة قال ان الاسلاميين هم الذين نفذوا الانفجار وانهم كانوا يستهدفون الشرطة.

ولمحت قيادة الجبهة في المنفى التي يتزعمها الشيخ رابح كبير الى ان الانفجار الذي وقع في شارع مزدحم امام مقر لقيادة الشرطة قد يكون من تدبير السلطات الجزائرية لتبرير «سياساتها القمعية».

وكانت السلطات الجزائرية القت مسؤولية انفجار الاثنين الماضي الذي وقع في قلب مدينة الجزائر وادى الى مقتل ٤٢ شخصاً وجرح ٢٨٦ آخرين على الاسلاميين المتشددين.

وقالت قيادة الجبهة في المنفى في بيان وزع في باريس ان الجبهة «تدين وتشجب ذلك العمل البغيض الذي أودى بحياة العديد من الجزائريين الابرياء».

وأضاف البيان «تتساءل الجبهة الاسلامية للانقاذ عما اذا كانت الجماعات السرية المشكوك فيها هي التي نفذت ذلك العمل الحقير لتبرر السياسات القمعية التي ينتهجها نظام الحكم العسكري منذ انقلاب كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢».

الا ان انور هدام رئيس الوفد البرلماني للجبهة الاسلامية للانقاذ في اوروبا والولايات المتحدة قال لصحيفة «فايننشال تايمز»: «القنبلة كانت تستهدف القيادة المركزية للشرطة المعروفة بانها مركز للتعذيب».

وأوضح ان الهجوم احدث خسائر

التتمة في الصفحة (٤)

الحياة
تيارات

- حلقة الاستيطان والعمليات والنزاعات الأهلية المتناسلة/ مدخل لوضاح شرارة.
- ايطاليا الفاشية، ايطاليا الشيوعية/ افتتاحية لصالح بشير.
- أسواق بيروت قماشة... هيّا نخيطها/ انطباعات لحسن داوود.
- انوار بالادور: انه رجل يوحي الاطمئنان ولكن!/ بروفيل لأرليت خوري.
- التلفزيون بين خطاب كلينتون ومحاكمة او. جي. سيمبسون/ تقرير لحسن منيمنة.
- هل يعود منتظري قوياً بعد رحيل بازركان؟/ تقرير لمجتبى طالقاني.
- موسكو تمعن في سياسة القوة بعد حرب الشيشان/ تقرير لجلال الماشطة.
- الفشل لا يزال يلاحق مجموعة اتصال البوسنة/ تقرير لجميل روفائيل.
- راديو مونت كارلو مؤشر على السياسة العربية لفرنسا/ تحقيق لمارك صايغ.
- سياسة الابادة، كلام المقاومة، سيرة وصفي التل، ولعنة الكتب/ عروض ومراجعات لجورج طرابيشي ومحمود الريماوي وعمر شبانه وحبيب معلوف.

المفاوضات السعودية - اليمنية: نحو تشكيل اربع لجان متخصصة

□ الرياض - من سليمان نمر ومصطفى شهاب:
□ صنعاء - من اقبال علي عبدالله:

■ تبدو المفاوضات الحدودية السعودية - اليمنية وكأنها تنتظر قراراً سياسياً لدفعها. واستؤنفت امس اللقاءات على المستوى الوزاري، فعقد الوفدان لقاء بعد الظهر لمدة ساعة ونصف الساعة، وظهر خلاله ان تغييراً طرأ على تشكيلة الوفدين. فالى جانب الدكتور عبدالعزيز الخويطر وزير المعارف السعودي شارك السيد ابراهيم العنقري المستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بدلاً من المستشار في الديوان علي بن مسلم الذي شارك في اللقاءات الستة السابقة. في حين شارك في الوفد اليمني، الى جانب الدكتور عبدالقادر باجمال نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط والتنمية، السيد اسماعيل الوزير المستشار القانوني لرئيس الجمهورية اليمنية وخلف بذلك نائب وزير الخارجية الدكتور عبده علي عبدالرحمن.

وجاء لقاء امس بعد الدفعة القوية التي تلقتها المفاوضات خلال استقبال الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي لاعضاء الوفد اليمني على مائدة افطار مساء اول من امس، في حضور الامير سعود الفيصل وزير الخارجية.

ويبدو ان الفريقين قد خلصا الى ان اللقاءات ذات الطابع السياسي هي اقدر على تجاوز العقبات التي تعترض التوصل الى الصيغة المشتركة التي تمنهج للعلاقات المستقبلية بين البلدين.

وعلمت «الحياة» من مصادر قريبة من المفاوضين ان اللقاءات ذات الطابع السياسي المزدوج تعقد بهدف مناقشة النص القانوني الذي يتم الاتفاق عليه ببعده السياسي ليصار الى اقراره.

وكان فريقا التفاوض قد اجريا في اللقاء عرضاً لما انجزته اللقاءات خلال الأيام الماضية وفرزا المواضيع التي تحتاج الى مزيد من المشاورات.

وذكرت المصادر لـ «الحياة» انه على رغم ان المفاوضات التي يجريها البلدان تبدو طويلة الا ان نقاطاً كثيرة

التتمة في الصفحة (٤)

«انتقال البيض من عمان ممكن في أي لحظة»

الجفري: المعارضة تعود اذا اعترف النظام بحركتها

□ لندن - من علي الرز:

■ قال السيد عبدالرحمن الجفري رئيس «الجبهة الوطنية للمعارضة» اليمنية (موج) رئيس «رابطة ابناء اليمن»، ان المعارضة لا تشترط لعودتها الى اليمن «اسقاط نظام صنعاء». واضاف في حوار مع «الحياة» (نصه في الصفحة ٤) انه واقطاب المعارضة سيعودون الى الداخل «اذا كان هناك اعتراف بحركة المعارضة وسماح لها بالعمل».

واكد الجفري انه يتصل دائماً بالسيد علي سالم البيض نائب الرئيس اليمني السابق الموجود في سلطنة عمان مشيراً الى ان انتقاله من عمان «ممكن في أي لحظة، ولا شيء يمنع ذلك».

وعن قضية الحدود بين اليمن والسعودية رأى الجفري «ان التصعيد هو من نتائج الحرب علينا، والآن بدأت تظهر هذه النتائج على الصعيد الاقليمي»، مشيراً الى ان «نظام صنعاء لا يستطيع العيش الا على الازمات والازمة الداخلية صعبة اليوم لأن الناس ستنفجر عليه لذلك أدار ازمة خارجية».

وحدد شروط العودة بالغاء «قرار المدعي العام ضد ١٦ من قياداتنا» وان «يكف النظام عن التدخل في شؤون الاحزاب، وان يسمح «بحرية

التتمة في الصفحة (٤)

السودان وأوغندا يتبادلان اتهامات والمعارك تشتد قرب الحدود

□ الخرطوم - «الحياة»:

■ أكد الرئيس السوداني عمر البشير أن وحدات من الجيش الأوغندي قاتلت في صفوف متمردي «الحركة الشعبية لتحرير السودان» في هجومهم الأخير على مدينة كبويتا التي استعادت الحكومة سيطرتها عليها اول من امس. وردت أوغندا على الاتهامات بتقديم احتجاج الى الخرطوم في شأن «قصف قوات حكومية مواقع اوغندية على الحدود».

جاءت هذه التطورات في وقت تكررت الأنباء عن اشتداد القتال في جنوب السودان ووقوع معارك واسعة النطاق بين الجيش الحكومي ومتمردي «الحركة الشعبية»، بقيادة العقيد جون قرنق، خصوصاً قرب الحدود السودانية - الأوغندية.

ونقلت صحيفة «السودان الحديث» الحكومية عن البشير قوله ان وحدات من الجيش الأوغندي قاتلت في صفوف المتمردين في ولاية شرق الاستوائية في جنوب السودان. وكانت قوات قرنق شنت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي هجوماً على مواقع الحكومة في منطقة كبويتا. واكد البشير ان «هجوم المتمردين سحق تماماً».

واشار الى ان قواته «ستضع نهاية للتمرد قريباً بعد حصره في جيوب ضيقة في جنوب الاقليم الاستوائي».

وعلمت «الحياة» ان القوات الحكومية تمكنت اول من امس من فتح الطريق البري بين مدينتي كبويتا وجوبا كبرى مدن جنوب السودان بعد معارك ضارية. وكانت الحركة قطعت الطريق في ايلول (سبتمبر) الماضي وهاجمت كبويتا بعد ذلك بغرض الاستيلاء عليها. وعندما فشلت مساعي الحركة في السيطرة على كبويتا اكتفت بحصارها ومنع امدادات الغذاء عن القوات الحكومية والسكان داخل المدينة. ونجح الجيش اول من امس في فك الحصار وهبطت طائرة عسكرية تنقل امدادات ومعدات في مطار المدينة.

وبثت الاذاعة الأوغندية الرسمية (ا ف ب) ان كمبالا احتجت رسمياً الأربعاء لدى السلطات السودانية على هجوم قالت ان طائرات سودانية شنته على مدينة في شمال اوغندا.

واوضحت ان الأمين العام لوزارة

التتمة في الصفحة (٤)

احتمالات السياسة العربية لفرنسا بين المرشحين للرئاسة جاك شيراك وادوار بالادور



□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ تستعد فرنسا لولاية رئيس جديد ينتخب في ٧ ايار (مايو) المقبل ليخلف الرئيس الاشتراكي فرنسوا ميتران الذي أمضى ١٤ سنة في الرئاسة وسيترك بصماته بقوة في تاريخ فرنسا داخلياً ودولياً.

والسؤال المطروح بعد هذه الولاية يتناول التوجهات التي سيعتمدها الرئيس الفرنسي المقبل حيال الشرق الاوسط، والتعديلات التي ستطرأ عليها في حال تولي احد المرشحين الرئيسيين للرئاسة، اي عمدة باريس والزعيم الشرعي لحزب «التجمع من اجل الجمهورية» جاك شيراك، ومنافسه رئيس الحكومة الفرنسية ادوار بالادور الذي ينتمي الى الحزب نفسه.

هناك بالطبع ثوابت اساسية في سياسة فرنسا في الشرق الاوسط ومصالحها تبقى قائمة في تحديد جميع المرشحين لسياستهم في المنطقة منها المصالح الاقتصادية اضافة الى روابط سياسية وتاريخية وجغرافية.

ولكن لكل من المرشحين، شيراك وبالادور، علاقة خاصة ومختلفة تماماً مع العالم العربي. فبالادور الشرقي الاصل المولود في ازمير لا يولي اهتماماً خاصاً بهذه المنطقة فيما انشأ صديقه السابق وخصمه الحالي شيراك في هذا الجزء من العالم صداقات واكتسب خبرة لا تقتصر على المشرق وانما تشمل المغرب ايضاً.

ويروى عن بالادور في الاوساط الرسمية الفرنسية مثلاً انه عندما قام الكاردينال اللبناني نصر الله بطرس صفير بزيارة رسمية لباريس تأخر بالادور في تحديد موعد للقائه، اذ انه لم يكن مدركاً اهمية زيارة الكاردينال لفرنسا. وفي حال فوز بالادور بالرئاسة سيكون اركان حكمه خصوصاً فرانسوا ليوتار وزير الدفاع الحالي وشارل باسكوا وزير الداخلية في مناصب اساسية بحيث يتولى احدهما رئاسة الوزراء. ويتفق كل من باسكوا وليوتار على الدعوة الى رفع كل القيود عن العماد ميشال عون المنفي في فرنسا. وشهدت حكومة بالادور اخيراً خلافاً برز بين الخارجية الفرنسية الممثلة بآلان جوبيه ووزارة الداخلية حول رفع هذه القيود التي تحيط باقامة العماد عون وتنقلاته.

على صعيد آخر تتميز علاقات باسكوا وليوتار برئيس الحكومة اللبناني رفيق الحريري ببرود كبير. فأوساط باسكوا تحدثت مراراً لـ «الحياة» عن عدم كفاءة بعض ممثلي رئيس الحكومة اللبناني خلال مفاوضاتهم في وزارة الداخلية لشراء معدات للشرطة اللبنانية. ولا شك ان اسلوب تعاملهما مع القضية اللبنانية سيكون مختلفاً عن اسلوب شيراك على رغم ان لليوتار اتصالات مع بعض الجهات المسؤولة في لبنان المنتمية الى الحكومة ولكن غير المحسوبة على رئيس الحكومة.

ولكن الاوساط المقربة من بالادور اكدت ان فرنسا بالادور ستنتهج سياسة دعم لاعادة الاعمار في لبنان لأنها تنوي المشاركة فيها. وتريد ان تكون للشركات الفرنسية مساهمة فيها. وبالادور محاط ببعض التكنوقراطيين البارعين الذين يعملون في مكتبه ويتولون شؤون رئاسة الحكومة حالياً، وقد يصبح هؤلاء من مجموعة الرئاسة اذا فاز في الانتخابات ومن بينهم شاب في الثلاثين من عمره نيقولا بازير المعروف بذكائه وقدرته الا انه غير مطّلع على العالم العربي.

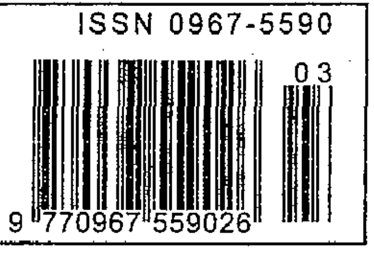
اما جاك شيراك فشغل منصب رئيس وزراء في السبعينات والثمانينات وله صداقات عديدة في العالم العربي. فكان في الماضي معتبراً صديقاً كبيراً للرئيس العراقي صدام حسين الا انه في حرب الخليج أيّد قرار فرنسا الدخول في قوات التحالف الدولي لتحرير الكويت. وتربطه مثلاً علاقة خاصة مع رئيس الحكومة اللبناني رفيق الحريري حتى انه كان يستقبل في باريس الى جانب رئيس الحكومة اللبناني ضيوفه في زفاف ابنه. وقد جعلته هذه الصداقة من اكثر المطالبين بإصرار على دعم دولي لجهود الحريري لاعادة اعمار لبنان. وهو كلما التقى رئيس دولة غربية ذكره بضرورة دعم لبنان.

اما وزير الخارجية الآن جوبيه، وهو أحد الاوفياء لشيراك، فقد التزم هذه السياسة وعمل اخيراً على الدخول في معركة مع وزارة المال الفرنسية للحصول على اتفاقية مالية مع لبنان لسنة ١٩٩٤ لإنشاء محطات كهربائية ألغيت لأن لبنان اختار العرض الايطالي، كما انه ارسل الى لبنان سفيراً من اقرب القريبين الى شيراك لينفذ هذا النهج.

وهناك قضية عربية سيختلف التعاطي معها في حال جاء بالادور الى الرئاسة وليوتار الى رئاسة الحكومة، وهي رفع العقوبات عن العراق، فالتوجه الحالي في فرنسا في الرئاسة ورئاسة الحكومة ووزارة الخارجية مفاده انه في حال طبّق العراق كل قرارات مجلس الامن يجب اخذ هذا الأمر في عين الاعتبار والبدء بالنظر في تعديل الحظر المفروض عليه. لكن ليوتار من أشد القريبين من الادارة الاميركية، لذا فهو لا يوافق على هذا الرأي وكان تأثيره واضحاً على رئيس الحكومة ادوار بالادور عندما ضغط لتأجيل زيارة نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الى فرنسا بعدما كان حدد موعداً لها في تشرين الثاني (نوفمبر). وأرجئت الى كانون الثاني (يناير) من هذه السنة. الا ان رفع العقوبات عن العراق سيكون موضع ضغط من الشركات النفطية والمؤسسات على كل من بالادور وشيراك. فلبالادور صداقات كبيرة في المؤسسات الفرنسية، خصوصاً على رأس شركة «الف» حيث عيّن صديقاً له هو فيليب جافري، كما ان وزير الداخلية شارل باسكوا الذي يدعم حالياً بالادور في حملته الانتخابية له علاقة صداقة متينة بنائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز.

والقضية الاخرى التي ستشهد تحولاً في السياسة الفرنسية في حال وصول بالادور الى الرئاسة هي الجزائر. فالازمة الجزائرية تأتي في

التتمة في الصفحة (٤)


ISSN 0967-5590
03
9 770967 559026

تحدث عن تلقي لبنان تهديداً اسرائيلياً

بويز: التقرير الاميركي عن حقوق الانسان مضخم وغير متناسب مع الواقع

□ بيروت - «الحياة»:

■ تحدث وزير الخارجية فارس بويز، في مؤتمر صحافي امس، عن تلقي لبنان، «بكل فروعه واصوله»، تهديداً اسرائيلياً. وقال «هناك اشارات او رسائل غير مباشرة تلقتها الاجهزة اللبنانية من اسرائيل التي يبدو انها تحضر لرد ما».

وعلق على ما ورد في تقرير الخارجية الاميركية عن انتهاك لبنان حقوق الانسان، معتبراً انه «مضخم وغير متناسب مع الواقع»، ومشيراً الى ان الوجود السوري في لبنان «ملف لبناني - سوري يبحث على هذا المستوى». وكرر اهداف البعثة الاستشارية اللبنانية التي سافرت الى واشنطن لمعاونة السفير رياض طبارة.

سئل الوزير بويز هل التقارير الاميركية الصادرة عن الوضع في لبنان هي لقطع الطريق على عمل اللجنة الامنية؟ اجاب «لا اعتقد ان الكلام قيل بالوضوح الذي يعبّر عنه السؤال. نحن لم نتوقع ان تكون زيارة الوفد سبباً فورياً لموضوع الحظر، فمهمته اشمل. وقد ابدت الولايات المتحدة رغبة في حوار مع لبنان يتعلق بالموضوع الامني، خصوصاً في مجال النقل الجوي وسفر الرعايا الاميركيين الى لبنان وتنقلاتهم».

وتابع «ان هذا الحوار حاصل بين الولايات المتحدة وعدد كبير من الدول، ونحن لم نر مانعاً ان يتولى سفيرنا (رياض طبارة) هذه المحادثات مع الجانب الاميركي، بهدف توضيح الواقع اللبناني الذي تطور جذرياً خلال ثلاث سنوات. رفع الحظر، اساساً، لم يكن مطلبنا وقد توقفنا عن المطالبة به منذ اكثر من سنتين».

واعرب عن اعتقاده ان هذا الموضوع «مطروح لدى الادارة الاميركية». واشار الى «ان لبنان من الدول التي تشهد مستوى امنياً مقبولاً جداً، واذا كانت ثمة اخطار على الرعايا الاميركيين، فهي موجودة في معظم دول العالم ولا اعتقد ان اي دولة يمكنها ان تتعهد او تلتزم ان اي مشكلة لن تقع. الفارق ان لبنان اصبحت فيه اجهزة امنية قادرة على ضبط اي اعتداء يحصل، وقضاء قادر وعقوبات صارمة. واتصور ان المصالح الاميركية في معظم دول العالم تتعرض من حين الى آخر، كما يتعرض غيرها، لبعض الاعتداءات».

وسئل عما ورد في التقرير الاميركي عن انتهاك حقوق الانسان في لبنان، اجاب «ان المواصفات التي تطرح في هذه التقارير خاصة جداً بالولايات المتحدة. واعتقد انها لا تطبق في ٩٥ في المئة من دول العالم.

وما يشكو منه لبنان هو عدم القدرة الكافية للدولة على القيام بواجباتها وليس العكس. اذا كانت ثمة ثغرات في لبنان، فهي تكمن في الطلب من الدولة القيام بواجباتها اكثر مما يكمن في تدخل الدولة اكثر من اللزوم». واعرب عن اعتقاده «ان هذه التقارير مضخمة وغير متناسبة مع الواقع. قد تكون هناك اخطاء ترتكب، لكن حجمها لا يتجاوز طبيعة ممارسة اي دولة واجباتها العادية. لا بل اتصور ان هذه الممارسة تبقى اكثر ليونة من ٩٥ في المئة من دول العالم».

وقيل له ان التقرير اورد ان الحكومة لا تنفذ اتفاق الطائف، وتحدث عن وجود سوري. فاعرب عن اعتقاده «ان هذا الملف لبناني - سوري، ويبحث على هذا المستوى، واثارة هذه المواضيع، بحسب الظروف والتوقيت غير مفيدة في عملية البحث».

وكان التقرير الاميركي افاد ان «الحكومة السورية رفضت اعادة الانتشار وان المسؤولين اللبنانيين لم يلحوا في هذه المسألة مدعين سبباً لذلك ان الجيش اللبناني غير جاهز لتسلم مهمات الأمن من القوات السورية». وأضاف ان «النفوذ السوري في السلطة اللبنانية وعلى صناع القرار هو على اساس عدم استعداد الحكومة للحديث مع السلطات السورية عن الانسحاب وهذه العلاقة مع سورية لا تعكس ارادة شرائح أساسية من الجمهور اللبناني».

وأشار التقرير الى «انتهاكات الحكومة (اللبنانية) واعتقال الأفراد والجماعات المعارضة لسياستها ووجود القوات السورية، وتحدث عن اعتقالات وعمليات تعذيب وان الحكومة «لم تحقق في تقارير عن تعذيب أشخاص».

وعن مناخ المحادثات الامنية اللبنانية - الاميركية في واشنطن، قال بويز «ان البعثة لن تتدخل في ما يتعلق لا بالجنوب ولا بالمقاومة ولا بمفاوضات السلام. بل هدفها توضيح بعض الانجازات التي تمت في السنوات الاخيرة. فاذا اعتبرت الولايات المتحدة ان هذه الانجازات قد تساعدها في اعادة النظر في بعض القرارات المتخذة، وهي غير مبررة بالنسبة الى الوضع الامني وغير مفيدة للعلاقات اللبنانية - الاميركية سياسياً واقتصادياً، عندئذ نرحب اذا شاءت ان تأخذ هذا الحوار في الاعتبار، واذا لم تشأ نعتبر انفسنا قمنا بواجباتنا... والكرة في الملعب الاميركي». واستبعد ان يكون في الامر ضغطاً سياسياً على لبنان، مشيراً الى صفاء النيات الاميركية.

وتابع «اذا كان هدف هذه التدابير اقتصادياً فلبنان قادر على التعاطي السليم بما يحفظ مصالحه، والمتضرر من هذا الموضوع هو مصالح الشركات الاميركية في الدرجة الاولى».

واعتبر بويز ان زيارة الاهالي للمعتقلين في سجن الخيام هي نتيجة جهود قامت بها الخارجية مع الامم المتحدة ومنظمات دولية عدة «ولكن ما حصل يجب الا يسكرنا في ما يتعلق بهذا الموضوع». واتهم اسرائيل بانها في هذا المجال «لا تزال بعيدة جداً عن ممارسة ادنى مستويات حقوق الانسان. ولا نعتبر ان الحقوق الكاملة لهؤلاء المعتقلين تأمنت».

وعن النفايات السامة، قال «ان الموضوع اخذ طابعاً وحجماً مميزين، ويجب التعاطي معه في شكل علمي ومنطقي». ودعا الى فتح تحقيق جدي في هذه القضية، والى ايجاد حل لنفايات المؤسسات الصناعية في لبنان وعددها ٢٣ الفاً، كمثل انشاء محرقة.

وعما تردد من معلومات ان تهديداً اسرائيلياً سلم الى الجيش اللبناني، قال «تبلغنا فعلاً ان هناك اشارات او رسائل غير مباشرة تلقتها الاجهزة اللبنانية من اسرائيل، ولا بد من الا ان اصفها بانها نوائح، اذ ان «جيش لبنان الجنوبي» يتذرع بان الجيش اللبناني يفتش المارة، وهو امر طبيعي خصوصاً بعدما حصلت تأكيدات على النيات بالتلاعب بالوضع الامني الداخلي اللبناني وكرد على هذا الموضوع يبدو ان جيش لبنان الجنوبي واسرائيل يحضران لرد على هذه التدابير. ومن حق لبنان ان يسهر على امنه خصوصاً ان هناك اكثر من اشارة، ومن واقع الاشهر الماضية، اثبتت نيات عدوانية في نسف الاستقرار الداخلي».

وهل يتناول التهديد الجيش اللبناني؟ اجاب «التهديد يتناول لبنان بكل فروعه واصوله». وقال ان وزير خارجية رومانيا سيزور لبنان قريباً، وكذلك الأمين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد، ووفد اوروبي برئاسة وزير خارجية فرنسا آلان جوبيه للبحث في عملية السلام في الشرق الاوسط من اجل تحريكها، واعرب عن اعتقاده «ان لأوروبا دوراً يجب ان تقوم به في الشرق الاوسط». وقال «سنستفيد من هذه المحادثات لطرح موضوع التعاون اللبناني - الاوروبي الذي سيكون موضوع زيارتي الشهر المقبل لبروكسيل».

انتقادات نيابية

وكان تقرير الخارجية الاميركية عن حقوق الانسان أثار انتقادات نيابية. فرأى النائب عصام نعمان فيه «مجرد اداة لسياسة واشنطن وقد جاء محابياً ومنحازاً لاسرائيل». وقال «ان التقرير لا يتضمن اي معلومات عن معتقلي سجن الخيام ولا يحمل اسرائيل اي مسؤولية لانتهاكها حقوق الانسان في الشريط الحدودي المحتل». واضاف «اياً كان الامر، فان الرأي العام اللبناني كما الرأي العام في كل انحاء العالم يدرك ان الغاية التي تتوخاها الولايات المتحدة من نشر تقريرها السنوي عن حقوق الانسان استخدامه اداة سياسية للضغط على الحكومات التي لا تتفق مواقفها مع سياستها من مختلف مناطق العالم». وقال «ان التقرير، منهجاً ومضموناً، بعيد جداً عن الموضوعية والجدية ومجاف في التحليل الاخير لحقوق الانسان».

وأيد النائب محمود عواد وقائع وردت في التقرير لجهة حال السجون غير اللائقة وانتزاع الاعترافات في المخافر وخصوصاً في مخفر حبيش، حيث يضطر الموقوف الى الاعتراف بما ليس هو فيه من الاساس حماية لجسده وشخصه من البهدلة والضرب والتعذيب وثمة حالات وفيات حصلت في بعض المخافر كبيت الدين». ودعا الى وجود محام مع الموقوف في التحقيقات الاولية.

وتعليقاً على النفوذ السوري في لبنان كما جاء في التقرير، قال عواد «كنا نتمنى على الخارجية الاميركية ان تميّز بين الوجود السوري والوجود الاسرائيلي حيث السوري وجد ضمن اتفاقات اقليمية وعربية ودولية وبرضى الدولتين الجارتين الشقيقتين وان اعترض اللبنانيون. فيما الوجود الاسرائيلي لا يمثل الا احتلالاً واعتداءً وقصفاً من دولة عدوة مغتصبة ضد دولة مسالمة وهذا باجماع اللبنانيين. وكان الاجدى بالخارجية الاميركية ان تعمل لتحرير ارضنا في الجنوب والبقاع الغربي من الاسرائيليين تحقيقاً للسلام الآتي من المنطقة وان تردع الذئب لا ان تقاصص الحمل».

وتعليقاً على الموقف الاميركي ان الوقت لم يحن لرفع الحظر، قال النائب احمد عجمي «بعدما سمعنا، لا يسعنا الا الندم والأسف الكبير لذهاب اللجنة الامنية الى الولايات المتحدة، كانها ذاهبة الى حتفها او لمواجهتها بالاهانة والاذلال».

وفي المقابل، اسف الوزير السابق بطرس حرب لمواقف الحكومة اللبنانية من لجنة الحوار مع الادارة الاميركية، معتبراً «انها تضعف الثقة في الحكومة ومواقفها والتزاماتها». واعتبر «ان هذا التعاطي يترك انطباعاً سيئاً لدى المسؤولين الاميركيين».

في افطار لدار الافتاء حضره الحريري والفرزلي

الهراوي: انها معركة اي سلام يجب ان يكون

□ بيروت - «الحياة»:

■ كرر رئيس الجمهورية الياس الهراوي امس ان «لا احد فوق القانون»، منكراً بان «الدولة مستنفرة للتخلص من رواسب الحرب وآفاتها»، خصوصاً في مجال البيئة. وقال «من هنا قرار إحالة موضوع النفايات على المجلس العدلي».

واعتبر ان كل خطوة في هذه المرحلة تمثل خياراً وطنياً»، داعياً الى «الاقلاع عن المهاترات». وقال «اننا لسنا العقبة في وجه السلام»، مشدداً على ضرورة تطبيق القرارات الدولية، وداعياً العرب الى «الارتفاع لتأكيد تضامنهم». ورأى «ان معركة السلام في المنطقة لم تعد بين السلام واللاسلام، انها معركة اي سلام يجب ان يكون». وقال: «لا بد من نهج جديد في لبنان يتجاوز منطق الطائفية والمذهبية والاعتبارات الضيقة حتى ننهض جميعاً الى بناء دورنا في العصر المقبل».

مواقف الرئيس الهراوي اعلنها خلال مأدبة افطار غروب يوم امس في دار الافتاء في مشاركة ممثل رئيس المجلس النيابي نائبه ايلي الفرزلي ورئيس الحكومة رفيق الحريري، وجمع من الوزراء والنواب، اضافة الى القائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني الذي القى كلمة ترحيبية، وقادة روحيين وشخصيات.

وأشاد الهراوي في كلمته «بسمو مواقف هذه الدار التي اثبتت انها درع من دروع لبنان ومنارة من مناراته الروحية والوطنية». وأضاف: هلّ شهر رمضان الكريم، فبادرتم باحياء تقليد يجسّد عمق العيش اللبناني الواحد القائم على مشاركة الكل للكل في البركة او الفرح او المؤاساة. فمن امن بالله الواحد اخلص للوطن الواحد، ومن احب الله احب اخاه (...). وتسالون بأي جيوش جرارة اوقفنا الحرب ومحونا خطوط التماس؟ والله لو تعمر قلوب اللبنانيين بالمحبة والالفة والتسامح، ولو تنطبع حياتنا اللبنانية بتداخل قيمنا واعمالنا وانماط عيشنا تداخلاً هو اقوى من كل التدخلات الخارجية، لما انجلت وحدة اللبنانيين ولحمتهم بهذه السرعة وهذه الصلابة قبل اولياء الامر ومن دون منتهم. وانتصار عودة لبنان الى اصالة وفاقه هو البرهان الساطع على سقوط الرهانات الخاطئة: رهانات التشرذم والتفتت. وتابع «كنا نود في هذا اللقاء العائلي ان ندع السياسة وراءنا ونفتح القلب في صفاء الجالسين امام الله. لكن الصفاء يرينا الحق. ولا يخاف الحق الا المرتكبون. لا تأخذوا الناس من افواههم بل دعوا الشمس تدخل الى سرائرهم، عندئذ ستعلمون بحقيقتهم، وسيبين من ادعى البطولة مساوماً على الوطن من اجل مصالحه، او محتمياً بصدور المواطنين بدلاً من ان يحميهم بصدره. ثقوا ان الدولة البطلة وحدها هي التي تجعل الجميع ابطالاً».

وقال «اننا نعجب كيف يكتنز مجتمعنا كل هذه المعتقدات الروحية وعندنا من يستمرىء ممارسات العبث والإفساد. الام اعتماد المهاترات في حل المعضلات؟ اليس الأولى ان نتصدى للأزمات مجتمعين بحكمة وجراة ومسؤولية، ذلك لان طريقة الوصول الى الحق هي جزء من الحق نفسه؟ هل التراشق السياسي والإعلامي في شأن المشكلات التي تواجهنا يحل هذه المشكلات ويقتلعها؟ هل المهاترات البيئية هي في مصلحة سمعة الوطن ومستقبله خصوصاً اننا على ابواب الموسم السياحي، والدولة مستنفرة للتخلص من رواسب الحرب وآفاتها وهي تركة هائلة ضربت اكثر من قطاع او صعيد؟ ارادوا في الماضي ان نتحول ارض خراب فانتفضنا الى الاعمار واليوم يريدون ان يصوروا بلادنا ارضاً ملوثة لا تصلح للعيش. لن يكون ذلك. ولا احد فوق القانون، من هنا قرار احالة موضوع النفايات على المجلس العدلي. كل شيء يجري وكأنما يراد لكل فئة ان نغرق في ذاتها، او لكل البلد ان تنهكه الاضاليل والإشاعات وانهيار الثقة. معظمنا استوعبه العيش اليومي حتى نسي ان مستقبلنا يدور اولاً في رؤوسنا وانه ثمرة ارادتنا. الازمات تعلم النزاهة واجتراح سبل تجاوزها، والصعوبات تعلّم التواضع ولا تستدعي دغدغة الاوهام. الام الاعتقاد ان بطولة البعض لا تتألق الا بإبقاء الدولة في قفص الاتهام؟ لماذا تجعل من الحبة قبة في الداخل واسرائيل تستفرد بالاشقاء صلحاً، وتستأثر بجنوب لبنان وبقاعه الغربي اعتداء؟». واشار الى «ان عندنا ازمات، منها محمول من مراحل ما قبل المحنة المفرضة والمفروضة، واكثرها هو من آثار هذه المحنة، وبعضها ناتج من اقتحامنا لتلك الازمات، وبعضها الآخر ناشيء من هول التحولات العاصفة حولنا، ومن تسابق الانقلابات السياسية والاقتصادية في العالم. امام ذلك كله، لا يليق بنا الخوف او التردد او الارتهان. وكما اقتحمنا الازمات علينا ان نقتحم الحلول ففي هذه المرحلة كل خطوة تمثل خياراً وطنياً: والانماء وتنظيف البلد من رواسب المحنة وتعزيز مؤسسات الدولة الامنية والمدنية والانمائية وصون القضاء النزيه وتجديد التعليم في اتجاه يبلور دور لبنان الاقليمي والدولي وتنشيط الزراعة والصناعة وفتح الاسواق العربية والدولية امام منتوجاتنا وانعاش السياحة وحماية البيئة، كلها خيارات وطنية. ليس من المسؤولية ان نبني السلام الوطني بعقلية الحرب بل المسؤولية هي ان ننتقل جميعاً ومعاً كل الوطن من وضع الى وضع افضل على رغم الاعباء والتحديات». واضاف «اذا اقدمت الى البناء واعطيت الاولوية لمشاريع النهوض الحيوية خافوا من الديون، واذا تقدمت لتحرير الارض الغالية في الجنوب والبقاع الغربي خافوا من السلام، واذا قدمت طريق المستقبل لتجاوز الواقع خافوا على الماضي ووقائعه. تضن بكل شيء من اجل صون الحرية حتى يتيسر لهم ان يجسدوا بما عندهم من اجل الوطن واذا اكتشفوا عياءهم يسالونك اين الحرية؟ اتنوع المعتقدات الروحية يبرز ذلك؟ والله هؤلاء هم من الاسلام براء ومن المسيحية براء».

وتطرق الهراوي الى الوضع الاقليمي، وقال «لسنا نحن العقبة في وجه السلام حتى نكرر امام بعضنا او امام العالم مواقفنا، نحن من اجل السلام العادل والشامل. نحن وسورية بقيادة اخي الرئيس حافظ الاسد من اجل سلام الشجعان، طريقنا واضحة وثابتة: لا تفريط في الارض والحقوق، ولا محيد عن تطبيق القرارات الدولية. فباسم اللبنانيين جميعاً ندعو الاشقاء العرب الى الارتفاع من اجل تأكيد تضامنهم عند هذا المفترق التاريخي الحاسم. في هذا المفترق ان تكون عربياً يعني ان تكون درع الكرامة العربية، والعصر الجديد يحمل بعد التجاذب بين ما نريد ان يكون وما يمكن ان يكون. وتبين ذلك عندنا ونحن نخوض معركة انقاذ الوطن وسط العواصف التي تهز المنطقة كلها. لقد نجحنا في اقتلاع هذه العواصف من الداخل والتحولات المحيطة بنا تعنينا لانها تؤثر في مكانتنا في المراحل الطالعة».

ورأى «ان معركة السلام في المنطقة لم تعد معركة بين السلام واللاسلام، انها معركة اي سلام يجب ان يكون. اننا امام مرحلة جديدة تفرض حسابات جديدة وعلينا ان نورث الاجيال الآتية ماضياً مشرفاً. كان في المنطقة صراع عربي - اسرائيلي وكان مرفأ حيفا مقاطعاً، اما اليوم فنحن امام جهود تطبيع عربي - اسرائيلي كان هناك صراع دولي بين الجبارين، ونحن اليوم امام تركيبة دولية اخرى. لذلك لا بد من نهج جديد في بلدنا يتجاوز منطق الطائفية والمذهبية والاعتبارات الضيقة حتى ننهض جميعاً الى بناء دورنا في العصر المقبل. الوطن كل الوطن هو ضمان كل اللبنانيين. والوطن كل الوطن اما ان يدخل في حركة العصر الجديد واما ان يبقى خارجها. وسيبقى لبنان رائداً في دوره ورسالته. اننا نعبر الجسر من الامن الى الاستقرار، ومن الاستقرار يولد الازدهار، اشبكوا الايدي من اجل عصرنة المجتمع والدولة. اشبكوا الايدي براً بالشهداء. ووفاء للبنان».

لوائح شطب ... البلديات

■ مشكورة السلطة على قرارها احالة قضية النفايات السامة على المجلس العدلي ولو تأخرت في ذلك سنوات. ومشكورة الحكومة على الجهود لإعادة اعمار ما خربته الحرب وأيادي الميليشيات والأحزاب، وعلى خطة النهوض رغم الانتقادات، وعلى الأمن السائد ولو تخللته ثغرات. لكن يجب ألا يغطي كل ذلك الحاجة الماسة الى معالجة الوضع السياسي في البلاد وان لا تسدل الستارة على الخلل وينسى ان ٨٧ في المئة من الناخبين غير ممثلين وانه اذا استحالت المصالحة الوطنية للأسباب المعروفة فان المسؤولية تقضي بالبدء بتصحيح التمثيل وانتهاز فرصة استحقاق الانتخابات البلدية لاتخاذ خطوة وطنية مسؤولة في هذا الاتجاه.

وليس المهم أن تنجز وزارة الداخلية «لوائح الشطب» والقيود الانتخابية بل الأهم ان تقرر الدولة وبجدية اجراء انتخابات البلديات. فعلى مدى الأيام الماضية لم يكن تناقض التصريحات في شأن اجرائها، بين المسؤولين أنفسهم عن هذا القرار، او بين من يفترض انهم مسؤولون، سوى دليل الى غياب الموقف الموحد ومؤشر الى ان البلديات ايضاً ليست شأناً لبنانياً صرفاً. وبدا ان الدفة تميل الى ارجاء الاستحقاق، بحجة عدم الجهوزية أو عدم الرغبة في الاساءة الى موسم الاصطياف المقبل وتسميم اجوائه، وبحجة ان الاستحقاقات الكبرى كانتخابات الرئاسة على الأبواب ويجب ان تأخذ موقع الصدارة في الاهتمام، وكأن لنا رأياً فيها وكأننا نحن من يختار.

لا أحد ينكر ضرورة تصحيح اللوائح. ولا أحد يريد انتخابات متعجلة شبيهة بالانتخابات النيابية الشهيرة التي دخلت تاريخ البلاد من باب «النزاهة» الواسع. لكن المطلوب احترام حق المواطنين في الانتخابات البلدية التي مضى على اجرائها نحو ربع قرن. فهي حاجة وطنية، سياسية واقتصادية معاً، ولا انقسام حولها ولا مقاطعة لها من أي طرف أو طائفة، ولا شك انها تدفع عجلة العمل في كل انحاء البلاد وتساهم في تطوير المناطق والانماء المتوازن الذي يكثر الحديث عنه ورفع لوائه.

غير مقبول التأخير في الانتهاء من لوائح الشطب. وغير ضروري «طعن» وزير الداخلية السابق باستمرار وتحميله مسؤولية التأخير. فالسلطة التي جهزت في وقت قياسي لوائح الشطب حين طلب منها اجراء الانتخابات النيابية تستطيع انجازها لو صممت بصدق على انتخابات البلديات. والسلطة التي تجاهلت المعارضة والمقاطعة وعودة المهجرين والمصطافين والسياح في العام ١٩٩٢ وتكرر يومياً انها تمسك بالأمن في كل انحاء البلاد، لن تخاف ممن قد يوتّر اجواء القرى أو يتجاوز القانون. فمن يرد ان الأمن في بيروت أفضل منه في نيويورك يستطيع اجراء الانتخابات. والذي يستطيع التعايش بالتراضي مع الجزر الأمنية يستطيع هندسة انتخابات محلية وضمان أمنها.

لا شيء يبرر ارجاء الانتخابات البلدية الا الرغبة في استمرار التغطية على الخلل، والخوف من عودة تدريجية للتوازن السياسي المطلوب، والخشية من بدء تصحيح التمثيل ومشاركة المواطنين في بعض القرارات. ولا شيء يبرر التأجيل الا رغبة المسكين بالقرار في تمرير كل القرارات الأساسية في البلاد في ظل التوازن المشطوب، وارساء امر واقع قبل انكشاف الحقائق.

لا ضرورة لالهاء اللبنانيين بقصة لوائح الشطب والمسؤولية عن عدم انجازها وبقصة البطاقة الانتخابية. فهم أذكى من ان يصدقوا ذلك. وهم بعدما سلموا بشطب قرار وطنهم ودولتهم في السلم والحرب والمفاوضات والانتخابات النيابية والرئاسية يطمحون الى قرار حر ولو في شأن البلديات. واذا تعذر، فلتترك لنا حرية اختيار المخاتير، اذ لن طموحاتنا الى اضمحلال، ولا يجوز شطب ما تبقى من آمال.

بشارة شربل

مذكرات بتوقيف سوريين ومرافق احد النواب

■ بيروت - «الحياة» - اصدر قاضي التحقيق العسكري الاول رياض طليع مذكرتين وجاهيتين بتوقيف المجندين السوريين رمضان الجفال وعلي الخلف بجرم قتل بديع اسحق على طريق بعبدات بتاريخ ٩٤/١٢/٢٤.

كذلك اصدر قاضي التحقيق العسكري وائل مرتضى مذكرة وجاهية بتوقيف ج. معلوف، وهو احد عناصر أمن الدولة من مرافقي احد النواب، لاقدامه في منطقة التحويطة على اطلاق النار تهديداً من سلاح حربي غير مرخص في مكان مأهول على الدركي حنا الكعدي المكلف تنظيم السير.

ميرزا محققاً عدلياً في ملف النفايات

□ بيروت - «الحياة»:

■ عين قاضي التحقيق في بيروت القاضي سعيد ميرزا محققاً عدلياً في ملف النفايات الذي احاله مجلس الوزراء على المجلس العدلي، بناء على اقتراح من وزير العدل الدكتور بهيج طبارة وموافقة مجلس القضاء الأعلى.

وعلمت «الحياة» ان تعيين القاضي ميرزا تم امس وانه اجتمع فور تعيينه مع النائب العام التمييزي القاضي منيف عويدات.

وتوقعت مصادر قضائية ان يباشر القاضي ميرزا مهماته، فور صدور مرسوم تعيينه، وقد احال الوزير طبارة المرسوم على رئيسي الجمهورية الياس الهراوي والحكومة رفيق الحريري للتوقيع عليه.

وسيستلم القاضي ميرزا كل ما هو متعلق بملف النفايات من المدعين العامين في المحافظات، على ان يباشر درسه لتقرير الخطوات اللازمة للبدء بالتحقيق.

الى ذلك، تعقد الهيئة العليا للإغاثة قبل ظهر اليوم اجتماعاً برئاسة رئيس الحكومة رفيق الحريري للبحث في ايجاد حل لمشكلة النفايات، بناء على قرار مجلس الوزراء. ومن المقرر ان يشارك في الإجتماع وزير البيئة سمير مقبل.

وامس التقى نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر وزير النقل عمر مسقاوي الذي كان تحدث عن باخرة يابانية تحمل مواد مشعة قد تمر في المياه الاقليمية اللبنانية ودعا الى اتخاذ التدابير اللازمة حيال ذلك.

وسئل المر عن الموضوع، فاكد ان «كتاباً بلغنا يعلمنا بمرور باخرة من اوروبا الى اليابان»، موضحاً ان الغرفة البحرية اللبنانية احيطت علماً وطلب منها اتخاذ التدابير الوقائية، ومشيراً الى ان التدابير الأخرى ليست من اختصاص وزارة الداخلية. واوضح ان «اجتماع هيئة الإغاثة سيتخذ تدابير من نوعين، خصوصاً بعدما اصبح الشق القضائي في يد القضاء، هما: الإستقصاء عن مواقع براميل النفايات لإزالتها، ونزع الخوف والهلع من نفوس المواطنين، اذ كفى لبنان اضرار بسمعته».

وكان الوزير مقبل زار امس رئيس المجلس النيابي نبيه بري، وقال على الاثر انه مستعد لان يمثل امام القضاء للتحقيق معه، وانه لن يقدم استقالته «لان العملية واضحة». وسخر من انباء عن توقيفه منذ سنوات في العراق، تاركاً للقضاء تبيان كل شيء.

وعن اتهام احد مستشاريه بالتورط في القضية، قال «هذا كلام في الهواء، وانا لا احمي احداً ولا اغطي احداً». واكد استمرار العمل والإتصالات لنقل النفايات الموجودة في مرفأ بيروت وهي من مصنع «ليسيكو» (في العقيبة - فتوح كسروان) «ولا دخل لها اطلاقاً ببراميل النفايات التي ادخلت عام ١٩٨٧».

ونفى ان يكون يعلم سبب اثارة هذه الحملات، او اي شيء عن نوعية المواد السامة وكميتها، داعياً الى ان يأخذ التحقيق مجراه.

وهل هو سيدفع الثمن؟ اجاب «اكيد. لا. لا. لأن الثمن سيدفعه المسؤول الذي ارتكب هذه الجريمة». واعتبر، رداً على سؤال عن مدى تأثير هذه القضية في سمعة لبنان، «ان كل هذه القضايا تصب في خانة العدو الإسرائيلي الذي يريد ضرب الإقتصاد والسياحة في لبنان». واكد انه سيرفع دعوى على النائب سمير عون.

الخليل جال على هيئات الرقابة وطالب بابعاد السياسة عن الادارة

□ بيروت - «الحياة»:

■ جال وزير الدولة لشؤون المجلس النيابي انور الخليل على هيئات الرقابة امس في اطار المهمات المكلف بها لاصلاح الادارة ووضع هيكلية سلسلة الرتب والرواتب والتأهيل الاداري.

وزار الخليل مبنى التفتيش المركزي واجتمع مع رئيس الهيئة فوزي حبيش الذي قال بعد اللقاء «اكدنا ان عملية الاصلاح الاداري مستمرة ومتطورة». وامل «ان يؤدي التفتيش المركزي في العام الجاري دوراً فاعلاً على صعيد الرقابة التي نمارسها للوصول الى ادارة نزيهة».

ثم زار الوزير الخليل والوفد المرافق المجلس التأديبي العام والتقى رئيسه القاضي موريس خوام الذي صرح «ان هيئة المجلس التأديبي تقدمت سنة ١٩٩٤ بنحو مئتي قرار عقوبات تتفاوت بين توقيف عن العمل وانزال المرتبة والدرجات وصولاً الى الصرف من دون اي تعويض».

اما الوزير الخليل فاكد «ان الهدف الاساسي في هذا العمل القيام بسلسلة اجراءات تؤكد الموقف السابق لهذه الحكومة اي اهمية تنشيط الهيئات الرقابية واعادة تأهيلها، ضمن سلسلة اولويات العمل الحكومي». ودعا الى «ابعاد السياسة عن العمل الاداري وتوقف السياسيين عن التعاطي في موضوع التوظيف وحصر ذلك كلياً في مجلس الخدمة المدنية». واكد «ان سلسلة الرتب والرواتب ستطرح قريباً على مجلس الوزراء لكن السلسلة النهائية لا يمكن ان تتم قبل التوصيف الوظيفي».

والتقى الخليل بعد الظهر رئيس ديوان المحاسبة القاضي حسين حمدان وسيتابع جولته اليوم ويزور صباحاً مجلس الخدمة المدنية.

النائب العام المالي يطلب إيداعه ملف تكليف ربيع عماش

□ بيروت - «الحياة»:

■ وجّه النائب العام المالي القاضي احمد تقي الدين الى وزير الدولة لشؤون المال فؤاد السنيورة امس الكتاب الآتي: «اورد بعض الصحف الصادر بتاريخ ٩٥/٢/١ بياناً صادراً عن وزارة المال مفاده ان لا تفريط في حقوق الخزينة على اثر تكليف السيد ربيع عماش، ولما كان هذا الموضوع يثير البلبلة لدى الرأي العام، واستناداً الى ما خوله اياه القانون المرسوم الرقم ١٩٣٧ تاريخ ٩١/١/١٦ المعد لجهة حق الاستقصاء عن الجرائم العائدة الى صلاحياتنا ومنها مخالفة قوانين الضرائب والرسوم، لذلك يرجى الايعاز الى من يلزم لايداعنا ملف تكليف السيد ربيع عماش موضوع التجاذب بين النائب نجاح واكيم ووزارة المال كي يبنى على الشيء مقتضاه».

كذلك وجه القاضي تقي الدين كتاباً الى المدير العام لوزارة المال حبيب ابو صقر عن موضوع طلب معلومات عن ضريبة الدخل المكلفة دفعها شركات توزيع المحروقات في منطقة بيروت. وطلب تزويده صورة عن تعليمات وزير المال تعفي الشركات المذكورة من دفع ضريبة الدخل.

ميشال اده يتّهم اسرائيل بالمسؤولية عن تعثّر المفاوضات

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى الوزير ميشال اده في تصريح امس، ان «المسؤول عن تعثّر مفاوضات السلام هو اسرائيل لانها لم تتخذ حتى الآن القرار الحقيقي في شأن السلام المطلوب». واعتبر «ان هذا الامر مرتبط بأوضاع اسرائيل وبرئيس وزرائها اسحق رابين نفسه الذي «هو في الواقع رجل اللاموقف واللاقرار، ويتأثر بالتيارات الدينية المتطرفة ذات الدور النافذ في الانتخابات الاسرائيلية». واكد ان «إمكان التفاوض بين لبنان واسرائيل لتنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ في معزل عن سورية او حتى بالاتفاق معها، امر غير وارد بفعل الموقف الاسرائيلي نفسه».

ولفت الى «ان اسرائيل تهدف من فك الارتباط بين لبنان وسورية الى عزل لبنان واستفراده لفرض شروطها عليه وحرمانه الافادة من الإتفاق العادل الذي ستتوصل اليه سورية في النهاية». ورأى «ان الوجود السوري في لبنان لا يزال يؤدي في الوقت الراهن دوراً رئيسياً في استتباب الامن والسلام الاهلي وتأمين الاستقرار الداخلي».

واعتبر «ان كل طرح يشير الآن الى المطالبة بتعديل معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق مع سورية بما في ذلك انسحاب الجيش السوري من لبنان يهدد لبنان ومناعته بافدح الاخطار».

ضريبة الأملاك المبنية

□ بيروت - «الحياة»:

■ اذاعت وزارة المال اللبنانية امس بلاغاً للمكلفين بضريبة الاملاك المبنية، هنا نصه:

١ - المكلف ضريبة الاملاك المبنية، ان بصفته مؤجراً او بصفته شاغلاً المأجور، الذي تتجاوز ايراداته السنوية الصافية او المقدرة العشرين مليون ليرة لبنانية في كل محافظة على حدة، ان يقوم قبل الاول من آذار (مارس) ١٩٩٥ بالتصريح عن مجموع ايراداته عن كل من سنتي ١٩٩٣ و١٩٩٤ لدى الدائرة المعنية بضريبة الاملاك المبنية في كل محافظة تحت طائلة فرض غرامة تعادل ١٠ في المئة من مقدار الضريبة السنوية عن كل شهر تأخير، ويرفق بالتصريح شكاً لأمر امين صندوق الخزينة المركزي بمقدار الضريبة المتوجبة.

٢ - المالك الذي يشغل وحدة او وحدتين سكنيتين في كل الأراضي اللبنانية، ويرغب في الإستفادة من التنزيل المقرر بموجب المادة الـ ٥٢ من قانون ضريبة الأملاك المبنية ان يقدم تصريحاً بذلك لدى الدائرة المعنية بضريبة الأملاك المبنية.

خدام: نقدر للبنان تماسكه وتمسكه بالحل القومي

■ بيروت - «الحياة» - اعتبر نائب الرئيس السوري السيد عبد الحليم خدام ان «لبنان قام من عثرته بفضل جهود المخلصين من ابنائه والتفاهم بين مؤسسات الحكم فيه»، وان «وتيرة الإستنهاض تبشر بالخير». ورأى ان «لهذا البلد العزيز كل القدرات الذاتية على محو آثار المرحلة الماضية ونجد في تلازم المنهجين السوري واللبناني في مسار المفاوضات وعياً والتزاماً قومياً عالياً من جانب لبنان سيؤدي حتماً الى تحقيق استعادة الارض والحقوق المغتصبة». وابلغ الى وفد من «حركة التجمع الإسلامي» اللبنانية، ان «سورية تقدر للبنان تماسكه وتمسكه بالحل القومي، وترى في سعي مؤسسات الحكم اللبناني الى اسقاط المنطق الطائفي والمناطقي والفئوي واقامة مجتمع العدل والمساواة والتوازن بين المناطق في الإنماء، قوة للبنان وللأمة العربية وتعزيزاً للدور المنوط بلبنان على الساحة العربية، اذ لا يمكن ان يقوم الوطن من دون انتماء وطني وان تقوم الأمة بلا شعور واع بانتماء شعوبها القومي».

واعلن ان «سورية تنظر باكبار الى الدور القومي الإيجابي والنهج الإنمائي العمراني وتفعيل المؤسسات الذي تقوم به الحكومة اللبنانية واعادة المهجرين الى مناطقهم». واشار الى «حيوية بيروت»، واثنى على «الجهود المبذولة لإعادتها الى دورها العمراني والنهضوي والقومي». وقال ان «شعباً خرج من حرب امتدت على ثمانية عشر عاماً يزيل بقوة ذاتية مدهشة آثار هذه الحرب ويطهر المجتمع من مخلفات الفساد والفوضى ويعمل على استعادة المؤسسات حري بالتقدير».

واوضح ان «العدو يحاول من خلال طرح مقولة الشرق الاوسطية الغاء الإنتماء القومي لشعوب الأمة العربية»، مشدداً على ان «الهوية الشرق الاوسطية تجعل من اسرائيل محور الحياة الإقتصادية والسياسية وتقطع ما بين شعوب الأمة في مشرقها ومغربها. واذا كانت سورية ترى في مفاوضات السلام خطوة في طريق انهاء حال الحرب، فإن هذه المفاوضات لا تعني ابداً ان نقبل بكل ما يعرض او يطرح من اطر تسوية. فمن الواضح لدينا ان سلاماً نصنعه نحن لا يمكن ان يكون استسلاماً. لاننا نسعى الى سلام حقيقي مبني على العدل واستعادة الحقوق الوطنية والقومية. وهذا لا يمكن ابداً ان يجعل من عقود التأجير او المشاركة او الإستخدام حال سلام عادل».

واكد ان «سورية دخلت مفاوضات السلام على اساس الثوابت القومية والوطنية»، مشدداً على «انها لا ترضى بأقل من استعادة الأرض المحتلة في الجولان وجنوب لبنان وبقاعه الغربي ولا يمكن العدو سواء طالت المفاوضات ام قصرت».

الوسط الاثنين ٦/٢/١٩٩٥



١٣٠ مليون مسيحي و١٨ مليون مسلم
ومليونا بوذي ومليون يهودي

روسيا... اذا انفجرت!

■ «خريطة» الفيديرالية وجمهورياتها وأقاليمها وشعوبها وقومياتها

اليمين زروال في وجهين متناقضين: محاور واستئصالي

الجزائر: المجزرة الكبرى في الذكرى الاولى

■ نحناح لـ «الوسط»: موقف «الانقاذ» يتطور نحو الحوار وفي المعارضة والحكم متطرفون ومعتدلون

لبنان: مَنْ المسؤول عن الاعتقالات القوات السورية أم السلطة اللبنانية؟

منظمة العفو الدولية تتهم السودان: انتهاكات حقوق الانسان تجاوزت كل الخطوط الحمر

زعيم «الجبهة الوطنية» الفرنسية
وأحد المرشحين للرئاسة يتحدث الى «الوسط»

جان ماري لوبان: هذه هي مواقفي من العرب وسأعيد المهاجرين الى بلدانهم

وزير الإعلام اليمني لـ «الوسط»: ورثنا تركة ثقيلة والمرحلة للتخطيط

عشرون عاماً على رحيل «كوكب الشرق»

أم كلثوم: الخلافة المستحيلة!

سيرة ذاتية... وقصة حب مع أحمد رامي



اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

اكد ان البيض يمكن ان يغادر عمان «في اي لحظة» وان «مكانا لائقا» سيكون في انتظار علي ناصر «اذا اراد الانضمام الينا»

الجفري لـ«الحياة»: من يرفض المصالحة مع اهله لا يستطيع مصادقة الآخرين

□ لندن - من علي الرز:

■ رفض السيد عبدالرحمن الجفري رئيس «الجبهة الوطنية للمعارضة اليمنية» (موج) تسمية «المعارضة في الخارج» مشدداً على ان «موج» معارضة في الداخل «ومن لا يقبله شعبه لن يقبله الآخرون». وقال في حوار مع «الحياة» ان المعارضة ستعتمد الأسلوب السلمي السري في التحرك. وستعمل على ابراز «الرفض الشعبي للنظام» والرفض «يعني عدم استقرار».

واضاف ان الرئيس اليمني «يتحدث دائماً عن مصالحة مع دول الجوار ودول الجزيرة العربية والعالم العربي. ويرفض المصالحة الداخلية. فكيف يمكن لمن يرفض ان يتصالح مع أهله ان يصادق الآخرين؟»

وفي ما يلي الأسئلة والأجوبة:

● ما هي حظوظ الاعتراف بكم عربياً ودولياً كمعارضة في حين ان احداً لم يعترف بكم كدولة؟

- نحن لسنا معارضة خارجية، نحن معارضة في الداخل ولا نعتمد إلا على الداخل. اما اذا اتتنا مساعدات اخرى فامر جيد.

الخطأ السابق نحن لم نشارك فيه، وللتاريخ، لم تكن لنا يد في ما حصل وكنا نحاول ان ندرأ المخاطر. موقفنا في عدن كان نابعاً من التزام بمبادرة اعلناها تقضي بوقف النار وتشكيل حكومة وفاق وطني تنفذ وثيقة العهد والاتفاق. لكن (الرئيس اليمني) علي عبدالله صالح رفض المبادرة وكان لا بد ان نبقى على مصداقيتنا فوقفنا الموقف الذي تعرفون من دون ترتيبات مسبقة، واكتشفنا بعدما شاركنا في السلطة اموراً لا تخطر على بال منها مثلاً عدم وجود حساب للمعركة، كان هناك تبسيط واقتناع بان الامر لن يتعدى حدود المعارك الصغيرة حول المعسكرات في الشمال والجنوب وان المبادرات الداخلية والعربية والأجنبية يمكن ان توقف ذلك وتعيد فصل القوات.

عندما وقعت وثيقة العهد والاتفاق - والرابطة هي التي اسمتها كذلك - اعلنت في اليوم نفسه انها ستستخدم قميص عثمان لأن الاداة التي ستنفذها هي الحكومة وكانت عاجزة عن التنفيذ بل عاجزة حتى عن تهيئة مكان آمن يجمع الجميع للتوقيع لذلك كنا نصر على حكومة وحدة وطنية وهو الامر الذي لم يتم.

كان الاخوة في الجنوب يستبعدون معركة بهذه الضراوة والقوات الجنوبية كجيش لم يكن لها وجود عملي، فهي اخترقت وتمزقت وفقدت فاعليتها. الفاعلية كانت جزئياً للطيران والبحرية وبعض الضباط الاكفياء الذين حاربوا مع عدد كبير من المتطوعين، واعلنت الجمهورية وكانت تبوة بحكم الساقطة عسكرياً، وهي اعلنت من دون خط دفاعي. واعتقد الاخوة في الجنوب ان الدعم الخارجي سياتي وكذلك المساعدات وان الموقف الغربي سيكون لمصلحتنا. ونحن اعتقدنا ذلك لفترة من خلال كلامهم. لكن ما حصل قد حصل وتعلمنا مجدداً ان الاعتماد اولاً وآخيراً هو على انفسنا في الداخل ولا نمانع في ان يساعدنا احد ولكن نرفض ان يكون اعتمادنا على الخارج أكثر من الداخل. ونحن في الخارج لأن الظروف اجبرتنا على ذلك الا اننا نرفض اسم «معارضة في الخارج».

● ما هي أولويات تحركم بعدما وضعتم الهيكل التنظيمي لـ «موج»؟

- ١ - سنتابع ما يجري في الداخل الذي يرفض هذا النظام. وعندما أقول الداخل اعني اليمن وليس الجنوب. فنحن لسنا انفصاليين، وتركيزنا على الجنوب يعود الى ان جرحه حديث ويحتاج الى مداواة، والشمال مجروح كذلك ويحتاج الى وسائل اخرى للعلاج.

٢ - سنعمل على ابراز هذا الرفض داخلياً وعربياً ودولياً.

٣ - سنعتمد الأسلوب السلمي السري في التحرك لأننا لسنا ارهابيين او دعاة عنف ليس خوفاً من العمل المسلح ولكن طالما الوسائل السلمية السرية متاحة فسنذهب فيها حتى النهاية.

● وإذا وصلت الوسائل السلمية الى طريق مسدود؟

- كل الخيارات موضع بحث. ولكن الرفض الشعبي يعني عدم استقرار، وعدم الاستقرار رسالة الى العالم بان مصالحنا، ومصالح غيرنا، لن تجد طريقها الى التنفيذ.

وبدأنا عملية توعية كبيرة في اليمن من خلال كتابة المنشورات وتوزيع أشرطة كاسيت وفيديو تشرح كل شيء: الوحدة، أسباب الحرب، أسباب الهزيمة، أسباب الانسحاب، اهداف «موج»، العمل المطلوب في الداخل .. لتحريض الناس على العمل الديموقراطي السلمي في الداخل خصوصاً في ظل حال اقتصادية ساءت الى درجة لا ابالغ فيها إذا قلت ان بعض أفراد شعبنا يأكل من الزبالة، وفي ظل قهر أدى الى حوادث قتل في بعض الأحيان، وهذه الحوادث مرفوضة من قبلنا لكن البعض يقوم بها نتيجة الغلّ، وأمس (أول من أمس) اخذ احد الضباط في معسكر في الضالع سلاحاً وقتل به ١٢ عسكرياً لأنه اهين وعذب.

انظروا الى التقسيم الاداري الغريب العجيب الذي تم. فمحافظة شبوة ستكون بلا شبوة. لأن المدينة التاريخية العريقة وعاصمة الدولة القديمة ستلحق بمأرب في التقسيم الجديد. ومحافظة لحج ستكون بلا لحج لأن المدينة ستضم الى الضالع، وسيلغى اسم حضرموت لمصلحة محافظتي المكلا وسيئون وكان الغاء الاسد يلغي حضرموت.. اخذوا العبر وما حولها وضموها الى الجوف.

اما على الصعيد الخارجي فستعكس صورة ما يجري في الداخل عبر الاتصال بدول العالم والمنظمات الدولية وحقوق الانسان.

● هل تركز المعارضة على الاشخاص؟

- لا بل على النظام الموجود، ولا يوجد عداء شخصي مع علي صالح لكننا نريد تطبيق وثيقة العهد والاتفاق.

● انتقال زعامة المعارضة الى الرابطة هل يجعلها مقبولة اكثر محلياً وعربياً؟

- لم تنتقل قيادة المعارضة للرابطة نحن في الأساس في المعارضة..

● لكن بالمقارنة مع الحزب الاشتراكي..

- الحزب الاشتراكي كان في السلطة وكان هو السلطة وبالتأكيد فإن المقارنة سابقاً لا تجوز ونحن كنا خلال ٤٧ يوماً في السلطة وحدث ما حدث. لم نفرض انفسنا على أحد، لا الحزب الاشتراكي ولا غيره، اتفقنا على العمل معاً بإخلاص من أجل بلدنا.

● التوازن في قيادة «موج» مختل لمصلحة الرابطة

- ابداً، هناك توازن، ويجب عدم الخلط بين اللجنة التنفيذية ومسؤولي المكاتب، فمسؤول المكتب ليس بالضرورة عضو لجنة تنفيذية. اما في اللجنة فالتوازن قائم.

● هل هناك خطوة للرابطة عربياً اكثر من «الاشتراكي»؟

- لا خطوة للرابطة اكثر من غيرها. نبحث عن خطوة للمعارضة أولاً في الداخل ثم عند الآخرين. إذا لم تكن مقبولاً لدى شعبك لن يقبلك الاخرون.

● نظام صنعاء الذي تنتقدونه تعترف به كل الدول ومصالحها معه كثيرة، وتبدو حظوظ التحرك لتغيير الوضع ضعيفة جداً في الوقت الراهن على الاقل.

- هناك دولة قائمة وهناك معارضة. دولة تتعامل معها الدول العربية والأجنبية، وفي حساب مجرد من الحق والباطل فإن نظام صنعاء انتصر في حرب، سمّها ظالمة سمّها قذرة، لكنه انتصر، ولا تستطيع الدول ان تتعامل معنا بالدرجة نفسها. ولكن نحن لا نشترط لعودتنا الى صنعاء اسقاط النظام، ونحن نعارض بشكل سري، وسننتقل في الداخل الى العلنية عندما تسمح الظروف.

● لماذا لا تعودون إذن؟

- ممنوع علينا ذلك ومجرد اسم اسم «موج» كفيل بحصول اعتقالات واقفال صحف كما حصل مع صحيفة «الايام».

● إذا قال الرئيس اليمني انه يسمح لك ولغيرك بالعودة والعمل في الداخل هل تعود؟

- ساعود ولست خائفاً من احد إلا الله سبحانه وتعالى، لأن نضالنا هو في الداخل، اعود انا وغيري لأني اتكلم باسم «موج». وإذا كان هناك اعتراف بحركة المعارضة وسماح لها بالعمل في الداخل فانا اول العائدين.

ولكن للنظر بواقعية الى الامور ونرى ماذا حصل لبعض الذين عادوا. قاسم ثابت عثمان ضابط عذب حتى الموت. ضباط الطيران يلاحقون ويقال لهم: لا نستطيع حمايتكم من الناس الذين فقدوا افراداً في اسرهم. ابو بكر السقاف اهم مثقف على مستوى اليمن كله واستاذ جامعي معروف عربياً ودولياً قال رأيه ففصل من الجامعة واعترض على قرار الفصل لأنه غير قانوني فاخذ هو والدكتور زين السقاف رئيس اتحاد الكتاب وضربا ثم اطلقا.

● ما هي شروطكم للعودة؟

- ١ - الغاء القرار غير الشرعي الذي اصدره المدعي العام ضد ١٦ من قياداتنا، لأنه قرار يعتمد على دستور الغالب والمنتصر.

٢ - ان يكف النظام عن التدخل في شؤون الأحزاب من خلال استخدام مال الدولة وأمن الدولة.

٣ - ان يسمح بحرية اصدار الصحف والتعبير وان نقول رأينا ونعبّر عنه بكامل السبل القانونية المشروعة والديموقراطية.

٤ - ان يعود جميع الذين خرجوا او لوحقوا او فصلوا الى أعمالهم.

٥ - الغاء قرارات الفصل.

● اذن، اسقاط النظام ليس شرطاً؟

- هذا شغلي انا لاحقاً، والمناداة بالتغيير نحو الأفضل حق من حقوقي يعتمد على حركتي في الساحة.

● والاملاك؟

- انا لا اسأل عن املاكي الآن، واسأل عن حق الشعب اليمني في حياة أفضل، اما الاملاك فسأطالب بها عن طريق القضاء لاحقاً. وبالمناسبة فإن نظام صنعاء يقول انني «تامرت» وانني «انفصالي» فيما ان كل استثماراتي هي في صنعاء وليس في عدن وتقدر بنحو ستة ملايين دولار.

● في مقابل ما ذكرتم. هل تلتزمون العمل في الداخل من ضمن الواقع القائم والنظام الحالي؟

- انا من حقي ان اطالب دائماً بالتغيير نحو الافضل وبالعمل من أجل ذلك. الوحدة السابقة كانت اتفاقاً بين حزبين، والحرب كانت اكتساحاً لقوات أحد النظامين. كانت حرباً من نظام صنعاء ضد الجنوب، لذلك لن نتوقف عن المطالبة بوحدة صحيحة نبنيها جميعاً ونشارك فيها جميعاً. وقبل الحرب بأربعة أيام قلنا للاخ علي صالح ان من يعلن الحرب أولاً فانما يعلن الانفصال وان من يعلن الانفصال أولاً فانما يعلن الحرب.

● هل تتصل يومياً بعلي سالم البيض؟

- اتصل به ويتصل بي كلما أردت او اراد وعندما تدعو الحاجة، والبيض رمز من رموز اليمن.

● هل سينتقل من عمان؟

- لا شيء يمنع.

● قريباً؟

- انتقاله ممكن في اي لحظة.

● قبل نهاية العام؟

- انشاء الله، نحن والبيض والجميع سنكون في الوطن قبل نهاية العام.

● ما هو رأي «موج» في قضية الحدود السعودية - اليمنية؟

- نظام صنعاء لا يستطيع ان يعيش إلا على الأزمات، والأزمة الداخلية اليوم صعبة لأن الناس ستنفجر عليه لذلك ادار ازمة خارجية.

نحن ضد اي توتر خصوصاً مع بلد عربي شقيق ونعتقد ان هذا التصعيد هو من نتائج الحرب علينا والآن بدأت تظهر على الصعيد الاقليمي، ونظام صنعاء فاقد للأهلية والشرعية في تمثيلنا فكيف سيمثل اليمن في أمور الحدود وغيرها. ومن المفارقات ان الاخ علي عبدالله صالح يتحدث دائماً عن مصالحة مع دول الجزيرة العربية والعالم العربي ويرفض المصالحة الداخلية، فكيف يمكن لمن يرفض ان يتصالح مع أهله ان يصادق الآخرين؟

● كيف هي العلاقة مع الرئيس السابق علي ناصر محمد؟

- علي ناصر اخ وصديق، وانا تألمت من موقفه في الحرب وأخبرته ذلك. وإذا اراد الانضمام الينا فنحن نرحب به في أي وقت وسيكون له مكانه اللائق معنا وهو رمز من رموز البلاد. لكني لا اعتقد انه يقبل لأنه يريد ان يحافظ على حساباته مع علي صالح.

الجفري (تصوير سالم خوري)

صحيفة ايرانية تعد بتفاصيل عن لوكربي

■ طهران، طرابلس - أ ف ب - قالت صحيفة «جهان اسلام» (عالم الاسلام) القريبة من الاسلاميين المتشددين امس الخميس انها ستنشر قريباً «تفاصيل» يكشفها وزير الداخلية السابق علي اكبر محتشمي حول اعتداء لوكربي الذي اوقع ٢٧٠ قتيلاً في كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٩.

واضافت الصحيفة ان محتشمي «كشف في مقابلة مطولة تفاصيل جديدة في شأن قضية لوكربي خصوصاً في ما يتعلق بالمسؤولين عنها ودوافعهم» لكنها لم تعط اي تفاصيل اخرى او موعداً لنشر المقابلة.

وكانت صحيفة «ديلي ريكورد» الاسكتلندية وجهت الاسبوع الماضي نقلاً عن مصادر الاستخبارات الاميركية اتهامات الى محتشمي بانه دفع مبلغ عشرة ملايين دولار الى «فتح - المجلس الثوري» بزعامة ابو نضال لتنفيذ هجمات على المصالح الاميركية وبينها قضية لوكربي انتقاماً لاسقاط البحرية الاميركية قبل ذلك بستة اشهر طائرة مدنية ايرانية من طراز ايرباص فوق الخليج.

ورفضت طهران هذه الاتهامات نافية «اي علاقة» بانفجار لوكربي. كما اكدت واشنطن ولندن ان التحقيق في هذه القضية يشير الى ليبيا وليس الى ايران.

وكتبت الصحيفة الايرانية ان «محتشمي يقول انه لا يخاف الولايات المتحدة او اسرائيل بل ان هاتين الدولتين هما اللتان تخافان منه».

وفي طرابلس، اتهمت «وكالة الجماهيرية للأنباء» الليبية الرسمية امس الحكومة البريطانية بـ «ممارسة التضليل والتزوير» لتجاهلها ما نشرته الصحف من دلائل جديدة تبرئ ليبيا من حادث لوكربي.

ونددت الوكالة الليبية بـ «موقف وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيرد الذي خاطب مجلس العموم البريطاني اول من امس بلهجة مليئة بالتجهيل والتضليل حين نفى وجود أدلة تبرئ ليبيا، ولم يعتمد هذه الادلة حتى كشكوك تفترض اعادة التحقيق في قضية لوكربي».

وكان نواب بريطانيون شككوا الاربعاء بطرح لندن وواشنطن اللتين تحملان طرابلس مسؤولية اعتداء لوكربي واتهموا الولايات المتحدة وبريطانيا باخفاء ادلة تشير الى ضلوع ايران في هذا الاعتداء. ومع ذلك دافع هيرد عن ضرورة محاكمة الليبيين المشتبه فيهما كما يطالب القضاءان الاميركي والاسكتلندي.

احتمالات السياسة العربية

تتمة الصفحة الاولى

اولوية اهتمامات جميع اركان السلطة الفرنسية. وبين القريبين من بالادور خلافات حول النهج الواجب اعتماده حيال الجزائر. فليوتار يعتبر ان النظام الجزائري قمعي وفاسد وفاشل وهو يدعو الى الحوار الموسع ويرحب بما اسفر عنه اجتماع روما. اما باسكوا فلا يرى اي مجال للحوار بين السلطة والاسلاميين المتطرفين، وهو يتعاون حالياً الى درجة كبيرة مع السلطات الجزائرية لمجابهة هذا الخطر الذي قد يهدد فرنسا في رأي أوساطه.

وإذا فاز شيراك بالرئاسة فانه سيعتمد حيال الجزائر النهج نفسه الذي يعتمده حالياً وزير الخارجية آلان جوبيه، الذي يكرر باستمرار ضرورة ان يكون هناك حوار موسع بين النظام وكل التيارات الموجودة في البلاد، وان سياسة القمع المطلق غير صالحة وان على فرنسا الا تتدخل في الاتصال مع اي من الاطراف وان تستمر في مساعدة الشعب الجزائري. وفي حال تسلّم شيراك الرئاسة سيكون هناك توافق اكبر بالنسبة الى هذه المواضيع اذ ان الاوفياء له، وفي مقدمهم جوبيه وهو من ابرع وزراء الخارجية الذين شهدتهم فرنسا، وفيليب سيغان رئيس الجمعية الوطنية، سيكونون في مناصب اساسية وهم مدركون بعمق للوضع الصعب والمعقد للجزائر.

اما العلاقات مع الخليج العربي فهي من ثوابت السياسة الفرنسية. اذ كانت اول زيارة رسمية قام بها الرئيس ميتران في اول عهده الى الرياض، والسعودية هي المزود الاول بالنفط لفرنسا. وبالتالي فإن بالادور وشيراك سيعملان على تعزيز العلاقات بين الخليج وفرنسا على رغم أن بالادور قام بزيارة فاشلة الى السعودية. ولكن ليوتار وباسكوا لهما علاقات جيدة في هذه المنطقة وسيعملان على تعزيزها. ولشيراك ايضاً علاقات جيدة في هذه المنطقة بالاضافة الى ان شخصيته اقرب الى الشرقيين من شخصية بالادور. فشيراك يتميز بحرارة وتفهّم كبير للعالم العربي فيما بالادور معروف بالبرودة والتحفظ وبشيء من التكبر.

لبنان يتلقى تهديداً

تتمة الصفحة الاولى

«الحياة» ان «اسرائيل لم توجه هذا الإنذار الى الحكومة اللبنانية الا بعدما نجحت الاجهزة الامنية في توقيف عدد من الاشخاص الذين يشتبه في انهم على علاقة مباشرة بشبكات التفجير وجمع المعلومات التي وضعت اليد عليها اخيراً في الضاحية الجنوبية من بيروت».

واكد المصدر ان «بعض الموقوفين اعترف صراحة بالضلوع في شبكات التفجير وجمع المعلومات ما أتاح للاجهزة الامنية معرفة القسم الاكبر من العاملين في هذه الشبكات وبتفكيكها اضافة الى معرفة هوية الاشخاص الذين يشرفون على ادارتها والذين يتوزعون ما بين الخارج والحزام الامني».

ورأى المصدر في قيادة الجيش ان اسرائيل «تحاول ان تضغط على الحكومة اللبنانية لوقف عمليات التعقب والتحقيق الجارية مع الموقوفين. لكنها لن تفلح عبر اطلاق التهديدات وتوزيع الإنذارات في اجبار الأجهزة الامنية على التراجع عن فرض التدابير والإجراءات الوقائية الآيلة الى تحصين الساحة الداخلية والتصدي للذين يحاولون بناء على طلب اسرائيل، تهديد الإستقرار الامني».

المقاومة

وعلى صعيد الوضع العسكري في الجنوب، اعلنت المقاومة في بيان آخر لها، ان احدى مجموعاتها «نصبت مكمناً لدورية صهيونية مؤللة وراجلة قوامها اربع آليات و٢٥ جندياً، كانت متجهة الى موقع طلوسة. فانقض عليها المجاهدون وامطروها بوابل كثيف من نيران اسلحتهم الرشاشة وقذائفهم الصاروخية، ما ادى الى احراق بعض الآليات وايقاع افراد الدورية بين قتيل وجريح».

من جهة اخرى، دخلت دفعة ثانية من اهالي المعتقلين الى سجن الخيام امس للمرة الثانية خلال اسبوع لزيارة ثلاثة منهم. واقلّ الصليب الاحمر الدولي ستة من اهالي المعتقلين الى مرجعيون وتولّت قوة من «جيش لبنان الجنوبي» نقلهم الى سجن الخيام وتمكنوا من رؤية ابنائهم المعتقلين وهم سمير سميح حمادة (معتقل منذ عشر سنوات) وعفيف حمود (عشر سنوات) وشريف عطوي (٩ سنوات) وفي هذا الاطار، رأت لجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين ان الاتفاق بين الصليب الاحمر الدولي والسلطات الاسرائيلية الذي قضى بزيارة عائلات الاسرى ابناءهم «يؤسس لمرحلة جديدة ستؤدي الى ادخال الصليب الاحمر الى سجن الخيام والافراج عن المعتقلين وخصوصاً المرضى منهم».

خلاف بين قادة «الانقاذ»

تتمة الصفحة الاولى

كبيرة في الارواح بين قوات الشرطة كما احدث اضراراً ملموسة في مقر قيادتها.

وابلغ هدام الصحيفة في اتصال هاتفي من شيكاغو ان «المجاهدين لا يقصدون قط ايذاء المدنيين... ونبعث بتعازينا الى اسر الضحايا».

ويتولى قيادة الجبهة في المنفى الشيخ رابح كبير الذي يعيش قرب كولونيا وطلب حق اللجوء الى المانيا.

في واشنطن افاد التقرير السنوي الذي تعده وزارة الخارجية الاميركية عن حقوق الانسان ان «جميع الاطراف» مارسوا انتهاكات لحقوق الانسان تزايدت العام ١٩٩٤ في الجزائر. وأكد ان عدد الاشخاص الذين قتلوا في هذا البلد العام الماضي بلغ عشرين الفاً.

واضاف التقرير ان «المجموعات الاسلامية المسلحة لم تكف عن تكثيف حملاتها لاطاحة الحكومة (...) الامر الذي أدى الى تعميق المخاوف والرعب» الى جانب حملة اغتيالات ينفذها المتطرفون. واشار الى ان «رد القوى الحكومية اصبح اكثر دموية».

واكد التقرير «استمرار تدهور احترام حقوق الانسان والقانون وتفاقم تجاوزات جميع الاطراف». وذكر التقرير ان «الحكومة قدرت بعشرة الاف عدد الاشخاص الذين قتلوا حتى نهاية العام ١٩٩٣». وقال ان «عدد القتلى للعام ١٩٩٤ لم يعلن رسمياً لكن معظم المصادر يؤكد انه اكثر بمرتين». وفي الجانب الحكومي تحدث التقرير عن «اعتقال مئات الاشخاص للاشتباه في تعاطفهم مع انشطة الاسلاميين من دون محاكمة في كثير من الحالات». وكتبت الخارجية الاميركية ان «محاكم خاصة لمحاكمة الارهابيين اصدرت احكاماً بالاعدام في محاكمات غير عادلة».

وتحدث التقرير عن «توافر ادلة مقنعة بان قوى الامن نفذت المئات من الاحكام غير القضائية للانتقام في معظمها من هجمات شنتها مجموعات مسلحة».

وأكد التقرير ان هذه المجموعات التي تنادي بـ «اهداف اسلامية» ارتكبت هي ايضاً «اعمالاً وحشية». واضاف التقرير ان «ارهابيين غالباً ما كانوا يتنكرون بثياب قوى الامن قتلوا مئات المدنيين وان مجموعات مسلحة شنت حملة ترهيب عنيفة لاقفال المدارس والمؤسسات العامة الاخرى. وبقدر انهيار القانون والنظام كانت مجموعات مناهضة للاسلاميين تقوم باعمال انتقامية ضد اسلاميين ومتعاطفين معهم».

الى ذلك، اعلن التلفزيون الجزائري مساء أول من امس اغتيال مقدم البرامج التلفزيونية ناصر عواري. وأوضح التلفزيون ان ناصر عواري قتل صباح الاربعاء وهو يهم بالخروج من منزله في منطقة سيدي موسى (٣٠ كلم جنوب شرقي العاصمة) التي تمارس فيها العناصر الاسلامية المسلحة نشاطاً كبيراً.

وكان الضحية، وهو من الخبراء القلائل في لغة الاشارات، يظهر كل خميس في برنامج موجه للصم. وكان من المقرر ان يشارك ايضاً الاربعاء في تسجيل احد البرامج. ويشار الى ان ٢٧ صحافياً اغتيلوا في الجزائر منذ أيار (مايو) ١٩٩٣ في اعتداءات نسبت الى الجماعات الاسلامية المسلحة.

وقبل عشرة أيام دعت الجماعة الاسلامية المسلحة «العاملين في الاذاعة والتلفزيون الى التوقف عن العمل» وهددت بـ «ضرب المخالفين فوراً وبقوة».

الجفري: المعارضة تعود الى اليمن

تتمة الصفحة الاولى

الصحف والتعبير» وبعودة جميع الذين خرجوا الى اعمالهم.

وشدد الجفري على «التوازن» و«الاتفاق» في صفوف المعارضة، وعلى ان «موج» معارضة في الداخل لا الخارج، وان اولويات عملها ستركز على «ابراز الرفض في الداخل وعكس صورة هذا الرفض في الخارج».

قمة القاهرة تناقش

تتمة الصفحة الاولى

الاميركية ان الادارة احالت على الكونغرس مشاريع القوانين التي اقترحتها لمواجهة الارهاب في الولايات المتحدة تمهيداً لموافقة السلطة الاشتراعية عليها. ويأتي هذا التحرك بعد الأمر التنفيذي الذي اصدره الرئيس بيل كلينتون الاسبوع الماضي بتجميد حسابات ١٢ منظمة معادية لعملية السلام و١٨ شخصية مرتبطة بها ومنع تحويل الأموال اليها.

قمة القاهرة

وشهدت القاهرة مساء أمس قمة رباعية، هي الاولى من نوعها، ضمت مصر والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل. وتضمن جدول اعمال القمة، التي اتخذت شعار «إنقاذ عملية السلام»، ثلاثة عناوين رئيسية هي: القدس والمستوطنات واعمال العنف وانعكاسها على الأوضاع الاقتصادية في منطقة الحكم الذاتي.

وفيما ركز الرئيس المصري حسني مبارك، الداعي الى عقد هذه القمة، والعاهل الأردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، على دعوة الطرف الرابع رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين الى اجراءات فورية لتحسين مناخ السلام من قبيل استئناف المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية واجراء الانتخابات وانهاء حصار الضفة والقطاع، كان تركيز رابين على ما سماه «الارهاب الأصولي» الذي قال انه «التهديد الرئيسي» لعملية السلام.

وقبل انعقاد القمة اجرى مبارك ثلاثة لقاءات ثنائية بدأها مع عرفات الذي وصل الى القاهرة اولاً، ثم مع رابين، وختمها بلقاء مع العاهل الاردني، وتناولت المواضيع المطروحة على القمة وتحديد العقبات التي تواجه مسيرة السلام خصوصاً على المسار الفلسطيني وكيفية التغلب عليها لاعداد «اجندة» اللقاء الرباعي.

وتحدث مسؤول فلسطيني الى «الحياة» عن قائمة المطالب الفلسطينية التي حملها عرفات الى القمة، فقال انها تضمنت «تأكيد الالتزام بالبنود والجداول الزمنية التي يحددها اعلان المبادئ للمواضيع والاهداف والمراحل واطلاق سراح جميع المعتقلين، وفك الحصار عن الضفة والقطاع وعودة العمال الفلسطينيين للعمل في اسرائيل، وتجميد الاستيطان واحترام اسرائيل تعهداتها بشأن القدس واجراء الانتخابات واعادة انتشار قوات الاحتلال وتسريع تنفيذ الاتفاق».

وجاءت قمة القاهرة أمس في اعقاب لقاءات ثنائية ضمت الرئيس المصري والعاهل الأردني في العقبة ثم الرئيس الفلسطيني والعاهل الاردني في عمان الشهر الماضي، ما اعتبر تهيئة لاجواء هذه القمة. ورأى مراقبون في دعوة مصر لعقدها تأكيداً لكونها مستمرة في لعب الدور الرئيسي في عملية السلام وفي استجابة الاطراف الثلاثة للدعوة اعترافاً منها بهذا الدور.

وقال مصدر مصري مسؤول ان المحادثات اتسمت بالصراحة، معتبراً ان المستفيد من القمة سيكون عملية السلام بمجملها، لأن امامها فرصة للتقدم على المسارين السوري واللبناني، خصوصاً ان اسرائيل ادركت أهمية اول لقاء يجمع بينها وبين الاطراف الثلاثة التي وقعت معها اتفاقات سلام.

وحسب المصدر نفسه تعتبر القمة، التي بدأت عقب تناول الملك حسين والرئيسين عرفات ورابين الافطار الى مائدة الرئيس مبارك، رسالة الى الرأي العام الاسرائيلي والادارة الاميركية تفيد بحرص الجانب العربي على تحقيق السلام وأهمية تسريع العملية على المسارين السوري واللبناني. وأشار الى ان اتصالات ستجري من جانب مصر والأردن والسلطة الوطنية الفلسطينية مع الإدارة الاميركية لشرح نتائج القمة، والمطالبة بدعم اكبر لتسريع عملية السلام. ومعروف ان وزير الخارجية الاسرائيلي سيتوجه الى واشنطن بعد غد الأحد، وستعقبه اليها بعد عشرة أيام زيارة لنظيره المصري عمرو موسى.

وعلمت «الحياة» ان رابين دعا الى تعاون رباعي في مواجهة ما سماه «الارهاب الأصولي» ومحاصرة تنظيماته المسلحة داخل مناطق الحكم الذاتي، إلا ان مصادر ديبلوماسية عربية في القمة اوضحت لـ «الحياة» ان «الجانب العربي دعا الى الفصل بين أعمال العنف التي يرتكبها بعض العناصر وتعد خرقاً لاتفاق السلام وقد تمت ادانتها، وبين الدعوة الى انهاء وجود تيارات لها توجهات تلتقي في النهاية مع توجهات الأطراف الثلاثة في تحقيق السلام العادل والشامل».

وأشارت هذه المصادر الى ان عرفات اكد ان الوضع في مناطق الحكم الذاتي يخضع للفعل ورد الفعل، وطلب مواقف اسرائيلية واضحة وملتزمة اعلان المبادئ وتسريع المفاوضات، باعتبار ان ذلك أفضل وسيلة للقضاء على العنف.

وذكرت مصادر اسرائيلية مرافقة لرابين انه دعا المشاركين في القمة الى عقد اجتماعات رباعية على مستوى وزراء الخارجية والتجارة والأمن للبحث في التعاون في هذه المجالات في المرحلة المقبلة.

وعلمت «الحياة» ايضاً ان رابين اعاد طرح مسألة تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني وأيد الجانبان المصري والأردني وجهة النظر الفلسطينية بان اعادة النظر في الميثاق ستتم في الوقت المناسب، وان الأولوية يجب ان تُعطى للالتزام باتفاق اوسلو ووقف الاجراءات والتصريحات الاسرائيلية المتعلقة بالمستوطنات والقدس، علاوة على ان حكومة رابين نفسها تضع العقبات امام عودة بعض اعضاء المجلس الوطني الى غزة، كما وضعت شروطاً لا يمكن قبولها بشأن السماح بالدخول لهؤلاء الأعضاء.

كما طالب عرفات رابين باجراءات فورية على صعيد فك حصار الضفة والقطاع والافراج عن المعتقلين، منوّهاً بان معظمهم من اعضاء حركة «فتح» المؤيدة للسلام مع اسرائيل. واعتبر استمرار اعتقالهم أمراً يدعو للاستغراب ومحاولة لاحراج القيادة الفلسطينية أمام الرأي العام الفلسطيني داخلياً وخارجياً.

واعتبر مصدر ديبلوماسي مصري انه على رغم عدم وجود تمثيل سوري في اللقاء الا ان السلام على المسارين السوري واللبناني فرض نفسه من زاوية تحقيق السلام العادل والشامل كشرط لقيام تعاون اقليمي في منطقة الشرق الأوسط. الأمر الذي تطرقت اليه القمة ضمن موضوعات اخرى شملت العمل على تسريع المساعدات الدولية للفلسطينيين، وتجديد الجانب الاسرائيلي الإشارة الى تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني.

موقف سورية

في المقابل انتقدت سورية امس القمة الرباعية التي عقدت في القاهرة، وقالت انها تستهدف إخراج أطراف اتفاق اوسلو «من الأزمة» بعدما «فشلت» اللقاءات الثنائية بين الاسرائيليين والفلسطينيين في حلها.

وقال وزير الاعلام الدكتور محمد سلمان أمس ان قمة القاهرة «محاولة جديدة للخروج من الأزمة التي تعانيها أطراف اتفاق اوسلو بعدما تبين ان هذا الاتفاق لم يجلب سلاماً وبعدما فشلت اللقاءات الثنائية بين المسؤولين الاسرائيليين والفلسطينيين في ايجاد مخرج منها». واشار سلمان في تصريحات له امس في دمشق الى ان «الوضع الشعبي الداخلي (الفلسطيني) بات يهدد (الرئيس الفلسطيني) ياسر عرفات، كما ان (رئيس الحكومة الاسرائيلية) اسحق رابين عاجز عن اتخاذ قرار يحقق السلام وهو الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة أو حتى ايقاف بناء المستوطنات». وكان سلمان أشار أول من أمس الى ان رابين «غير قادر على اتخاذ أي قرار حاسم بسبب قلقه على مستقبله السياسي».

وكان وزير الصحة الاسرائيلي ابراهام سنيه اعتبر في تصريح له أمس (ا ف ب) ان القمة الرباعية «تحذير» موجه الى سورية «يؤكد لها ان مسيرة السلام تتقدم».

وقال سنيه للصحافيين خلال جولة قام بها في منطقة تل ابيب «إنها تحذير موجه الى السوريين ليؤكد لهم ان مسيرة السلام ستسير قدماً معهم او بدونهم».

واضاف: «لن يهدد السوريون الاتفاقات التي وقعتها اسرائيل مع بعض جيرانها ولن يكون في امكانهم ايضاً التشبث بمطالب غير مقبولة في مفاوضاتهم السلمية».

ومن ناحيته قال وزير الخارجية الاسرائيلي بيريز للاذاعة الاسرائيلية: «يتوجب على الرئيس حافظ الاسد ان يقرر اذا ما كان سيبقى خارج شرق اوسط جديد هو على طريق النشوء».

وفي غزة (أ ف ب)، نددت حركة «الجهاد الاسلامي في فلسطين» المعارضة بالقمة الرباعية التي اعتبرت انها «تمت بضغط اميركي وصهيوني لمواجهة العمليات الجهادية التي اعتبرها رابين تهديداً استراتيجياً للدولة العبرية».

وقال بيان للحركة ان هذه القمة «لن تؤدي إلا الى المزيد من الفوضى والانهيارات والخلخلة الداخلية وقد تؤخر لكنها لن تمنع ساعة الحقيقة والانتصار عندما تقف امتنا صفاً واحداً في وجه اعدائها وناهبي ثرواتها ومزوري ارادتها».

موقف عمان

وفي عمان اكد مصدر أردني مسؤول امس ان المملكة لن توافق على الدخول في محادثات حول الصيغة النهائية للعلاقة الأردنية - الفلسطينية قبل استكمال كل عناصر التسوية الفلسطينية - الاسرائيلية وتمكن الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره على ترابه الوطني.

وقال المصدر لـ «الحياة» ان الأردن «لا يؤمن بسياسة حرق المراحل» ويصرّ على ضرورة «انسحاب اسرائيل من كل الأراضي المحتلة واقرار حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين» قبل البحث في الصيغة النهائية للعلاقة الأردنية - الفلسطينية.

وكان المصدر المسؤول يعلق على سؤال حول احتمالات تقدم الجانب الاسرائيلي او الفلسطيني او كلاهما بطلب من الأردن للعب دور مباشر لضمان التسوية الفلسطينية - الإسرائيلية من خلال القفز عن المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي والدخول في مفاوضات ثلاثية حول الوضع النهائي للأراضي المحتلة والمواطنين الفلسطينيين.

ويذكر ان وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز كان تحدث عن ضرورة ايجاد «حلول خلاقة» للخروج من مأزق المفاوضات حول ترتيبات الحكم الذاتي من خلال الانتقال مباشرة للبحث في الوضع النهائي للأراضي المحتلة.

وقال المصدر الأردني ان «بعض الجهات» بدأ يتحدث عن احتمال دخول الأردن كطرف ثالث في المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية بعد توقيع معاهدة السلام الأردنية - الاسرائيلية وحصول انفراج في علاقات عمان مع كل من السلطة الوطنية الفلسطينية ومصر.

وأوضح ان الأردن «مستعد لتقديم اي مساعدة ودعم للسلطة الفلسطينية في حال تقدمها بطلب صريح وواضح لا يترك مجالاً للشكوك ازاء الدوافع الأردنية».

واضاف ان هذا التوجه الاردني يأخذ في الاعتبار «ضرورة التوصل الى تسوية فلسطينية - اسرائيلية نهائية كشرط أساسي لاقامة علاقة مستقبلية بين الأردن والكيان الفلسطيني».

وصرح وزير الخارجية الأردني عبدالكريم الكباريتي قبيل مغادرته امس بصحبة الملك حسين الى القاهرة لحضور اجتماع القمة الرباعية، ان التحرك الأردني ينطلق من «مفهوم ثابت يعتبر التسوية الفلسطينية - الاسرائيلية أساساً ومنطلقاً للتسوية الاقليمية الشاملة».

وأكد على ان فشل التسوية الفلسطينية - الاسرائيلية «لا يخدم الأهداف الاستراتيجية للأردن ومصر، ويعرض المنطقة كلها للخطر». وأضاف ان التسوية الاقليمية الشاملة «تتطلب مزيداً من التقدم والانجاز واحباطاً لمحاولات التأزيم وعزل بعض الدول وتعطيل الادوار».

السودان وأوغندا يتبادلان

تتمة الصفحة الاولى

الخارجية كريس كاتسيفازي استدعى السفير السوداني في كمبالا عنايت محمد وسلمه مذكرة احتجاج. وأوضح محمد انه تسلم الاحتجاج الاوغندي وانه «اذا حدث ان القت طائرات سودانية قنابل فوق أرض اوغندية فإن هذا الأمر سيكون مصادفة ليست مقصودة بالطبع. المهم ان المنطقة التي نتحدث عنها منطقة عمليات عسكرية».

واكدت صحيفة «نيوفيجن» الأوغندية الحكومية السبت ان طائرات سودانية قصفت منطقة قرب مدينة كيتجوم الأوغندية الحدودية في ٢٣ كانون الثاني (يناير) الماضي. إلا ان الخرطوم نفت قيام طيرانها بهذه الغارة. وقالت السلطات الأوغندية بعد ذلك ان الطيران السوداني قصف المنطقة معتقداً انه يقصف مواقع للمتمردين السودانيين.

وأوضح السفير السوداني ان الرئيسين الاوغندي يويري موسيفيني وعمر البشير يعتزمان عقد اجتماع لمناقشة هذا الموضوع. لكنه لم يعط تفاصيل عن اللقاء او موعده.

ويكرر السودان اتهاماته لاوغندا بمساعدة المتمردين السودانيين في حين تؤكد كمبالا من جهتها ان الخرطوم تدعم المقاومة الأوغندية لنظام الرئيس موسيفيني المتمركزة في شمال أوغندا.

المفاوضات السعودية - اليمنية

تتمة الصفحة الاولى

تم انجازها خلال الأيام العشرة التي انقضت على مسيرتها حتى الآن. اذ توصل البلدان الى تجاوز كل القضايا الاجرائية على طريق تشكيل اربع لجان مشتركة تم التفاوض المبدئي عليها وهي: لجنة عسكرية تكون مهمتها مراقبة الاوضاع على الحدود بين البلدين والحؤول دون اي نشاط عسكري قد يهدد الاستقرار في المناطق الحدودية وكذلك وقف عمليات التهريب، ولجنة للحدود تنبثق منها لجان فرعية تعنى بقضايا تحديد الحدود وترسيمها ووضع علاماتها، ولجنة ثالثة على مستوى وزاري مهمتها تطبيع العلاقات بين البلدين والاشراف على اعمال اللجان الثلاث ولجنة رابعة عليا لم تحدد مهمتها بعد، لكن مصادر قالت لـ «الحياة» انها «تستبعد ان تكون شبيهة بلجنة التعاون السابقة بين البلدين التي كان يرأسها الامير سلطان بن عبدالعزيز من الجانب السعودي ورئيس الوزراء من الجانب اليمني».

مسألة التحكيم

واكدت المصادر ان تشكيل هذه اللجان الاربع لا يلاقي من حيث شكله الاجرائي اي معارضة تذكر من الجانبين، في حين لا يزال هناك خلاف حول المهمات التي ستناط بهذه اللجان.

الى هذه اللجان يبدو ان البلدين خصصا حيزاً خاصاً في المفاوضات لموضوع التحكيم. وذكر مصدر يمني لـ «الحياة» ان هذا الموضوع لا يلاقي خلافاً من حيث المبدأ، لكن الخلاف ينصب على المواضع التي ستتناولها التحكيم. وتوقع المصدر ان تستغرق المفاوضات بين الجانبين مزيداً من الوقت. ولخص مطالب الجانب اليمني بالتعامل الشمولي مع اتفاقية الطائف، مشيراً الى ان الاتفاقية «تشمل القضايا الحدودية بكل جوانبها من العلاقات بين الانسان مع الأرض والانسان مع الانسان وبين البلدين». وقال «ان للطرفين وفقاً للاتفاقية حقوقاً وعليهما واجبات».

وتبحث المفاوضات في شكل المذكرة المشتركة بشأن حل كامل المسائل الحدودية العالقة بين البلدين، لتشمل المفاوضات الحدود السعودية مع اليمن الجنوبي سابقاً.

وقال المصدر ان أي اتفاق يتوصل اليه البلدان يجب ان لا يضع اي شروط مسبقة على اي حوار مقبل، وان لا ينشئ هذا الاتفاق او يلغي حقاً لأي من الطرفين، مشيراً الى ان الاتفاق الذي سيتوصل اليه البلدان هو «اتفاق اجرائي يهدف الى تنظيم كيفية الحصول على الحقوق المتبادلة» وان على البلدين لاحقاً الدخول في مرحلة تفصيلية لتنفيذ الاتفاقات على أرض الواقع. وتوقع المصدر في هذا الصدد ان يلجأ البلدان بعد توقيع مذكرة التفاهم الى شركات متخصصة عالمية لرسم الحدود بينهما.

مسؤول برلماني

وفي صنعاء قال السيد محمد الخادم الوجيه عضو هيئة رئاسة البرلمان اليمني ان الشعب اليمني «شعب مسلم ويحب السلام ويسعى دائماً الى اقامة السلام بين الاخوة وينادي بحلّ الخلافات التي قد تنشأ بالطرق السلمية والحوار». واضاف المسؤول البرلماني المنتمي الى قيادة المؤتمر الشعبي العام: «من هذا المنطلق فان مجلس النواب يشعر بارتياح للمبادرات والمساعي الحميدة التي تبذل لإزالة اسباب التوتر ويدعو للالتزام بالحوار والابتعاد عن كل ما من شأنه ان يعكر صفو العلاقات بين اليمن وجارتها المملكة العربية السعودية». مشيراً الى ان البرلمان اليمني الذي يرأسه الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر رئيس الوفد اليمني الى المفاوضات مع السعودية بشأن الحدود، «يأمل بأن تسفر المساعي الى ايجاد الحلول المناسبة التي تحفظ للجميع حقوقهم ويدعو الى تجاوز الخلافات او الحساسيات وعدم السماح لأي كان بأن يؤثر سلباً في سير المحادثات والى تطبيع العلاقات واعادتها الى ما كانت عليه لتساعد على خلق اجواء مناسبة للمحادثات الجارية والاسراع بها الى نهايتها الطبيعية المرضية لجميع الاطراف».

كريستوفر مشيداً بالقمة الرباعية: مبادرة جريئة وحدث تاريخي

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:

■ رحّبت الولايات المتحدة بقمة القاهرة التي عُقدت امس بين الزعماء المصريين والأردنيين والفلسطينيين والاسرائيليين واتصل الرئيس كلينتون بالرئيس المصري حسني مبارك ليعرب له عن تقديره ودعمه للمبادرة التي قام بها والتي لا سابقة لها في الشرق الاوسط.

وتوقع الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكوري ان تتخذ قمة القاهرة «موقفاً لا سابقة له في دعم السلام وفي مقاومة اعداء السلام». واعتبر القمة «اشارة تظهر رفض العاملين من اجل الحوار والمصالحة ان يدفعهم الارهاب المتطرف والعنف الى السكوت». واشاد ماكوري بالرئيس مبارك للدور الذي لعبه في جمع الاطراف والتقريب بين مواقفها.

واشاد وزير الخارجية وارن كريستوفر بدوره بقمة القاهرة ووصفها بانها «مبادرة جريئة». واعتبر انها ليست فقط «حدثاً تاريخياً لا سابقة له بل» وانما هي «عملية التزام براماتيكية من جانب الرئيس مبارك والملك حسين ورئيس الوزراء (اسحق) رابين ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية (ياسر عرفات) ببذل كل ما في استطاعتهم من اجل التعاون وبناء السلام».

واضاف كريستوفر في بيان صدر عنه ان هؤلاء الزعماء قرروا «ان يضعوا وراءهم النزاع وان يعملوا على بناء مستقبل كله امل». وشدد على القول ان «القمة هي بمثابة اعلان قوي هو: يجب الا يسمح لأعداء السلام بقتل السلام».

وأشار الوزير الاميركي الى ان الولايات المتحدة اجرت خلال الاسبوع الماضي مشاورات مع مصر والاطراف الاخرى المشاركة في قمة القاهرة. وقال ان «التركيز لهذا الجهد الجماعي هو ايجاد وسيلة لمواجهة ارهاب وتطرف الاسابيع القليلة الماضية ولتنشيط المفاوضات». وقال ان الاجتماع يشكل «الخطوة الاولى» في هذه الجهود. واكد عزم الادارة الاميركية في المرحلة المقبل مع جميع الاطراف لدفع عملية التفاوض الى امام ولمواجهة معارضي السلام.

من جهة اخرى اكدت الناطقة باسم وزارة الخارجية كريستين شيلي ان سورية لا تزال ملتزمة بعملية السلام والمحت الى وجود امكانية لاستئناف المحادثات السورية - الاسرائيلية بطرق مختلفة، مشيرة الى ان السفير السوري في واشنطن السيد وليد المعلم لم يعد حتى الآن الى العاصمة الاميركية من دمشق.

ومما يذكر ان دمشق كلّفت سفيرها في واشنطن يوم الثلثاء الماضي اجراء اتصالات مع الادارة الاميركية في شأن تطورات عملية السلام واعلنت ان سفيرها سيتوجه الى العاصمة الاميركية الاسبوع الجاري.

المسؤولون في السلطة الفلسطينية يأملون بأن تكون القمة الرباعية مخرجاً من الأزمة

□ غزة - من حسين حجازي:

■ بذل المسؤولون في السلطة الفلسطينية في غزة جهداً ظاهراً لنفي اي انطباع يصور الاجتماع الذي عقد يوم امس في القاهرة. بانه بمثابة «إطار او ائتلاف جديد» قوامه مصر والأردن واسرائيل والسلطة الفلسطينية. ورغم ان نبيل أبو ردينة المستشار الاعلامي للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وصف القمة بانها لقاء لصانعي السلام الأربعة إلا انه رفض ايضاً إضفاء مفهوم «الائتلاف» على اللقاء الرباعي، كما فعل الدكتور نبيل شعث والطيب عبدالرحيم.

ويقول عبدالرحيم، انه في اجتماع عرفات الأخير مع الرئيس حسني مبارك طلب عرفات من الرئيس المصري اتخاذ المبادرة بتحريك الأزمة لايجاد مخرج من الطريق المسدود التي وصلت اليها المفاوضات، وخصوصاً بعد عملية بيت ليد الأخيرة التي يجمع المسؤولون الفلسطينيون في غزة على انها «أضرت بمكاسب» فلسطينية كانت تحققت في لقاء عرفات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين في ايريز، اذ كان من المقرر اطلاق ١٧٠٠ معتقل قبل شهر رمضان والاتفاق على بدء تشغيل الممر الآمن بين غزة واريحا والاتفاق على مرور ٢٠٠ شاحنة بضائع عبر ممر رفح يومياً.

ويضيف الطيب عبدالرحيم لـ «الحياة» ان الفلسطينيين يشعرون بالحساسية تجاه اشفاء اي طابع «مؤسس» على انعقاد القمة التي يقول انها تهدف الى ايجاد المخرج الذي يحفظ ماء وجه الجميع، وجاءت لحل جملة ازمات وليس أزمة واحدة ولا سيما في ضوء الازمة التي شهدتها العلاقات المصرية - الاسرائيلية، والاسرائيلية - الفلسطينية.

ولا يخفي اركان السلطة الفلسطينية ارتياحهم الظاهر لانعقاد القمة، وان كان البعض، كالمستشار الاعلامي للرئيس الفلسطيني نبيل ابو ردينة يحاول التقليل من الذهاب بعيداً في المبالغة او التوقعات بالنسبة الى النتائج التي يمكن ان تسفر عنها القمة، اذ يقولون ان الطرف الفلسطيني هو احد اكبر الأطراف المستفيدة منه.

ويقول أبو ردينة «يجب الا نستبق النتائج التي يمكن التوصل اليها، وان كان اللقاء بحد ذاته يمكن ان يؤدي الى فتح ثغرة». اما الطيب عبدالرحيم الذي لا يخفي تشاؤمه من استمرار الحركة الاسلامية بتنفيذ عمليات على غرار بيت ليد فيقول ان «أشياء كثيرة تتوقف على القمة الرباعية. ولكن اذا وجدنا ان الامور سيئة فلن يكون امامنا سوى تفعيل الوضع الداخلي في منظمة التحرير الفلسطينية على الصعيدين الداخلي والخارجي. وسوف تكون الخطوة الاولى هي العودة الى المجلس المركزي، لاعادة تقويم الموقف».

ويبدو ان هذا الخيار الاحترازي والأخير ايضاً تم البدء بتفعيله عشية الاعلان عن انعقاد القمة الرباعية في القاهرة حين ذهب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مصطحباً معه الدكتور نبيل شعث والطيب عبدالرحيم الى منزل الدكتور حيدر عبدالشافي بعد الافطار في اليوم الأول من رمضان. وهناك طلب عرفات من عبدالشافي ان يقوم بمبادرة لدعوة جميع فصائل منظمة التحرير الفلسطينية أولاً، لحوار وطني شامل برعاية الدكتور عبدالشافي وذلك كخطوة اولى يعقبها حوار بين منظمة التحرير الفلسطينية كإطار للوطنية الفلسطينية وبين الحركة الاسلامية. ويصف المقربون من عرفات شعور هذا الاخير قبل انعقاد القمة، بانه مزاج «اكتئاب واحباط» والشعور بضرورة البحث عن مخرج بعد ان اغلق عليه رابين والاسلاميون كل المنافذ. وكان اتخاذ المبادرة بتفعيل المنظمة واعادة ترتيب الوضع الفلسطيني في الداخل والخارج هو البديل الذي كان يفكر به عرفات كمخرج.

الجهاد الاسلامي تنتقد قمة القاهرة الرباعية

□ دمشق - «الحياة»:

■ انتقدت «حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين» في بيان اصدرته أمس قمة القاهرة الرباعية التي ضمت الرئيس حسني مبارك والملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين.

وقالت الحركة في بيان تلقى مكتب «الحياة» في دمشق نسخة عنه يحمل تاريخ امس واسم القدس كمصدر له، انها ترى في القمة الرباعية «محاولة لانقاذ حكومة حزب العمل المترنحة بفعل ضربات المجاهدين» ويجيء «لقتل بذرة التضامن العربي الذي لاح في الافق قبل اسابيع قليلة».

يذكر ان حركة «الجهاد الاسلامي» اعلنت مسؤوليتها عن عملية بيت ليد قرب نتانيا في اسرائيل حيث قتل ٢١ اسرائيليا منهم ٢٠ عسكرياً يوم ٢٢ من شهر كانون الثاني (يناير) الماضي.

وبعد تلك العملية اغلقت اسرائيل قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة ومنعت سكانهما من دخولها.

استئناف المفاوضات حول الانتخابات الفلسطينية في القاهرة الاسبوع المقبل

□ غزة - «الحياة»:

■ علمت «الحياة» ان المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية حول انتخابات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني ستستأنف يوم الاربعاء المقبل في القاهرة. وسيرأس الوفد الفلسطيني الى المفاوضات الدكتور صائب عريقات، فيما يرأس الوفد الاسرائيلي المستشار القانوني لوزارة الخارجية الاسرائيلية يوئيل زينغر.

واكد وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز من جانبه امس ان المفاوضات في شأن الانتخابات الفلسطينية ستستأنف «الاسبوع المقبل في القاهرة».

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين اتفقا في اجتماعهما الاخير على الحدود بين قطاع غزة واسرائيل على استئناف هذه المفاوضات لكنه ذلك لم يتم بسبب عملية بيت ليد الانتحارية في ٢٢ من كانون الثاني (يناير) الماضي التي أوقعت ٢١ قتيلاً اسرائيلياً.

صورة نشرتها امس صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية زاعمة انها تمثل ***شابا فلسطينيا*** من حركة «حماس» مرتديا ملابس يهودي متدين. وزعمت الصحيفة ان الشاب الذي اعتقل الاسبوع الماضي في جامعة القدس في بلدة ابوديس كان يتدرب على تنفيذ خطة لاختطاف جنود اسرائيليين.(ا ب)

وزير الشرطة الاسرائيلي: اغلاق الضفة وغزة يثير مشكلات خطيرة

رابين يمهل فريقين حكوميين شهراً لوضع الخطوط العريضة لمشروع "الفصل"

■ القدس - أ ف ب - علم من مصادر رسمية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين اعطى مهلة شهر لفريقين حكوميين من اجل وضع الخطوط العريضة لمشروعه القاضي بالفصل بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وستقوم لجنة يراسها وزير الشرطة موشي شاحال وتضم المسؤولين الرئيسيين عن امن اسرائيل بدراسة الجوانب الامنية لهذه العملية.

واضافت المصادر ان فريقاً آخر من الخبراء برئاسة وزير المال ابراهام شوحاط سينكب على دراسة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لهذه العملية.

وقد وقع رابين أول من امس الاربعاء مرسومي تكليف اللجنتين بعد عشرة أيام على العملية الانتحارية التي نفذها فلسطينيان واسفرت عن مقتل ٢٠ جندياً اسرائيلياً ومدنياً واحداً في ٢٢ كانون الثاني (يناير) الماضي في نتانيا قرب تل ابيب.

ومنعت اسرائيل بعد هذه العملية الفلسطينيين من الدخول الى اراضيها والى القدس، واكد رابين عزمه على التوجه في المدى القريب نحو «الفصل الكامل» بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

واوضح رئيس الوزراء الاسرائيلي انه يريد الاستمرار في تشجيع استيراد اليد العاملة الاجنبية للحد من الوجود الفلسطيني في اسرائيل.

وقال رابين امس امام ممثلين من حزب العمل في قرى تعاونية «اننا نسير نحو الفصل وسنزيد عدد العمال الاجانب (...) اذا كنا نريد الحفاظ على الأمن خلال عملية السلام».

واضاف «انني افضل الحصول على عمال تايلانديين بدلاً من الفلسطينيين الذين يهاجمون الابرياء بالسكاكين في اسرائيل».

ويوجد حالياً بحسب الاحصاءات الرسمية ٤٥ الف عامل اجنبي من بينهم ١٢ الف تايلاندي في اسرائيل التي لم يكن فيها عامل اجنبي واحد قبل سنتين.

واعتبر رابين ان المسالة «الاساسية هي ضمان امن السبعة وتسعين في المئة من الإسرائيليين الذين يعيشون في اسرائيل نفسها»، وهي صيغة تستبعد المستوطنين اليهود في الأراضي المحتلة.

واوضح وزير الشرطة من جهته في البرلمان ان المشروع يقضي بشكل اساسي بتعزيز حواجز التفتيش بين الضفة الغربية المحتلة واسرائيل بدل اقامة سياج طوله ٣٨٠ كلم عند خط الهدنة لما قبل العام ١٩٦٧.

واضاف: «اعتقد ان سياجاً يمتد على مئات الكيلومترات ليس بامكانه ان يكون فعالاً لانه ينبغي ايضاً اناس لمراقبة السياج فلماذا اقامته اذاً؟».

واقترح شاحال تعزيز الدوريات واقامة الحواجز الثابتة المحاطة بسياج على المداخل الى اسرائيل ومضاعفة التدقيق في الهويات في اسرائيل لضبط الذين دخلوها في شكل غير شرعي بالاضافة الى «وسائل اخرى» لم يفصح عنها.

وختم قائلاً «حالياً من السهل تجاوز الحواجز وهذا لا يمكن ان يستمر».

شاحال

من جهة اخرى، أعلن وزير الشرطة الاسرائيلي امس انه سيوصي حكومته بالسماح تدريجياً للفلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة بالدخول الى اسرائيل والقدس.

واوضح شاحال انه سيلتقي اليوم رئيس الحكومة اسحق رابين لبحث هذه المسألة.

وكانت اسرائيل اغلقت الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة بعد العملية الانتحارية في نتانيا التي اسفرت عن مقتل ٢١ اسرائيلياً في ٢٢ كانون الثاني (يناير) الماضي. ويسري اجراء الاغلاق حتى الأحد على الاقل، موعد الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء الاسرائيلي.

وقال شاحال: «ساوصي برفع الاغلاق تدريجياً مع السماح أولاً بدخول الفئات التي لا تشكل أي خطر على الأمن» في اشارة الى المسنين والنساء.

وكان الوزير يتحدث الى الصحافيين خلال تفقده قوات الشرطة المنتشرة في ضواحي المسجد الاقصى في القدس القديمة. ونشر مئات من عناصر الشرطة لمناسبة بدء شهر رمضان، في القدس الشرقية التي ضمتها الدولة العبرية.

ويمنع الاغلاق فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة من الصلاة خلال رمضان في المسجد الاقصى.

ورأى شاحال ان «الاغلاق يعزز أمن الاسرائيليين لكنه يطرح مشكلات خطيرة في الأراضي» المحتلة.

واضاف: «ساسعى الى اكبر قدر ممكن من الأمن للاسرائيليين والسماح للراغبين في الصلاة بادائها».

الكنيست ترفض ابعاد عائلات منفذي العمليات الانتحارية

■ القدس المحتلة - أ ف ب - علم من مصدر برلماني ان الكنيست (البرلمان) الاسرائيلية ردت بغالبية ساحقة بعد قراءة أولى أول من أمس مشروع قانون يقضي بابعاد عائلات الذين ينفذون عمليات انتحارية.

وعرض المشروع نائب تكتل ليكود اليميني المعارض تساهي هانيقبي بعدما اسفرت أربع عمليات انتحارية نفذها أعضاء في حركات اسلامية فلسطينية عن مقتل ٥٦ اسرائيلياً في غضون عشرة أشهر.

وقال النائب ان مشروع القانون الذي عرضه «قد يكون رادعاً لمن تحدثه نفسه بارتكاب هجمات من هذا النوع عندما يدرك ما قد يسببه من مآس لأفراد عائلته».

لندن: تمديد احتجاز المتهمين الفلسطينيين في تفجير السفارة الاسرائيلية

□ لندن - من سوزانا طربوش:

■ رفضت محكمة «بو ستريت» في لندن امس طلبا قدمه المحامي العربي ميشيل عبد المسيح بالنيابة عن موكله جواد البطمة (٢٧ عاماً) لاطلاقه بكفالة. ووجهت الى البطمة، وهو اردني من اصل فلسطيني، في ٢٠ من الشهر الماضي تهمة «التآمر مع اشخاص مجهولين» للقيام بتفجيرات في لندن ضد السفارة الاسرائيلية ومنظمة خيرية مرتبطة باسرائيل في تموز الماضي. وحضر جلسة المحكمة ايضا المحامي امجد سلفيتي الذي يشارك في الدفاع عن البطمة.

ومثل البطمة امام المحكمة مع نادية ذكرى (٤٨ عاماً)، وهي ايضا اردنية من اصل فلسطيني وتواجه التهمة ذاتها. ولم يقدم لورانس جونز محامي الدفاع عن نادية طلباً لاطلاق موكلته بكفالة. وقررت المحكمة ابقاء المتهمين قيد الاعتقال احتياطا الى ١٦ شباط (فبراير) الجاري. ومن المقرر ان تعقد المحكمة الخميس المقبل جلسة استماع يمثل فيها جواد بطمة وحده.

وقدم محام من جهاز الادعاء الحكومي الى المحكمة تفاصيل عن الادلة ضد المتهمين. كما اعطى، تلبية لطلب محامي الدفاع، الأسباب وراء اعتراضه على اطلاق جواد البطمة بكفالة. لكن «الحياة» غير مصرح لها في هذه المرحلة ان تنشر تفاصيل ما قيل في المحكمة بسبب قيود القانون البريطاني على الصحافيين.

ومن المتوقع ان يزود جهاز الادعاء الحكومي محامي الدفاع في منتصف آذار (مارس) المقبل كل الادلة التي جمعتها الشرطة ضد المتهمين، بما فيها الادلة التي لن تستخدم في الدعوى. وسيقرر الادعاء استنادا الى الادلة ما اذا ستجري محاكمتهما.

وقال المحامي أمجد سلفيتي لـ «الحياة» ان جواد البطمة كان في حالة معنوية جيدة عندما تحدث اليه اثر جلسة المحكمة امس. واضاف انه نتيجة لما قيل في الجلسة فان البطمة اكثر ثقة من اي وقت مضى بانه سيطلق خلال مدة لن تطول كثيراً.

وكان البطمة ونادية ذكرى بين خمسة فلسطينيين اعتقلوا في ١٧ الشهر الماضي، وأطلق الثلاثة الآخرون (رجلان وامرأة) في اليوم ذاته الذي وجهت فيه التهم اليهما. وأثارت القضية قلقاً واسعاً في اوساط الفلسطينيين والعرب في لندن. وحضر جلسة المحكمة امس كثير من اصدقاء المتهمين بالاضافة الى افراد عائلتيهما.

بوسوفاليوك يزور المنطقة تحضيراً لجولة كوزيريف

■ موسكو - «الحياة» - علمت «الحياة» ان فيكتور بوسوفاليوك نائب وزير الخارجية الروسي سيبدأ الاثنين المقبل جولة في الشرق الاوسط تشمل سورية ولبنان والأردن واسرائيل وغزة. وقال بوسوفاليوك لـ «الحياة»، ان احد أهم اهداف جولته التحضير لجولة مماثلة يقوم بها وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف وتوقع ان تبدأ بعد عيد الفطر. وأضاف ان كوزيريف بحث مع نظيره الاميركي وارن كريستوفر خلال لقائهما في جنيف اخيراً «تفاصيل عملية السلام».

اسرائيل ترفض زيارة "الترويكا" الأوروبية لـ "بيت الشرق"

شعث يطالب بتعيين منسق أوروبي لعملية السلام

□ غزة - «الحياة»:

■ تعقد في غزة خلال الأيام القليلة المقبلة سلسلة من الاجتماعات تتزامن مع تحركات اوروبية واميركية، على المستويين الاقتصادي والسياسي، يشارك فيها وزير التجارة الأميركي رون براون الذي سيزور المنطقة وغزة اعتباراً من الثلثاء، ووزراء خارجية «الترويكا» الأوروبية، الاسباني والفرنسي والالماني، الذين سيعقدون اجتماعاً مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في ١٠ الشهر الجاري. ويعقد في ١٣ شباط (فبراير) الاجتماع الثاني للجنة الارتباط الفلسطينية - الاسبانية.

وكان الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية التقى في دافوس (سويسرا) على هامش المؤتمر الاقتصادي العالمي رئيسة وزراء النروج برونت لند، ونائب وزير الخارجية الاميركي للشؤون الاقتصادية جون سبيرو، وعدداً من الوزراء الأوروبيين ودعاهم الى تكوين اطار دائم لاوروبا على غرار الإطار الاميركي للمشاركة في تنسيق عملية السلام، وان يكون لأوروبا منسق دائم للعملية على غرار المنسق الأميركي دنيس روس.

وتناولت تلك اللقاءات سبل مساعدة الأوروبيين المستثمرين الفلسطينيين لتسويق منتجاتهم، والتعويض بالتالي عما دمره الاحتلال الاسرائيلي في البنى التحتية الفلسطينية. ولا يستطيع المنتجون الفلسطينيون التصدير الى أميركا وبلدان اوروبا الا عبر اسرائيل التي تمارس على الاقتصاد الفلسطيني نوعاً من الاحتكار. وقال شعث انه حصل على وعود اوروبية بمنح الفلسطينيين حصة لتصدير ٤٥٠ مليون زهرة قرنفل.

وصرح شعث الى «الحياة» بانه حض وزير الخارجية الكندي على الاستمرار في تحمل دور في تمويل عملية انتقال من بقي من لاجئي مخيم كندا الى الأراضي الفلسطينية. وأوضح انه تلقى وعداً بذلك.

«بيت الشرق»

الى ذلك، (القدس المحتلة، باريس - رويتر) اعلنت اسرائيل انها ستعتبر زيارة وفد من الاتحاد الأوروبي لـ «بيت الشرق» في القدس الشرقية خرقاً لاتفاق السلام الذي وقعته مع منظمة التحرير الفلسطينية.

ومن المقرر أن يراس وزير الخارجية الفرنسي الآن جوبيه وفداً من الاتحاد في مهمة لتقصي الحقائق تشمل زيارة سورية واسرائيل وغزة ولبنان خلال الفترة من السابع الى العاشر من شباط (فبراير) الجاري.

وذكر الناطق باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية دانيل شيك ليل الاربعاء - الخميس ان الوفد لم يعلن بعد عزمه على زيارة «بيت الشرق» الذي يعد مقراً تابعاً لمنظمة التحرير في القدس الشرقية.

واستطرد قائلاً: «إذا حدث ذلك سنبلغهم شعورنا، فهم سيخرقون الاتفاق مع الفلسطينيين».

وتعارض اسرائيل اي نشاط من انشطة الحكم الذاتي الفلسطيني في القدس التي ينص اعلان المبادئ على أن يطرح وضعها النهائي للتفاوض في المرحلة النهائية من المفاوضات بين الطرفين.

وكان ناطق باسم جوبيه أوضح في باريس مساء الاربعاء ان وفد الاتحاد الأوروبي سيضم الرئيس الحالي والسابق والمقبل للاتحاد، ممثلين في فرنسا والمانيا واسبانيا بالإضافة الى مانويل مارين مفوض علاقات البحر المتوسط.

وصرح الناطق باسم الخارجية الفرنسية ريتشارد دوكيه بأن «الاتحاد الأوروبي يمكنه المساهمة سياسياً في عملية السلام. هذه احد أهداف مهمة الثلاثي (الترويكا) في الشرق الأوسط».

التقرير السنوي للخارجية الاميركية: تحسن واضح في أوضاع حقوق الانسان في اسرائيل والأراضي المحتلة خلال ٩٤

□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ رحبت وزارة الخارجية الاميركية في تقريرها السنوي عن حقوق الانسان بـ «التحسن الواضح» في أوضاع حقوق الانسان في كل من اسرائيل والاراضي المحتلة خلال عام ١٩٩٤ نتيجة لتطبيق اعلان المبادئ وتسليم اسرائيل بعض المسؤوليات الى السلطة الفلسطينية. ويقول التقرير ان هذا التحسن حدث على رغم الاشتباكات الدامية المستمرة بين اليهود والعرب.

ويقول التقرير انه «مع التقدم في تطبيق اعلان المبادئ يحصل الفلسطينيون على مزيد من الفرص للمشاركة في القرارات السياسية والاقتصادية التي تؤثر في حياتهم». ويضيف ان «انسحاب القوات الاسرائيلية من غزة وأريحا قلل من نسبة حدوث المواجهات والقلاقل».

ويلاحظ التقرير ايضاً ان حظر التجول الليلي الذي كانت اسرائيل تفرضه على قطاع غزة منذ عام ١٩٨٧ لم يعد مطبقاً وان اسرائيل «اطلقت بضعة الاف من المعتقلين الفلسطينيين، وكان عدد المعتقلين في سجونها خلال معظم السنة أقل من السابق وخفضت القيود على حرية التعبير وعلى عقد الاجتماعات العامة واجرت بعض التحسينات في أحوال السجون». واضافة الى ذلك لم تبعد اسرائيل احداً وكان عدد حالات إغلاق المنازل اقل مما كان عليه في السنوات السابقة.

غير ان التقرير يشير الى تقارير «ذات صدقية» مفادها ان اسرائيل اساءت معاملة فلسطينيين وعذبتهم في بعض الحالات خلال الاعتقال والاستجواب. وتحدثت تقارير أيضاً عن كون بعض الوحدات الاسرائيلية السرية مسؤولة عن «اعمال قتل محتملة من دون سلطة قضائية». ويشتكي التقرير من معاملة المحاكم العسكرية الاسرائيلية الفلسطينيين معاملة «قاسية» اضافة الى اتباع اسرائيل سياسات تمييز في ما يتعلق بالاراضي واستخدام الموارد والتجارة.

وفي ما يتعلق بالفلسطينيين كان الوضع مختلطاً ايضاً اذ يقول التقرير انه بالنظر الى ان السلطة الفلسطينية حديثة العهد «فإن عملية بناء المؤسسات، خصوصاً القضائية، كانت ولا تزال بطيئة». وتضيف انه «وردت تقارير ذات صدقية مفادها ان الشرطة الفلسطينية اساءت معاملة محتجزين. وقالت السلطة الفلسطينية انها ستحقق في حوادث اساءة المعاملة. وذكرت التقارير ان اعضاء الشرطة الفلسطينية ارتكبوا على الاقل عملية قتل خارج النطاق القضائي بحق شخص كان محتجزاً لديها». وقال التقرير ان فريد جربوع، وهو سائق سيارة اجرة توفي يوم ٥ تموز (يوليو) نتيجة ضرب شديد بينما كان محتجزاً لدى الشرطة قائلاً انه الشخص الذي ذهب ضحية القتل خارج النطاق القضائي بايدي الشرطة الفلسطينية.

واستخدمت الشرطة الفلسطينية «قوة مفرطة» في مناسبة واحدة على الأقل وذلك في اشارة الى الحادث الذي وقع عند مسجد فلسطين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي والذي قتل فيه ١٦ شخصاً. ويشير التقرير الى القيود التي فرضت على حق عدد من الصحف الفلسطينية، ابرزها «النهار» في النشر.

واكد وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر بصورة اكثر تعميماً ان عالم ١٩٩٤ «شهد انتصارات ملحوظة للديموقراطية وحقوق الانسان في انحاء العالم». و ضرب أمثلة على ذلك اقامة حكم ديموقراطي متعدد الأعراق في جنوب افريقيا وإزالة «ديكتاتورية وحشية» من هايتي، وإقامة آليات لتقديم مجرمي حرب في البوسنة ورواندا للمحاكمة. واقر كريستوفر بحدوث عدد من النكسات ايضاً، بما في ذلك عمليات القتل الجماعي في رواندا والدمار المستمر في البوسنة والحملات ضد المنشقين في الصين ووجود «انظمة شمولية» في بورما وكوريا الشمالية، وايران والعراق وليبيا والسودان.

تجاهل اعلامي لقمة القاهرة

دمشق متفائلة بدفع المفاوضات على رغم "تشاؤم رابين"

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ تجاهلت وسائل الاعلام السورية القمة الرباعية التي عقدت في القاهرة امس وضمت الرئيسين حسني مبارك وياسر عرفات والملك حسين ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين.

وابدت دمشق تفاؤلاً «الى حد مقبول» بالمفاوضات السلمية على المسار السوري – الاسرائيلي لانها قررت «استئناف العمل مع فريق السلام الاميركي» واكدت مجدداً التمسك بمواقفها في المحادثات.

وكتبت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم في سورية: «اذا امعن احدنا في المعطيات الواقعية المتوفرة بموضوعية لما وجد نفسه متشائماً بل على العكس متفائلاً الى حدّ مقبول».

واعتبرت ان «المعطيات التي تبعث على التفاؤل» تتمثل في قبول الجانب السوري المبادرة الاميركية «التعامل مع كل الجهود المبذولة على اساس الشرعية الدولية بايجابية متناهية». وتابعت «ان الولايات المتحدة التي اطلقت المبادرة في عهد الرئيس جورج بوش اعادت في عهد الرئيس بيل كلينتون تاكيد التزامها العملية السلمية واسسها وهدفها المعلن في السلام العادل الشامل». وتساءلت عن اسباب اشاعة رابين «الغيوم السوداء في سماء عملية السلام».

واضافت الصحيفة: «لو كان الامر متوقفاً على سورية فهي جاهزة للسلام العادل الشامل، وهي تحدّت رابين وحكومته بان اعلنت سلاماً كاملاً مقابل انسحاب كامل لكنه تهرّب لانه لا يريد السلام الحقيقي». وزادت ان التزام رابين أسس المفاوضات في المسار السوري يؤدي «الى التوصل الى تقدم ملموس خلال وقت قريب جداً». وان السوريين لا يريدون سوى الانسحاب الكامل من الاراضي التي احتلت في ١٩٦٧ «ومن دون إزالة آثار العدوان لا يمكن البحث في الامور التي تنبع من انهاء حال الحرب والانتقال الى حال السلام».

وختمت الصحيفة مؤكدة ان سورية «تقدم فرصة اخرى لتحريك عملية السلام من خلال رسالة الرئيس حافظ الأسد الى الرئيس بيل كلينتون (قبل يومين) واستئناف العمل مع فريق السلام الاميركي». وكتبت ان تشاؤم رابين «لن يخرج سورية من تفاؤلها الكبير بالسلام وعملية السلام، ولن تحاصر كوابيس التشاؤم إلا الذين يعملون ضد أسس عملية السلام».

الى ذلك اكد ناطق رسمي باسم «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» بزعامة جورج حبش ان القمة الرباعية في القاهرة تستهدف «الالتفاف» على قمة الاسكندرية التي عقدت في نهاية العام الماضي بين الرئيسين حسني مبارك وحافظ الأسد والملك فهد بن عبدالعزيز.

وقال مسؤول الاعلام في الجبهة السيد ماهر الطاهر ان القمة التي جمعت «اطراف الاستسلام في الساحة العربية تاتي تعبيراً عن المأزق الخطر الذي يواجهه ياسر عرفات والملك حسين بعد توقيعهم اتفاقات خيانية تمس مصالح الشعب الفلسطيني والاردني». واضاف مسؤول الاعلام في «الجبهة الشعبية» التي تتخذ من دمشق مقراً لها، ان القمة الرباعية تستجيب «ضغوطات واشنطن وتعليمات اميركية لاستهداف اي عناصر ايجابية في قمة الاسكندرية التي حاولت سورية من خلالها ايقاف حال الانهيار والتداعي في الاوضاع العربية».

كلينتون وأفورقي يؤيدان مؤتمراً لتنمية القرن الافريقي

■ واشنطن – ا ف ب – اعلن البيت الابيض ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون والرئيس الاريتري اسياس افورقي عبرا الاربعاء عن الامل في عقد مؤتمر اقليمي لتنمية دول القرن الافريقي. واوضح الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكوري في بيان اصدره عقب لقاء استغرق نصف ساعة بين كلينتون وافورقي ان المحادثات تناولت ايضاً شروط عودة السلام والاستقرار الى السودان والصومال.

وفي شأن «الجهود المشتركة» لتامين المؤن الغذائية لدول المنطقة ذكر البيان ان الرئيسين الاميركي والاريتري اعتبرا ان «المبادرة من اجل القرن الافريقي تشكل اساساً متيناً لحل وقائي» بهدف تجنب مجاعات في نحو عشر دول في المنطقة. يذكر ان «المبادرة من اجل القرن الافريقي» مشروع اميركي يهدف الى حل المشاكل الهيكلية التي تقف وراء الازمات الغذائية في المنطقة.

واضاف البيان ان «مؤتمراً اقليمياً في شأن القرن الافريقي يفترض ان يعقد قريباً لتنسيق الاجراءات التي يمكن ان تتخذها عمليات الانقاذ الانسانية من اجل تسريع استئناف التنمية واستمرارها» في هذه الدول.

وتحتل الوقاية من كوارث مثل المجاعة مكاناً اساسياً في عمل ادارة كلينتون في افريقيا. ويرى البيت الابيض بعد الصعوبات الكبيرة في الصومال ان العمل على منع حدوث ازمة اقل كلفة سياسياً ومالياً من التدخل لحلها.

ويذكر ان مجاعة كبيرة في الصومال دفعت الرئيس السابق جورج بوش الى اتخاذ قرار في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٢ بتدخل القوات الاميركية في هذا البلد لإنقاذ مئات الآلاف من الاشخاص. وواجهت القوات الاميركية بعد ذلك وضعاً خطراً سقط فيه نحو ثلاثين من رجالها.

ورأى الرئيسان ان حلاً سلمياً للحرب الاهلية في السودان «امر اساسي، ليس من اجل سكان البلد فقط بل من اجل امن الدول المجاورة ايضاً»، وكررا عزمهما على العمل لتحقيق هذا الهدف.

وبحث الرجلان ايضاً في وسائل «تعزيز العلاقات الثنائية، وخصوصاً في مجالي التجارة والأمن». وعبر كلينتون لأفورقي عن «ارتياحه للبداية الجيدة» التي حققتها اريتريا منذ استقلالها في ١٩٩٣ ووعد بمتابعة دعم الولايات المتحدة لاعادة اعمار هذا البلد. ولم يشر البيان الى الموضوع الذي يعتبره افورقي النقطة الرئيسية في زيارته وهو ضرورة ان تبقى الولايات المتحدة ملتزمة في القارة الافريقية، وان تبقي على مساعدتها الاقتصادية لها.

ويرى الرئيس الاريتري ان المشكلة الرئيسية تكمن في الخطر الذي تواجهه هذه المساعدات بعد ان اصبح الجمهوريون يشكلون الغالبية في الكونغرس الاميركي. وحددت المساعدات الاميركية لافريقيا هذا العام بـ ٨٠٠ مليون دولار منها ٢٢ مليوناً لاريتريا تشكل المساعدات الغذائية العاجلة نصفها. ويبلغ مجمل المساعدات الاميركية للخارج ١٤ بليون دولار.

واجتمع افورقي بعد لقائه مع الرئيس الاميركي في ختام زيارة الى الولايات المتحدة تهدف ايضاً الى جذب المستثمرين الاميركيين الى اريتريا، لمدة نصف ساعة مع انطوني ليك المستشار الرئاسي للأمن القومي. والتقى افورقي اثناء زيارته وزير الدفاع الاميركي وليام بيري.

وذكر مسؤول اميركي لوكالة «فرانس برس» ان محادثات تجري بين الولايات المتحدة واريتريا في شأن «برنامج محدود للمساعدة العسكرية» موضحاً ان هذه المساعدة ستكون اكبر مما هو عليه الوضع الآن. ويشمل البرنامج الحالي التعاون في مجالات تاهيل الضباط وتسريح الجنود وإزالة الالغام.

واشنطن: جماعة "الجهاد" تعمل في خمس ولايات اميركية

■ نيويورك – رويتر – قال ضابط في مكتب التحقيقات الفيديرالي الاميركي «إف. بي. آي» ان جماعة «الجهاد الاسلامي» المصرية المحظورة تعمل في خمس ولايات اميركية وان رجل الدين المصري الضرير الشيخ عمر عبدالرحمن هو زعيمها العقائدي.

وكان هارلن بيل وهو ضابط في قوة مكافحة الارهاب التابعة لمكتب التحقيقات اول شاهد اثبات للحكومة الاميركية في قضية المؤامرة التي ينظر فيها القضاء الاميركي حالياً ضد عبدالرحمن و١١ شخصاً آخر اتهموا بالتخطيط لتنفيذ سلسلة تفجيرات في معالم مدينة نيويورك.

وكان مقرراً ان تقدم الحكومة الاميركية في وقت متقدم من مساء امس ادلة على ان ضباط مكتب التحقيقات عثروا على ٦١ الف دولار من فئة مئة دولار في شقة عبدالرحمن الى جانب مئات الآلاف من الدولارات في حسابه المصرفي. وقال الادعاء انه سيؤكد ان تلك الاموال كانت تستخدم لتمويل انشطة غير قانونية.

ويتضمن قرار الاتهام تورط المتهمين الـ ١٢ في المساعدة في تدبير حادث الانفجار الذي وقع في مبنى التجارة العالمي في نيويورك عام ١٩٩٣ وأدى الى مقتل ستة اميركيين وجرح اكثر من الف آخرين. واتهموا ايضاً بالتدبير لتنفيذ سلسلة من الانفجارات في مبنى الامم المتحدة والجسور والانفاق المؤدية الى نيويورك. ويتضمن قرار الاتهام ايضاً اتهامهم باغتيال الحاخام اليهودي المتطرف مائير كاهانا في نيويورك عام ١٩٩٠، والتخطيط لاغتيال الرئيس المصري حسني مبارك خلال زيارته للولايات المتحدة عام ١٩٩٣.

وشهد بيل على وقائع امر التفتيش لشقة عبدالرحمن في مدينة جيرزي القريبة من نيويورك في ٢٤ حزيران (يونيو) عام ١٩٩٣ والتعرّف على صور التقطت اثناء عملية التفتيش.

غير ان ضابط مكتب التحقيقات ذهب الى ابعد من ذلك خلال عملية استجواب الشهود وكشف عن معلومات لدى مكتب التحقيقات عما يعتبر انشطة غير مشروعة لجماعات اسلامية متطرفة.

ويقول المدعون ان الادارة الاميركية تعتقد ان بعض مجموعات «الجهاد» العاملة في الولايات المتحدة تورطت في انشطة لمعارضة دول وحكومات وافراد يختلفون معها.

وزعم المدعون ان عبدالرحمن هو الزعيم الديني لـ «جيش الجهاد» الذي خطط «لشن حرب ارهابية في المدن» في الولايات المتحدة احتجاجاً على التاييد الاميركي لاسرائيل ومصر.

وقال بيل خلال استجواب محامي الدفاع جون جيكوبز له ان مكتب التحقيقات يعتقد بوجود جماعات «جهاد» غير مشروعة تعمل في كاليفورنيا وميشيغان ونيوجيرزي ونيويورك وتكساس.

وسأل جيكوبز بيل عما اذا كان عبدالرحمن هو مزعيم القادة، فقال: «الشيخ عبدالرحمن هو المرشد انه يفتي وتطلب استشارته».

وسأل محامي الدفاع بيل عما اذا كانت جماعات «الجهاد» منظمة تنظيماً جيداً فقال انها ليست كذلك. وتابع «انها منظمات فضفاضة للغاية يناقش فيها الاعضاء ما يريدون عمله. ويناقش اعضاؤها ما يخططون له من اعمال مع عبدالرحمن.

قرار بتشييد ٦٥٠٠ مسكن لليهود في القدس الشرقية

■ القدس المحتلة – رويتر – وافق مسؤولو بلدية القدس على بناء مساكن جديدة لليهود في القدس الشرقية على رغم تحذير من ان ذلك قد يضر المفاوضات المتعثرة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وقال اورنان يكوتيلي عضو بلدية القدس اليساري للصحافيين مساء الأربعاء: «نتحدث عن البناء لليهود الاسرائيليين على اراض مملوكة للعرب. هذا هو حلم الذين يريدون تدمير عملية السلام».

ووافق مجلس بلدية القدس على بناء ٦٥٠٠ مسكن جديد في موقع «هار هوما» قرب حي سور البحر العربي.

واكد شمويل مائير النائب المتشدد لرئيس البلدية انه يامل بان يدمر القرار عملية السلام. وقال: «سارحب بنسف (المفاوضات) خاصة لهذا السبب. لا تنسوا اننا في خضم صراع على القدس وهذا (المشروع) احد الاحجار التي تدعم قبضتنا على جنوب غربي المدينة».

واعلن ناطق باسم البلدية ان اعمال البناء ستبدأ في غضون شهرين.

الى ذلك قال قرويون امس الخميس ان جنوداً اسرائيليين اشتبكوا مع مزارعين فلسطينيين حاولوا وقف بناء طريق للمستوطنين اليهود يخترق مزارع العرب في الضفة الغربية المحتلة.

واوضحوا ان معظم سكان قرية المدية الواقعة قرب حدود الضفة مع اسرائيل انضموا الى الاحتجاج وتمكنوا من وقف جرافة لفترة قصيرة قبل ظهور الجنود.

وقال شهود ان الجنود اعتقلوا فلسطينياً ولكن لم يصب احد خلال الاشتباك. واستانف العمال العمل بعد ما فرق الجيش المحتجين.

واعطت اسرائيل السلطة في معظم قطاع غزة ومدينة اريحا بالضفة الغربية الى سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني طبقاً لاعلان المبادئ الفلسطيني – الاسرائيلي لعام ١٩٩٣.

ويامل المستوطنون الذين يعارضون الاتفاقية منع اي انسحاب اسرائيلي آخر من الضفة الغربية.

ويدعو الاتفاق الى توسيع نطاق سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني الى مناطق اخرى في الضفة الغربية التي احتلتها اسرائيل منذ حرب ١٩٦٧.

السلطات الكينية تتهم "ديبلوماسيين" صوماليين بحيازة اسلحة

□ نيروبي – من يوسف خازم:

■ اتهمت السلطات الكينية امس الخميس في نيروبي خمسة صوماليين، يدعون انهم ديبلوماسيون، بتهمة الإقامة غير الشرعية في كينيا وحيازة اسلحة من دون ترخيص.

وكان هؤلاء الخمسة ضمن مجموعة من الصوماليين اعتقلتهم الشرطة الكينية لدى اقتحامهم مقر السفارة الصومالية في نيروبي الاسبوع الماضي. وصادرت الشرطة من مبنى السفارة اسلحة وذخائر وجوازات سفر صومالية وبطاقات هوية كينية مزورة الى جانب اجهزة اتصالات «لاسلكية» متطورة.

ورفض محامي الصوماليين الاتهام الموجه الى موكليه وهم محمد عمر ادن وموسى فاهيي حرسي وحليمة محمد علي وزينب علي عثمان وميسور عمر ادن. وقال ان السلطات الكينية انتهكت باعتقالهم حصانتهم الديبلوماسية. وطلب اخلاء سبيلهم. لكن الادعاء اكد ان وجود الصوماليين في كينيا غير شرعي، وقال ان الحكومة الصومالية لا تعترف بوجود سفارة صومالية في كينيا منذ بدء الحرب الاهلية في الصومال عام ١٩٩١. واضاف ان السلطات الكينية تتعامل مع الصومال عبر الامم المتحدة.

ويوجد في كينيا اكثر من ٣٥٠ الف صومالي غالبيتهم يعيشون في مخيمات للاجئين ويتعرضون للملاحقة باستمرار داخل المدن الكينية، خصوصاً في نيروبي.

وسبق ان اتهمت الحكومة الكينية اللاجئين الصوماليين في شمال البلاد بتهريب اسلحة عبر الحدود الى كينيا وزعزعة استقرارها الامني، وارتكاب جرائم واعمال عنف.

وينفي الصوماليون في كينيا هذه الاتهامات ويؤكدون انهم يتعرضون للإهانات من عناصر الشرطة الكينية الذين يبتزونهم باستمرار ويجبرونهم على دفع اتاوات في شكل دوري.

القوات الاميركية في كينيا تستعد لاجلاء القوات الدولية في الصومال

■ ممبسا – رويتر – رست سفينة حربية تابعة للبحرية الاميركية تحمل مشاة بحرية وطائرات هليكوبتر في ميناء ممبسا الكيني أمس الخميس قبل العملية الرامية الى اجلاء قوات الأمم المتحدة من الصومال.

وستشارك حاملة الطائرات الهليكوبتر «وولتر. اي. ديهل» التي وصلت الى مدينة ممبسا الساحلية بعد الفجر في نقل القوة التي شكلتها ست دول للتوجه الى ميناء مقديشو وتأمين عملية انسحاب القوات الدولية من الصومال.

وتستعد نحو ١٨ سفينة من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وايطاليا وماليزيا وباكستان للتجمع عند نهاية الشهر تقريباً لاجلاء نحو ثمانية آلاف جندي تابعين للأمم المتحدة انسحبوا في الوقت الحالي الى ميناء مقديشو ومطارها.

ويتوقع ان ينزل مشاة البحرية الاميركيون على البر في الأيام القليلة الأولى المحفوفة بالخطر من عملية الاجلاء التي يتعين ان تستكمل بحلول ٣١ آذار (مارس) المقبل لاقامة خط دفاعي في الوقت الذي تغادر فيه وحدات مصرية وباكستانية وبنغلادشية الصومال.

ويخشى كثيرون من ان تهاجم الميليشيات الصومالية قوات الأمم المتحدة وتنهب ممتلكاتها اثناء انسحابها. وتتعرض قوات الأمم المتحدة لهجمات وسرقات بشكل مطرد ولكن لم تحدث أي عمليات على نطاق واسع.

القاهرة: تمديد حبس ١٢ من قادة "الاخوان"

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ تفاعلت الازمة بين الحكومة المصرية وجماعة «الاخوان» المحظورة، وقررت نيابة امن الدولة العليا امس تمديد حبس ١٢ قيادياً بارزاً كانوا ضمن مجموعة ٢٨ عضواً في الجماعة اعتقلوا قبل اسبوعين واحيلوا على النيابة بتهم «الانضمام الى تنظيم سري يهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة وحيازة مطبوعات مناهضة واجراء اتصالات مع جهات اجنبية».

وكانت النيابة اصدرت اول من امس قراراً بتمديد حبس خمسة من قادة الجماعة وتستكمل غداً النظر في تمديد حبس المتهمين الباقين.

وخضع المتهمون الـ ١٢ امس لتحقيقات مكثفة امس في نيابة امن الدولة العليا، وهم: الدكتور عصام العريان ومحمد احمد عبدالغني حسين واحمد محمود محمد ابراهيم وصحيح علي صحيح وعلي عزالدين ثابت وجمال سعد ماضي ورزق عبدالرشيد ومحمد طه احمد وهدان ومحمد عوض عبدالعزيز رمضان ومصطفى عبدالحليم حجازي واحمد محمد فرج عثمان ومحمد سلامة ابو المكارم. ورفضت النيابة طلب هيئة الدفاع اطلاق المتهمين بضمان محل اقامتهم او بضمان نقابة الاطباء، وقررت تمديد حبسهم ١٥ يوماً على ذمة التحقيقات.

وتوقعت مصادر مطلعة ان يصدر غداً قرار بتمديد حبس باقي المتهمين في القضية، خصوصا بعدما كشفت النيابة وجود تسجيلات صوتية وصور فوتوغرافية ضمن ادلة الاثبات لاجتماع تنظيمي عقده قادة الاخوان في ١٩ كانون الثاني (يناير) الماضي في مكاتب مجلة «الدعوة» التي يتخذون منها مقراً.

وتنظم نقابات مهنية مؤتمراً جماهيرياً بعد غد للاحتجاج على توقيف بعض اعضائها. وتعقد مجالس ١٤ نقابة مهنية اجتماعاً الاربعاء المقبل لدرس خطوات للرد على قرارات اعتقال نقابيين.

انتحار متطرف بعد معركة مع الشرطة

□ القاهرة – «الحياة»:

■ شهدت عزبة الجرجاوي التابعة لمدينة مطاي في محافظة المنيا المصرية امس استنفاراً أمنياً واشتبكت قوات الامن مع أحد اعضاء الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية»، لكنه رفض تسليم نفسه وأطلق النار على رأسه ومات على الفور.

وقال مصدر أمني لـ «الحياة» ان معلومات وصلت لقوات الامن أفادت لختباء المتطرف حجازي محمد احمد عبدالباقي في أحد المنازل في عزبة الجرجاوي «فتوجهت قوات مباحث امن الدولة ترافقها قوات مكافحة الارهاب وطلبت من المتطرف تسليم نفسه الا انه رفض وأطلق النار على القوات التي اضطرت الى الردّ عليه لكنه تمكن من الفرار من منزله الى مسجد صغير وأطلق النار على نفسه فمات منتحراً».

واضاف المصدر ان المتطرف «رفض تسليم نفسه حياً حتى لا تتمكن القوات من استجوابه والحصول على معلومات عن نشاط الجماعة اذ كان يُعتبر احد القيادات البارزة في الجناح العسكري في المنيا وشارك في عدد من العمليات الارهابية في ملوي وابو قرقاص».

واشار المصدر الى ان قوات الامن شنت حملة بعد الحادث على القرى المجاورة لعزبة الجرجاوي وتمكنت من القبض على ١٧ من اعضاء «الجماعة الاسلامية» كانوا على علاقة بالقتيل يلتقي بهم في المسجد الذي مات فيه.

واوضح المصدر الأمني ان النيابة بدأت التحقيق في الحادث وأمرت بتشريح الجثة لمعرفة سبب الوفاة وإحالة المسدس الذي عُثر عليه في حوزة القتيل الى المعمل الجنائي لمعرفة ما اذا كان استخدم في جرائم ضد الامن. وأمرت النيابة باستدعاء عدد من افراد القوات الذين شاركوا في الاشتباك للاستماع الى اقوالهم.

وفي سوهاج ألقت قوات الامن امس القبض على ثلاثة متطرفين في مدينة البلينا. وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان المتطرفين الثلاثة من اعوان المتطرف ياسر الشنتيلي الذي قتل في معركة مع الشرطة الاسبوع الماضي في البلينا وكان معه زميله ايمن رزق الذي قتل ايضاً في المعركة نفسها.

واضاف المصدر ان المتطرفين الثلاثة هم احمد رافت وحسن ابراهيم وياسر حسن وتبين انهم كانوا يستعدون لتنفيذ عدد من العمليات الارهابية في سوهاج وقنا والاقصر.

واضاف المصدر ان قوات الامن عثرت على كمية من المستندات المهمة في حوزة الاشخاص الثلاثة وخرائط ومنشآت مهمة وطرق سياحية في قنا والأقصر. واضاف ان المعتقلين اعترفوا بالتخطيط للاعتداء على قوات الامن والقطارات بهدف زعزعة الاستقرار.

وفي قنا رفعت قوات الامن حظر التجول عن مدينة نجع حمادي بعد عودة الهدوء الى المدينة وكانت السلطات فرضت الحظر إثر الهجوم الذي وقع في الاسبوع الماضي على مستشفى المدينة وأسفر عن مقتل اربعة اشخاص.

وقال مصدر أمني لـ «الحياة» ان نيابة نجع حمادي استمعت لأقوال المصابين الاربعة بعد ان تحسنت حالتهم وهم محمد منسي توني وخالد محفوظ محمد ومحمد احمد عبداللطيف ومحمد احمد جبريل «واكدوا ان الجناة كانوا ستة متطرفين يرتدون قمصاناً وبناطيل وتمكنوا من الفرار بواسطة سيارة نصف نقل في اتجاه المزارع» ولم يتمكنوا من تحديد شخصياتهم.

وفي العاصمة قال مصدر امني ان وزارة الداخلية ستفرج عن دفعات من المتطرفين التائبين خلال الفترة القادمة. واضاف المصدر ان الوزارة «لا تعتقل الا ذوي الافكار الارهابية الذين يحاولون فرض آرائهم بالقوة على المواطنين، اما من يعلن توبته ويعود الى صوابه فسوف يتم الافراج عنه فوراً». وكانت السلطات افرجت عن ٥٤ اول من امس.

الى ذلك تستأنف محكمة جنايات الفيوم غداً السبت جلساتها لمحاكمة محمد احمد علي (محمد النجار) الذي يواجه اتهامات بإلقاء عبوات ناسفة على المواطنين في ميدان كافتيريا قارون عام ١٩٩٠ مما اسفر عن اصابة ٧ سياح من جنسيات مختلفة.

ويذكر ان النجار محبوس حالياً لتنفيذ عقوبة لإدانته في قضية اغتيال الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب (البرلمان) المصري السابق.

"فتح" تحض على تطوير العلاقات مع الأردن وترحب بفصل المناطق الفلسطينية عن إسرائيل

□ تونس – من رشيد خشانة:

■ رحبت حركة «فتح» بفكرة «الفصل السياسي» بين مناطق الحكم الذاتي في غزة واريحا واسرائيل فيما اعتبرت الاتفاقات الاردنية – الفلسطينية الأخيرة من اهم مقومات تطوير السلطة الوطنية الفلسطينية نحو قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

وقالت النشرة المركزية للحركة في عددها الجديد الذي صدر في تونس أمس «ان فكرة الفصل بين الكيان الصهيوني والضفة الفلسطينية وقطاع غزة تشكل المقدمة المنطقية لحتمية قيام الدولة الفلسطينية». واضافت «بغض الطرف عن الدوافع الاسرائيلية لهذا الفصل، فتح الاتفاق الفلسطيني – الاردني آفاق النضال المشترك والتعاون للقضاء على جميع تطلعات الصهاينة ومؤامراتهم الرامية لفرض ما يسمونه «الوطن البديل» او «الخيار الأردني»، مثلما فتح الاتفاق الآفاق لخلق مقومات التكامل المستقبلي بكل ما تمثله طموحات الشعبين الشقيقين من تطلع نحو وحدة كونفيديرالية بين دولتين مستقلتين تشكل الأساس الراسخ والأنموذج الأمثل لوحدة عربية مستقبلية».

وشددت على ضرورة إعطاء «الأولوية والأفضلية للعلاقة المميزة والخاصة التي تربط بين فلسطين والأردن وبين الشعب الفلسطيني والشعب الأردني». واكدت ان «وضع الآلية الفعالة لتنفيذ الاتفاقات والخوض في تفاصيلها وجدولتها زمنياً، الى جانب استكمال الاتفاقات حول باقي المجالات الأخرى للوزارات المتشابهة، هو امر ضروري لتحصين (التجربة) من محاولات الدس والايقاع التي عهدناها سابقاً من (رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق) رابين».

وحضت على الاسراع باستكمال بناء المؤسسات الفلسطينية ورفع كفاءتها «بما يتناسب مع تحقيق التعاون والتكامل المطلوبين مع المؤسسات الأردنية التي تتسم بحال من التميّز بحكم تجربتها السابقة منذ عشرات السنين».

واشارت الى أن «الاتفاقات الأردنية – الفلسطينية قضت في جميع المجالات بوضع حد لمحاولات إحتكار الاقتصاد الفلسطيني وتبعيته لاسرائيل، خصوصاً في القطاعات الاستراتيجية مثل النفط والكهرباء والإسمنت والاتصالات». وتابعت ان مشروع رئيس الوزراء الاسرائيلي رابين في شأن الفصل بين اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي «يؤكد عمق الروابط المستقبلية الحتمية بين دولتي الأردن وفلسطين».

لكنها شددت على ضرورة التمييز بين «مفهوم الفصل التعسفي الذي يأخذ شكل العقاب الجماعي والفصل السياسي والقانوني الذي هو هدف عملية التسوية الجارية والقاضي بتحقيق الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية وعدم استمرار سيطرة اسرائيل على الشعب الفلسطيني فيها». ورأت الحركة انه «على الرغم من الغموض والتناقض في تصريحات رابين في شأن الفصل، إلا ان فيها من الوضوح ما يكفي للافصاح عن القناعة التي تشكلت لدى رابين في أعقاب النتائج التي خلفتها عملية بيت ليد الاستشهادية على مستقبل حكومة رابين ومدى قدرتها على الاستمرار في عملية السلام او النكوص تحت تحت رهبة عمليات العنف الاستشهادية».

وقالت: «اختار رابين الاستمرار في عملية السلام لكنه اتخذ موقفين مختلفين من موضوع الفصل احدهما تكتيكي والآخر استراتيجي».

واعتبرت ان الموقف التكتيكي تمثل بالفصل التعسفي الذي ارتدى شكل عقاب جماعي يصل الى حد التهديد بوقف عملية السلام (...) «لامتصاص نقمة الشارع الاسرائيلي واليمين الغاضب وممارسة الضغوط على السلطة الفلسطينية لتنفذ عمليات المطاردة والضرب بحق الحركات الاصولية في غزة». اما الجانب الاستراتيجي فهو «الجانب المنسجم مع نظرية رابين للسلام القائلة بتحقيقه عبر الأمن وكذلك قناعته بان الكيان الفلسطيني تبلور ولا بد من إبرازه في اضعف حالاته وباقل الخسائر وبما ينسجم مع التفسير الاسرائيلي لقراري مجلس الأمن الرقم ٢٤٢ و٣٣٨».

واكدت «فتح» ان خطة الفصل القانوني التي اقترحها رابين «كانت متبلورة منذ زمن وتم اعدادها داخل قيادة الشرطة والجيش الاسرائيلي، وهي تصور اقرب ما يكون للحل النهائي الذي تتطلع حكومة رابين للوصول اليه».

وكشفت ان احد اعضاء الوفود الفلسطينية الى المفاوضات مع اسرائيل «احضر معه خارطة وضعت عليها علامات الفصل بقلم شلومو غازيت وزئيف شيف وهي تتطابق مع الخارطة المنشورة اخيراً والتي توضح خطة الفصل الراهنة»، لكن النشرة لم تكشف اسم المفاوض الفلسطيني ولا تاريخ حصوله على الخارطة من الاسرائيليين.

وشددت على ان «عملية الفصل التعسفي التي أراد رابين من خلالها ان يفرض على السلطة الفلسطينية الانصياع لمخططاته، لا بد من مقاومتها بالصمود والصبر وعدم الفزع نتيجة الاغلاق الذي يسد الطريق في وجه عمالنا المحتاجين للعمل في اسرائيل وما يلحقه ذلك من اضرار، لكنه أمر يجب ان نتعود عليه ونعمل على خلق البديل الذي يجعلنا نحن اصحاب القرار في تحديد العلاقات المستقبلية مع الكيان الصهيوني». وحضت على تكثيف الاستثمار الفلسطيني والعربي في الضفة والقطاع «بحيث تخلق البدائل للعمال».

روسيا تشدد على تنفيذ العراق كل القرارات الدولية

□ موسكو – «الحياة»:

■ قال نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك في حديث الى وكالة «انترفاكس» انه «لا يعرف شيئاً» عن نية روسيا التخلي من جانب واحد عن نظام العقوبات الدولية المفروضة على العراق منذ غزوه الكويت.

وكانت صحيفة «ازفيستيا» اشارت امس الى ان ايفان ريبكين رئيس مجلس الدوما ابلغ هذه النية الروسية الى سعدي مهدي صالح رئيس المجلس الوطني (البرلمان) العراقي الذي يزور موسكو.

وتابع بوسوفاليوك، الذي حضر لقاء ريبكين – صالح ان الجانب الروسي عرض على العراقيين «تنفيذ قرارات مجلس الأمن بالكامل». وشدد على ان ذلك سيساعد روسيا في مواصلة جهودها لرفع الحظر النفطي عن العراق والغاء كل العقوبات.

واضاف ان موسكو تدرك «الحرمان الذي يعاني منه سكان العراق» خصوصاً بسبب شح المواد الغذائية والطبية. وذكر انها تبذل جهوداً لاقناع اعضاء مجلس الأمن بـ «رد فعل مكافئ» للخطوات الايجابية من الجانب العراقي. لكنه اضاف ان اللجنة الخاصة المكلفة الرقابة على برامج التسلح العراقية يجب ان تقدم «براهين واضحة» على تنفيذ بغداد مطالب الأسرة الدولية.

على صعيد آخر (رويتر) اعترفت شركة اميركية بانها مذنبة وقبلت بوقف نشاطها لانتهاكات القانون الاميركي عبر شحن الغام ومكونات مدفعية الى العراق.

وقال مسؤولون حكوميون ان شركة «ريكسون تكنولوجي» تواجه عقوبة دفع مليون دولار غرامة وطلبات تعويض غير محددة خلال جلسة للنطق بحكم في ٢٢ شباط (فبراير) الجاري.

واعترفت الشركة اول من امس بانها انتهكت القانون بارسال ٣٠٠ الف فتيل مدفعية والغام دبابات ومقذوفات اخرى للعراق.

واقر مسؤولو الشركة بانها صدرت في شكل غير قانوني في الفترة بين آذار (مارس) وحزيران (يونيو) ١٩٩٠ مكونات مدفعية الى مؤسسة «الفاو» الحكومية العراقية بموجب اذن تصدير لم يكن يجيز لها سوى التصدير الى القوات المسلحة الأردنية.

و«الفاو» هي جهاز المشتريات العسكرية العراقية، وجاء في قرار الاتهام ان «ريكسون» كانت تعرف ان هذه المكونات سيتم تجميعها في العراق واستخدامها في قذائف مدفعية من عيار ١٥٥ ميلليمتراً.

وكشف مسؤولون اتحاديون ان الولايات المتحدة تعمل على تسلم بريطانيين لهما صلة بالشركة البريطانية «اوردنانس تكنولوجيز» التي تعاقدت مع شركة «ريكسون» لتزويد اجزاء المدافع. وقال المسؤولون ان «اوردنانس» اقتنعت قصة ان هذه الفتائل سيتم تجميعها في الاردن وستستخدمها القوات المسلحة الأردنية.

من جهة اخرى (ا ف ب)، ذكر بيان نشر الاربعاء في رين (غرب فرنسا) ان الجمعية الفرنسية – العراقية للتعاون الاقتصادي قررت ان ترجئ الى الفصل الثاني من هذه السنة «الأيام الاقتصادية الفرنسية» التي كانت قررت اقامتها نهاية الشهر الجاري في بغداد.

واكدت الجمعية (مقرها في باريس) انها تعطي «الاولوية للمركز الوطني لأرباب العمل الفرنسيين الذي قرر ارسال بعثة من الشركات الفرنسية في الموعد نفسه».

واضافت ان قرارها «نابع» من «اهتمامها الذي تشاطر فيه المركز (...) بان تتحاشى بعثرة الجهود والبلبلة التي ستنتج عن عودة رجال الاعمال الفرنسيين الى السوق العراقية متفرقين».

واعتبرت الجمعية الفرنسية – العراقية اثر الزيارة التي قام بها نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز لباريس والاعلان عن فتح قسم لرعاية المصالح الفرنسية في بغداد ان «بعثة المركز الوطني لأرباب العمل الفرنسيين الى العراق هي مؤشر جديد الى رغبة فرنسا في اقامة علاقات طبيعية مع هذا البلد».

واعلنت الجمعية اخيراً ان رئيسها رولان باراي سيشارك في البعثة التي ينظم زيارتها للعراق مركز اباب العمل.

البعث يبيع العراقيين فواكه

■ بغداد – أ ف ب – أفادت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق امس ان الحزب بدأ بتطبيق تجربة جديدة لبيع الفواكه والخضار الى المواطنين مباشرة «في محاولة للحد من موجة ارتفاع الاسعار».

واضافت ان «تنظيمات الحزب في منطقة بغداد الجديدة بادرت الى انشاء سوقين شعبيين لتأمين الفواكه والخضار والمواد الغذائية بأسعار تعاونية مدعومة».

وكان حزب البعث يشرف على بيع المنتجات الغذائية ويحرص على جعل التجار يلتزمون بالاسعار التي تحددها الحكومة.

وفي حزيران (يونيو) الماضي اصدر الرئيس العراقي صدام حسين مرسوماً قضى بقطع اليد او الساق للتاجر السارق او المضارب وفي بعض الاحيان باصدار احكام بالاعدام. ويأتي هذا الاجراء في وقت تضاعفت اسعار السلع الاستهلاكية في العراق وواصلت قيمة الدينار انخفاضها.

وكتبت الصحيفة ان «الهدف من انشاء السوقين هو المساهمة في تقديم العون الى ابناء الشعب وفي تبضعهم الفواكه والخضار بأسعار ارخص من اسعار الاسواق الاخرى» وتجاوز الصعوبات الناجمة عن الحظر الدولي المفروض على العراق.

وتوزع بطاقات تموين مطلع كل سنة منذ العام ١٩٩٠ يستفيد منها المواطنون والاجانب المقيمون في العراق لمواجهة ارتفاع الأسعار والنقص في السلع.

رئيس المجلس الوطني الفلسطيني يحدد شروطاً لتعديل ميثاق المنظمة

■ القدس المحتلة – ا ف ب – وضع رئيس المجلس الوطني الفلسطيني السيد سليم الزعنون شروطاً جديدة لتعديل ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية الذي يدعو الى ازالة اسرائيل.

وقال رداً على اسئلة للاذاعة الاسرائيلية امس خلال جولة له في الضفة الغربية المحتلة: «يمكننا ان نعدل ميثاقنا عندما تطلق اسرائيل جميع المعتقلين الفلسطينيين وتسمح باجراء انتخابات مجلس الحكم الذاتي وبعودة جميع اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني».

تزايد الانتقادات الاسرائيلية لمشروع تعاون مع الاتحاد الاوروبي

■ القدس المحتلة – ا ف ب – تتصاعد الانتقادات في اسرائيل لمشروع اتفاق للتعاون الاقتصادي مع الاتحاد الاوروبي، اذ يعتبر بانه يتجاهل المصالح التجارية الاسرائيلية.

وقبل نحو اسبوع على وصول وفد وزاري (الترويكا) من الاتحاد الاوروبي الى المنطقة ضمّ وزير الزراعة الاسرائيلي يعقوب تسور امس صوته الى اصوات الذين ينتقدون مشروع تجديد الاتفاق الذي ناقشته وزارة الخارجية واقترحت التوقيع عليه الآن.

وقال تسور في مقابلة مع صحيفة «جيروزاليم بوست»: «انه اتفاق سيء، ولا اعتقد انه سيكون في إمكاني ان اطلب من الحكومة الموافقة عليه».

وانتقد وزير الصناعة الاسرائيلي ميخا حاريش ايضاً المشروع وقال «لا يتسع تخفيف عجزنا التجاري مع الاتحاد الاوروبي». وبلغ العجز في المبادلات بين اسرائيل الاتحاد ٧,٤ بلايين دولار العام الماضي اي بزيادة ١,٨ بليون دولار عن ١٩٩٣.

واتهم حاريش المفاوضين الاسرائيليين بانهم «فشلوا» في الحصول على ادنى تنازل من الاتحاد الاوروبي في تجديد الاتفاق الذي بدأ تطبيقه في عام ١٩٧٥.

حصاد النضال في عمر الثورة الفلسطينية (٢ من ٢)

الفوضى انتجت حال اللادولة

محمود الزايد *

■ كان للاحتفال بذكرى انطلاق الثورة الفلسطينية، مع بداية العام الجديد ١٩٩٥، طعمه المختلف في معانيه وشعاراته الجديدة. وكانت الشمعة الـ ٢٩ من عمر الثورة اول شمعة تطفأ على ارض الوطن إلا انها قد تكون الشمعة الأخيرة في حياة غنية بتجاربها ومآسيها وتضحياتها.

الوجه الآخر وغير المعلن عنه لعودة ياسر عرفات الى مناطق الحكم الذاتي هو اعلان موت مرحلة من الثورة الفلسطينية. ويمكن تشبيه عملية الوصول الى «اتفاق اوسلو» بعملية «انتحارية» نفذتها الثورة من أجل انقاذ منظمة التحرير الفلسطينية من مسيرة التحول الى هيئة عربية عليا ومنع وصول عرفات الى وضع شبيه بالوضع الضعيف لمفتي فلسطين الحاج امين الحسيني كما حصل بعد نكبة عام ١٩٤٨. ومن هنا يمكن ان نفهم ما عنته الاصوات الاسرائيلية التي ارتفعت، في حينها، واعتبرت الاتفاق طوق نجاة ألقي للمنظمة.

قبل أوسلو كانت الحركة الوطنية الفلسطينية، وكما عبرت عنها منظمة التحرير الفلسطينية، حالاً بين الثورة والدولة. كانت ثورة تسعى لارتداء ثوب الدولة أو دولة تتكلم لغة الثورة. وبعد تطبيق الاتفاق لم تصبح دولة وما عادت قادرة على التصرف أو التكلم بلغة الثورة. وعلى سبيل المثال اضطر عرفات للتراجع عما قاله في أحد مساجد جنوب افريقيا حول الجهاد والقدس. فإذا كان لاسرائيل عيونها التي تراقب وآذانها التي تسمع فلواشنطن، راعية السلام وسيدته، عيون أكثر وآذان أدق تتابع ما تقوم به السلطة الفلسطينية وتحصي انفاسها. وعلى وزارة الخارجية الاميركية رفع تقرير نصف سنوي الى الكونغرس عن موقف وتصرفات منظمة التحرير الفلسطينية من عملية السلام ومن اسرائيل.

وفي تقريرها الصادر في شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤، اعطت الخارجية الاميركية علامة حسن سلوك للمنظمة لانها «تفاوض بحسن نية سواء بالكلام أو بالافعال وتعترف بحق اسرائيل في الوجود» الا انها اخذت عليها عدم تعديل ميثاقها وعدم فعاليتها في مكافحة المتطرفين.

لم يسمح لـ «م.ت.ف» بان تتحول الى دولة، إلا ان اسرائيل واميركا تطالبان سلطة الحكم الذاتي بالتصرف كدولة قوية وان تقمع بعنف من يستمر في محاربة الاحتلال والاستيطان. وهنا يتجسد مأزق عرفات وسلطته، فليس لديه ما يقدمه للشعب الفلسطيني سوى الوعود والآمال وما تقبل حكومة اسرائيل ان تتنازل عنه. وهو يدرك نواقص الاتفاق ولم يجد ما يدافع عنه سوى قوله هذا ما يمكن الحصول عليه ولا أكثر. وبكلام آخر كان يقول اعرف ان ما توصلنا اليه ناقص وبعيد عن برامجنا والطموحات الفلسطينية في دولة مستقلة.

توقفت الثورة وعاد عرفات بسلطة الحكم الذاتي وحلم الدولة وبينهما مسافة طويلة تمر عبر مرحلة انتقالية عمرها خمس سنوات. ومن تلك الفجوة تعبر «حماس» وغيرها ممن يريد مقاتلة الاحتلال ولا يستطيع عرفات الوقوف في طريقهم. فالشعب لن يقبل باقل من دولة مستقلة عاصمتها القدس وهذا ما لا ينفيه عرفات بل انه يدعو الفلسطينيين الى مواصلة الطريق الطويل ومؤكداً ثقته بالوصول ورافعاً يده بعلامة النصر كما جاء في الاحتفال بالذكرى السابعة لانطلاقة الانتفاضة في بدايات الشهر الماضي في غزة. ما لم يقله عرفات ولن يقوله لم يكن من خيار آخر أمام النظام الفلسطيني سوى خيار اوسلو لان بنية المنظمة الذاتية، بعيوبها ونواقصها وانكشافها وبيروقراطيتها المتكلسة، أعجز من تحمل عبء نشاط سياسي وعسكري فاعل ومؤثر وفي ظل المتغيرات العربية والدولية.

ما كان لقيادة المنظمة ان توافق على صيغة اوسلو لولا بلوغ احوالها نقطة اصبح معها دورها مهدداً بمزيد من الانكماش والضعف وفقدان التأثير وخصوصاً بعد حرب الخليج الثانية وانهيار الاتحاد السوفياتي، حين انضمت هذه المتغيرات الى ما تعانيه البنية الذاتية للنظام الفلسطيني من أزمات مما فاقم بالنتيجة من حال التراجع والتشرذم والتهلهل التنظيمي التي تعيشها الثورة الفلسطينية منذ خروجها من لبنان عام ١٩٨٢. لقد سقط خيارها العسكري وانهار حلفاؤها ولم يبق امامها سوى خيار المفاوضة مع اسرائيل وفي ظل ظروف ليست في صالحها أبداً.

وتعبيراً عن ضعف مواقعها وتأثيرها، وقبل الذهاب الى اوسلو، اضطرت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الى قبول المشاركة في مفاوضات مدريد ومن ثم واشنطن للسلام وبوفد فلسطيني من خارجها وكجزء من الوفد الأردني واخيراً استبعاد شخصيات تمثل القدس الشرقية أو من فلسطينيي الشتات عن هذا الوفد.

بعد عودة القيادة الفلسطينية الى مناطق الحكم الذاتي، بدأ يتكرس واقع فلسطيني وعربي مختلف يشكل بداية جديدة وفاصلة في تاريخ فلسطين والمنطقة. توقفت الثورة وأدواتها ولغاتها حتى لو اصر بعضهم على استمرارها اعلامياً أو بعملية عسكرية من وقت لآخر وسواء بقوا في الخارج أم عادوا الى مناطق الحكم الذاتي، فكيف أمكن ذلك؟

النظام الفلسطيني

يُقصد بنظام فلسطيني منظمة التحرير وفصائلها المختلفة ومؤسساتها وبرامجها ونشاطاتها السياسية والعسكرية والاجتماعية والديبلوماسية. ذلك منذ ان سيطرت عليها التنظيمات المقاتلة وعلى رأسها حركة «فتح» عام ١٩٦٩. ففي شباط (فبراير) من هذا العام عقدت الدورة الخامسة للمجلس الوطني وتم انتخاب ياسر عرفات لمنصب رئيس اللجنة التنفيذية وما يزال يحتفظ به الى الآن.

منذ ذلك اليوم بقيت «فتح» تقود المنظمة وتملك الغالبية في مؤسساتها كما تملك سلطة القرار وان حرصت على تمثيل التنظيمات الاخرى والمستقلين. ويمكن لـ «فتح» ان تقول، محقة، انها طوال تاريخها في منظمة التحرير الفلسطينية حكمت دوماً وبالتحالف مع تنظيمات اخرى، وبالأحرى مع معظم التنظيمات الاساسية. اما التنظيمات غير المعترف بها كفصائل فكانت تمثل بشكل أفراد في المجلسين الوطني والمركزي وكانت تناضل لتكون جزءاً من النظام وتحصل على اعترافه الكامل.

قام النظام الفلسطيني واستمر على اساس توافق مصلحي بين حركة «فتح» والفصائل الاخرى ويستند الى صيغة «الكوتا» حيث لكل تنظيم حصته المحددة في هيئات منظمة التحرير الفلسطينية المختلفة. وفر هذا النظام، من ناحية، لحركة «فتح» الهيمنة والسيطرة على القرار الفلسطيني، ومن ناحية اخرى اعطى التنظيمات الفلسطينية تمثيلاً يفوق في حالات كثيرة حجمها ووزنها الفعلي في الساحة الفلسطينية.

إن أهم ما ميز النظام الفلسطيني كونه تمتع بشكل ديموقراطي، لم يتوقف اصحاب النظام عن المفاخرة به. حتى ان عرفات حين زار مجلس العموم البريطاني، اقدم برلمان في العالم، لم يتردد في الاجابة عن سؤال عن الديموقراطية الفلسطينية بوصفه اياها بـ «ديموقراطية سكر زيادة».

بنظرة سريعة الى النظام الفلسطيني ومؤسساته بعد تعددية حزبية (فصائل) وسلطة تشريعية في برلمان (المجلس الوطني) وسلطة تنفيذية أو حكومة (اللجنة التنفيذية) وانتخابات وتصويت ونقاشات وآراء مختلفة وغالبية وأقلية.

لكن هذه الديموقراطية تفتقر لأهم اسسها. فالبرلمان تعينه السلطة التنفيذية ليعود وينتخبها من جديد. ولانه لا توجد عملية انتخابية اصبح الحزب الحاكم أو المعارض بعيداً عن رقابة ومحاسبة الشعب وبالتالي ليست لديهما اية مخاوف من موقف شعبي قادر على التعبير عن استيائه وغضبه من سياسات خاطئة أو كارثية أو فضائح فساد وابتعاد عن البرنامج الذي فازت به الحكومة في الانتخابات. فلا صناديق اقتراع ولا انتخابات حرة وحصة كل تنظيم محفوظة ولا تنقص ان لم تزدد بمرور الوقت. ويذكر ان ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية ينص على انتخاب اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الا ان هذا الأمر لم يتم لا جزئياً ولا بشكل كامل.

صحيح ان ظروف التشرد والتوزع الجغرافي للشعب الفلسطيني والتناقضات مع بعض الانظمة العربية وظروف الاحتلال الاسرائيلي للضفة وقطاع غزة، كانت اسباباً موضوعية تحد من امكان اجراء انتخابات بشكلها الطبيعي والمعروف. إلا ان السؤال لماذا لم تتم عملية انتخاب بين الفلسطينيين حيث امكن ذلك؟ كان من الممكن اجراء انتخابات بين الجاليات الفلسطينية في معظم دول العالم. وكان من الممكن، كذلك، اجراء انتخابات للفلسطينيين في بعض الدول العربية عندما تكون العلاقة حسنة مع الانظمة المعنية. واخيراً ما الذي منع النظام الفلسطيني من اجراء انتخابات بين فلسطينيي لبنان حين كانت الثورة في أوج عزها وقوتها في هذا البلد ولسنوات؟

وننتقل هنا الى صعيد النقابات الفلسطينية، التي كانت تشهد عمليات انتخاب في معظم دول العالم وحيث وجدت، لنجد صيغة «الكوتا» بين فتح والتنظيمات هي السائدة وكانت «فتح» تعتمد على صيغة حد ادنى وهي حصولها على غالبية النصف زائد واحد وذلك عندما تكون في اضعف حالاتها في بعض المناطق.

انفصال التمثيل

جوهر النظام الديموقراطي هو ان ينتخب الشعب ممثليه وبالتالي حكومته وان يعبّر عن موقفه في انتخابات حرة فينزع صفة التمثيل عن الحكومة (حزبها أو احزابها) أو يجدد الثقة فيها وحسب موافقته ورضاه عن سياساتها وانجازاتها.

في الحال الفلسطينية حصلت منظمة التحرير الفلسطينية وفصائلها على تفويض من الشعب من دون انتخابات فعلية واستمر الوضع كذلك لفترة ٢٥ عاماً. نظام يقوم على ديموقراطية شكلية في مؤسسات تقيم في المنفى وبعيداً عن معظم شعبها. نظام في الهواء أو كما وصفه بحق، عرفات بثورة «بساط الريح».

غابت الديموقراطية الحقيقية عن الساحة الفلسطينية الا ان منظمة التحرير بقيت تمثل الشعب الفلسطيني والذي ظل متمسكاً بها وكان، عموماً، وعلى رغم انتقاداته أو استيائه من ممارسات القيادة يجد نفسه في موقع الدفاع عنها وعن النظام الفلسطيني نظراً لما يمثله من كيان يعبّر عن الشخصية الوطنية الفلسطينية. وساعد على ذلك الهجمات والضغوط المستمرة على هذا النظام، فمهما كان موقف الانسان الفلسطيني من القيادة ونظامها كان يقف معها ويدافع عن وجودها لأن زوالها أو اضعافها يمثل خسارة فادحة لا تعوض قبل مرور زمن طويل.

ومما عزز الموقف السابق حساسية الشعب الفلسطيني العالية من تدخل بعض الانظمة العربية في قضيته ومحاولاتها فرض وصايتها عليه والى ان الطريق كان طويلاً قبل ان تكرس منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً لهذا الشعب في قمة الرباط عام ١٩٧٤. واستمر بعد هذا النضال من اجل الحفاظ على هذا التمثيل واستقلاليته. فمثلاً حين وافقت قيادة المنظمة على المشاركة الفلسطينية في مفاوضات مدريد للسلام وحسب الشروط الاميركية - الاسرائيلية باستبعادها عن تلك المفاوضات لم يتوقف الوفد الفلسطيني المفاوض عن المطالبة والاشارة والاعلان عن تمسكه بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني.

يمكننا، هنا، القول ان النظام الفلسطيني تمتع بميزة لم يحلم بها اي نظام ديموقراطي أم غير ديموقراطي. وهي اصطفاف الشعب حوله ودفاعه عنه دون ان يملك أو تتاح له الفرصة لمحاسبته كحكومة وبرامج وسياسات وممارسات.

من النظام الى التنظيمات

من المفهوم دور عاملي الشتات والاحتلال في الحد من العملية الديموقراطية الفلسطينية، لكن ألا يمكن القول، دون مبالغة أو تجن، ان الفصائل الفلسطينية ارتاحت الى هذا الوضع وانشأت نظامها على اساسه ولذا لم تحاول حتى تجميله ولو بانتخابات جزئية حيث أمكن ذلك؟ وهل من الشاذ ان نعتقد على تفسير لما سبق في طبيعة فهم وممارسة الديموقراطية داخل التنظيمات نفسها؟ لو كانت الديموقراطية داخل التنظيمات أرقى حالاً أما كانت انعكست على النظام نفسه؟

وبنظرة عامة وسريعة الى التنظيمات نلاحظ:

أ - لم يحصل تغيير لأي أمين عام في أي تنظيم ابتداء من عرفات وانتهاء بجورج حبش وما بينهما من اسماء.

ب - نادراً ما حصل تغيير على صعيد الأطر القيادية العليا (مكتب سياسي، لجنة مركزية) واذا حصل فلقد تمثل في صعود وجوه جديدة وفي حالات نادرة جداً فقد احدهم مرتبته وسقط الى مرتبة ادنى، فالمبدأ كما شاع وانتشر من يصعد لا يهبط.

جـ - الوسيلة الوحيدة للتغيير على المستوى القيادي أو ارضاء طموحات البعض كانت الانشقاق وولادة تنظيم جديد وامين عام جديد لا يزول ولا يتغير ولا يتنازل.

د - اليست الانشقاقات، وما اكثرها، في احد معانيها تعبير عن أزمة الديموقراطية قبل ان تكون خلافاً سياسياً أو ايديولوجيا؟

شكلاً كان هناك مؤتمرات واجتماعات وانتخابات، إلا ان الهيكل الاساسي للسلطة لا يمس. ومن المضحك ان تنتقد تلك التنظيمات وصحفها وكادرها بعض الانظمة العربية وانتخاباتها الرئاسية وتنسى أمناءها العامين الذين لا يقبلون بنسبة أقل من ٩٨ في المئة كذلك.

كيف يمكن تفسير عدم حصول تغيير في هيكلية السلطة داخل كل تنظيم، مع ان ما تعرضت له القضية الفلسطينية والثورة والشعب من احداث جسام ومآس (الأردن، لبنان، الكويت والأراضي المحتلة) كفيلة باسقاط أي زعيم في أي نظام يتمتع بالديموقراطية وعلى الأقل احداث تغيير ما ومراجعة للماضي واخطائه؟

جرى ما جرى «والحق على الطليان». الفصائل تلوم «فتح» وقيادة عرفات لأنها لم تسمع لنصائحها وبرامجها ولم تقاتل كما يجب ولم ... ولم... والأخيرة تتهم التنظيمات وممارساتها والجميع يشير الى الأوضاع العربية وتداخلاتها واحياناً الامبريالية والرجعية ولا ننسى العدو الصهيوني ومؤامراته واحياناً الحليف الدولي (موسكو) وتواضعاً يشار بخجل الى بعض الاخطاء الذاتية.

أدى غياب الديموقراطية الى انعزال النظام عن شعبه فلم يعد يشعر بنبضه ولما يجري داخل أوساطه وفئاته مما منع، مع الزمن، حصول تغيير وتطوير داخل التنظيمات والنظام فتكلست الهياكل وتجمدت المفاصل وخفت القدرة على الحركة لمواجهة التطورات ومتطلباتها.

وبعد ان كانت الثورة وفصائلها، بعد هزيمة ١٩٦٧، مقصداً لفئات كثيرة ومختلفة من الشعب الفلسطيني في داخل الوطن المحتل وخارجه، انعكست الآية بعد الصدام مع النظام الأردني في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠ واستمرت الهجرة من التنظيمات وبشكل متصاعد منذ ذلك الحين مما حرم النظام من افضل كوادره ومن طاقات كان بأمس الحاجة اليها لتطوير أوضاعه ومستوى ادائه.

من الطبيعي ان ينتقل شكل الممارسة الديموقراطية من التنظيمات الى النظام، فما الغرابة اذا بقي رئيس اللجنة التنفيذية في منصبه حوالي ربع قرن طالما بقي الأمناء العامون في مناصبهم مدى الحياة؟

وما يشكو منه بعض الكادر في التنظيمات من سلطة الامناء العامين وتفردهم في تنظيماتهم تشكو منه التنظيمات داخل منظمة التحرير الفلسطينية واطرها من سلطة وفردية رئيس اللجنة التنفيذية. واذا كان الرئيس الفلسطيني يملك المال والسلاح والعلاقات الخارجية والاعلام في النظام الفلسطيني فإن كل أمين عام كان حريصاً على ان تكون أدوات السلطة الاساسية، والمذكورة هنا، تابعة له وتحت سيطرته المباشرة. وفي كل الانشقاقات التي شهدتها الساحة الفلسطينية لم يخرج أي مسؤول عن الاقسام المشار اليها، عن الأمين العام.

لأنه لا أحد افضل من غيره، عانت التنظيمات كلها من الانشقاق مرة واحدة على الأقل. فإذا انشق أبو موسى وأبو نضال عن عرفات فلقد انشق نايف حواتمة عن جورج حبش وياسر عبدربه عن حواتمة وخالد عبدالمجيد عن سمير غوشة وأبو العباس عن جبريل و... الخ.

مركب واحد

لا تعود أزمة المعارضين لاتفاق اوسلو، من فصائل مختلفة وداخل فتح، الى كونهم فقط لا يريدون رؤية التغييرات المحيطة بهم وبالقضية الفلسطينية ولا يودون الاعتراف بمحدودية قدرتهم على الحركة والفعل وإنما في خلفهم أو انطلاقهم من نقطة يعتبرون فيها انفسهم مختلفين عن قيادة المنظمة وليسوا جزءاً من النظام الفلسطيني، وكأنه يكفي المعارضة والانتقادات والبيانات المختلفة ليغفر ما تقدم من ذنبهم وما تأخر.

منذ عام ١٩٦٩، وحتى يومنا هذا، شكلت الفصائل الفلسطينية جزءاً من النظام الفلسطيني وعملت من خلاله وحسب تقاليده وقوانينه وان عارضت هنا واختلفت هناك وانتقدت الى هذا الحد أو ذاك لكن ممارساتها وبالمحصلة النهائية كانت شبيهة بممارسات قيادة المنظمة. وسعت لمنافستها بوسائلها ولم تختلف عنها كثيراً سواء من ناحية الديموقراطية أو التعامل مع المال أو الاعلام أو العمل العسكري أو في تحالفاتها وخلافاتها مع هذا النظام العربي أو ذاك أو بعلاقاتها مع الشعب الفلسطيني والشعوب العربية.

الأدلة على ما سبق كثيرة ونرى بقراءة سريعة لتاريخ الثورة الفلسطينية ان ما أصاب القيادة أصابها فإذا ضعفت ضعفوا حتى لو كانوا بعيدين عنها، هي في تونس وهم في دمشق واذا قاتلت قاتلوا وإذا انسحبت من الاردن ومن ثم لبنان انسحبوا وعندما برزت أزمتها المالية في السنتين الماضيتين شدوا احزمتهم وسرحوا مقاتليهم وكوادرهم.

حصل في الماضي وحاول بعض الفصائل الخروج عن المنظمة ومقاطعة هيئاتها كما في حال «جبهة الرفض» التي تشكلت من أربعة تنظيمات في اعقاب تبني برنامج النقاط العشر. عملياً لم تنسحب من اللجنة التنفيذية سوى الجبهة الشعبية وعاشت جبهة الرفض في ظل النظام الفلسطيني وخاضت معاركه في لبنان وبالنهاية عادت الى احضانه وتبنت برنامجه.

اما التحالف الديموقراطي الذي تشكل من أربعة تنظيمات كذلك، على رأسها الشعبية والديموقراطية، بعد الخروج من لبنان وانشقاق ابو موسى، فلقد حاور قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ومن ثم انضم الى صفوفها عام ١٩٨٧ مع ان بعضهم وصل في اتهامه لعرفات الى حد الخيانة.

لم تمثل الفصائل الفلسطينية، مع تنوعاتها، اكثر من معارضة أو اقلية دائمة داخل برلمان تسيطر عليه غالبية دائمة لـ «فتح». تحالفت احياناً واختلفت احياناً مع القيادة وعن صواب مرة وعن خطأ مرة اخرى إلا انها كانت جزءاً من النظام ولو خرجت عنه لما استطاعت تجاوزه أو تشكيل حال بديلة لأنها لم تمثل حالة نوعية متميزة قادرة على كسب تعاطف الشارع الفلسطيني معها. ولهذا لم ينظر الى دعواتها وبرامجها للاصلاح الديموقراطي واعادة تشكيل الهيئات وعلى اسس جبهوية ومراعاة الكفاءة بأكثر من غلاف لمطالبتها بحصة اكبر في الهيئات الرسمية.

وطوال تاريخها لم تستطع الفصائل الفلسطينية ان تكبر وتنمو حتى يزداد فعلها وتأثيرها ويمكنها الضغط على القيادة الفلسطينية وعلى الأقل لزيادة حصتها في المؤسسات، بل على العكس نجد انها تستمد قوتها من خلال انتمائها للنظام.

هنا يبرز مثال حركة «حماس» التي ولدت خارج النظام وبعد انطلاق الانتفاضة أي بعد عقدين من الزمان على ولادة معظم التنظيمات الفلسطينية. واستطاعت ان تثبت وجودها وتكسب صدقية داخل الشارع الفلسطيني مما اضطر قيادة المنظمة لمحاورتها ودعوتها للانضمام الى النظام الفلسطيني مقابل حصولها على حصة اكبر من باقي التنظيمات الاخرى.

كانت فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وما زالت، وبغض النظر عما تقوله أو تظنه أو حيث تقيم، جزءاً من النظام الفلسطيني وساهمت في خلقه وتكريس اسسه وغضت البصر، في معظم الأحيان، عن أخطائه وأزماته مع حفظ الفارق من حيث اختلاف حجومها ومدى تأثيرها وبالتالي مسؤوليتها.

لو كان الكلام السابق منافياً للحقيقة لما وجدت تلك الفصائل نفسها، كما يحصل اليوم، أمام خيار اللحاق بعرفات أو التحالف مع حركة «حماس» التي لا تنظر بجدية الى موضوعة التحالف مع تلك الفصائل.

* كاتب وصحافي فلسطيني مقيم في باريس. رئيس تحرير مجلة «الأفق» سابقاً.

ياسر عرفات وجورج حبش معاً. (رويتر)



صلاح خلف (ابو اياد). (ا ف ب)

اسرائيل تلغي اتفاق أوسلو

الحكم الذاتي للفلسطينيين هو الحكم النهائي

ياسر الزعاترة *

■ ها هي مفاوضات تطبيق اتفاق أوسلو تثبت ما ذهب اليه الكثير من المراقبين من ان كل قادم على هذا الصعيد يكون اسوأ من الذي سبقه، وهو ما لمسه الجميع منذ انطلاقة مدريد، حتى الآن، وهي نظرية تقوم على ان موازين القوى هي التي تفرض نفسها، سواء في نصوص الاتفاقات او في تطبيق تلك النصوص، ما دام ان الطرف الاضعف قد جعل خياره الوحيد هو الاستجابة لما تمليه مسيرة المفاوضات.

من هنا فان الذين يعتقدون ان لقاء رابين - عرفات الاخير عند حاجز ايرز قد يغير شيئاً على الارض واهمون، فاذا كان رابين قد اعطى التزاماً شفوياً بوقف الاستيطان وتطبيق بنود اعلان المبادئ، فانه كان في السابق قد اعطى التزاماً مكتوباً بذلك حين ذهب «اتفاق أوسلو» الى عدم المس بمساحة الضفة الغربية اثناء مفاوضات المرحلة الانتقالية، ما يعني ان الالتزام الجديد لن يعني شيئاً على الارض، وستتواصل حملة الاستيطان بالكثافة نفسها، وربما اكثر، وستستمر معاناة المعتقلين، ومعها المماطلة بكل القضايا العالقة.

تكمن المشكلة في اولئك الذين لا يحبون ان يروا الاشياء كما هي، ويواصلون تسويق الوهم على الناس، مثل وهم «الدولة المستقلة» او وهم الازدهار الاقتصادي او وهم القدس التي ستعود للسيادة الفلسطينية، على رغم ادراك هؤلاء القوم ان برنامج حزب العمل الاسرائيلي وليس برنامج الليكود فقط لا ينص على الانسحاب من القدس او قيام دولة فلسطينية.

ان الهدف الاسرائيلي الواضح، الذي تؤكده كل يوم مسيرة تطبيق اتفاق أوسلو، هو جعل المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي هي ذاتها المرحلة النهائية، مع مد السلطات البلدية للقيادة الفلسطينية الى بعض التجمعات السكانية في الضفة الغربية للتخلص من عبء المقاومة، فضلاً عن عبء ادارة السكان، ومواصلة الضغط على قيادة السلطة لقمع المقاومة بذريعة انها هي الحائل دون المضي في تطبيق الاتفاق.

في هذا السياق تجد قيادة السلطة الفلسطينية نفسها في وضع معقد على اكثر من صعيد، فهي اولاً لا تستطيع القبول بالشروط الاسرائيلية الجديدة والكثيرة لاكثر من سبب، اولها عدم الرضا المصري عن هذا الاتجاه في السياسة الفلسطينية، في الوقت الذي تحرص فيه هذه القيادة على موقف القاهرة باعتبارها العمق العربي لها، خصوصاً بعد قمة الاسكندرية والمحور الجديد الذي تشكل في اثرها. ويتعلق الامر الآخر بالشارع الفلسطيني «الذي لم ير اي تطور عملي على اوضاعه الاقتصادية حتى السياسية والاجتماعية، وقد جاء اغلاق قطاع غزة عشية عملية بيت ليد ليؤكد ان غزة ما تزال داخل السجن الاسرائيلي».

الجانب الاهم في المشكلة بالنسبة لقيادة السلطة يتمثل في المطلب الاسرائيلي الاهم، الذي به تربط عملية التقدم بتنفيذ بنود «اتفاق أوسلو»، وهو تحقيق المزيد من الامن للاسرائيليين بالقضاء على المعارضة المسلحة.

تبرز معالم المشكلة هنا في التفكير الفلسطيني الرسمي في اكثر من وجه، واكثر من سؤال، فمثلاً، هل تستطيع هذه السلطة ان تقمع المعارضة الاسلامية من دون ان تدفع ثمناً لهذه العملية، ربما يكون اشعال حرب اهلية في غزة، وما هو الموقف الإسرائيلي حينئذ، الن يكون عملياً وقف مد السلطات الفلسطينية باتجاه الضفة، وترويج مقولة فشل الفلسطينيين في ادارة انفسهم؟

هناك قضية اخرى تتمثل في ان ثمة اعتقاداً في السلطة الفلسطينية لا يعبر عن نفسه صراحة يقول ان المعارضة الفلسطينية المسلحة، ربما يكون لها اثر ايجابي في تعجيل الانسحاب او اعادة الانتشار في الضفة وليس العكس، خصوصاً بعدما ثبت ان العمليات قد خفت في غزة بعد مجيء السلطة. وهو ما يمكن ان يدفع الاسرائيليين الى الاعتقاد ان تسليم الضفة للسلطة قد يكون مفيداً على صعيد الامن.

غير ان الاسرائيليين لم يتعودوا ان يحركوا البعد الاستراتيجي في السياسة على ايقاع الطارئ والتكتيكي، اي انهم لن يندفعوا في اتجاه خيار لم يخططوا له تحت وطأة العمليات ما داموا يرون ان الوقت يلعب لصالحهم في الغالب، بسبب ضعف عدوهم، وعدم وجود خيارات اخرى بين يديه. فالخيار الاقوى عندهم هو اللعب على خيار الوقت، باتجاه تأكيد نظريتهم التي يؤكدها شمعون بيريز غير مرة في كتابه الشرق الاوسط الجديد، ويؤكدها اركان حزب العمل، ومجمل التحركات الاسرائيلية، ومفادها الابقاء على الحكم الذاتي تحت السيادة الاسرائيلية.

ذلك هو الهدف الاسرائيلي الواضح، اما مستقبل السكان فقد يحمل مفاجآت جديدة ربما اهملها البعض واهمها احتمال ترحيلهم ليس قسراً لكن بسبب تردي الاوضاع السياسية والاقتصادية.

ان خطورة هذا الوضع جد خطيرة اذا لم تتخذ الاجراءات الكفيلة باحباط هذا المخطط بكل الوسائل، واهمها التلاحم الاردني الفلسطيني على كل المستويات. والسؤال الاهم في هذا السياق يتعلق برد فعل قيادة سلطة الحكم الذاتي، وقيادة حركة فتح بالذات. فاذا ما ثبت ان الاحتمال الذي نتحدث عنه هو الذي سيحصل فهل ثمة جاهزية اصلاً لمواجهته ام ان كل شيء يسير باتجاه ضرب هذه الجاهزية.

تقول القيادات انه لم يتخذ اي قرار رسمي في الحركة بوقف الكفاح المسلح لكن ما يجري على ارض الواقع يقول غير ذلك.

ثمة ما يشبه الاجماع العربي والدولي باستثناء الاميركي ان التسوية التي تجري ليست هي التسوية المطلوبة، ذلك انها تجاوزت كل الطروحات السابقة، وبالتالي فان بالامكان القول ان افق استمرار المقاومة عربياً ودولياً لن يكون مقفلاً كما بشر الواقعيون.

ان استمرار «حماس» والجهاد وبعض القوى الاخرى في كفاحها المسلح هو عنصر ضروري حتى لا تحدث عملية انقطاع في مسيرة هذا الكفاح، وحين تظهر الحقائق واضحة جلية على الارض بعد حين سيكون الفرز بين المقاومة والسلاح والبقاء تحت الحكم الصهيوني. وعلى الجميع حينها ان يحدد في اي مربع سيضع اقدامه.

* رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»، لندن.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

خمس ورقات وبس!

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

سيق رجل في دمشق الى المحكمة بسرقة خمس ورقات (ليرات) وجرت محاكمته امام حاكم صلح - لم اعد اذكر اسمه - على الشكل التالي:

● انت متهم بسرقة خمس ورقات... هل هذا صحيح؟

- نعم يا سيدي، اغراني الشيطان فسرقت خمس ورقات.

● ما بتستحي تسرق... وخمس ورقات وبس... وبتعترف كمان!

- يا سيدي انسدت الدنيا بوجهي وأولادي جيعانين... اغراني الشيطان فسرقت خمس ورقات لاطعام أولادي.

● وبتسرق خمس ورقات وبس... يا عيب الشوم... لو خمسين أو خمسماية كان معقول. ولو خمسة آلاف ما كانوا جابوك الى المحكمة. ولو خمسين الف كانوا قدّروا مواهبك وعيّنوك في اعلى مراكز الدولة، وكنا نحنا واقفين على ابوابك طالبين رضاك. بس خمس ورقات... يا عيب الشوم!

وفجأة سحب القاضي خمس ورقات من جيبه واعطاها للمدعي، وطلب منه اسقاط دعواه، ففعل، وخرج صاحبنا من قاعة المحكمة خجول النفس، ذليل الخاطر: الخجل من السرقة كسرقة، او من سرقة خمس ورقات وبس... الله اعلم.

تصدّر هذا الخبر صفحات الجرائد السورية، واكبر الناس موقف هذا القاضي الانساني والشجاع، وتناقل اخباره القاصي والداني، مما شجعه على ترشيح نفسه للانتخابات النيابية التي لم تكن بعيدة، ففاز بنسبة لم يحلم بها احد من قبله او من بعده.

ونعود نحن الى المشروع اللبناني «من أين لك هذا؟» الذي يطبل ويزمر له رجال السياسة على كل المستويات، ونستهله بهذه السرقة المتواضعة... خمس ورقات وبس... ونخشى ان يكون تطبيقه بتنصيب من امتلأت جيوبهم بملايين الدولارات ومئاته من أموال الشعب، والمطلوبون هم من الطبقات الشعبية المتواضعة، طبقة الخمس ورقات وبس.

اكتب هذه الكلمة بعد ان قرأت في صحف يوم الاثنين ١٩٩٥/١/١٧ نبأ سرقة أربعماية مليون ليرة لبنانية من أموال الدولة اللبنانية، بواسطة تزوير جداول موظفي المحاكم المذهبية الدرزية في لبنان. واول شيء قمت به هو تحويل هذا المبلغ حسابياً الى دولارات، نظراً الى بخس الليرة اللبنانية، فتوصلت الى ان المبلغ هو في حدود ٢٥٠٠٠٠ دولار. وهو مبلغ «محرز» لا يستهان به. عندها اكبرت قدرة من عمل على الاختلاس من هذه الدائرة الصغيرة من دوائر الدولة، وفي جداول موظفين فقط، فكيف بهم اذا كانوا في دائرة اكبر، وتحت تصرفهم عشرات الملايين بل مئات الملايين من الدولارات لتصرف على المنفعة العامة.

لقد برهن الموظفون هؤلاء على قدرة فائقة في اساليب السرقة، مما يؤهلهم، على مقياس القاضي الشامي، لاحتلال ارفع المراكز في الدولة، نظير من سبقهم، فتتهافت الناس على ابوابهم لنيل رضاهم ووضع اسمائهم في جداول تدفع الدولة مضمونها، دون ان يحق لحضرة المحقق النشيط ان يطلع عليها، ولو بمرسوم جمهوري يحمل تواقيع الرؤساء الثلاثة.

فأنا بصفتي اللبنانية (...) اطلب تعيين هؤلاء المتهمين الثلاثة، في ملاك الدولة اللبنانية تقديراً لذكائهم وتفوقهم في دروب النصب والاحتيال، على ان لا تكون رتبة التعيين اقل من رتبة مدير عام، والله الموفق على خير السبيل.

جدة - عارف الاعور

قدر غزة

■ السيد رئيس التحرير

ابتليت روما في تاريخها بنيرون واحد احرقها مرة، اما بلدتي غزة فابتليت بنيرونات عديدين: أحدهم يهدد دوماً بحرقها، وآخر يتوعدها بالقبضات الحديدية، ومن حولنا جميعاً ثالث حتى في منامه يحلم بغرقها!!

فكلما تصاعدت الاحداث نزلت غزة لمزاد الوعيد بالحرق والدمار والحرب الأهلية! أحمد الله ان الطبيعة ليست بسلطان البشر والا ما كان ليبخل هؤلاء علينا بالتوعد بزلزال كوبي او سيول الصعيد!!

أما من سبيل الى تفاهم واتفاق بين الاخوة بدلاً من احراق غزة على رؤوس بعضنا بعضاً؟

أي ذنب جنته غزة وجناه أهلها ليعيشوا في ظل هذه التهديدات وهذا المناخ المحموم؟

أي تقدم وأي انجاز حضاري تنتظرون في وسط هذا النذير والنعيق؟

حسبي الله ونعم الوكيل.

اهذا بلاء من صنع البشر ام قدر مكتوب عليك يا غزة منذ هدم شمشون المعبد على كل الرؤوس؟

ولا عظة ولا تذكرة.

يا ليتكم جميعاً تتركون غزة في حالها. لسنا بحاجة لطالباني أو لبرزاني آخرين من فلسطين، ولن تكون غزة، إن شاء الله، ساحة لأي حرب أهلية، ولن يكون أهلها وقوداً لها. فما بينهم أكثر وأكبر مما تعلمون أو تعي ذاكرتكم المشوشة. ذلك ان غزة تعرف جيداً عدواً واحداً يتربص بها. وليكن التوعد لغزة بالخير والاعمار والسبق الحضاري ولهذا الغرض وحده فقط، وليس لغيره فليتنافس الاخوة.

القاهرة - م. فهمي فاروق الحسيني

رفض فكرة مؤتمر جديد واعتبرها مماطلة وواشنطن استقبلتها بفتور

المسؤولون الروس يستقبلون سيلايجيتش باشاعات عن احتمال تشددهم مع الصرب

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:
□ موسكو، واشنطن - «الحياة»:

■ رفضت الحكومة البوسنية الاقتراح الفرنسي بعقد مؤتمر جديد حول الوضع في منطقة يوغوسلافيا السابقة وطالبت بتنفيذ خطة السلام الدولية التي وافقت عليها ورفضها الصرب. واتخذت الولايات المتحدة موقفاً مماثلاً إذ تلقت الاقتراح الفرنسي بفتور.

واختتم رئيس الوزراء البوسني حارث سيلايجيتش زيارته الى واشنطن. وانتقل الى موسكو امس الخميس لاجراء محادثات مع نظيره الروسي فيكتور تشيرنوميردين. وعلى رغم تمسكها بتأييد مواقف الصرب، حاولت اوساط الحكومة الروسية اشاعة انباء عن «تغير ترتيب الاولويات» في السياسة المتبعة في البوسنة ما قد يؤدي الى اتخاذ موقف متشدد ازاء الصرب. وجاء ذلك على لسان مصدر ديبلوماسي روسي تحدث اليه «الحياة» في موسكو امس.

ولم يعط المصدر الروسي تفاصيل كافية عما يقصد بكلامه عن تغييرات، لكن مصدراً اعلامياً غربياً اشار الى ان «الحكومة الروسية لا تريد الظهور علناً بمظهر العداء للمسلمين خصوصاً مع ما يحدث في الشيشان لذا فهي ستبدي بعض الليونة في الكلام حتى تنجلي سحابة الأزمة الشيشانية فتعود الى تأييدها العلني والضمني للصرب».

ولفت المصدر نفسه الى ان روسيا، اتفقت مع الصرب على تأييد الاقتراح الفرنسي الذي لا يعدو كونه «فرصة جديدة أمام الصرب للمماطلة والتهرب من السلام».

واكدت سارايفو امس استمرار العدوان الصربي في مناطق عدة من البوسنة إذ تواصلت المعارك العنيفة في بيخاتش. وحذر الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش من انهيار الهدنة الحالية طالما لم يوضع حد للعدوان الصربي على المقاطعة. وبعث بيكوفيتش رسالة الى ممثل الأمين العام للأمم المتحدة الخاص ياسوشي اكاشي، حذر فيها بان «موقف النار في البوسنة - الهرسك سينهار، إذا لم تتدخل الامم المتحدة لوقف العدوان الصربي على بيخاتش» شمال غربي الجمهورية.

واوضح بيكوفيتش انه «في حال استمرار هذا الهجوم، وعدم تمكن الامم المتحدة من ايجاد السبل الكفيلة لارغام الصرب على الالتزام بوقف النار، فانه ينبغي السماح لجيش البوسنة - الهرسك بالرد في جبهات اخرى من اجل تخفيف الضغط على وحداته في بيخاتش، وانتم تعلمون ان ذلك سوف يعني نهاية الهدنة وبداية جولة جديدة من الحرب».

ويذكر ان قوات صرب البوسنة استمرت في انتهاك الهدنة في مقاطعة بيخاتش، لمنع الجيش البوسني من تركيز قوته في المعارك التي يخوضها ضد مسلحي المنشق المسلم فكرت عبديتش الذين تدعمهم قوات ومدفعية الصرب المتمردين الذين يحتلون منطقة كرايينا الكرواتية المجاورة لبيخاتش، ما وفر المجال لمسلحي عبديتش السيطرة على مدينة فيليكا كلادوشا في شمال غرب المقاطعة، ومحاولة توسيع هذه السيطرة في ضواحيها، من خلال مهاجمة القوات الحكومية فيها، في وقت يرفض فيه عبديتش ان يكون طرفاً في اتفاق وقف النار الحالي.

وجاء تحذير الرئيس بيكوفيتش في وقت اعلن بيان الجيش البوسني امس عن «استمرار هجومات الاعداء على مناطق مدينتي فيليكا كلادوشا وبوسانسكا كروبا وضواحي المنطقة المحمية في مدينة بيخاتش، حيث استخدم الاعداء اليوم (امس الخميس) جنود المشاة واطلقوا اكثر من الف قذيفة مدمرة، لكن قواتنا (القوات الحكومية) تصدت لهذه الهجمات بنجاح والحقت بالمعتدين خسائر فادحة، وتعرضت مواقع المراقبين الدوليين في منطقة بوسانسكاكروبا للقصف المدفعي الصربي ايضاً».

هذا وافاد بيان الجيش البوسني ان «القائد الدولي في البوسنة - الهرسك الجنرال روبرت سميث وصل صباح اليوم (صباح امس الخميس) الى بيخاتش، حيث التقى مع قائد الفيلق الخامس لجيش البوسنة الجنرال عاطف دوداكوفيتش، كما تفقد الجنرال سميث الخطوط الدفاعية الجديدة لقوات الفيلق الخامس على الحدود الدولية للبوسنة - الهرسك مع كرواتيا، وبذلك تاكد للأمم المتحدة انتصار جيش البوسنة في المعارك التي دارت في الأيام الأخيرة مع قوات (فكرت) عبديتش وصرب كرايينا حيث يسيطر جيش البوسنة الآن على حدود البوسنة - الهرسك الدولية هناك».

سيلايجيتش في موسكو

ووصل الى موسكو امس رئيس الحكومة البوسنية لبحث العلاقات الثنائية والتسوية في منطقة البلقان. وابلغ ديبلوماسي روسي «الحياة» ان موسكو قد «تغير ترتيب الاولويات وتتخذ موقفاً متشدداً حيال الصرب».

وتعقد خلال الزيارة، التي تستمر يوماً واحداً فقط ثلاث جولات من المفاوضات مع رئيس الحكومة الروسية فيكتور تشيرنوميردين ورئيس مجلس الدوما (البرلمان) ايفان ريبكين ووزير الخارجية اندريه كوزيريف.

ويرى المراقبون ان موسكو تبدي «اهتماماً خاصاً» بالزيارة بسبب حرب الشيشان، وتحاول استثمارها للتاكيد على ان الحملة القوقازية ليست ذات طابع ديني مناوئ للمسلمين.

وقال ديبلوماسي روسي خبير في شؤون المنطقة لـ «الحياة» ان «اعادة ترتيب الاولويات» قد يعني التشدد في التعامل مع صرب البوسنة ورفض اقامة اي اتصال معهم ما لم يوافقوا على خطة السلام كاساس للمباحثات وليس بوصفها «نقطة انطلاق» لمفاوضات لاحقة. وأضاف ان موسكو قد تؤيد طلباً محتملاً من سيلايجيتش لتحديد «سقف زمني» لقبول او رفض الخطة من الصرب.

ولاحظ المراقبون تغيراً واضحاً في لهجة موسكو. فقد ذكر غريغوري كاراسين الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية ان زعيم صرب البوسنة رادوفان كاراجيتش «اصبح منفلتاً ولم يعد يصغي الى اي حجج باستثناء ما يقوله هو شخصياً». واضاف ان هذا التحول في موقف الصرب جاء في اعقاب مهمة الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر، وقال ان التحركات الاميركية «لم تؤد إلا الى تشديد مواقف» الصرب والمسلمين على حد سواء.

ولكن المراقبين يرون ان تغيير موقف موسكو لن يشمل موضوع السلاح. وقال ديبلوماسي كان عمل في يوغوسلافيا السابقة لـ «الحياة» ان مطالبة حارث سيلايجيتش بتخلي موسكو عن موقفها الرافض لرفع الحظر عن تزويد المسلمين بالاسلحة «لن تلقى استجابة» روسية. وأشار الى ان الكرملين سيتذرع بما يوصفه لنه «اجماع اوروبي» على سحب القوات التابعة للبلدان الأوروبية من المنطقة في حال تزويد المسلمين بالأسلحة.

ولكن خبيراً في الشؤون البلقانية قال لـ «الحياة» انه يتوقع حصول سيلايجيتش على «مكاسب مهمة» في مجال تأمين وصول المساعدات الى مطار سارايفو المحاصر، ومواصلة روسيا صادرات الغاز الطبيعي رغم ان البوسنة مدينة لروسيا حالياً باكثر من ٩٠ مليون دولار عن صادرات سابقة.

زيارة واشنطن

وكان سيلايجيتش امضى ثلاثة ايام في زيارة رسمية لواشنطن، اجرى خلالها محادثات مع الادارة الاميركية والمشرعين في مجلسي الشيوخ والنواب الاميركيين. ونقلت عنه اذاعة سارايفو في ختام هذه الزيارة انه رفض الاقتراح الفرنسي بعقد مؤتمر دولي حول يوغوسلافيا السابقة، وقال: «لسنا في حاجة الى مؤتمر دولي جديد، لوجود خطة سلمية للبوسنة - الهرسك، لكن المؤتمر سيكون موضع ترحيبنا إذا كان الهدف منه تحويل خطة مجموعة الاتصال الى قانون، أما المؤتمر فلن يساهم إلا في مساعدة العدو على كسب الوقت».

واضاف: «ان هناك طريقتين لحل الأزمة في البوسنة - الهرسك، الاولى ان يتخذ المجتمع الدولي المبادرة لوقف العدوان، والثانية فسح المجال للبوسنيين ان يفعلوا ذلك مع ضرورة رفع الحظر عن السلاح للبوسنة».

واكد سيلايجيتش دعوة حكومته «اعطاء انذار للصرب بقبول خطة مجموعة الاتصال في موعد اقصاه الأول من ايار (مايو) المقبل».

وذكرت اذاعة سارايفو امس ان الادرة الاميركية «تلقت الاقتراح الفرنسي بعقد مؤتمر دولي حول يوغوسلافيا بفتور، على رغم انها ما زالت لم تتخذ موقفاً رسمياً من هذا الاقتراح».

ونقلت الاذاعة عن الناطقة بلسان وزارة الخارجية الاميركية كريستين شيلي «ان اي مؤتمر من هذا القبيل لا بد من التحضير له بصورة جيدة، وان الولايات المتحدة تود معرفة مدى ارتباط هذا المؤتمر بخطة مجموعة الاتصال، علماً بان موقفنا لم يتغير وهو انه ينبغي على الأطراف قبول خطة وخريطة مجموعة الاتصال لتكون نقطة انطلاق نحو مزيد من المفاوضات».



مقاتلون شيشانيون في طريقهم لمواجهة الروس فاجأهم القصف داخل غروزني. (أ ف ب)

اضراب عمال المناجم وشوميكو يرشح نفسه للرئاسة

موسكو: مضاعفات حرب الشيشان قد تطيح وزيري الأمن والدفاع وثلاثة نواب لرئيس الوزراء

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ واصلت القوات الروسية الحرب في الشيشان التي اكدت صحيفة «ازفيستيا» امس انها اصبحت على وشك ان تطيح رؤوس ثلاثة نواب لرئيس الوزراء ووزيري الدفاع والأمن.

وفي ظل تفاقم الأزمة المعيشية في روسيا اعلن عمال المناجم امس انهم سيضربون اعتباراً من الاسبوع المقبل وقد يطالبون باستقالة الحكومة واجراء انتخابات رئاسية مبكرة.

وواصلت القوات الروسية امس قصف غروزني وارغون وسيماشكي ومدن اخرى بالمدفعية والدبابات والهليكوبتر على رغم ان الجنرال الكسندر كوليكوف قائد قوات الأمن الداخلي اعلن امس ان الجيش «انجز دوره» بتدمير المعدات الثقيلة والتجمعات البشرية الاساسية للشيشانيين.

وذكر كوليكوف الذي عين قائداً للقوات الفيديرالية الموحدة في المنطقة، ان القوات الروسية تسيطر على «الجزء الاكبر» من الشيشان باستثناء بعض الأحياء في غروزني ومدينة غوديرميس و«كل الجنوب».

وقدر عدد المقاتلين الشيشانيين حالياً بثلاثة آلاف و٥٠٠ عنصر وقال ان ١٥ ألف مسلح و٣٠ إلى ٤٠ الف متطوع شاركوا في القتال اثناء المراحل الأولى للحرب.

وكان سلام بك حجييف رئيس «حكومة البعث الوطني» الشيشانية، التي عينتها موسكو، ذكر ان الجيش الروسي «لا يحارب دودايف بقدر ما يقاتل ضد جزء من المافيا الروسية». وذكر في حديث صحافي امس ان لدودايف «علاقات ممتازة» في موسكو، وكان يعلم مسبقاً بخطط العمليات ويتلقى «معلومات كاملة». وتابع ان لديه تسجيلات مكالمات هاتفية بين «اوساط مالية اجرامية» وغروزني قدمت خلالها وعوداً لدودايف بان «الوضع سيتغير في روسيا» اذا استمر صموده.

ونقلت صحيفة «ازفيستيا» امس عن مصادر في الكرملين ان تنقلات مهمة في قمة هرم السلطة ستجرى قريباً في ضوء تقرير عن ملابسات الحرب الشيشانية تعده لجنة برئاسة اوليغ لوبوف سكرتير مجلس الأمن القومي. وذكرت الصحيفة ان نيكولاي يغوروف نائب رئيس الوزراء سيكون الضحية الأولى، ويقال بعده بافل غراتشوف وزير الدفاع وسيرغي شيباشين رئيس هيئة مكافحة التجسس (وزارة الأمن) واثنان من نواب رئيس الحكومة لم يعلن اسماهما.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول في جهاز الرئاسة ان غراتشوف ارتكب خطأين: اولهما انه أوحى للرئيس بوريس يلتسن باحتمال تحقيق نصر سريع والثاني انه «خدع» الجيش عندما ذكر ان الاستيلاء على غروزني يمكن ان يتم في غضون ساعتين وبكتيبة مظليين واحدة.

وذكرت وكالة «ايتار - تاس» امس ان غراتشوف نقل الى المستشفى «لاجراء فحوصات»، علماً ان يغوروف كان استبعد من قيادة العمليات في الشيشان لأسباب مرضية».

وقال مصدر مطلع على سياسة الكرملين لـ «الحياة» ان التقرير الذي نشرته الصحيفة «تسريب» مصدره فياتشيسلاف كوستيكوف السكرتير الصحافي لرئيس الدولة. واضاف انه لا يستبعد صحة ما ورد في الصحيفة لكنه اشار الى ان وزير الدفاع «له موقع خاص» لدى الرئيس يلتسن وقال ان اقالته «ليست سهلة».

لكن المراقبين يؤكدون ان رئيس الدولة قد يقوم بسلسلة مناورات للحفاظ على مواقعه المهتزة بسبب الحملة الشيشانية والمشاكل الاقتصادية الداخلية التي تفاقمت بسبب الحرب.

ولاحظ مراقبون ان فلاديمير شوميكو رئيس مجلس الفيديرالية (احد مجلسي البرلمان) الذي كان يصنف بين «رجال يلتسن» اعلن امس نيته ترشيح نفسه الى الانتخابات الرئاسية. وكان شوميكو اشار في تصريحات سابقة الى هذا الاحتمال لكنه شدد في الماضي على انه سيرشح «في حال امتناع يلتسن» ولم يضع هذا التحفظ امس في اشارة الى انه قد ينافس الرئيس الحالي على المنصب.

وذكر شوميكو ان شخصيات واحزاباً كثيرة ينبغي ان تشارك الرئيس المسؤولية» عن العملية الشيشانية. وكشف ان هيئة الأركان العامة كانت خططت لعملية «حفظ سلام» وكانت تنوي اقامة طوقين لمحاصرة جمهورية الشيشان من الخارج وغروزني من الداخل «لكنهم جرونا الى الحرب». واتهم شوميكو اعضاء مجلس الأمن بـ «التهرب من المسؤولية»، وذكر انهم اتخذوا في المجلس قرار ادخال القوات ولكن أياً منهم لم يوافق على طلب يلتسن الاشراف المباشر على العمليات.

وانتقل الى معسكر المعارضين لرئيس الدولة عمال المناجم الذين كانوا ركيزته الأساسية في صراعه مع الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف. وقررت نقابة عمال الفحم بدء اضراب تحذيري في ٨ شباط (فبراير) لمطالبة الحكومة بدفع رواتب مستحقة منذ صيف ١٩٩٤ وتبلغ قيمتها الاجمالية ١٣٠٠ بليون روبل.

وذكر فيتالي بودكو رئيس النقابة ان عدم الاستجابة لهذه المطالب الاقتصادية سيؤدي الى رفع شعارات سياسية تطالب باستقالة الحكومة واجراء انتخابات رئاسية مبكرة. وقال ان «سلفة الثقة» التي منحها العمال الى السلطة «استنفدت».

وكان ٥٥ الفاً من عمال المناجم في منطقة روستوف جنوبي روسيا توقفوا عن العمل منذ الاربعاء وإعلن عمال المناجم في منطقة فوركوتا (سيبيريا) انهم سيبدأون الاضراب الاثنين المقبل.

خطف نائب روسي قتل عضواً في عصابات المافيا

□ موسكو - «الحياة»:

■ بثت وكالة «ايتار - تاس» ان النائب سيرغي سكوروتشين خطف. واوضحت شرطة موسكو ان اربعة رجال مسلحين ملثمين خطفوه ليل الاربعاء - الخميس من مقهى في بلدة زاريسك قرب موسكو.

وكان هذا النائب تصدر عناوين الصحف في ايار (مايو) الماضي عندما قتل بالرصاص جورجيا ذكر انه عضو في احدى عصابات المافيا وسيدة من المارة اصيبت خطأ. وبررت الشرطة استخدامه القوة بانه دفاع عن النفس.

غالي يوصي بنشر ٧ آلاف جندي من القوات الدولية في انغولا

■ نيويورك (الأمم المتحدة) - رويتر - أوصى الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي امس الخميس بارسال اكثر من سبعة آلاف جندي من قوات حفظ السلام الى انغولا للمساعدة في اعادة بناء هذه الدولة الافريقية التي دمرتها ثلاثة عقود من الحرب.

وفي تقرير الى مجلس الأمن قال غالي ان وقف النار في تشرين الثاني (نوفمبر) بين الحكومة والاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام (اونيتا) مستقر ويجب ارسال قوات من الأمم المتحدة خلال ثلاثة اشهر.

غير ان غالي ذكر ان الجزء الرئيسي من القوة يجب الا ينتشر الى ان يتم الفصل بين قوات الحكومة ومقاتلي «اونيتا» تماماً وتستأنف الاتصالات.

سيراليون: قتل ١٥٠ متمردا في اشتباكات مع الجيش

■ فريتاون - أ ف ب - اعلنت مصادر رسمية قتل اكثر من ١٥٠ متمرداً وثمانية مدنيين وستة عسكريين منذ الاثنين الماضي في سيراليون حيث استعاد الجيش منطقة مناجم سيارا روتيلي المهمة التي كانت تحتلها منذ ٢٠ كانون الثاني (يناير) الماضي الجبهة الثورية الموحدة التي تحارب السلطة منذ اكثر من اربع سنوات.

ونقلت وكالة الأنباء الوطنية الرسمية عن أحد العسكريين قوله ان القوات الحكومية تزحف الآن الى قرية كباتيما في جنوب منطقة موكانجي هيلز (١٣٥ كلم جنوب شرقي فريتاون). وقال ان الجبهة الثورية للوحدة تحتجز الرهائن الأجانب الـ ١٧ الذين تم خطفهم منذ السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واضاف هذا الضابط «نعتقد ان المتمردين يحتجزونهم قرب مزرعة للخنازير ويريدون استعمالهم كدروع بشرية».

وبين هؤلاء الرهائن ستة بريطانيين وسويسريان والماني واسترالي من اصل سويسري والباقي سبعة كهنة كاثوليك (ستة ايطاليين وبرازيلي).

من جهة اخرى، اعلن المتحدث باسم الأمم المتحدة جو سيلز ان الأمين العام للمنظمة الدولية بطرس غالي عين اول من امس الاربعاء برهان دينكا (اثيوبيا) مبعوثاً خاصاً له في سيراليون.

الاشتباكات استمرت ليل الاربعاء - الخميس

فوخيموري يقترح اقامة منطقة منزوعة السلاح بين بيرو والاكوادور

■ ليما - ا ف ب - اقترح رئيس بيرو البرتو فوخيموري ليل الاربعاء - الخميس «وقفاً للنار ترافقه اقامة منطقة منزوعة السلاح» على الحدود بين بلاده والاكوادور، وهي منطقة متنازع عليها واشعلت الاسبوع الماضي قتالاً محدوداً بين البلدين.

وقال فوخيموري في خطاب الى الامة ان المنطقة المنزوعة السلاح «ستكون خالية من قوات البلدين وتوضع تحت اشراف لجنة من المراقبين». واضاف ان هذا الاقتراح يعني ان «لن تكون هناك قوات اكوادورية منظمة على اراضي بيرو». واضاف: «نحن مستعدون لسحب الدبابات والمدفعية الثقيلة والسفن الحربية فور التوصل الى اتفاق على ازالة الاسلحة من المنطقة التي يدور النزاع في شأنها باشراف لجنة من الدول الضامنة».

وهذه الدول هي تشيلي والارجنتين والولايات المتحدة والبرازيل الضامنة بروتوكول ريو. وكانت المعاهدة التي وقعت في ١٩٤٢ سوّت مطالبة الدولتين بالسيادة على مساحات شاسعة من ادغال الامازون. لكن الاكوادور رفضت هذه المعاهدة عام ١٩٦٠، ما ادى الى اندلاع صدامات مسلحة متكررة في المنطقة.

وكان رئيس بيرو عقد ليل الاربعاء - الخميس اجتماعاً عاجلاً مع عدد من الوزراء وقائد القيادة المشتركة للقوات المسلحة نيكولاس دي باري هيرموزا لبحث الوضع على الحدود مع الاكوادور.

واستمرت المعارك ليل الاربعاء - الخميس على الحدود بين البلدين واعلنت محطة «اميركا تي في» للتلفزيون في بيرو ان ٤٠ جندياً اكوادورياً وعشرة جنود من بيرو قتلوا في المعارك. واضافت ان جثث القتلى نقلت الى ثكنة الميلاغرو قرب باغوا، وهي بلدة قريبة من منطقة القتال، منذ اسبوع تقريباً.

وذكر بيان للقيادة المشتركة للقوات المسلحة الاكوادورية في كيتو ان المعارك استمرت بعد ظهر الاربعاء وازدادت كثافة. وتابعت ان قوات بيرو تساندها المروحيات والطائرات شنت هجوماً «ثانياً» على موقعين اكوادوريين في منطقة جبال الكوندور، بينما سجلت مواجهات بين دوريات من الجانبين.

وكانت كيتو اكدت في وقت سابق ان قوات بيرو «وسعت نطاق العمليات الهجومية»، التي شملت حاميتي كوانغوس وكوندور - ميرادور الواقعتين في منطقة وادي ريو تشينيبيا التي يدور النزاع عليها.

واوضح البيان ان قوات بيرو منيت بخسائر كبيرة الثلثاء الماضي عندما دخلت حقل الغام، لكن لم ترد اي معلومات في هذا البيان عن الخسائر الاكوادورية. وقال البيان ان «هدف» قوات بيرو هو «الاستيلاء على مواقع» قبل الاجتماعات التي تعقد في ريو دي جانيرو.

واكد وزير الدفاع الاكوادوري الجنرال خوسيه غالاردو استخدام الجانبين الطيران في المعارك التي جرت اول من امس. وقال ان هجوم قوات بيرو شنته قوات برية ومروحيات وطائرات حربية. واضاف الوزير الذي كان يقوم بزيارة للشمال في اقليم الورو الحدودي: «ارسلنا ايضاً طائراتنا لحماية رجالنا وليس للقصف او لغزو اراضي بيرو».

من جهة اخرى نفت كيتو ان تكون بيرو اسرت ٢٠ جندياً اكوادوريا وقالت ان هذا النبأ «جزء من حملة تضليل تشنها بيرو».

فيلي كلايس يثير مع الألمان توسيع حلف شمال الأطلسي

□ بون - من اسكندر الديك:

■ بحث امين عام الحلف الاطلسي فيلي كلايس امس مع المستشار الالماني هلموت كول وعدد آخر من المسؤولين الالمان موضوع توسيع الحلف ليضم دول اوروبا الشرقية وموقف الناتو والتزاماته تجاه البوسنة والوضع في يوغوسلافيا السابقة.

واستقبل كول امين عام الناتو في مقر المستشارية. وستدوم زيارة كلايس الرسمية لالمانيا يومين يجتمع خلالهما الى الرئيس الاتحادي رومان هرتزوغ ووزير الخارجية كلاوس كينكل ووزير الدفاع فولكر روهه. كما سيلتقي رئيس الحزب الاشتراكي الديموقراطي المعارض رودولف شاربينغ.

وفي تصريح الى صحيفة «زود دويتشه تسايتونغ» دعا امين عام الحلف الاطلسي الى «وضع قواعد جديدة للتدخل» بالاتفاق بين الحلف والامم المتحدة. ورأى ان الناتو «لا يزال يتعلم درساً في ازمة البوسنة كمؤسسة تعمل تحت امرة الامم المتحدة». ورفض كلايس، الذي انتخب اميناً عاماً للناتو في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤ بعد وفاة نظيره الالماني السابق مانفرد فورنر، اعطاء موسكو حق النقض في حال تم ادخال دول اوروبا الشرقية الى الحلف، الا انه دعا في الوقت نفسه الى «تعاون مكثف على الصعيد الامني مع روسيا».

وعن رأيه في مدى خطورة الاصولية الاسلامية قال انه يعتبرها «خطرة تماماً مثل الشيوعية».

فقد مقاتلتين يونانيتين شرق بحر ايجة

■ اثينا - رويتر - اختفت طائرتان تابعتان للقوات الجوية اليونانية من طراز (إف ٥) امس الاربعاء في شرق بحر ايجة قرب تركيا، واذاع التلفزيون الرسمي ان من المحتمل ان تكون الطائرتان تصادمتا في الجو.

ونقل التقرير عن مسؤولين في وزارة الدفاع اليونانية قولهم ان من المحتمل ان تكون الطائرتان تصادمتا او تحطمتا على قمة جبل اثناء قيامهما بتدريبات.

ولم يعثر على اي حطام حول جزيرة ليموتس شرق بحر ايجة حيث افادت التقارير الاولية باختفاء الطائرتين.

ونقل عن المسؤولين قولهم انهم يعتقدون ان الطيارين قفزوا من الطائرتين.

الاستطلاعات تؤكد ان أياً منهما لن يفوز في انتخابات الرئاسة

التنافس بين ايمانويللي وجوسبان يسبب أزمة للاشتراكي الفرنسي

□ باريس - من ارليت خوري:

■ يعقد الحزب الاشتراكي الفرنسي مؤتمرا اليوم الجمعة في محاولة لتوحيد صفوفه حول مرشح واحد الى لانتخابات الرئاسة التي ستجري على دورتين في اواخر نيسان (ابريل) ومطلع ايار (مايو) المقبلين. ويسعى الاشتراكيون الى وضع حد للانقسامات التي برزت من جراء تنافس اثنين من قادتهم هما الأمين العام للحزب هنري ايمانويللي والأمين العام السابق والوزير السابق ليونيل جوسبان على هذا الترشيح.

وفي وقت تشهد صفوف الحزب حال استقطاب شديدة بين مؤيدي كل من المرشحين، اظهر استطلاع للراي ان أياً من ايمانويللي او جوسبان لن يحرز في الدورة الانتخابية الاولى عدداً كافياً من الأصوات يضمن له الاستمرار في المعركة الرئاسية حتى دورتها الثانية.

واكد الاستطلاع الذي أجراه معهد «سوفريس» ان الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية ستكون محصورة بين المرشحين اليمينيين رئيس الحكومة ادوار بالادور ورئيس بلدية باريس الذي يتزعم حزب «التجمع من أجل الجمهورية» جاك شيراك، في غياب أي مرشح اشتراكي.

وأظهر الاستطلاع انه في حال اختيار جوسبان، مرشحاً للحزب الاشتراكي في معركة الرئاسة فانه سيحصل على ٣٨ في المئة من الأصوات في مواجهة بالادور الذي سيحصل على ٦٢ في المئة من الاصوات.

وأفاد ان جوسبان سيحصل على ٤٦ في المئة من الاصوات في مواجهة شيراك الذي سيحصل على ٥٤ في المئة من الاصوات.

وفي حال اختيار الاشتراكيين ايمانويللي مرشحاً عنهم فإن نتائجه ستكون ادنى من نتائج جوسبان، ويحرز ٣٣ في المئة من الاصوات في مواجهة بالادور الذي سيحصل في هذه الحالة على نسبة ٦٧ في المئة من الاصوات، وعلى نسبة ٤٠ في المئة من الاصوات في مواجهة شيراك الذي سيجمع نسبة أصوات تبلغ ٦٠ في المئة.

وكما هو واضح من هذا الاستطلاع اشار جوسبان في تعليق له على نتائجه، الى ان ترشيح الاشتراكيين له في الانتخابات الرئاسية «يحد من مخاطر غيابهم عن الدورة الانتخابية الثانية».

ورأى ان اقتصار الدورة الثانية من الانتخابات على المرشحين اليمينيين اللذين ينتميان الى الحزب نفسه، «التجمع من أجل الجمهورية»، سيكون امراً مأسوياً. اضاف جوسبان انه في حال فوزه بترشيح حزبه فانه سيركز المنافسة في الدورة الانتخابية الاولى بينه وبين شيراك، وبينه وبين بالادور في الدورة الثانية، هذا اذا ما تسنى له البقاء في المعركة حتى هذه الدورة.

وكان الجدل بين مؤيدي جوسبان ومؤيدي ايمانويللي بلغ ذروته في الأيام القليلة الماضية خصوصاً بعد أن اتهم رئيس الوزراء السابق بيار موروا الذي يعد من الاقطاب البارزين في الحزب الاشتراكي والمؤيد لجوسبان، ايمانويللي بانه باصراره على ترشيحه «يعرض الاشتراكيين لتهديد كبير بالخروج من معركة الرئاسة في الدورة الاولى».

ودعا موروا، ايمانويللي الى التراجع عن ترشيحه، معتبراً أن هذا الترشيح يشكل «خطأ فادحاً».

وسرعان ما رد مؤيدو ايمانويللي على هذا الموقف، على لسان، امين خزينة الحزب الان كلاييس، الذي اتهم موروا «بتوجيه ضربة سيئة الى اليسار من خلال تهجمه على ايمانويللي».

وقال كلاييس ان ايمانويللي أظهر خلال عمليات اقتراع محلية ووطنية انه المرشح الاشتراكي الاوفر حظاً.

والواضح ان الإعداد للانتخابات الرئاسية عزز الانقسامات بين التيارات المختلفة القائمة في الحزب الاشتراكي والموزعة بين ولائها بين القادة المختلفين الذين يعتبر كل منهم انه الاجدر في ترؤس الحزب وتزعم اليسار وحتى تولي الحكم.

وهناك تخوف فعلي سائد حالياً من احتمال تعذر حسم الاشتراكيين مسألة ترشيح الحزب لصالح اي من المرشحين في ظل تمسك كل منهما بموقفه وتصلب مؤيدي كل منهما من ورائه.

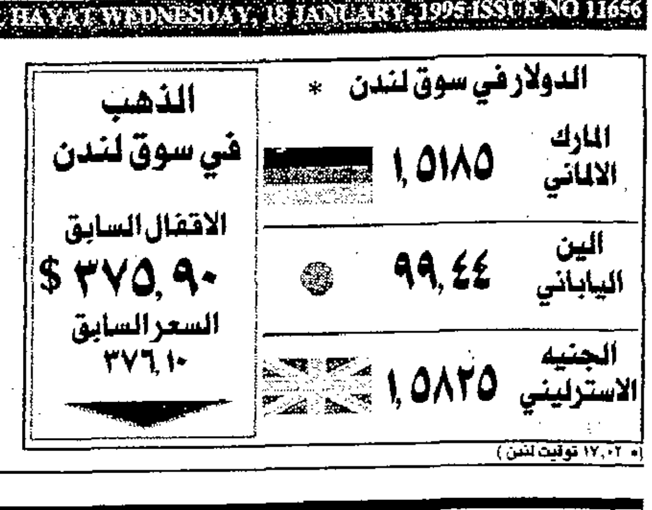
وكان ايمانويللي لوح باحتمال استقالته من الامانة العامة في حال عدم فوزه بترشيح الاشتراكيين في انتخابات الرئاسة، ما يعرض الحزب لخطر الانهيار نتيجة الهزة التي يعيشها.

ANNOUNCEMENT
TO AL HAYAT READERS IN UAE

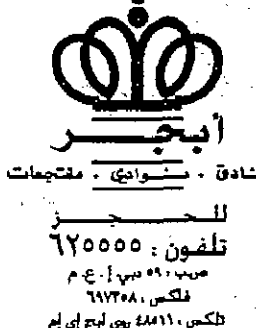
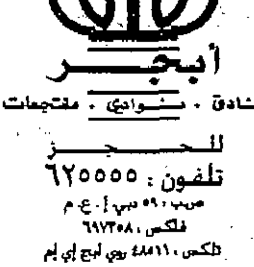
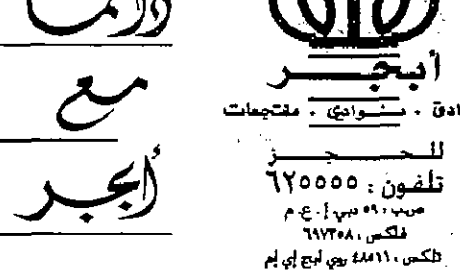
We wish to thank all participants in our survey and advise them that the closing date for our free subscriptions offer is Monday 6 February 1995. Survey forms have to therefore reach us before that date.

For the many who have responded to our survey, we kindly ask them to allow for at least 6 weeks before we can start their subscription.

To send us your survey forms, please fax us in London on (+44 171) 602 45 14.



"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

فقدت أكثر من نصف قيمتها العام الماضي

العملة الايرانية تقترب من حاجز الأربعة آلاف ريال للدولار

□ دبي - «الحياة»:

■ سجلت اسعار صرف الريال الايراني في اسواق دبي خلال اليومين الماضيين مستويات متدنية قياسية جديدة، مع بلوغ سعر العملة الايرانية ٣٨٥٠ ريالاً للدولار، وسط مخاوف من استمرار انخفاضها في الأسابيع المقبلة. في حين بلغ متوسط سعر صرف الريال الايراني في الاسواق الايرانية ٣٧٠٠ ريال للدولار (السوق السوداء).

وقال مصرفيون في دبي انه على رغم الانخفاض القياسي في اسعار العملة الايرانية، الا ان السوق لم تشهد اي مضاربات ملموسة بسبب ضعف حجم التداول. وعزا المصرفيون ذلك الى تخلص كبار التجار العام الماضي من استثماراتهم في الريال الايراني بعد الازمة التي لحقت به خلال آذار (مارس) الماضي عندما انخفض الى ٢٥٠٠ ريال للدولار اثر قرارات اصدرتها السلطات الايرانية حصرت من خلالها عملة تحويل العملات الصعبة بالمصرف المركزي.

وافاد المصرفيون ان المضاربين الكبار على العملات في دبي ابتعدوا عن التعامل مع الريال الايراني نظراً الى استمرار انخفاض قيمته في السوق الايرانية حيث فقد على مدى عام ما يزيد على نصف قيمته اثر سلسلة الاجراءات التي اتخذتها لجنة تنظيم سوق العملات الاجنبية التي يرأسها الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني مطلع العام الماضي للقضاء على السوق السوداء التي يلجأ التجار اليها للحصول على حاجاتهم من العملات الصعبة لتغطية الواردات.

وتوقع المصرفيون ان يواصل الريال الايراني تراجعه في الأسابيع المقبلة وان يتجاوز معدل صرفه أربعة آلاف ريال للدولار الاسبوع المقبل، ما لم تتخذ السلطات الايرانية اجراءات توفر من خلالها العملات الاجنبية للتجار.

وكان تجار دبي تكبدوا العام الماضي خسائر كبيرة عندما انخفض سعر الريال تجاه الدولار في اسواق الامارة، التي تعتبر اكبر الاسواق الخارجية التي تتعامل مع الريال بالنظر الى العلاقات التجارية التي تربطها مع ايران، بنسبة ٢٥ في المئة في شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين الى مستوى ٢٥٥٠ ريالاً للدولار، في ما اعتبر آنذاك انه ادنى مستوى في تاريخه.

وتعتبر دبي اكبر الشركاء التجاريين لطهران في الشرق الأوسط وتقدر حجم تجارة اعادة تصدير دبي من السلع والمنتجات الى السوق الايرانية بأكثر من أربعة بلايين درهم (بليون دولار) وكانت قيمة تلك التجارة نمت العام الماضي بنسبة ٧٠ في المئة على رغم الضغوط التي واجهت الحكومة الايرانية في توفير العملات الاجنبية للموردين.

وتسعى طهران الى اقناع شركائها التجاريين الرئيسيين بتقديم المزيد من التسهيلات والامتيازات لتتمكن من مواصلة الاستيراد منهم. وطلبت من بعض الدول، خصوصاً المانيا ودبي، توفير خطوط اعتمادات طويلة الاجل للبضائع الجديدة التي يجري استيرادها لأنها تعاني حالياً من ضعف لحتياط العملات الاجنبية بسبب التدهور الحالي في اسعار النفط الذي اثر في عائداتها وزاد العجز في موازنتها.

وقال احد التجار في دبي ان التعامل مع السوق الايرانية لم يعد مرتبطاً باسعار صرف الريال الايراني، فمبدأ التعامل كان العام الماضي على اساس الدولار، لأن تارجحات العملة الايرانية شكلت خطراً واضحاً على العقود التجارية. اذ ان انخفاض الاسعار كان يتجاوز عشرة في المئة خلال فترة التعاقد وموعد التسليم وهو امر دفع عدداً كبيراً من التجار الى اعتماد الدولار للصفقات بين الجانبين.

وأشار الى ان اسواق دبي عززت العام الماضي التعاقدات التجارية عن طريق صفقات المقايضة لتجاوز معضلة استمرار تراجع العملة الايرانية. اذ يتم استيراد الموالح والسجاد والكافيار الايراني مقابل توريد احتياجات السوق الايرانية خصوصاً في مجال المواد الغذائية الرئيسية من الرز والسكر والشاي، وبعض قطع الغيار الخاصة بالسيارات والآليات الى جانب الاطارات.

واشارت مكاتب الصرافة الرئيسية في دبي الى ان حجم تعاملاتها في الريال الايراني لم يعد يتجاوز واحداً في المئة من اجمالي تعاملاتها في العملات الاجنبية المختلفة، وذلك مقابل عشرة في المئة مطلع العام الماضي واكثر من ٢٥ في المئة في الأعوام السابقة. وقالت ان مكاتب الصرافة تبتعد في العادة عن التعامل مع العملات غير المستقرة التي تشكل خطراً عليها خصوصاً وان امكانية ارتفاعها تبدو ضعيفة في المرحلة المقبلة.

سعرها على الدولار ٦ في المئة وعلى الاسترليني ٦,٧٥ وعلى المارك ٤,٥

بريطانيا ترفع الفائدة والمانيا لا تغيرها والدولار لم يتحسن على رغم زيادتها

□ لندن - «الحياة»:

■ بعد ساعات من بدء التعامل في الاسواق الاوروبية امس، وبينما كانت الاسواق لا تزال تهضم انباء رفع اسعار الفائدة الاميركية مساء الاول من امس، اعلن بنك انكلترا (المركزي) انه قرر رفع سعر الفائدة الرئيسية بمقدار نصف في المئة الى ٦,٧٥ في المئة وتبعه المصرف المركزي الالماني (بوندسبنك) بالاعلان انه قرر عدم تغيير اسعار الفائدة الالمانية في الوقت الحاضر.

ولم يفلح رفع الفائدة الاميركية في تحريك الدولار من المستويات المنخفضة التي سجلها ازاء العملات الرئيسية خلال الايام الاولى من الاسبوع الجاري، عندما كان يعاني من مضاعفات ازمة المكسيك المالية التي تم حسم امرها بموافقة الدول الصناعية والمؤسسات المالية الدولية على صفقة تمويل ومساعدات تصل قيمتها الى ٤٧,٥ بليون دولار.

وسجل الدولار في سوق نيويورك خلال جولة التعامل الصباحية امس ١,٥١٧٨ مارك و٩٩,٥٢ ين مقابل ١,٥١٨٢٥ مارك و٩٩,٢ ين في نهاية التعامل يوم الاربعاء. واستقر الاسترليني عند ١,٥٢٧ دولار مقابل ١,٥٢٨ دولار.

وقال محللون ان احد الاسباب الرئيسية لعدم استجابة الدولار الى رفع الفائدة الاميركية هو قناعة الاسواق بأن مجلس الاحتياط الفيديرالي (المصرف المركزي الاميركي) سيرفع الفائدة ثانية قريبا وربما عند اجتماع لجنة السوق التابعة للمجلس في غضون ستة اسابيع.

وكان مجلس الاحتياط اعلن اول من امس، وبعد اقفال الاسواق الاوروبية، انه قرر رفع سعر فائدة الاحتياط بنسبة نصف في المئة الى ستة في المئة وسعر الحسم بنسبة مماثلة الى ٥,٢٥ في المئة في خطوة توقعتها الاسواق بالنظر الى النمو الاقتصادي المتين الذي حققه الاقتصاد الاميركي خلال الربع الاخير من العام الماضي.

وستنتظر الاسواق اليوم صدور احصاءات الوظائف الجديدة وارقام البطالة في الولايات المتحدة خلال الشهر الماضي للتعرف على اتجاه الاقتصاد الاميركي خلال السنة الجارية وسيتحدد على اساسه اي قرار برفع اسعار الفائدة في المستقبل القريب.

وبلغ معدل البطالة الاميركية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ٥,٤ في المئة ويتوقع معظم المحللين استقرار البطالة عند هذه النسبة الشهر الماضي، لكنه يتوقع ايضاً تراجع اعداد الوظائف الاميركية الجديدة الى ٢٣٠ الف وظيفة في الشهر الماضي من ٢٥٦ الف وظيفة في الشهر السابق له. ويعتقد المحللون ان اي زيادة غير متوقعة في عدد الوظائف الجديدة ستزيد من احتمال رفع الفائدة الاميركية ثانية في ٢٨ آذار (مارس) المقبل.

وجاء رفع الفائدة الاميركية الاخير، للمرة الاولى خلال السنة الجارية، في اعقاب رفعها ست مرات خلال العام الماضي. ويبلغ سعر فائدة الاحتياط في الوقت الحاضر ضعفي سعرها مطلع شباط (فبراير) الماضي عندما كان سعر الفائدة ثلاثة في المئة. واعلن معظم المصارف الاميركية الرئيسية خلال اليومين الماضيين رفع سعر الاقراض الى تسعة في المئة من ٨,٥ في المئة ليعكس الزيادة في سعر فائدة الاحتياط.

ويشير اقتصاديون الى ان رفع الفائدة الاميركية ست مرات لم يخمد النشاط الاقتصادي في الولايات المتحدة، اذ سجل اجمالي الناتج المحلي ٤,٥ في المئة خلال الربع الاخير من السنة وسجل الاقتصاد خلال العام الماضي باكمله نموا نسبته اربعة في المئة في حين ان نسبة النمو المستهدفة لمجلس الاحتياط الفيديرالي تراوح بين ٢ و٢,٥ في المئة. كما اظهرت الاحصاءات التي صدرت خلال الايام القليلة الماضية ان الاقتصاد الاميركي لا يزال ينمو بسرعة كبيرة تزيد على السرعة التي يريدها المسؤولون عن الشؤون النقدية والاقتصادية. وكان من بين الاحصاءات الاخيرة ارتفاع الانفاق على الانشاءات في الولايات المتحدة العام الماضي باعلى نسبة منذ عشر سنوات وارتفاع اسعار الصادرات بنسبة ٥,٢ في المئة العام الماضي.

لكن النمو الاقتصادي المتين لم يؤثر حتى الآن في معدل التضخم الذي سجل ٢,٧ في المئة العام الماضي، علما انه يتوقع ان يبدأ في الارتفاع في وقت لاحق من السنة الجارية.

وفي بريطانيا، قرر ايدي جورج حاكم بنك انكلترا خلال اجتماعه الدوري امس مع وزير الخزانة كينيث كلارك رفع سعر الفائدة الرئيسية في بريطانيا، للمرة الثالثة خلال ستة اشهر لتهدئة الاقتصاد وتخفيف الضغوط التضخمية التي ظهرت بوادرها في الاقتصاد البريطاني خلال الاشهر القليلة الماضية.

وكانت الاسواق تتوقع رفع الفائدة البريطانية امس، وكان يعتقد ان يؤدي تأجيل بنك انكلترا رفع الفائدة الى وضع ضغوط شديدة على الجنية الاسترليني خصوصا بعد رفع سعر الفائدة الاميركية. واشار متعاملون في السوق اللندنية الى انه كان عندهم طلبات ببيع الاسترليني اذا لم يرتفع سعر الفائدة.

لكن المصرف المركزي الالماني قرر في نهاية اجتماعه الدوري في فرانكفورت امس عدم تغيير اسعار الفائدة في الوقت الحاضر. ويبلغ سعر الفائدة الرئيسية التي تعرف باسم «لومبارد» في الوقت الحاضر ستة في المئة وسعر الحسم ٤,٥ في المئة. وقرر المصرف العمل بسعر فائدة اعادة شراء الاوراق المالية (ريبو) نسبتها ٤,٨٥ في المئة.

وكان «البوندسبنك» غير اسعار الفائدة آخر مرة في نهاية تموز (يوليو) الماضي، عندما خفضها، في خطوة توقع بعض المحللين ان تكون الاخيرة خلال الدورة الاقتصادية الحالية، اذ يتوقع ان يقوم «البوندسبنك» برفع اسعار الفائدة وليس خفضها في المستقبل.

فايزر: تنفيذ المشاريع الكبيرة أمر جيد... لكن لبنان يحتاج الى بناء مؤسسات

مسؤولون لبنانيون يدعون الاقتصاديين الاميركيين الى «الالتفاف» حول القوانين لإقامة علاقات مع لبنان

□ واشنطن - من بتسي لاون المعلوف:

■ اثارت دعوة مسؤولين لبنانيين، يشاركون في وفد اقتصادي رسمي يزور واشنطن، لاقتصاديين اميركيين ورجال أعمال الى «الالتفاف بذكاء» على قرار يحظر سفر الاميركيين الى لبنان، جدالاً حامياً وتعليقات حادة. وقال توبي موفيت المتحدر من أصل لبناني والعضو الديموقراطي السابق في الكونغرس الاميركي والمستشار التجاري حالياً «ان من المضحك ومما يدعو الى السخرية ان يعتقد المرء بأن منع سفر الاميركيين الى لبنان امر هامشي بالنسبة الى قيام نشاط اقتصادي في لبنان».

وردد اقتصادي اميركي آخر، كان بين نحو ٥٠ شخصاً حضروا مؤتمراً عقد ليوم واحد وخطب فيه وزير الصناعة والنفط اللبناني اسعد رزق، ما قاله موفيت «في آخر المطاف هناك حدود للتحايل والابتكار... ان بامكان الحكومة الاميركية عندما تنظر في مسألة منع الاميركيين من السفر الى لبنان الشهر المقبل ان تنظر في اعفاء الشركات من التقيد بهذا المنع على اساس منفرد، اي كلما طلبت شركة من الشركات اعفاءها».

وكان الوزير رزق، الذي تحدث امام المؤتمر الهادف الى اقناع الاميركيين بزيادة استثماراتهم في لبنان وزيادة مبادلاتهم التجارية معه، قال «ان لبنان اليوم يمثل سوقاً واعدة فيها العديد من الفرص الاستثمارية التي لا تحصى». واضاف امام حشد ضم خمسين شخصاً يمثلون الحكومة الاميركية والبنك الدولي ورجال الاعمال الاميركيين «إننا مقتنعون بأن لبنان سيستعيد دوره المالي المميز في الشرق الأوسط. وفي الوقت الذي يزداد فيه الحديث عن التكتلات الاقليمية، نبدي نحن اللبنانيون استعداداً تاماً لمد اليد الى خارج الحدود الدولية للمساهمة في اعادة تكوين الشرق الأوسط لجعله كتلة اقتصادية قوية ومستتبة».

ويذكر ان وفداً من ١٣ مسؤولاً حكومياً لبنانياً رفيع المستوى يرافق الوزير رزق أحاط الحضور بمعلومات عن أوضاع لبنان الاقتصادية الراهنة.

وتحدث كل من عدنان قصار، رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت، ويوسف شقير، رئيس هيئة الاستثمار اللبنانية، عن المناخ الاقتصادي السائد حالياً في لبنان وعن فرص الاستثمار فيه. ولفت المتحدثون في المؤتمر الى درجة النجاح الكبير الذي سجلته الحكومة اللبنانية في اعادة الزخم الاقتصادي الى لبنان منذ عام ١٩٩٢ وفي احلال الثقة بوضعه السياسي التي تعتبر مفتاح الاستقرار المالي ومفتاح تنمية القطاع المالي.

ومما اشار الخطباء اليه، سعر صرف الليرة الذي استقر على مدى العامين الماضيين وتحسنت الليرة نفسها في غضون هذه الفترة كما شهدت معدلات التضخم تراجعاً حاداً اوصلها الى نحو ١١ في المئة، وان الاحتياطات من العملات الاجنبية لدى مصرف لبنان (المركزي) ازدادت من ٦٢٣ مليون الى ٣,٨٤ بليون دولار نهاية عام ١٩٩٤.

ومن المظاهر الأخرى عن عودة لبنان الى العافية ان نسبة النمو الاقتصادي وصلت الى ٤,٨ في المئة عام ١٩٩٢ والى سبعة في المئة عام ١٩٩٣ والى نسبة مقدرة بنحو ٨,٥ في المئة عام ١٩٩٤، وان لبنان سجل نجاحاً في تجميع المال الذي يحتاج اليه من الاسواق الراسمالية الخاصة وكان بذلك سباقاً في الشرق الأوسط كله.

وفي حين طرحت الحكومة اللبنانية برنامجاً وطنياً طموحاً مندفعاً يتناول انعاش لبنان اقتصادياً، وهو برنامج «آفاق - ٢٠٠٠»، ركز المتحدثون في المؤتمر على الدور المالي المهم المنتظر من القطاع الخاص ان يلعبه في الجهود الرامية الى اعادة اعمار لبنان.

وشدد السيد يوسف شقير، على سبيل المثال، على الحوافز المالية والضريبية والقانونية التشريعية التي تقدمها الحكومة اللبنانية بغية اجتذاب الشركات الخاصة لا سيما الاجنبية منها، الى اعمال اعادة الاعمار على نحو ضخم.

وقال رياض طبارة، سفير لبنان في واشنطن، ان ما يشهده لبنان «معجزة بعد حرب طويلة مدمرة»، وبالنظر الى افتقاره الى مساعدات مالية ضخمة من الأسرة الدولية.

وقال فريدي باز، مستشار الوزير رزق، متطلعاً الى المستقبل «ان لبنان يواجه ثلاثة تحديات ويسعى الى حصول نمو اقتصادي متواصل فيه». ولخص التحديات بأن عليه أولاً ان يستعيد دوره كمركز مالي اقليمي. ويتعين عليه ثانياً السعي للاستفادة من «التكامل الاقتصادي الراهن بينه وبين سورية وهو تكامل شبيه بما يجري في عدد من المناطق في العالم. ومما يمكن الاستفادة منه على هذا الصعيد احتمال تطوير صناعة زراعية غذائية في سهل البقاع، وتكرير منتجات النفط السوري والاستفادة من الغاز الطبيعي لتموين محطات توليد الطاقة الكهربائية التي تنشأ في البقاع أو شمال لبنان، مما يشجع على انشاء مناطق صناعية في هذه البقع. ويتمثل التحدي الثالث بان على لبنان الاستفادة من «تقوية عملية السلام» عن طريق المشاركة في تحويل اقتصاد المنطقة كلها الى اقتصاد افضل واكثر حيوية، مما يفسح المجال امام المشاركة في تمويل المشاريع الاقليمية، التي لا تتقيد بالحدود الدولية، في مجالات الماء والنقل والاتصالات كافة ومجالات اخرى.

وقال السيد باز «بوسع لبنان، كما يتعين عليه، ان يلعب دوراً بارزاً على هذه المستويات الثلاثة كلها».

ولفت كايو كوخ فايزر نائب رئيس البنك الدولي المسؤول عن منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا، الذي تحدث في المؤتمر الى ان لبنان يخطو خطوات باهرة ملفتة في برنامج اعانته الى العافية. لكنه حذر من «ان على الحكومة اللبنانية التمسك بالسياسات التي من شأنها الابقاء على التوازن الاقتصادي العام، والتي تعني الحكمة والحذر الضريبيين في غضون تنفيذ عملية اعادة اعمار البلاد».

واضاف «ان تنفيذ المشاريع الكبيرة أمر جيد لكن لبنان يحتاج ايضاً الى بناء المؤسسات الحكومية التي يفتقر اليها كثيراً».

ويذكر ان الصادرات الاميركية الى لبنان استعادت نشاطها في الاعوام القليلة الماضية لكن قيمتها لا تزال متواضعة اذ لا تتجاوز ٤٠٠ مليون دولار في العام.

ويعتقد رجال الاعمال الاميركيين ان بالإمكان رفع هذه القيمة بسهولة، لكنهم ينحون باللائمة على الحظر الذي فرضته حكومتهم منذ فترة على سفر الرعايا الاميركيين الى لبنان الذي سبب تراجع الصادرات الاميركية التي يمكن ان تزيد كثيراً على ما هي عليه.

واعرب المسؤولون الحكوميون الاميركيون الذين تحدثوا في المؤتمر عن وجود رغبة في توسيع العلاقات الاقتصادية مع لبنان.

ويذكر ان بنك التصدير والاستيراد الاميركي اعاد العمل ببرنامج تمويل الصادرات الى لبنان في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وتبدي «هيئة الاستثمارات الخاصة خارج الولايات المتحدة»، التي تضمن المخاطر وتقدم خدمات استشارية وتمويلية الى الشركات الاميركية الراغبة في دخول الاسواق الخارجية، استعداداً الآن لمساعدة الشركات الصغيرة والكبيرة في دخول السوق اللبنانية.

ولفت جون ووكر، نائب مساعد وزير التجارة الاميركي، المسؤول عن العلاقات مع افريقيا والشرق الأدنى، الى ان لبنان يوفر عدداً من الفرص لرجال الاعمال الاميركيين وشركاتهم. لكنه اقترح ان ترسل الحكومة اللبنانية «اشارة واضحة» الى انها ترغب في مزيد من المشاركة من الشركات الاميركية عن طريق منحها بعض العقود الحكومية.

وقال: «ان الشركات الاميركية فاوضت باندفاع وحماس وتنافسية بغية الحصول على عقود في لبنان».

وتطرق المؤتمر الى التحدث عن قلق بعض رجال الاعمال الاميركيين من ان سورية تشكل مصدر ضغط محتمل يهدف الى تعديل الضرائب والانظمة التي تؤثر على الاستثمارات الاجنبية في لبنان.

وقال السفير طبارة بهذا الصدد ان سورية لم تتدخل في الشأن الاقتصادي اللبناني في غضون الاعوام الـ ١٥ الماضية، واضاف «ان المستقبل سيشهد على ان سورية لن تؤثر على المناخ الاقتصادي في لبنان».

وقال الوزير رزق «من المؤكد ان لبنان سيؤثر على الاقتصاد السوري وليس العكس، فيما يتحرك لبنان وسورية والاردن في السنوات المقبلة الى انشاء سوق مشتركة ونحو التحرير الاقتصادي».

موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية تتراجع ٣٤,٧٦ مليون دولار في كانون الثاني

□ بيروت - «الحياة»:

■ تراجعت موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية نحو ٣٤,٧٦ مليون دولار في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي، نتيجة تدخل المصرف المركزي في سوق القطع وسحوبات المصارف. واصبح مجموع الموجودات ٣.٨٠٥ بليون دولار في مقابل ٣.٨٤٠ بليون دولار منتصف الشهر الماضي.

واظهر البيان الموجز نصف الشهري لمصرف لبنان «ان ارقام بند موجودات الذهب والعملات الاجنبية تراجعت نحو ١١ . ١٢١ بليون ليرة لبنانية بسبب تراجع سعر صرف الدولار الاميركي من ١٦٤٥ ليرة الى ١٦٤٣ ليرة في النصف الثاني من كانون الثاني وبالتالي تراجع سعر اونصة الذهب من ٣٧٩.١٥ الى ٣٧٥.٩٠ دولار في الفترة نفسها». وعزا البيان هذا التراجع الى تدني موجودات المصرف المركزي من العملات.

واظهر البيان الموجز للمصرف المركزي عن النصف الثاني من كانون الثاني ارتفاع ارقام بند النقد المتداول خارج مصرف لبنان نحو ٦٢٤ . ٢٥ بليون ليرة بفضل ضخ السيولة في السوق آخر الشهر، وتراجع ارقام بند ودائع المصارف نحو ٣.٩ بلايين ليرة.

المغرب يتوقع خسائرة بليوني دولار نتيجة الجفاف والفنادق السياحية تعمل بأقل من ربع طاقتها

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ في وقت بدات فيه المشاورات لتشكيل حكومة جديدة في المغرب ذات توجه ليبرالي، يلاحظ اكثر من مراقب اقتصادي ان الوضع العام للاقتصاد المغربي في بداية العام ١٩٩٥ لن يجعل مهمة الحكومة أمراً سهلاً.

وتاتي في مقدمة المصاعب التي يواجهها المغرب حالياً انحباس الامطار وتاكد حصول جفاف لم يشهد له المغرب مثيلاً منذ عقود طويلة اذ بلغت نسبة التساقطات حداً من العجز بات يهدد حياة الماشية بعدما تبينت استحالة تحقيق موسم زراعي متوسط وحتى ضعيف.

ولكون الزراعة اهم نشاط انتاجي يعيش في مداخيلها نصف السكان من المتوقع ان يتكبد المغرب خسائر كبيرة في القطاع الزراعي تفوق بليوني دولار أميركي.

وتحسباً لكل انعكاسات محتملة قامت الحكومة بتحرير تجارة استيراد وتسويق منتوجات الحبوب للتغلب على كل نقص محتمل في هذه المادة في وقت تم انشاء لجان جهوية لدراسة حاجات القرويين خصوصاً في مجالات الاعلاف والمياه.

وثاني المصاعب تكمن في تقلص عدد السياح الاجانب نحو المغرب فبعدما كان عددهم يفوق ثلاثة ملايين سائح في السنوات الماضية، تراجعت الحركة السياحية الى أدنى نشاط لها منذ أزمة الخليج التي لا زالت آثارها ظاهرة على السياحة المغربية، ففي مناطق مثل مراكش واغادير انخفض عدد السياح الاجانب. وتشتغل فنادق تلك المدن باقل من ٢٠ في المئة من طاقتها الاستيعابية بعدما كانت قبل سنوات تُصنف في قائمة الفنادق التي تغالي في الحجوزات لكثرة الزوار والوافدين.

واذا كان انحباس المطر عاملاً طبيعياً، فان الأزمة الجديدة في السياحة المغربية غير مفهومة خصوصاً ان المغرب كان عيّن السيد سيرج بيربيغو اليهودي الأصل في منصب وزير السياحة للرهان على الأسواق الأميركية والاسرائيلية بعد تراجع السياحة الأوروبية والعربية للمغرب.

ازمة السياحة

وعلى رغم ان المسؤولين لا يحبذون الربط بين أزمة السياحة واحداث فندق اطلس مراكش في الصيف الماضي، فان اكثر من مراقب يعتقد ان السياحة المغربية اصابها الشلل منذ ذلك التاريخ. وتبين المعطيات السياحة انه حتى منتصف الصيف الأخير كان عدد زوار المغرب يفوق مليوني شخص، وكان متوقعاً تحقيق رقم اربعة ملايين سائح بنهاية العام ١٩٩٤، لكن تورط مجموعات ارهابية جاءت من فرنسا في احداث فندق اطلس اسني الذي اودى بحياة سائحين اسبانيين، جعل عشرات وكالات الاسفار تلغي رحلاتها للمغرب، وتبع ذلك حملة اعلامية في غير صالح السياحة المحلية قامت بها على الخصوص صحف اسبانية وفرنسية.

وعلى رغم المحاولات الاعلامية والدعائية التي قامت بها الجهات المسؤولة على السياحة، فان ندرة الزوار الاجانب لا زالت هي الواقع المسجل في وقت يسود الاعتقاد ان ما يجري في الجزائر يؤثر سلبياً في السياحة المغربية، ويخلق لغطاً في اذهان جمهور واسع من السياح المحتملين لا تساعدهم وسائل الاعلام في تبيان حقائق الأشياء.

وثالث الصعوبات التي ستواجهه الحكومة المغربية المرتقبة استمرار الخلاف المغربي الاوروبي حول اكثر من ملف وقضية، واذا كان ملف صادرات البندورة تم التوصل بشانه الى حل يرضي الطرفين، فان ملفات أخرى ما زالت معلقة وفي مقدمها موضوع الصيد البحري الذي ستنتهي اتفاقيته في نهاية الشهر القادم، وموضوع الصادرات الزراعية والنسيجية والتعاون المالي، واعداد البروتوكول المالي الخامس بعد عام ١٩٩٦.

وعلى عكس السنوات الماضية لا يُبدي الأوروبيون حالياً حماساً كبيراً لارضاء المغرب في مطالبه الاقتصادية والمالية، بل هناك تعارض داخل دول الاتحاد حول السياسة التي يجب اتباعها مع دول الجنوب المتوسطي، وما ان كانت تعني شراكة تجارية تؤدي الى انشاء منطقة حرة في المتوسط، ام مجرد صيغة للتبادل التجاري مع دول خارج الاتحاد.

ووعياً لهذه الحقائق الجديدة داخل الاتحاد الأوروبي دعا اكثر من مسؤول مغربي رجال الأعمال والمصدرين الى البحث عن اسواق جديدة للمنتوجات المغربية خارج الاطار الأوروبي.

وقال الدكتور عبداللطيف الفيلالي رئيس الحكومة «حان الأوان للبحث عن اسواق خارج اوروبا لكي نضمن لصادراتنا الاستمرارية والتوسع» وكان الفيلالي دعا المغاربة الى استهلاك البندورة لتحدي الاتحاد الأوروبي، ورفض الاجراءات الجديدة التي اعتمدها الاتحاد منذ بداية العام وهي تهدد بتقليص حجم الصادرات المغربية صوب الأسواق الأوروبية.

ونتيجة كل الصعوبات مجتمعة فان الاقتصاد المغربي لا يتوقع ان يحقق نمواً كبيراً هذا العام، وتميل أغلب التوقعات الى تقديم حصيلة سالبة.

أعطاها مهلة سنتين واستثنى غير الأردنية منها

"المركزي الأردني" يطالب المصارف برفع الحد الأدنى لرأس مالها الى ٢٠ مليون دينار

□ عمان - من صلاح حزين:

■ طلب المصرف المركزي الاردني من المصارف الاردنية رفع الحد الادنى لرأس المال المدفوع الى ٢٠ مليون دينار (٢٨,٤ مليون دولار). وجاء في مذكرة وزعها على المصارف الاردنية المرخصة ان على المصارف التي يقل رأس مالها عن هذا الحد زيادة راس مالها الى الحد المذكور خلال فترة لا تتجاوز نهاية السنة المقبلة.

واستثنت المذكرة التي تضمنت التعليمات المصارف غير الاردنية المرخصة، إذ سمح لها البنك المركزي بابقاء الحد الادنى لرأس مالها المدفوع خمسة ملايين دينار (٧,١ مليون دولار).

الا ان المذكرة اوضحت رغبة البنك المركزي الاردني في ان ترفع المصارف غير الاردنية رؤوس اموالها بحيث يصبح الحد الادنى عشرة ملايين دينار واعلنت قبوله رسملة ارباح هذه المصارف واحتياطاتها والمبالغ التي تريدها في حالة قبولها بزيادة رأس مالها.

وحذرت المذكرة المصارف التي لا يزيد رأسمالها المدفوع الى الحد المطلوب ان المصرف المركزي الاردني سيقوم بتحديد حجم عمليات هذه المصارف رقماً ونوعاً بما يتناسب ورؤوس اموالها.

واشارت المذكرة الى الاهمية الفائقة التي يوليها المصرف المركزي الأردني لهذا الموضوع مطالبة المصارف بضرورة التقيد التام بتنفيذ هذا القرار ضمن المدة المحددة وبضرورة تزويد المصرف المركزي بالتواريخ المتوقعة لتنفيذه خلال شهر من تاريخه.

واكدت المذكرة ان المصرف المركزي سينظر بارتياح الى اي ترتيبات تتخذ نحو اندماج المصارف لتحقيق هذا الهدف. فقد تضمنت التعليمات الموجودة فيها تحديداً لأساليب تطبيق ما جاء فيها. واول هذه الاساليب هو طريق دمج المصارف ورفع رؤوس اموالها. وقالت المذكرة ان جميع الاحتياطات العائدة للمصرفين المندمجين اضافة الى راس مالهما سيقبلان في هذه الحالة.

اما الاسلوب الثاني فعن طريق اصدار اسهم اضافية باكتتابات عامة او خاصة، ورسملة الاحتياطات بما لا يزيد على ٥٠ في المئة من الزيادة المطلوبة.

وعزا المصرف المركزي اصدار هذه التعليمات الى حرصه على سلامة الجهاز المصرفي وتدعيمه ليستمر في أداء دوره في شكل سليم وفاعل انسجاماً مع التوجهات المصرفية العالمية في هذا المجال ولمواجهة التطورات في العمل المصرفي وما يتطلبه ذلك من تدعيم لحسابات راس المال.

وعلى رغم ان الحد الأدنى لراس المال بالنسبة الى المصارف الاردنية هو خمسة ملايين دينار اردني، إلا ان خمسة مصارف فقط من اصل ٢٣ مصرفاً لا يزيد راس مالها على هذا الحد فيما رفعت المصارف الأخرى رؤوس اموالها الى عشرة ملايين دينار او اكثر. غير ان مصرفاً واحداً هو «البنك العربي» هو الوحيد الذي يبلغ راس ماله ٢٠ مليون دينار.

وكان المصرف المركزي الاردني اعلن رغبته للمصارف الاردنية بان ترفع راس مالها المدفوع الى ٢٠ مليون دينار على الاقل تاركاً المجال مفتوحاً لمن يرغب في رفع راس المال الى اكثر من ذلك، حيث ان زيادة راس المال الى هذا الحد تمثل استجابة لمتطلبات بنك التسويات الدولي.

وقال السيد هاني القاضي النائب الأول للمدير العام لبنك الاستثمار العربي الاردني لـ «الحياة» ان تعليمات البنك المركزي الاردني لا تشكل مفاجأة، فالحديث يدور منذ زمن عن ضرورة رفع الحد الادنى لرؤوس اموال المصارف الاردنية الى ٢٠ مليون دينار، غير انه قال: «ان المدة الزمنية المحددة لرفع راس المال ربما تسبب مشاكل لبعض المصارف».

وتقارب المدة الزمنية الممنوحة للمصارف نحو سنتين.

واضاف القاضي «ان بعض المصارف قد يختار طريق رسملة الاحتياطات، وبعضها الآخر قد يتجه الى اصدار اسهم اضافية باكتتابات عامة او خاصة»، غير انه اشار الى «ان الاندماج قد يكون هو الحل لكثير من المصارف»، موضحاً ان هذا الخيار من شأنه الخروج بعدد قليل من المصارف القوية.

ومعلوم ان احدى مشاكل القطاع المصرفي الاردني تكمن في وجود عدد من المصارف يزيد على حاجة البلد.

وعن خطط «بنك الاستثمار العربي الاردني» الخاصة في هذا الشأن اجاب القاضي بان كل الخيارات مفتوحة امام المصرف للتماشي مع التعليمات الجديدة. وقال ان توجه المصرف المركزي الاردني نحو دمج المصارف معروف منذ زمن وربما كان هذا هو الوقت المناسب لمباشرة عملية الدمج.

[illegible] بعقوبات محدودة اذا لم تطبق التعليمات

■ عمان - «الحياة» - طلب البنك المركزي الاردني من المصارف الاردنية التقيد بحدود معينة لدى منح عملائها تسهيلات ائتمانية وحذر من انه سيطبق عقوبات محددة على المصارف التي لا تتقيد بالتعليمات التي وردت في مذكرة في هذا الشأن وزعت على المصارف الاردنية.

وتضمنت التعليمات نصوصاً على ان يكون الحد الأقصى للتسهيلات الائتمانية المباشرة للعميل الواحد بما نسبته ١٥ في المئة من راس مال المصرف المدفوع.

وحدد البنك المركزي ما يقصده بالعميل الواحد بأنه أي شخص طبيعي او اعتباري او مجموعة العملاء ذوي الصلة بأي شخصين طبيعيين او اعتباريين او اكثر ممن يشكلون مخاطرة واحدة، اذ يستطيع احدهما ممارسة نفوذ تسيطر على الآخر في اتخاذ القرار او شخصين او اكثر متداخلين بحيث اذا صادف احدهما مشاكل مالية سيواجه الآخرون مشاكل في تسديد التزاماتهم.

ووضعت التعليمات حداً أقصى للتسهيلات الائتمانية غير المباشرة للعميل الواحد بما نسبته ٢٥ في المئة من راس مال المصرف المدفوع واحتياطه القانوني، وبما نسبته ٤٠ في المئة لمجموعة العملاء ذوي الصلة، أما الحد الاقصى للتسهيلات الممنوحة لأعضاء مجلس الادارة فهو ١٠ في المئة من راس المال المدفوع والاحتياط القانوني.

واستثنى البنك المركزي من الحدود المذكورة التسهيلات الممنوحة للحكومة او المكفولة من قبلها والتسهيلات الممنوحة لمؤسسات القطاع العام او للشركات التي تساهم فيها الحكومة بنسبة لا تقل عن ٤٠ في المئة والتسهيلات المضمونة بوديعة نقدية تغطي المبلغ المقترض بكامله.

ومنعت التعليمات تقديم تسهيلات ائتمانية لمدققي حسابات المصرف القانونيين ومستشاريه ومحاميه المعتمدين.

وطالب البنك المركزي في مذكرته المصارف الأردنية بأن تقر سياسة ترسم حدود سياستها الائتمانية بالتفصيل بحيث يتحمل مجلس إدارة المصرف الذي يحدد هذه السياسة مسؤولية عدم وضع هذه السياسة. كما طالبها بإنشاء قواعد ادارته ومحاسبية سليمة بهدف معرفة التركزات الائتمانية وتسجيلها وضبطها وفق السياسة الائتمانية للمصارف، وبتزويد البنك المركزي بكشوفات ربع سنوية توضح التركزات الائتمانية لديها وبياناتها المختلفة.

واشترط ان تكون الموافقة على التركزات الائتمانية صادرة عن مجلس ادارة المصرف بالأغلبية. وينطبق الأمر نفسه على أعضاء مجلس الادارة سوى أن العضو المقترض يستثنى من التصويت.

وعرفت مذكرة المصرف التركزات الائتمانية بأنها التسهيلات الائتمانية الممنوحة للعميل الواحد أو مجموعة العملاء ذوي الصلة، التي تزيد على ١٥ في المئة من رأس مال المصرف المدفوع واحتياطه القانوني.

تظاهر الموظفون الحكوميون في كولومبو احتجاجا على عزم الحكومة تخصيص المؤسسات الحكومية التي لا تحقق ارباحا بسبب ارتفاع عدد العاملين غير المنتجين.(ا ب)

بالاتفاق مع شركة "فياكوم" مالكة الحقوق

"بنك اوف سكوتلند" قد يطلق بطاقة "ستارتريك" الائتمانية

□ لندن - «الحياة»:

■ بعد النجاح الهائل الذي لا تزال تحققه افلام «ستار تريك» السينمائية والتلفزيونية، يستعد الكابتن جيمس تي. كيرك وطاقمه في اطار سعيه الى «النهاب بشجاعة الى حيث لم يذهب أحد بعد» لدخول عالم البطاقات الائتمانية. اذ أن «بنك اوف سكوتلند» يخطط لاطلاق بطاقة ائتمان يتوقع أن تحمل صورة السفينة «يو. اس. انتربرايز».

ويتفاوض المصرف حالياً مع شركة «فياكوم» السينمائية التي تملك الحقوق الفكرية لـ «ستار تريك» منذ شرائها «بارامونت» العام الماضي. وقالت ناطقة باسم مكتب العلاقات العامة في المصرف لـ «الحياة» امس ان المفاوضات هي الآن في مراحلها الأخيرة. وأضافت ان اطلاق بطاقة «ستار تريك» قد يتم في شباط (فبراير) اذا نجحت المحادثات.

وكانت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية نقلت عن مصادر لم تحددها ان تصميم البطاقة سيشمل شعار «ستار تريك» وصورة للسفينة «انتربرايز». وذكرت انه يمكن استعمالها كاي بطاقة ائتمان أخرى، وستكون متوفرة للجميع وليس فقط لعشاق «ستار تريك».

وستحصل «فياكوم» على نسبة مئوية من الرسوم التي سيحصل عليها «بنك اوف سكوتلند» من مستعملي البطاقة. وذكرت الصحيفة أيضاً انه ربما كانت هناك خطط لاصدار عملات معدنية تحمل شعار او صورة «ستار تريك» منها ما قد يكون مقبولاً حتى في التعاملات، على الاقل في بلد واحد حتى الآن هو ليبيريا، التي رخص لها باصدار عملات «ستار تريك» من النيكل والفضة والذهب.

ويدخل كل ذلك في اطار جهود «فياكوم» لتحقيق أكبر فائدة مادية ممكنة من نجاح «ستار تريك» المتواصل. ومعلوم ان بيع السلع المختلفة مثل الصور وقمصان الـ «تي. شيرت» والسترات والقبعات واللعب وغيرها من السلع التي تمثل أبطال هذه الافلام، وهي اكثر افلام الفضاء الخيالية نجاحاً في تاريخ السينما، درت نحو بليون دولار منذ بدء الحلقات التلفزيونية قبل ٢٥ عاماً. ويذكر ان جين رودنبري منتج هذه الأفلام والفكر الذي يقف وراء تطويرها المتواصل توفي قبل عامين.

يشار الى ان مصارف وشركات ائتمان عدة تصدر بطاقات مرتبطة بشركات او منظمات أو جمعيات خيرية أو جامعات. وتدخل خطوة «بنك اوف سكوتلند» في هذا الاطار. لكن بطاقة «ستار تريك» يتوقع لها أن تنجح اكثر من غيرها نظراً الى جانبية البرنامج الكبير لدى الجمهور.

بيروت: هبة مالية المانية لمشروع الغدير للصرف الصحي

□ بيروت - «الحياة»:

■ وقع رئيس مجلس الانماء والاعمار الفضل شلق وسفير المانيا في لبنان فولفغانغ اريك اتفاقاً يقضي بمنح هبة المانية قيمتها ١٥ مليون مارك الماني (نحو ١٠ ملايين دولار) لتمويل «مشروع الغدير» لمعالجة الصرف الصحي.

وبعد توافر التمويل للمشروع ينتظر ان تلزّم الاشغال اواخر شباط (فبراير) الجاري على ان ينتهي العمل بعد ١٥ شهراً.

وقال مجلس الانماء والاعمار في بيان اذاعه امس «يصبح مجموع الهبات المقدمة من المانيا في العامين الماضيين نحو ٢٥ مليون مارك خصص منها لقطاعات التعليم المهني خمسة ملايين مارك، وللبيئة ١٥ مليوناً، اضافة الى نحو خمسة ملايين مارك لتمويل دراسات مشاريع يتفق على تحديدها لاحقاً بين الطرفين الالماني واللبناني».

ويشار الى ان مجلس تنفيذ المشاريع الكبرى لمدينة بيروت كان باشر تنفيذ المشروع في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٣، وتعاقد مع مقاولين متحدين (لبناني - هولندي) لهذه الغاية، الا ان العمل توقف لاحقاً نتيجة انخفاض سعر الليرة اللبنانية. وبناء على الاولوية التي اعطاها مجلس الانماء والاعمار لهذا المشروع البيئوي ونظراً الى انعكاساته الايجابية على الصحة العامة، تم عرضه على بنك التعمير الالماني المكلف من الحكومة الالمانية بادارة الهبات والمساعدات الالمانية في الخارج، الذي أوصى بتمويل المشروع عن طريق الحكومة الالمانية.

الامارات: تعويض مودعي "بنك الاعتماد والتجارة الدولي" يحقق مكاسب لمصرفين و٣ شركات تأمين

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ تتوقع مصادر استثمارية اماراتية ان تشهد سوق الأسهم في دولة الامارات حركة ايجابية استجابة لقرار محكمة لوكسمبورغ بالموافقة على اتفاق تعويض المودعين الذي توصل اليه مصفو «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» مع السلطات في أبو ظبي.

ويقضي «الاتفاق - الخطة» بان تدفع أبو ظبي مبلغ ١,٨ بليون دولار للمساهمة في تعويض المودعين. وستفتح الخطة الباب أمام تعويض المودعين في المصرف المنهار في دولة الامارات الذين يبلغ عددهم ٤٦ الف مودع.

وقال عبدالعزيز سعيد الحارس القضائي لفروع المصرف في الامارات «ان المستثمرين في الامارات يشعرون انهم سيحصلون على اقل من نصف أموالهم بموجب هذه التسوية، وأعتقد ان ٤٠ في المئة رقم معقول».

وقالت مصادر استثمارية ان هذه الخطوة ستنعكس ايجاباً وبشكل مهم على سوق الأسهم المحلية في الامارات.

وأكد زهير الكسواني خبير الأسهم في الامارات ان السوق بدأت تتأثر ايجاباً باخبار «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» منذ شهرين ومنذ بدأت محاكم لندن وجزر كايمان ولوكسمبورغ النظر في خطة تعويض المودعين.

وقال في حال تنفيذ «الاتفاق - الخطة» ستتأثر السوق من زاويتين أولهما ان تعويض المودعين سيساهم في ضخ سيولة جديدة في السوق وثانيهما ان بعض المصارف والشركات المحلية التي تملك ودائع في المصرف المنهار ستتمكن من استعادة جزء من أموالها وتحسين أوضاعها ومواقفها المالية سنة ١٩٩٥.

وأكدت مصادر السوق أن «بنك الاتحاد الوطني» (بنك الاعتماد والتجارة - الامارات) سابقاً سيكون أول المستفيدين على مستوى الامارات وذلك وفق توقعات بان يحصل على جزء من القرض الذي قدمه «بنك الاعتماد والتجارة الدولي».

وقالت المصادر ان لـ «بنك الاتحاد الوطني» قرضين على «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» أولهما مغطى من حكومة أبو ظبي والثاني من دون تغطية. وتوقعت أن يتوصل المصرفان مستقبلاً الى عمل «مقاصة» يسترد فيها «بنك الاتحاد الوطني» قيمة القرضين من الحصة التي يملكها «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» في المصرف الاول وتقدر بنسبة ٤٠ في المئة من رأس مال «بنك الاتحاد الوطني».

وتوقعت المصادر ان يكون المستفيد الثاني على مستوى الامارات «بنك دبي الاسلامي» الذي يملك وديعة في «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» تصل الى ٣١٥,٩ مليون درهم.

ويتوقع «بنك دبي الاسلامي» تحصيل مبلغ ١١٠,٦ مليون درهم تساوي نسبة ٣٥ في المئة من قيمة وديعته في المصرف المنهار. وكان «بنك دبي الاسلامي» اقتطع في الاعوام الأربعة الماضية مبلغاً يصل في المتوسط الى نحو ٥٠ مليون درهم سنوياً لتغطية خسائره في «بنك الاعتماد والتجارة الدولي».

كما قامت شركة «أبو ظبي الوطنية للتامين» باقتطاع مبلغ يقدر بنحو ٤٨ مليون درهم عام ١٩٩١ لتغطية خسائرها بنسبة ١٠٠ في المئة في المصرف المنهار. وقامت شركات أخرى من بينها شركة «الظفرة للتامين» و«الامارات للتامين» بخطوات مماثلة لتغطية خسائرها الاقل نسبياً.

وقال الكسواني ان معظم الاموال التي ستحصل عليها المصارف والشركات بموجب خطة تعويض المودعين ستدرج في موازناتها عن سنة ١٩٩٥ كارباح صافية بعد أن تم تغطيتها بالكامل في الأعوام الماضية مما سيعزز مكانتها المالية، ويحسن اوضاعها في السوق.

ووصف الكسواني هذه الأموال التي يتم الحصول عليها بموجب خطة التعويض بانها «أموال ساخنة» وستجد طريقها بشكل سريع الى سوق الأسهم لأنها في معظمها اموال تعود الى المصارف والشركات ومستثمرين لهم خبرات واسعة في السوق.

وأكد زياد الدباس مدير دائرة الأسهم المحلية في «بنك أبو ظبي الوطني» ان السوق ستتأثر «مبدئياً» بتطورات قضية «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» نظراً لارتباط مجموعة من المصارف والشركات بهذه القضية ومن أبرزها «بنك الاتحاد الوطني» و«بنك دبي الاسلامي» وشركات «أبو ظبي الوطنية للتامين» و«الامارات للتامين» و«الظفرة للتامين».

وقال ان اي تعويضات تحصل عليها ستكون بمثابة أرباح صافية سنة ١٩٩٥ مما سيحسن من أوضاعها والاقبال على أسهمها.

التداول في سوق الامارات لم يتأثر برفع الفائدة على الدولار

□ أبو ظبي -(الحياة):

■ تطابقت حركة التداول في سوق الأسهم الاماراتية الأسبوع الماضي الذي شهد حلول شهر رمضان المبارك مع التوقعات بانخفاض الحركة بسبب محدودية فترة التعامل في السوق، كما جاءت متطابقة مع التوقعات بحدوث تغييرات في اتجاه السوق تماشيت مع الأداء الاقتصادي للمصارف والشركات عند عام ١٩٩٤ الذي بدأ الاعلان عنه منذ أسبوعين ولم يتأثر التداول في سوق الامارات يوم الخميس بعد رفع اسعار الفائدة الاميركية.

وأكد «مركز الامارات التجاري» أن سوق الأسهم المحلية في الامارات سجل تداولاً محدوداً الأسبوع الماضي وطلباً على أسهم الشركات والمصارف التي يتوقع ان ترتفع توزيعاتها عام ١٩٩٤. وأشار الى ان حركة التداول في شهر رمضان تشهد هدوءاً تقليدياً وذلك بسبب قصر أوقات العمل.

وذكر المركز أن المستثمرين في حالة ترقب وتريث لمعرفة نتائج أعمال الشركات والمصارف التي دعت لانعقاد جمعياتها العمومية.

وقال زهير الكسواني خبير الأسهم في الامارات ان أسعار الأسهم في الامارات بدأت باتجاه التغيير بما يتماشى والأداء الاقتصادي للشركات والمصارف المساهمة عن عام ١٩٩٤ اثر ظهور العديد من نتائجها عقب اجتماع جمعياتها العمومية وظهور أخبار مؤكدة عن نتائجها وتوزيعاتها.

وأكد ان هذه الفترة تعتبر حساسة للمتعاملين حيث يفضل الجميع التداول عقب التأكد من النتائج والتوزيعات.

وقال زياد الدباس مدير دائرة الأسهم المحلية في «بنك أبو ظبي الوطني» ان حجم التداول انخفض بصورة ملموسة الأسبوع الماضي مع حلول شهر رمضان الذي يتسم بمحدودية التداول في جميع البورصات العربية والاسلامية نظراً لانشغال المتعاملين بأمورهم الدينية اضافة الى محدودية ساعات الدوام الرسمي. وبدأت مؤسسة «اتصالات» اعتباراً من صباح الأربعاء الماضي توزيع الدفعة الثانية من أرباحها عن عام ١٩٩٤ وبنسبة ٢٥ في المئة (٢٥ درهم لكل سهم) وأصبح سعر السهم ٩٧٥ درهماً بعد خصم قيمة الأرباح النقدية ويشمل هذا السعر أسهم المنحة. وشهدت السوق تداولات محدودة على أسهم المؤسسة بهذه الأسعار وتوافرت طلبات محدودة على أسهم شركة «الجرافات البحرية الوطنية» بسعر ٣٠٠ درهم. ولم تتوافر أي معلومات عن أداء الشركة العام الماضي بينما يتوقع انعقاد الجمعية العمومية للمساهمين بعد شهر رمضان وتم تداول كميات متوسطة من أسهم «شركة الفنادق» بسعر ٩٢٠ درهماً. وتؤكد المعلومات الأولية ان أداء الشركة لعام ١٩٩٤ كان متميزاً الا ان نسبة الأرباح التي ستوزع على مساهمي الشركة ستحدد حجم الطلب والعرض في الفترة المقبلة.

وأضاف الدباس «ان المعلومات الأولية التي توافرت في السوق تؤكد تحسن اداء شركة «طيران أبو ظبي» وشركة «أبو ظبي الوطنية للتامين» عام ١٩٩٤ الا ان موعد انعقاد الجمعية العمومية للشركتين لم تحدد بعد. وتوافرت طلبات شراء على أسهم شركة «الظفرة للتامين» بسعر ٥٤٠ درهماً في نهاية الأسبوع بزيادة خمسة دراهم عن بداية الأسبوع، كما توافرت طلبات شراء على أسهم شركة «العين الأهلية للتامين» بسعر ٩٢٠ درهماً للسهم ولم تتوافر عروض بيع على أسهم الشركتين.

وتم تداول كميات متوسطة من أسهم شركة «الاتحاد العقارية» بسعر ١٧ درهماً وتم تداول كميات متوسطة من أسهم شركة «عمان والامارات» بأسعار تراوحت بين ثمانية وتسعة دراهم.

وأضاف الدباس ان معلومات في السوق تؤكد ان شركة «أبو ظبي الوطنية للمواد الغذائية» ستدعو مساهميها هذا الأسبوع الى تسديد قيمة زيادة رأس مال الشركة من ٢٠ الى ٥٠ مليون درهم بقيمة مئة درهم للسهم من دون علاوة اصدار، وانخفض سعر أسهم جمعية أبو ظبي التعاونية الى ١١٥ درهماً وتم تداول كميات متوسطة من أسهم «بنك أبو ظبي الوطني» بسعر ٣٤٠ درهماً.

ولم تتوافر عروض بيع على أسهم المصرف وتوافرت طلبات على أسهم «بنك أبو ظبي التجاري» بسعر ١١٠ دراهم. كما توافرت طلبات اضافية على أسهم «بنك الاتحاد الوطني» بسعر ١١٢ درهماً بعد توافر معلومات عن حل قريب لمشكلة بنك الاعتماد والتجارة الدولي. وانخفض سعر سهم «بنك دبي التجاري» من ٣٣,٥٠ الى ٣٣ درهماً من دون أرباح نتيجة توافر عروض بيع على أسهم المصرف.

كما توافرت عروض بيع في نهاية الأسبوع على أسهم «بنك دبي الوطني» بسعر ٥٤٠ درهماً واستقرت أسعار أسهم «بنك الفجيرة الوطني» عند سعر ١٤٥ درهماً وأسهم «بنك أم القيوين الوطني» بسعر ٢٠٠ درهم وأسهم «بنك الامارات الدولي» بسعر ١٤,٧٥ درهم نتيجة توازن طلبات الشراء مع عروض البيع. وتوافرت طلبات شراء على أسهم «بنك دبي الاسلامي» بسعر ١٦٥ درهماً.

واختتم الدباس تقريره بعدم تأثر السوق يوم الخميس بقرار رفع سعر الفائدة الاميركية بينما ينصب اهتمام المتعاملين والمستثمرين على أخبار اداء الشركات والمصارف ونسب التوزيع.

تتنافس شركتا «مرسيدس» و«جنرال موتورز» للفوز بحصة رئيسية من سوق السيارات الفاخرة في الصين وتغطي صور كبيرة لسيارات كديلاك الشوارع الرئيسية في مدينة شنغهاي لاقناع الاثرياء الجدد بشراء هذه السيارة الفخمة. (ا ف ب)

صندوق النقد الدولي يقرض المكسيك ١٧,٨ بليون دولار للتغلب على الازمة المالية

■ واشنطن، مكسيكو سيتي - رويتر - أعلن صندوق النقد الدولي انه وافق على قرض حجمه ١٧,٨ بليون دولار سيساعدها في التغلب على الازمة المالية التي تعصف باقتصادها. واعلن بنك المكسيك المركزي ان احتياطه الدولي انخفض الى ٣,٤٨ بليون دولار بسبب الازمة من ٦,١٥ بليون دولار قبل نحو ٦ اسابيع ومن ٢٤,٥٤ بليون دولار في نهاية عام ١٩٩٣.

ويمثل القرض الدولي الذي تمت الموافقة عليه مساء الاربعاء وهو اكبر قرض من نوعه يقدمه صندوق النقد الدولي حجر زاوية في برنامج مساعدات يقترب حجمه من ٥٠ بليون دولار كشف النقاب عنه الرئيس الاميركي بيل كلينتون مساء الثلثاء.

وقال الصندوق ان ٧,٨ بليون دولار من المبلغ ستتاح للمكسيك على الفور. وسيقدم باقي المبلغ على دفعات في الاشهر الـ ١٨ المقبلة ما دامت المكسيك تفي باهداف الاداء الاقتصادي المحددة في الاتفاق مع الصندوق. وقال الصندوق انه سيطلب من اعضائه تقديم هذه الدفعات لكنه على استعداد لسد اي عجز يحدث.

واضاف: «اتخذ هذا الاجراء الاستثنائي بهدف توفير استجابة دولية كافية لازمة المكسيك وبث الثقة في النظام المالي الدولي».

واعلن الصندوق في بيان صدر بعد خمس ساعات من المحادثات التي انتهت قبيل منتصف ليل الاربعاء - الخميس «هذه اكبر صفقة تمويل يقرها الصندوق على الاطلاق».

ويهدف القرض الذي يقترن بمساعدات من الولايات المتحدة ودول كبرى اخرى الى اتاحة الفرصة للمكسيك لمعالجة الأزمة المالية التي نجمت عن الافراط في الانفاق على الاستيراد والاعتماد الشديد على الديون قصيرة الاجل.

ودفعت الأزمة بالمكسيك الى شفا التخلف عن سداد الديون وهزت قواعد النظام المالي العالمي مما ادى الى انخفاض اسعار الاسهم في الدول النامية من اميركا اللاتينية الى اسياة تعاطفاً مع المكسيك. ويسدد القرض على فترة تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات وسعر الفائدة عليه متغير ويبلغ حالياً نحو ستة في المئة.

رئيس "اوبك" يتوقع انسحاب أعضاء منها إذا لم تسو مساهماتهم في الموازنة

■ جاكرتا - رويتر - قال ايدا باغوس سودجانا رئيس منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) امس الخميس ان بعض أعضاء المنظمة ربما ينسحب منها إذا لم تتم تسوية نزاع على مساهمات الدول الاعضاء في الموازنة.

وقال سودجانا وهو وزير المناجم والطاقة في اندونيسيا، ان دولاً لا تنتج قدراً كبيراً من النفط تريد ربط مساهماتها بانتاجها النفطي.

وقال للصحافيين «اعتقد ان صغار المنتجين في اوبك يريدون ربط المساهمات بحجم الانتاج، لكن المنتجين الاكبر يريدون التمسك بلائحة اوبك وهو ما يعني تساوي كبار المنتجين وصغارهم في المساهمات».

واضاف سودجانا «إذا التزمنا باللائحة لن يوجد حل، وربما يريد صغار المنتجين الانسحاب من اوبك، وهذا قد يحدث بسبب مشكلة المساهمات».

وكانت الغابون أصغر المنتجين في «اوبك» أثارت هذه القضية وهددت بالانسحاب إذا لم تلق استجابة لطلبها تخفيض مساهمتها في موازنة المنظمة.

وإذا انسحبت الغابون فإنها لن تلتزم بحصتها الانتاجية البالغة ٢٨٧ الف برميل يومياً في اطار سقف الانتاج المحدد لتدعيم أسعار النفط. واتفق وزراء «اوبك» في بالي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على تمديد العمل بسقف الانتاج البالغ ٢٤,٥٢ مليون برميل يومياً طوال ١٩٩٥.

على رغم اتفاقات السلام وتغير المناخ في المنطقة

الشركات والهيئات الدولية ليست على عجلة لتغيير استراتيجياتها الاقتصادية في الشرق الأوسط

□ لندن - من جون ماركس:

■ اشار وجود أكثر من الفي شركة دولية، في مؤتمر القمة الأول الذي عقد في الدار البيضاء الخريف الماضي لدرس الأوضاع في الشرق الأوسط وشمال افريقيا، الى تجدد اهتمام الشركات في العالم بالمنطقة الممتدة من المحيط الى الخليج.

وحفز هذا الاهتمام الاصلاحات الاقتصادية الجارية في عدد كبير من الدول العربية، كما حفزه الأمل الذي تأتى من توقيع الأردن والفلسطينيين واسرائيل على اتفاقات سلام.

ولم يعد الا حفنة من الشركات بنهاية المؤتمر المذكور بعقود أو بانشطة اقتصادية جديدة في المنطقة، مما جعل معظم المشاركين في المؤتمر يخلص الى انه ربما كان من السابق لأوانه التخطيط لاستراتيجية اقتصادية تجارية خاصة بالمنطقة بالاستناد الى وجود نظام جديد في الشرق الأوسط، أو على أساس ان هذا النظام صار واقعاً.

ولكن مع هذا كله، كان للفتح الذي مثله الاتفاق بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين اسرائيل نتائج ايجابية ملموسة بالنسبة الى المصدرين الأوروبيين. فالبنك الدولي والاتحاد الأوروبي وبعض الحكومات الأوروبية وغير الأوروبية تشارك حالياً في التمويل الهادف الى تقوية السلام العربي - الاسرائيلي وتعزيزه. وبدأت تظهر العقود التي يدعمها هذا التمويل الرسمي. ومن الأمثلة الأولى على هذا التمويل عقد يتناول انشاء مستشفى في الضفة الغربية تم منحه لمجموعة «ميغان» التي تتخذ من شمال ايرلندا مقراً لها.

ولا يسع الذين يخططون لاستراتيجية طويلة المدى، بالنسبة الى المنطقة كلها، ان يتجاهلوا التغير في المناخ الخاص بالتجارة والاستثمار فيها. وبات من شبه المؤكد ان المصانع المملوكة كلياً أو جزئياً في المنطقة لشركات أوروبية يمكن ان تواجه فرصاً للبيع أكبر مما كان بوسعها أن تنتظر في الماضي.

وعلى سبيل المثال، تستورد دول مجلس التعاون الخليجي الست كلها كل ما تحتاج اليه من عجلات السيارات، ومع ذلك لم يجر انشاء مصنع لهذه العجلات إلا أخيراً، اذ تقوم حالياً «شركة عجلات الصفين» بانشاء مصنع لانتاج عجلات السيارات في السعودية بموجب شراكة مختلطة، رأسمالها ١٤٠ مليون جنيه استرليني (٢٢٢ مليون دولار)، بين شركاء السعوديين وبين شركة «ايفون تايرز» البريطانية. وستزود هذه الشراكة سوقاً ينتظر ان يزداد الطلب فيها على العجلات بسبب انشاء مصانع تجميع السيارات فيها في المستقبل المنظور.

كما ان برامج التوازن، المرتبطة بعقود شراء الأسلحة والتي تشارك فيها بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا والسعودية والامارات، تساهم ببطء في تأسيس المشاريع الاستثمارية. وبموجب شروط هذه البرامج، يقوم المتعاقدون الغربيون بالمساهمة في التنمية الصناعية المحلية، وعلى سبيل المثال سينتج مصنع شركة «يونايتد شوغاركومباني» في جدة السكر الذي يجري حالياً استيراده بموجب صفقات تجارية عادية. ويذكر ان هذه الشركة مختلطة تشارك فيها شركة «صافولا» السعودية المحلية وشركة «تيت اند لايل» البريطانية. ويقول بيتر تشاشين، مدير تنمية الأنشطة الدولية في الشركة البريطانية: «ان ما نهدف الى تحقيقه في السعودية هو انتاج سكر يحبه أهل البلد ويسد حاجاتهم كلها».

ومع هذا كله، لا يزال الشركاء التجاريون التقليديون يهيمنون، ولا شك أبداً في ان منطقة «جبل علي» التجارية الحرة في دبي سجلت نجاحاً باهراً. فقد دخل الى هذه المنطقة ما زاد على مئة شركة اجنبية عام ١٩٩٤. ولكن فيما تعلن دبي عن نفسها الآن بانها مركز الصناعات التكنولوجية المتقدمة المتطورة، لا يزال معظم الشركات يعتبر منطقة «جبل علي» قاعدة توزيعية في منطقة تسيطر على القرارات الاقتصادية والتجارية فيها التقلبات في أسعار النفط.

وبالمقارنة مع حجم التجارة العادية، لا تزال الاستثمارات الخارجية في المنطقة متدنية. ويقول أحد كبار الوزراء الخليجيين: «نشعر بالخيبة المريرة من البطء الشديد الذي اعتمده بعض الدول، كاليابان، في اعادة النظر في موقفه من الاستثمار في المنطقة». ويذكر ان اليابان كثيرة الاهتمام بالدول المنتجة للنفط في المنطقة، اذ تحرص على أمنها الخاص بالطاقة، لكن مع هذا لا تستثمر اليابان في الشرق الأوسط إلا ما يزيد قليلاً على واحد في المئة من استثماراتها الاجمالية خارج أراضيها. والجدير بالذكر ان العقد المقبل قد يشهد بروز بعض الاقتصادات في الشرق الأوسط في الدولة المعنية بفضل سرعة النمو الاقتصادي مما قد يفاجئ المشككين في الحكمة من الاستثمار في المنطقة.

ومن العوامل التي تبشر بالخير:

- أولاً، ان الاصلاحات الاقتصادية تفعل فعلها الايجابي في أسواق المنطقة الكبيرة كسوقي المغرب ومصر حيث بات من المنتظر ان يوفر القطاع الخاص وقود توليد الثروة والوظائف.

وافلحت دبي، التي يمكن اعتبارها أكثر اقتصادات الخليج توجهاً نحو السوق، في اجتذاب دفقاً مستمراً متواصلاً من الشركات الأجنبية للقيام بانشطة اقتصادية فيها.

ومن جهة اخرى تعلن دول شمال افريقيا عن نفسها كقواعد انتاجية صناعية بالنسبة الى الشركات التي تصدر الى اوروبا، تماماً كما فعلت المكسيك بالنسبة الى شمال أميركا وكما فعلت منطقة جنوب شرق آسيا بالنسبة الى اليابان.

- ثانياً، يضع القرب من آسيا اقتصادات بعض الدول مثل الامارات في فلك اقتصادات «النمور» الناجحة جداً. ويزداد عدد الشركات الجديدة المختلطة، التي يشارك فيها الهنود ورجال أعمال من دول مجلس التعاون الخليجي، على نحو سريع كبير. وتستفيد منطقة «جبل علي» من وجهة النظر التي يزداد الاخذ والتمسك بها والقائلة بان بوسع دبي ان توفر قاعدة لخدمة الشركات في جنوب آسيا بالاضافة الى الشركات الناشطة في منطقة الخليج.

ويتوقع بعض المخططين الاقتصاديين الاسرائيليين أن يكون اكبر عائد للسلام في الشرق الأوسط فتح الأسواق الآسيوية امام اسرائيل، علماً بأن العلاقات الاقتصادية بين دول هذه الأسواق وبين اسرائيل كانت مقيدة بالاعتبارات السياسية.

- ثالثاً، سيؤثر توسيع المنطقة الاقتصادية الأوروبية حالياً على دول شمال افريقيا. فقد دعا مانويل ماران، المفوض الأوروبي، الى عقد صفقة اقتصادية مع دول شمال افريقيا بقيمة ٥,٥ بليون ايكو (٦,٩٣ بليون دولار) تنفق خلال الفترة ١٩٩٥ - ١٩٩٩، مما يسمح لاقتصادات هذه الدول بالتنافس الأفضل في منطقة البحر الأبيض المتوسط.

وتجري حالياً مفاوضات تهدف الى دمج كل من المغرب وتونس واسرائيل وتركيا ودول أخرى في المنطقة الاقتصادية الأوروبية، في غضون الأعوام الاثني عشر المقبلة، وذلك عن طريق سلسلة من اتفاقات «المشاركة» الجديدة.

- رابعاً وأخيراً، بدأت الشركات التي كانت في الماضي تصدر الى المنطقة سلعاً مصنوعة في مصانعها القائمة في دولها، تتقبل الفكرة القائلة بأن عليها ان تستثمر محلياً في أسواق تصديرها بغية الحفاظ على حصتها من هذه الأسواق، وهو اتجاه صار معروفاً وشائعاً جداً في دول أميركا اللاتينية وآسيا.

والسؤال الذي يدور في أخلاد المراقبين حالياً يتمحور حول ما إذا كان هذا كله سيعني ان منطقة الشرق الأوسط ستحذو حذو منطقتي آسيا وأميركا اللاتينية وستنشأ فيها «نمور اقتصادية». والاجابة على السؤال هي ايجابية لكن «في آخر المطاف» وليس في الوقت الراهن. فقد تلقى المصدرون الذين يتعاملون مع الدول المختلفة المنتجة للنفط درساً قاسياً مفاده ان تراجع أسعار النفط يعني نشوء مشاكل بالنسبة الى الدفع حتى مع افضل الزبائن. وستستغرق الاصلاحات الاقتصادية وقتاً طويلاً قبل ان تؤثر على نحو جذري على الممارسات التجارية في المنطقة.

لكن إذا تمكن السلام من التقوي بين اسرائيل وجيرانها، يصبح من الممكن وضع حد لتمادي عدم الاستقرار السياسي الذي يمثله الاسلاميون المتطرفون، مما يوفر أساساً قوياً للاصلاحات الاقتصادية في المستقبل ويسرع تدفق الاستثمارات الأجنبية الى المقدرة الصناعية في المنطقة وفيها.

ويقول ممثلو عدد كبير من الشركات انهم حريصون على حضور مؤتمر القمة الاقتصادي الثاني الخاص بالشرق الأوسط وشمال افريقيا الذي سيعقد في العاصمة الأردنية عمان في أيار (مايو) المقبل، يحدوهم في ذلك احتمال ان يتيح المؤتمر فرصاً اقتصادية جديدة امامهم.

اتجاهات

"البنك السعودي للاستثمار" يعلن عن تحقيق أرباح قياسية

● المنامة - رويتر - أعلن «البنك السعودي للاستثمار» أحد أصغر المصارف في السعودية انه حقق ارباحاً قياسية بلغت ٦٦,٩ مليون ريال (١٧,٨ مليون دولار) عام ١٩٩٤.

وقال بيان للمصرف ومقره الرياض ان أرباح عام ١٩٩٤ مرتفعة بنسبة ١١,٣ في المئة من ارباح عام ١٩٩٣ الصافية التي بلغت ٦٠,١ مليون ريال (١٦ مليون دولار).

وقال المدير العام للمصرف سعود الصالح «اننا استطعنا المحافظة على نمو الارباح الصافية للعام التاسع على التوالي وان المصرف استمر في زيادة ودائعه وتوسيع قاعدة عملائه وتطوير امكاناته البشرية والتقنية».

ويملك المصرف مستثمرون سعوديون وخليط من مصارف سعودية واجنبية منها «تشيس مانهاتن» و«بنك اليابان الصناعي» المحدود.

وكان المصرف ضاعف رأس ماله المدفوع في تموز (يوليو) الماضي الى ١٨٠ مليون ريال (٤٨ مليون دولار) عن طريق إصدار اسهم مجانية دفعت قيمتها من الاحتياط.

العملة الروسية تواصل هبوطها الى ٤٠٧٩ روبلاً مقابل الدولار

● موسكو - رويتر - واصلت العملة الروسية هبوطها امس الخميس وانخفضت الى ٤٠٧٩ روبلاً مقابل الدولار في سوق موسكو للصرف الاجنبي بين المصارف من ٤٠٥٩ روبلاً يوم الأربعاء.

وقال متعاملون ان البنك المركزي باع ٢١,٥٦ مليون دولار خلال جلسة التعامل لدعم الروبل.

وانخفض حجم التداول الى ٦١,٨٦ مليون دولار من ١٥٢,٧٩ مليون دولار.

"كريدي ليونيه" يبدأ بيع ٤٥٠ دار سينما في دول اوروبية

● باريس - رويتر - بدأ مصرف «كريدي ليونيه» الفرنسي الذي تملكه الدولة بيع ٤٥٠ سينما تابعة لمتروغولدين ماير (ام.جي.ام) في بريطانيا وايرلندا وهولندا والدانمرك.

وتملك «كريدي ليونيه» شركة «ام.جي.ام» عام ١٩٩٢. وينتظر ان تعود عملية بيع دور السينما بحصيلة قدرها ٣٤٠ مليون دولار للمصرف الفرنسي الذي يواجه متاعب.

وينوي «كريدي ليونيه» الانتهاء من عملية البيع بحلول الصيف المقبل وقال انه تلقى بالفعل عشرات الخطابات من أطراف مهتمة بالشراء.

وقالت مؤسسة «رانك» التي تدير ٣٠٠ دار سينما لشركة «أوديون» في بريطانيا انها مهتمة بشراء سلسلة دور سينما «أم.جي.أم» وانها ستدرس بيانات نشرة البيع بعناية.

وتأتي عملية بيع دور السينما في اطار تحرك «كريدي ليونيه» لبيع عدد من أصوله بهدف تحسين وضعه المالي بعد خسائر ضخمة. وانجز المصرف بالفعل نصف خطته الرامية الى جمع ما لا يقل عن ٢٠ بليون فرنك (٣,٨٧ بليون دولار) من خلال بيع عدد من أصوله عامي ١٩٩٣ و١٩٩٤.

شركة نفط باكستانية تكتشف حقلاً جديداً غرب اسلام اباد

● اسلام اباد - رويتر - قال تلفزيون باكستان الحكومي ان شركة حقول النفط الباكستانية المحدودة (بول) اكتشفت حقلاً نفطياً جديداً في باريوالي في اقليم البنجاب.

وقال ان التقديرات الأولية لطاقة انتاج البئر الاولى تبلغ الفي برميل يومياً من النفط الخام.

وتقع باريوالي في منطقة امتياز احمدال على بعد ٢٥ كيلومتراً غرب اسلام اباد.

ويبلغ انتاج باكستان المحلي من النفط نحو ٥٨ ألف برميل يومياً من النفط لا تفي الا بربع حاجاتها وتسد النقص عن طريق الواردات.

"السعودي الفرنسي" يعقد مؤتمره السنوي لمديري الفروع

● الرياض - «الحياة» - عقد «البنك السعودي - الفرنسي» في الرياض المؤتمر السنوي لمديري الفروع في السعودية بحضور أعضاء من مجلس ادارة المصرف وكبار المسؤولين في الادارة العامة.

وعن الهدف من المؤتمر، قال هنري جيما، العضو المنتدب ان «المصرف دأب منذ عام ١٩٨٥ على عقد مؤتمر سنوي لمديري الفروع بهدف تبادل الآراء ووجهات النظر والبحث في احتياجات الفروع من اجل تحقيق التوجهات الاستراتيجية وتقديم أفضل الخدمات لعملائه وترسيخ مفهوم وشعار «البنك الذي ينفرد برعايتك».

لا تغيير يذكر في اسعار فائدة الريال السعودي

● المنامة - رويتر - لم يحدث تغيير يذكر في اسعار فائدة ودائع الريال السعودي أمس الخميس وقال متعاملون ان رفع مجلس الاحتياط الفيديرالي الاميركي اسعار الخصم نصف نقطة مئوية لم يؤثر على اسعار فائدة الريال السعودي واستقر سعر صرف الريال السعودي عند ٣,٧٥٠٣/٣,٧٥٠٥ مقابل الدولار الأميركي.

روسيا تستعد لبدء سداد ديونها الى المصارف الاجنبية

● موسكو - رويتر - نقلت وكالة «ايتار - تاس» للانباء عن اوليغ دافيدوف كبير المفاوضين الروس في مسألة الديون قوله «ان روسيا مستعدة للبدء في سداد ٥٠٠ مليون دولار من اقساط الديون المستحقة الى المصارف الاجنبية الدائنة».

وقالت «تاس» ان المحادثات بدأت مع «بنك انكلترا» المركزي لتحديد جدول زمني لتحويل الاموال. وتمثل اقساط الفوائد المستحقة عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣ التي تأجل سدادها بسبب دخول روسيا والمصارف الدائنة في محادثات بشأن اعادة جدولة الديون. وقال دافيدوف ان روسيا ادخلت بالفعل ١٠٠ مليون دولار من اقساط الفائدة المتأخرة في حساب روسي بحيث تصبح جاهزة لتحويلها الى «بنك انكلترا» المركزي. وتكافح روسيا لسداد ديونها التي ورثتها من الاتحاد السوفياتي السابق، وفازت بسلسلة من اتفاقات لاعادة الجدولة مع نادي باريس للدول الدائنة ووقعت اتفاق اطار عمل مع المصارف الدائنة الشهر الماضي.

"ويلكوم": نتائج ١٩٩٤ اظهرت ان عرض غلاكسو لشرائها منخفض للغاية

● لندن - رويتر - أعلنت شركة «ويلكوم» للمستحضرات الطبية نتائج عام ١٩٩٤ امس الخميس وقالت «ان هذه النتائج تؤكد قوة أدائها وتبين ان العرض المقدم من شركة غلاسكو لشرائها وقيمته تسعة بلايين جنيه استرليني (١٤,٢٠ بليون دولار) هو عرض منخفض للغاية».

وقالت ان الارباح قبل حساب الضرائب غير شاملة البنود الاستثنائية في السنة المنتهية في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٩٤ بلغت ٧٣٨ مليون جنيه استرليني (١,١٧ مليون دولار) وهو ما يزيد عن توقعات المحللين التي تركزت حول ٧٢٠ مليون جنيه استرليني (١,١٤ بليون دولار).

لكن من المتوقع ان تبذل الشركة قصارى جهدها لان تبين نفسها في وضع موات لالغاء عرض الشراء الذي قدمته غلاكسو الذي سيترتب عليه قيام اكبر شركة للأدوية في العالم. لذلك لم يحدث تغير يذكر في اسعار اسهم الشركة في بداية التعاملات أمس وبقي عند ٦٩٨ بنساً للسهم.

انخفاض استهلاك منتجات النفط في تركيا

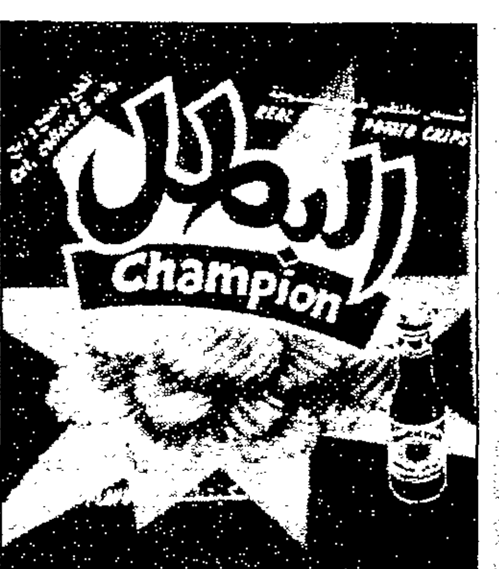
● استانبول - رويتر - اظهرت احصاءات جمعتها شركات توزيع المنتجات النفطية التركية ان استهلاك هذه المنتجات في تركيا تراجع عام ١٩٩٤ بنسبة ٦,١١ في المئة وعزا محللون في صناعة النفط هذا الانخفاض الى هبوط الانتاج الى ١٦,٥ مليون طن من ١٧,٦ مليون طن عام ١٩٩٣ نتيجة لازمة اقتصادية العام الماضي تسببت في ابطاء الانتاج بسبب معدل التضخم الكبير للغاية وخفض قيمة العملة المحلية وتقييد القروض الاستهلاكية.

الشركات في اسبوع

الأسواق السعودية تقرمش مع "البطل"

● تطرح الشركة «الوطنية لصناعة البسكويت والحلويات» في الأسواق بطاطا شيبس جديد يحمل اسم «البطل». و«شيبس – البطل» مصنوع من البطاطا الطبيعية الطازجة ومتوافر بأربع نكهات مختلفة: «الكاتشب – الفلفل» و«الحار – الخل» و«الملح – والجبن مع البصل».

و«شيبس – البطل» مقطع بطريقة متموجة حديثة مما يزيد من ثبات الطعم على سطحه. والجدير بالذكر ان الشركة «الوطنية لصناعة البسكويت والحلويات» أجرت



العديد من التجارب لتصل الى الطعم والشكل الذي يحبه الأطفال مع الابقاء على العناصر الغذائية والصحية اللازمة لنموهم.

كذلك قامت الشركة «الوطنية لصناعة البسكويت والحلويات» بوضع اسئلة وأجوبة ثقافية خلف كل كيس من شيبس البطل لتنمية ثقافة الطفل ومعلوماته العامة.

معرض بريطانيا والسعودية "شركاء نحو التقدم" في مركز جدة الدولي للمعارض.

● قال السيد محمد الخزان نائب رئيس «شركة الحارثي للمعارض» في السعودية ان المملكة العربية السعودية تستضيف معرض المملكة المتحدة الذي سيقام في مركز جدة الدولي للمعارض في الفترة بين ٢٧ و٣١ أذار (مارس) المقبل تحت اسم «بريطانيا والمملكة العربية السعودية – شركاء نحو التقدم» وسيقام حفل الافتتاح بحضور مايكل هزيلتاين وزير التجارة البريطاني.

وأشار الى انه تم التخطيط لهذا الحدث لعرض أفضل الصناعات والتكنولوجيا البريطانية ولاظهار المفهوم الناجح لاتفاقات العمل المشترك بين الشركات البريطانية ونظيراتها السعودية التي تجاوزت حتى الآن أكثر من ١٠٠ اتفاق عمل ومشاركة قائمة فعلياً وقابلة للزيادة وعلى الأخص كجزء من برنامج «مشروع اليمامة».

وأوضح ان الحكومة البريطانية تؤمن بأن أحد أهم عوامل تطوير العلاقة التجارية التي لا تنحصر فقط ببيع المنتجات والخدمات ولكن عن طريق الاستثمار واتفاقات العمل المشتركة.

كذلك يوضح المعرض الأهمية التي تضعها بريطانيا للمملكة العربية السعودية وإيمانها بالتطور والنمو المستمر الذي تنتهجه السعودية، وسيضم المعرض شركات بريطانية رائدة ستساهم في تعزيز هذه الروابط التجارية بين الدولتين الصديقتين.

تنظم هذا المعرض ادارة التجارة والصناعة البريطانية و«شركة الحارثي للمعارض المحدودة» التي تعتبر أولى شركات تنظيم المعارض في السعودية ورائدتها، وذلك في مركز جدة الدولي للمعارض المملوكة للغرفة التجارية الصناعية بجدة.

"هو أو هي" من "براون"

● عقدت شركة «سالم محمد باخشوين» الوكيل العام لمنتجات «براون» في السعودية اجتماعها الاداري السنوي لسنة ١٩٩٥. وتحدث ديل ايستمان المدير الاقليمي لشركة «براون» في بداية الاجتماع واستعرض استراتيجية الشركة وأهدافها لهذه السنة. وتبع ذلك مناقشة سياسة المبيعات والتسويق الجديدة داخل الأسواق السعودية وتم الاعلان عن فتح ادارة للترويج بهدف تعزيز الخدمات التي تقدمها الشركات لكل من عملاء براون والموزعين.

وناقش الفريق الاداري لبراون أيضاً الحملة الترويجية الحالية للمستهلكين المنفذة تحت اسم «هو أو هي» التي تدوم حتى نهاية أذار (مارس) ١٩٩٥.



مجموعة روفر تقدم أحدث تكنولوجيا الكومبيوتر

● طرحت شركة «السيف للمحركات» التي توزع سيارات «لاندروفر» في المملكة العربية السعودية، أحدث نظام فحص مبرمج بالكومبيوتر يدعى «كتيب الاختبار» لتضيف مستوى جديداً من الخدمة لعملائها.

ويعتمد «كتيب الاختبار» كومبيوتر ٤٨٦ وشاشة عرض تعمل باللمس، وتوفر كنزاً من المعلومات الفورية، والمعرفة الفنية والأدوات اللازمة للقيام بأعمال الاصلاح المعقدة بثقة وكفاءة.

جديد "فيراري" في السعودية: عطران للرجال

■ اقامت الشركة «الوطنية للتسويق» احدى الشركات الرائدة في توزيع وتسويق العطور في الشرق الأوسط حفلاً كبيراً في فندق الفاو «هوليداي» إن بقاعة الكريستال في جدة لتقديم عطري «فيراري» الجديدين.

حضر الحفل لفيف من رجال الأعمال والمهتمين في صناعة العطور وجمع من رجال الصحافة والاعلام والعديد من أصحاب معارض العطور بجدة.

وتم تصميم فاروتي العطرين اللذين قدمتهما الشركة الوطنية للتسويق من تصميم سيارات «فيراري GT٤٥٦» الكلاسيكي، حيث تتمازج فيهما رائحة البرغموت والنيرولي مع الباسيل والسيج فهو جريء قوي حيث يمتزج فيه البرغموت مع الاسترجون والباتشولي. انها عطور كلاسيكية وجريئة تجمع بينها عراقة اشهر صانعي السيارات في العالم «فيراري».



ويعمل «كتيب الاختبار» باستعمال أحدث تكنولوجيا الاقراص المدمجة التي توفر ما يساوي ٥٠ ألف صفحة من المعلومات الفنية بلمسة زر. وطور مصممو سيارات «روفر» نظام الفحص هذا، ليعمل جنباً الى جنب ضمن نظام السيارة، ودعم نظام معلوماتها الفنية، والتأكد من تحقيق فحص شامل كل مرة. ويعتبر هذا النموذج التكنولوجي حجر الأساس في مجموعة «روفر» المتكاملة لأنظمة المبيعات والخدمة وقطع الغيار.

ويقول السيد خليفة السيف من شركة «السيف للمحركات»: «ان توقعات عملائنا في ازدياد مطرد، وبتقديمنا «كتيب الاختبار» يمكننا توفير «الاصلاح الصحيح للمرة الأولى»، حيث يمكننا هذا النظام من معرفة أماكن الخلل الكهربائية والميكانيكية والعمل على اصلاحها في أول محاولة. ويضيف السيد السيف ان «كتيب الاختبار» سيحسن علاقاتنا بالعميل وثقته بسياراتنا، وسيؤكد ان اختيار العملاء بشراء منتجاتنا هو القرار الصائب.

"بريتيش مديترانيين" تحتفل بنجاح خطها المباشر بين بيروت ولندن

● أقامت شركة طيران «بريتيش ميديترانيين» حفل استقبال وعشاء في فندق الكورال بيتش لترويج السفر والسياحة.

حضر الحفل رئيس مجلس الادارة للشركة لورد هسكث والرئيس التنفيذي هيو باري، عرضت خلالها مراحل نجاح عمليات الشركة والتطورات الجديدة في المستقبل.

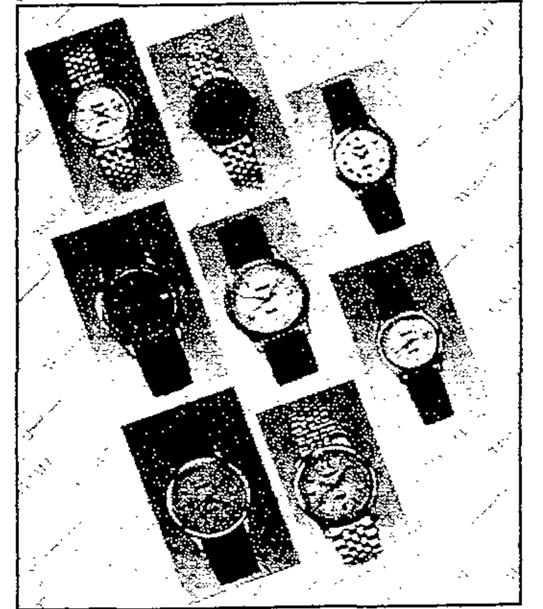
وكان العشاء مناسبة جمعت بين حضورها سفيرة بريطانيا في لبنان والمدير العام للشؤون الاقتصادية في وزارة الخارجية والمدير العام للطيران المدني ورئيس مجلس ادارة «شركة طيران الشرق الأوسط» ومستشاري وزراء الخارجية والسياحة والنقل وأعضاء الوفد البريطاني النيابي الذي زار لبنان بالاضافة الى حشد كبير من ممثلي شركات الطيران، ومكاتب السفر والسياحة وممثلي الصحافة والتلفزيون.



نجاح كبير لمعرض "تيسو"

● ضمن سلسلة معارضها التي تحرص على اقامتها دورياً نظمت «مؤسسة الغزالي» أحدث معارضها لعرض ساعات «تيسو – ١٩٩٥» في فندق جدة انتركونتيننتال وذلك بعد النجاح الكبير الذي حققه معرضاها في كل من الخبر والرياض لساعات تيسو – ١٩٩٥ اللذين عقدا تحت رعاية كل من «مؤسسة الغزالي» وشركة «تيسو» السويسرية.

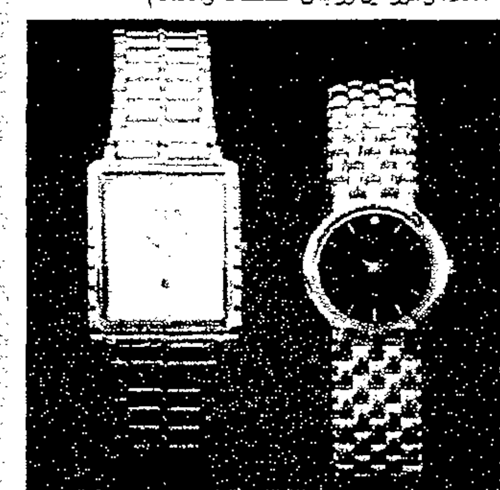
وفي المؤتمر الصحافي الذي عقده السيد محمد العلي العبداللطيف رئيس المؤسسة وأورس توبلر نائب رئيس شركة «تيسو» للمبيعات الخارجية، وبير ايتان شنايدر مدير المبيعات الاقليمي لشركة «تيسو» رحب العلي بالحضور وأشار الى ان معرض جدة لساعات «تيسو» السويسرية لسنة ١٩٩٥ يأتي



متزامناً مع بداية العام الميلادي الجديد الذي دعي اليه عملاء مؤسسة الغزالي للتعرف ومشاهدة أحدث موديلات ساعات تيسو الجديدة. وقال توبلر ان تيسو رائدة الساعات السويسرية تطرح هذه السنة تشكيلة جديدة من ساعات «تيسو» التي أطلق عليها البلد وهي ذات لمسة جمالية رياضية وتتوافر بسوار جلدي ومعدني ومن المتوقع أن تطرح الشركة بعض موديلاتها المذهبة التي أطلق عليها اسم «حلم البلد» وهي موديلات تمت بالاتفاق مع مؤسسة الغزالي، كما ان الشركة تعرض تشكيلة جديدة للمرة الأولى من ساعات تيسو (سي ستار – ٣) و(سي ستار – ١٠) واستخدمت في صناعاتها ماكينات الكوارتز.

الحلم السويسري بأسعار معقولة

● شهد فندق البحر الأحمر في جدة ومركز الخزامي بالرياض والدمام اوبري ثلاثة احتفالات أقيمت لمناسبة طرح ساعات «أكيورت الاتوماتيكية» الجديدة في أسواق المملكة. وصادفت هذه الاحتفالات مناسبة مرور ٥ أعوام على توزيع ساعات «أكيورت» السويسرية في السعودية. حضر الاحتفالات السيد محمد يسلم باخميس رئيس مجلس ادارة «توكيلات النجمة المتحدة» وكلاء توزيع ساعات «اكيورت» في المنطقة الوسطى والشرقية والسيد علي يسلم باخميس نائب المدير العام لشركة «توكيلات النجمة المتحدة» وبيتر سوتر المدير العام لشركة «اكيو تايم» السويسرية، كما حضر حفل جدة السيد عبدالله يسلم باخميس نائب المدير العام وانور حسناني المدير العام لشركة «التوقيت العالمية» وهي شركة شقيقة لتوكيلات النجمة المتحدة تتولى توزيع ساعات «اكيورت» في المنطقة الغربية كما حضرها جمع غفير من العملاء والموزعين ورجال الصحافة والاعلام.



وتم الاحتفال تحت شعار «لنعمل سوياً لنصل الى القمة» حيث قدم بيتر سوتر عرض شرائح أوضح من خلاله المواصفات الفنية لساعات اكيورت والمراحل المختلفة التي تمر بها الساعات قبل الطرح بالأسواق وأشار الى طرح الساعات الاوتوماتيكية من ساعات اكيورت للمرة الأولى في أسواق المملكة والخليج بالاضافة الى عدد من الأسواق في منطقة الشرق الأوسط وساعات «اكيورت» ساعة عصرية ذات تصميمات فريدة ولكل موديل ميزة خاصة ويتم صنعها بحرفية وعناية فائقة وهي مزودة بمقاوم للماء حتى ثلاث درجات من قياس الضغط. وطرحت شركة «اكيو تايم» السويسرية أخيراً ساعات نسائية ورجالية راقية تتماشى مع خطوط الموضة مطعمة بفصوص من الكريستال الصغير الطبيعي، وتتمتع ساعات «اكيورت» بضمان لعام كامل لكل من الدقة والطلاء بالذهب حيث انها مطلية بالذهب بسماكة (٥) مايكرون بالاضافة الى دقة التوقيت مما يجعلها بحق ساعة الصفوة.

وكانت ساعة «اكيورت» شاركت هذه السنة في معرض بازل للساعات والمجوهرات بعد ثلاث سنوات من المحاولات للمشاركة في هذا المعرض الذي يعد اكبر وأشهر معرض



للساعات والمجوهرات في العالم.

تجدر الاشارة الى أن حجم مبيعات ساعات اكيورت في السعودية يتراوح بين ١٥ الف و١٧ الف ساعة شهرياً بالاضافة الى حجم مماثل من المبيعات في دول الخليج والعديد من دول الشرقين الأدنى والأوسط.

إيف روشيه في الامارات

● افتتحت شركة «الموارد العالمية» لما وراء البحار احدى شركات «مجموعة سعيد ومحمد النابوده» محلات «ايف روشيه» الفرنسية في مركزي حمر عين والمنال في الاسبوع الثاني من شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥.

وقال السيد حكمت طرابلسي من شركة «الموارد العالمية»، الوكيل الحصري لمنتجات ايف روشيه في دولة الامارات العربية المتحدة، ان الشركة تعمل على توزيع منتجات «ايف روشيه» بشكل واسع من خلال محلات العطور ومواد التجميل والصيدليات، والسوبر ماركت. كما أكد ان موظفات المبيعات في محلات ايف روشيه يخضعن لتدريب مهني على استخدام جميع المنتجات علماً بأن تشكيلة منتجات أيف روشيه تضم أكثر من ٦٠٠ منتج يشمل:

- منتجات العناية بالبشرة.
- مستحضرات التجميل.
- العطور.
- مستحضرات العناية بالجسم.
- مستحضرات العناية بالشعر والنظافة الصحية.

وتعتبر منتجات «ايف روشيه» في متناول يد الجميع لانها تتناسب مع متطلبات جميع أفراد الأسرة، كما تتميز هذه المنتجات بأنها غير مضرة بالبيئة والطبيعة عند تلفها، وطبيعية، ترتكز في تركيبها على النباتات فقط، وتتناسب مع متطلبات الجميع من حيث التشكيلة والجودة والسعر. وستقوم شركة الموارد العالمية باضافة فروع جديدة في امارات الدولة كافة في المستقبل القريب.



اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
معرض الشرق الاوسط للرياضة «سبورتكس ٩٥»	٦-٩/٣/١٩٩٥	دبي	دبي – ٣٦٧٦٦٦ – ٤
معرض «جلف ستايل ٩٥»	٦-٩/٣/١٩٩٥	دبي	دبي – ٣٦٧٦٦٦ – ٤
المعرض الايطالي للكماليات «فيا كوندوتي ٩٥»	٧-١٠/٣/١٩٩٥	دبي	دبي – ٢١٥٥٥٨
معرض الشرق الاوسط الدولي للكيبل والاقمار الصناعية	٧-١٠/٣/١٩٩٥	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٤٢ – ٤
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط للنفط «ميوس ٩٥»	١١-١٤/٣/١٩٩٥	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
حلقة: كيف تحقق القيادة الادارية الفعالة داخل مؤسستك	١١-١٥/٣/١٩٩٥	مسقط	القاهرة – ٢٧٣٠٨٢٢
مؤتمر الاستثمار السياحي والفندقي في الدول العربية	١٣-١٥/٣/١٩٩٥	دمشق	الكويت – ٢٤٠٤٧٤٠
الحلقة: تطبيقات الهندسة القيمية في المملكة (باللغة العربية)	١٨-٢٢/٣/١٩٩٥	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الربيع التجاري الدولي	١٨-٢٤/٣/١٩٩٥	دبي	دبي – ٦٢١١١٣٣ – ٤
معرض ومؤتمر الدفاع الدولي «ايدكس ٩٥»	١٩-٢٣/٣/١٩٩٥	ابوظبي	أبوظبي – ٣٤٧٢٩٩ – ٢
معرض الالعاب والدمى	٢٠-٢٣/٣/١٩٩٥	دبي	دبي – ٣١٠٥٥١ – ٤
معرض بريطانيا والمملكة العربية السعودية	٢٦-٣١/٣/١٩٩٥	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
الحلقة: السلامة والامان في المشاريع/ الانشاءات الصناعية	٢٧-٢٩/٣/١٩٩٥	الظهران	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط لمعدات الحريق والسلامة	٢٨-٣٠/٣/١٩٩٥	البحرين	بريطانيا – ٧٦٨٦١١ – ٠٧٣٧
معرض الكومبيوتر والتربية والتعليم والتدريب السعودي ٩٥	٢-٦/٤/١٩٩٥	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
الملتقى العربي الاول لدراسة مشكلات الادارة العربية	٣-٥/٤/١٩٩٥	القاهرة	القاهرة – ٢٧٣٠٨٢٢
معرض الدولي للمجوهرات	٣-٧/٤/١٩٩٥	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٤٨ – ٤
معرض الشرق الاوسط للاثاث	٤-٧/٤/١٩٩٥	البحرين	البحرين – ٢١٥٥٦٦
المعرض التجاري الكوري	١٢-١٦/٤/١٩٩٥	دبي	دبي – ٢٢٠٦٤٣ – ٤
المعرض الوطني السعودي ٩٥	١٢-١٨/٤/١٩٩٥	دبي	جدة – ٦٦٠٩١٨٨ – ٢
معرض المنتجات الآسيوية	١٥-١٨/٤/١٩٩٥	البحرين	البحرين – ٢٩١٤١٥
حلقة المحاسبة الحكومية	١٥-١٩/٤/١٩٩٥	القاهرة	القاهرة – ٢٧٣٠٨٢٢
معرض الكومبيوتر والاتصالات الدولي «كومكس ٩٥»	١٧-٢٠/٤/١٩٩٥	مسقط	عُمان – ٥٦٥٣٠٣
معرض ابوظبي الدولي «اديف ١٩٩٥»	٢٢-٢٩/٤/١٩٩٥	ابوظبي	ابوظبي – ٤٤٦٩٠٠ – ٢
معرض الاعلام والاعلان «نتووركنغ ٩٥»	٢٣-٢٦/٤/١٩٩٥	دبي	دبي – ٨٢٤٧٣٣ – ٤
معرض الكهرباء والتكييف والانارة السعودي ٩٥	٢٣-٢٧/٤/١٩٩٥	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
معرض الاتصالات ٩٥	٢٣-٢٧/٤/١٩٩٥	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الشرق الاوسط للكومبيوتر ومعدات الاعمال ٩٥	٢٣-٢٧/٤/١٩٩٥	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
معرض بريطانيا في الخليج ٩٥	٢٤-٢٧/٤/١٩٩٥	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض «موتيسكا / تشايلد كسبو»	٢٤-٢٧/٤/١٩٩٥	دبي	دبي ٢٨٥٨٩٩ – ٤
معرض السياحة العربية	٢٥-٢٨/٤/١٩٩٥	البحرين	لندن – ٩٤٨٩٩٨١ – ٠٨١
معرض كومبكس ٩٥- للكومبيوتر وتقنية المعلومات	٢٥-٢٩/٤/١٩٩٥	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
معرض «اميبانتي ارابيا» للهدايا والبضائع الثمينة	١-٤/٥/١٩٩٥	دبي	دبي ٢٨٥٨٩٩ – ٤
معرض صُنع في البحرين	١٥-١٩/٥/١٩٩٥	البحرين	المنامة – ٢٣٣٩١٣
معرض مشروع لبنان ٩٥	١٦-٢٠/٥/١٩٩٥	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
معرض الشرق الاوسط الدولي للقوارب	١٦-٢٠/٥/١٩٩٥	دبي	دبي ٣٠٦٤٠٥٢ – ٤
معرض المانيا والخليج ٩٥	٢٨-٣١/٥/١٩٩٥	دبي	المانيا – ٤٤٣٤٣٧ – ٦٦
المعرض السعودي للمفروشات والزخرفة الداخلية ٩٥	٢٨/٥-١/٦/١٩٩٥	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
لنفوتك الشرق الاوسط ٩٥	٢٩/٥-١/٦/٩٥	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
معرض الشرق الاوسط الدولي للامن والسلامة ومكافحة الحرائق	٥-٨/٦/١٩٩٥	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٥٣ – ٤
معرض ومؤتمر الهندسة الكيماوية والمعالجة الصناعية «بيروكم»	٦-٨/٦/١٩٩٥	برمنغهام	لندن – ٩٤٨٩٨٠٠ – ٠٨١
معرض لبنان نحو عام ٢٠٠٠	٦-١٠/٦/١٩٩٥	طرابلس	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤ – ٢
معرض البحرين ٩٥	٢٩/٦-٧/٧/٩٥	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
حلقة: فن ادارة الازمات والصراعات	٢٦-٣٠/٨/١٩٩٥	الدار البيضاء	القاهرة – ٢٧٣٠٨٢٢
معرض ومؤتمر مديكير لبنان ٩٥ للرعاية الطبية	١١-١٥/٩/١٩٩٥	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
المعرض العربي للتعبئة والتغليف والطباعة	١٧-٢٠/٩/١٩٩٥	دبي	دبي – ٨٢٢٨٥٥ – ٤
معرض الكومبيوتر الشخصي والمستلزمات المدرسية والكتاب ٩٥	١٧-٢١/٩/١٩٩٥	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
معرض «اراب شوب ٩٥»	٢٧/٩-١/١٠/١٩٩٥	دبي	دبي – ٨٢٤٧٣٧ – ٤
معرض «إندكس ٩٥»	٢٧/٩-١/١٠/١٩٩٥	دبي	دبي – ٨٢٤٧٣٧ – ٤
الملتقى الاول لمسئولي العلاقات العامة	٢-٤/١٠/١٩٩٥	الاسكندرية	القاهرة – ٢٧٣٠٨٢٢
معرض كومبكس ٩٦- للكومبيوتر وتقنية المعلومات	٣-٦/١٠/١٩٩٥	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
المعرض الزراعي السعودي ٩٥	٨-١٢/١٠/١٩٩٥	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
المعرض العربي لتكنولوجيا المياه	٨-١٢/١٠/١٩٩٥	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض الخليج للتبريد والتكييف	٨-١٢/١٠/١٩٩٥	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض الخليج للبناء	٨-١٢/١٠/١٩٩٥	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض الخليج للزراعة التجميلية	٨-١٢/١٠/١٩٩٥	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض الخليج للنظافة والصيانة	٨-١٢/١٠/١٩٩٥	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
المعرض العربي لمعدات البناء	٨-١٢/١٠/١٩٩٥	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض مسقط الدولي الثالث ٩٥	١٥-٢١/١٠/١٩٩٥	مسقط	عُمان – ٥٦٤٣٦٨
معرض الاستثمارات والعقارات الخارجية	١٨-٢١/١٠/١٩٩٥	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٢٢ – ٤
معرض «موتيكسا» للازياء	١٨-٢١/١٠/١٩٩٥	دبي	دبي – ٢٨٥٨٩٩ – ٤
معرض الحصان العربي ٩٥	١٨-٢٢/١٠/١٩٩٥	دبي	دبي – ٦٢١١١٣٣ – ٤
معرض «عربال» لصناعة الالمنيوم	٢٢-٢٤/١٠/١٩٩٥	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٥٣ – ٤
مؤتمر «عربال» لصناعة الالمنيوم	٢٢-٢٤/١٠/١٩٩٥	دبي	دبي – ٨٤٦٦٦٦ – ٤
معرض مودانكس ٩٥ للملبوسات الجاهزة والاقمشة	٢٤-٢٧/١٠/١٩٩٥	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
معرض الجلديات ٩٥ - للصناعات الجلدية والاحذية	٢٤-٢٧/١٠/١٩٩٥	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
معرض الجواهر العربية ٩٥	٢٦-٢٩/١٠/١٩٩٥	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
معرض «جيتكس ٩٥»	٢٨-٣١/١٠/١٩٩٥	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٤٨ – ٤

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	اعلى سعر يومي	ادنى سعر يومي	متوسط السعر	متوسط السعر [illegible]	القيمة الدفترية	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	٣٦	٥,٠٦٦	٢٠٥	٢٠٣	٢٠٤	٢٠٤	١٧٣	٨,٩	٣,٧	٧,٥
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	٣٠	٧,١٩٢	١٩٠	١٨٥	١٨٧	١٩٠	١٤٨	١٨,٧	-	-
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	١	٣٦٤	٣١٣	٣١٣	٣١٣	٣٠٠	٢٠١	٩,٤	-	-
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٣٧٩	-	-	-
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	٢٩	٤,٢٩٣	٣٨٦	٣٨٠	٣٨٣	٣٨٥	٢٨٢	١٠,١	٦,٥	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	٩	١,٤٣٦	٣٧٦	٣٧٦	٣٧٦	٣٧٦	٢٥٩	١٠,٧	٦,٦	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	١٦	٣,٦٠٠	٢٤٢	٢٣٨	٢٤٠	-	١٣٢	١٣,٨	٤,٢	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	٤	٥٩٦	٣٨٣	٣٧٩	٣٨٠	٣٨٠	٢٠٠	٩,٣	٧,١	٢٧
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	١	١٧٠	٤٩٣	٤٩٣	٤٩٣	٤٩٤	١٣٥	١٢,٦	٢,٥	١٢,٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	٥	٩٢٦	٥٩٠	٥٨٦	٥٨٩	٥٩٠	٣٧٨	٩,٧	-	-
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	١٩	٤,٠٢٣	٦٢٢	٦٢٦	٦٢٩	٦٢٥	٢٥٤	١١,٨	٠,٦	٣٥
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٥٠	٢٤,١٩٨	٢٦٧	٢٦٥	٢٦٦	٢٦٥	١٨٢	١٣,٥	٣,٨	١٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٥١١	٥٢٥	٥٦,٦	٢	١٠
	المصافي	١٠٠	٦٠	١	٨٩٢	٤٢٦	٤٢٦	٤٢٦	-	١٢١	٢٢,٤	٣,٨	١٦
	الخزف	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٩٣	-	-	-
	صافولا	١٠٠	١٠٠	١١	١٠١	٥٨٥	٥٨٤	٥٨٥	٥٨٧	٣٦٧	١١,٢	٤,٣	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	٢٢	١٦,٤٥٠	١٠٤	١٠٣	١٠٤	١٠٣	٥٥	٥٩,٨	٢,٤	٢,٥
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٣٦	٤,٧١١	٣٣٦	٣٣٥	٣٣٦	٣٣٦	٢١٠	١٤	٤,٢	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٢٦	-	-	-
	الجبس	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٦٢	-	-	-
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	٣٢	١٠,٢١٥	١٣٥	١٣٤	١٣٥	١٣٥	١٢٠	-	-	-
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	٦	٤,٨٠٠	١٥٩	١٥٩	١٥٩	١٦٠	١٥٢	٩,٩	٣,١	٥
	المتطورة	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
	صدق	١٠٠	١٠٠	١٢	١,٤١٦	١٠٥	١٠٣	١٠٤	١٠٤	١٠٢	٤٤,١	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٦٤	-	-	-
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	١٥	٦,٥٧٤	٢٨٥	٢٨١	٢٨٣	٢٨٨	١٢٧	٧,٥	١٠,٦	٣٠
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٢٠	٧,٣٩١	١٥٦	١٥٥	١٥٦	١٥٦	٩٤	١٠,٩	٨	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	٣	٤٣٣	٢١٠	٢٠٩	٢١٠	٢٠٩	١٥٠	٦,٨	٦,٣	١٣,٣
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٥٨	-	-	-
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	١٥٨	١٢٢	١٢,٦	٦,٣	١٠
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٢٩٥	١٣٦	١٠,٣	٨,٥	٢٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٢٢	٢,٦٤٨	٢٤٥	٢٤٢	٢٤٤	٢٤٤	١٠١	٤٣,٤	٢	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٤٥	١٣,٣٩٤	٧٧	٧٦	٧٧	٧٨	٤٣	١٠,٦	٣,٢	٢,٥
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	١	٢١٠	١٣٩	١٣٩	١٣٩	١٣٩	١٤٧	١٥,٨	٥	٧
	العقارية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٧٥	-	-	-
	البحري	١٠٠	١٠٠	٧٨	٦٨,١٤٢	٧٩	٧٥	٧٦	٧٨	١١١	٨,١	٩	٧
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	٢	٢٤٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٠٨	١٤,٣	٥,٨	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	٢٠	٥,٦٤٣	٧٠	٦٩	٧٠	٧٠	٦٣	-	-	-
	المواشي	١٠٠	٥٠	١٣٥	٦٨,٤١٨	١٠٩	١٠٦	١٠٧	١٠٦	٣٤	-	-	-
	تهامة	٥٠	٥٠	٥	١,٢٨٣	١٠٨	٩٨	١٠٢	-	٥٧	٢٠,٢	-	-
	عسير	٩٠	٩٠	٣	١,٠٠٠	١٠١	١٠١	١٠١	١٠٢	٩٥	٢٤,٦	٤,٥	٤,٥
	مبرد	١٠٠	١٠٠	٧٨	٢٤,٠٢٩	١٣٥	١٣٢	١٣٣	١٣٢	١٠٢	٦٤,٦	٣,٨	٥
	بندة	١٠٠	١٠٠	٢	٥٠٠	١٧٥	١٧٥	١٧٥	-	١٠٦	-	-	-
	الباحة	١٠٠	٢٥	٢٦	١٣,١٨٦	٥٤	٥٣	٥٣	٥٤	٢٨	٨٠,٣	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٩١	-	-	-
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٩٢	٨٨	-	-	-
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٠٢	-	-	-
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٣٣٤	-	-	-
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	١٠	٣٩٩	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٦١	-	-	-
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	٥	٧٠٠	٩٠	٨٧	٨٨	٨٧	١٦٩	٦٣,٣	-	-
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	١	٢٠٠	١٠١	١٠١	١٠١	-	٢٠٠	١٢	٥	٥
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	٥	٢٢٠	٢٣٠	٢٢٧	٢٢٩	٢٣٠	٢٥٢	-	-	-
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	٣٥	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٢	-	-	-
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	٤٨	٦١	-	-	-

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد الصفقات	اقفال [illegible]	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك البحرين الوطني	٧٥٠٠٠	٢	٠,٤٥	٠,٤٧٨	٩٥/١/٢٣	-٠,٠٢٨	٩١٠	٤٩٤
	بنك البحرين والكويت	-	-	-	٠,١٦٦	٩٥/٢/١	-	٣٤٤	١٧١
	البنك الاهلي التجاري	-	-	-	٠,٣٦	٩٥/٢/١	-	٣٤٦	٢٢٤
	بنك البحرين الاسلامي	-	-	-	٠,١٨٢	٩٥/١/٢٣	-	٢٤٢	١٤٠
	البنك البحريني السعودي	-	-	-	٠,١١	٩٥/١/٣٠	-	٢٠٠,٠٠	١٤٣
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	-	-	-	١٣,٠٥	٩٥/١/٣٠	-	١٤,١٠	١٢,٠٥
	بنك الخليج المتحد	-	-	-	٠,٠٨٦٥	٩٤-١٢-١٤	-	٨٨	٥٥
	بنك البحرين الدولي	٣٤١٢٢٤	٧	٠,١٠٤	٠,١٠٤	٩٥/٢/١	-	١٠٤	٨٧
	بنك انفستكورب ($)	-	-	-	٠,٩٢	٩٥/١/٢٢	-	٤١٨	٣١٨
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٦٦٣٣٢	٢	٠,٢٩	٠,٢٨	٩٥/١/٣١	+٠,٠٠١	٥٤	٣٣
	بنك طيب ($)	-	-	-	١,١٥	٩٤-١٢-٣١	-	-	-
	البحرين للتسهيلات التجارية	-	-	-	٠,٣٢	٩٤-١٢-١٩	-	٣٦٢	٣٠٤
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٣١٦	٩٥/١/١٧	-	٤٥٠	٣٩٦
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٣٢	٩٥/١/٢٣	-	٤١٦	٣٧٠
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٦٤	٩٥/١/٢٦	-	٣٠٠	١٥١
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٠٦	٩٣-١١-١١	-	٦٧	٦٠
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٩	٩٤-١٢-١	-	٦٦	٥٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٩٥	٩٤-٤-١٠	-	١,٠٦٠	١,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٥	٩٥/١/٢٦	-	٧٤٠	٤٤٦
	الوطنية للاستيراد والتصدير	١٣٨٥١	٣	٠,٦٧	٠,٧٥	٩٥/١/٣٠	-٠,٠٨٠	٩٢٠	٧٨٠
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٤٨٦	٩٥/١/٣٠	-	٧٣٠	٥٠٥
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	-	-	-	٠,٩٦	٩٥/١/١٩	-	١,١٨٠	٨٩٠
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٨٤٠٠	٢	٠,٤٤٢	٠,٤٤٦	٩٥/٢/١	-٠,٠٠٤	٥٩٥	٥١٥
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠,١٥٨	٩٤-١٢-٢٥	-	١٥٦	١٣٦
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,٢٣٦	٩٥-١-١٠	-	٢٦٢	٢٠٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤-١٠-٩	-	٢٠٦	٨٨
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,٢٠٦	٩٤-١٢-٩	-	٢٧٠	٢٠٢
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠,٧٦	٩٥/٢/١	-	١,٠٠٠	٩٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	-	-	-	٠,٢٨٤	٩٥/١/٢٥	-	٤٤٤	٣٤٤
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١٥	٩٤-١٠-٥	-	١٦٧	١٣٠
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٨٧	٩٤-١٢-١٣	-	٢٤٤	١٩٢

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	آخر سعر	متوسط سعر [illegible]	متوسط سعر ١/٣١	القيمة الدفترية	المضاعف الربح السعري	الأرباح الموزعة
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٤٠,٠٠	٣٤٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١١٠,٠٠	١١٠,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥٤٥,٠٠	٥٥٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٣,٥٠	٣٣,٥٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	١١٢,٠٠	١١٠,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	٢,٥٠	٢,٥٠	-	-	-
	بنك رأس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٨,٠٠	٢٨,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٤٥,٠٠	١٤٥,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٠٠,٠٠	٢٠٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	٢٢٨,٠٠	٢٢٨,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٢٠,٠٠	١٢٠,٠٠	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٥,٠٠	١٦٤,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٤,٧٥	١٤,٧٥	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	١٢٥,٠٠	١٢٥,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٥٠,٠٠	٨٥٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٩٢٠,٠٠	٩٢٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٥٣٥,٠٠	٥٣٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٠٣,٠٠	٤٠٥,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٢٠,٠٠	٩٢٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٢٣	٩٧٥,٠٠	١٠٠٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٠٠,٠٠	٣٠٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٤٠,٠٠	٧٤٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

فايننشال تايمز ١٠٠
اقفال امس ٣٠٣٤,٧٠ (+ ١٧,٤)
الاقفال السابق ٣٠١٧,٣٠

كاك - فرنسا
اقفال امس ١٨١٦,١٠ (− ١١,٦٨)
الاقفال السابق ١٨٢٧,٧٨

نيكاي داو - اليابان
اقفال امس ١٨٦٠٤,٣٠ (− ١٣٥,١٧)
الاقفال السابق ١٨٧٣٩,٤٧

داكس - المانيا
اقفال امس ٢٠٤٥,٢٥ (− ٣,١٨)
الاقفال السابق ٢٠٤٨,٤٣

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ٢/٢	القيمة المتداولة	عدد صفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٥٠	٧١٩٠٠	١٠	١٣٠٠٠٠	٦٠٠	١-٣٠
	بنك الخليج	٣٢٥	٥٨٥٠٠	٧	١٨٠٠٠٠	٣٣٠	١-٣٠
	البنك التجاري	-	-	-	-	١٤٢	١-٣١
	البنك الاهلي	-	-	-	-	١٧٦	١-٣١
	البنك العقاري	-	-	-	-	١٥٠	١-٣١
	الكويت والشرق الاوسط	١٤٢	١٤٢٠٠	٣	١٠٠٠٠٠	١٤٢	١-٣١
	بنك برقان	١٩٨	٢٧٧٢٠	٤	١٤٠٠٠٠	١٩٨	١-٣٠
	بيت التمويل الكويتي	٣٤٠	١٠٢٠٠	٢	٣٠٠٠٠	٣٤٥	١-٣٠
استثمار	التسهيلات التجارية	٨٤٠	٨٢١٣٥٠	٤٢	٩٨٥٠٠٠	٨٢٠	١-٣١
	الساحل للتنمية	-	-	-	-	١٠٢	١-٣١
التامين	الكويت للتامين	٤٢٠	٨٤٠٠	١	٢٠٠٠٠	٤٢٠	١-٣١
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٢٦٠	١٢-٢٦
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٣٩٠	١-٢٥
	وربة للتامين	-	-	-	-	٢٥٠	١-٢٣
العقار	عقارات الكويت	١٢٨	١٧٠٨٠٠	١٤	١٣٤٠٠٠٠	١٢٦	١-٣١
	العقارات المتحدة	١٢٠	٣٦٠٨٠	٤	٣٠٠٠٠٠	١٢٠	١-٣١
	الوطنية العقارية	١٠٢	١٠٢٠٠	٣	١٠٠٠٠٠	١٠٤	١-٣٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٢٠٠	١-٢٨
	لؤلؤة الكويت العقارية	-	-	-	-	٣٤,٥	١-٢٣
الصناعة	الصناعات الوطنية	٥٤٠	٦٤٨٠٠٠	٢٦	١٢٠٠٠٠٠	٥٤٠	١-٣١
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	-	-
	اسمنت الكويت	-	-	-	-	٤٧٥	١-٢٨
	صناعة التبريد	-	-	-	-	٢٢٤	١-٩
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	٧٩٠	١-٤
خدمات	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٢٠	١١-٥
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	-	-
	المخازن العمومية	١٤٤	٤٦٠٨٠	٧	٣٢٠٠٠٠	١٤٦	١-٣٠
	مجمعات الاسواق	١٠٢	٢٠٢٤٠	٣	٢٠٠٠٠٠	١٠٢	١-٣١
	الهواتف المتنقلة	٧٤٠	٥٦٢٩٥٠	٢٩	٧٦٠٠٠٠	٧٤٠	١-٣١
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٣٠	١-١٥
	الخدمات التطبيقية	-	-	-	-	٣٧٠	١-٣٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	-	-	-	-	٢٥٥	١-٣١
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٠٠	١-١٦
	الكويتية للاغذية	-	-	-	-	٦٤٠	١-٣٠
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	-	-	-	-	٨٤	١-١٧
	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	-	-
	العربية للاستثمار	١٥	١٤٢٦٣٨٠	١	٩٥٠٩٢	١٤,٥	١-٣٠
	لاسمنت الشارقة	٩١	٣١١٠٨٢٥٩	١	٣٤١٨٤٩	٩٤	١-٢٣
	لاسمنت الخليج	-	-	-	-	١٢٦	١-٢٩
	اسمنت ام القوين	-	-	-	-	٥٢	١-٢٨

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٨٨	,٤٧٣٤	٥,٠٨٠	٣٣٣,٠	١٧,٦٠	٤,٢٩٥
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٩٤١	,٤٠٤٨	٢٦,٥٣	١,٤٠٢	,٣٤٢٢
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٨١٧	,٤١٣٤	٢٧,١٠	١,٤٣٢	,٣٤٩٥
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٩٦٩	٤,٠٢٩	٢٦٤,١	١٣,٩٥	٣,٤٠٦
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٠٩٩	٣,٩٤٣	٢٥٨,٥	١٣,٦٦	٣,٣٣٤
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٧٦٥	,٤١٧١	٢٧,٣٤	١,٤٤٥	,٣٥٢٧
الليرة اللبنانية	١٦٤١,٥	٢٦٠٠,٤	١٠٨١,١	١٦,٤٩	٣١٢,٠	١٢٧٨,٧
الجنيه المصري	٣,٣٩٥	٥,٣٧٨	,٤٤٧٢	٢٩,٣١	١,٥٤٩	,٣٧٨١
الدينار الاردني	,٦٩٧	١,١٠٤	٢,١٧٨	١٤٢,٧	٧,٥٤٦	١,٨٤١
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٩٣٤	٤,٨٧٣	٣١٩,٥	١٦,٨٨	٤,١٢١

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٣	-	,٤١٥٧	,٠٠٦٣	,١٢٠٠	,٤٩١٧
الدولار الاميركي	-	١,٥٨٤٢	,٦٥٨٦	,٠١٠٠	,١٩٠١	,٧٧٨٩
الين الياباني	٩٩,٥٣	١٥٧,٦	٦٥,٥٥	-	١٨,٩٢	٧٧,٥٣
المارك الالماني	١,٥١٨٢	٢,٤٠٥	-	,٠١٥٢	,٢٨٨٦	١,١٨٢
الفرنك الفرنسي	٥,٢٦	٨,٣٣٢	٣,٤٦٤	,٠٥٢٨	-	٤,٠٩٧
الفرنك السويسري	١,٢٨٣٧	٢,٠٣٣	,٨٤٥٥	,٠١٢٨	,٢٤٤٠	-
الليرة الايطالية	١٦٠٣	٢٥٣٩,٤	١٠٥٥,٨	١٦,١٠	٣٠٤,٧	١٢٤٨,٧

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,٣٧	٦,٧٥	٦,٨٧	٥,٦٨	٦,١٨	-	-	٥,٧٥	٦,١٢
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٥٠	٧	٧,١٢	٥,٨١	٦,٣١	-	-	٦,١٨	٦,٥٦
لـ ٦ اشهر	٧,٢٥	٧,٧٥	٧,٢٥	٧,٣٧	٥,٩٣	٦,٤٣	-	-	٦,٨٧	٧,٢٥
لـ ١٢ شهرا	٧,٥٠	٨	٧,٨٧	٨	٦,٣١	٦,٨١	-	-	٧,٥٠	٧,٨٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٩٣	٦,٠٦	٦	٦,١٢	٦,١٨	٦,٣١	٦,٥٦	٦,٦٨	٧,٢٥	٧,٣٧
الجنيه الاسترليني	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٥٠	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٨٧	٧,٠٦	٧,١٨	٧,٧٥	٧,٨٧
الين الياباني	٢,١٥	٢,٢٨	٢,١٥	٢,٢٨	٢,٢٨	٢,٣٤	٢,٢٥	٢,٣٧	٢,٤٦	٢,٥٣
المارك الالماني	٤,٨٧	٥	٤,٨٧	٥	٤,٩٣	٥,٠٦	٥,١٨	٥,٣١	٥,٦٢	٥,٧٥
الفرنك الفرنسي	٥,٣٣	٥,٤٨	٥,٤٣	٥,٥٥	٥,٦٨	٥,٨١	٦,٠٧	٦,٢٠	٦,٥٥	٦,٦٨
الفرنك السويسرى	٣,٣١	٣,٥٦	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٨٧	٤	٤,١٢	٤,٢٥	٤,٣٥	٤,٥٠
الليرة الايطالية	٨,٣١	٨,٥٠	٨,٣١	٨,٤٣	٨,٦٨	٨,٨١	٩,٢٢	٩,٣٥	١٠,٠٦	١٠,١٨

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٥ ٢/٢	٢/١	١/٣١	١/٣٠	١/٢٧	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٧٥,٩٠	٣٧٦,٢٥	٣٧٤,٩٠	٣٧٥,٩٠	٣٧٨,٤٠	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٤,٦٨	٤,٦٧	٤,٦٩	٤,٦٧	٤,٧٤	٥,٨٠	٣,٥٦
بلاتين	٤١٣,٥٠	٤١٥,٢٥	٤١٧	٤١٣,٥٠	٤١٧,٥٥	٤٢٦	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٥ (تسليم فوري) ٢/٢	٢/١	١/٣١	١/٣٠	١/٢٧	تسليم ٣ اشهر ٢/٢	٢/١	١/٣١	١/٣٠	١/٢٧
نحاس (دولار)	٢٩١٥	٢٩٣٣	٢٩٩٨	٢٩٦٨	٣٠٠٩	٢٨٨٢,٥	٢٩٢٤,٥	٢٩٧٨,٥	٢٩٦٤,٥	٢٩٩٧,٥
الومنيوم (دولار)	٢٠٩٦	٢٠٨٣	٢١١٣	١٩٧٥	٢١٠٦	٢١٣١,٥	٢١٣١	٢١٥٢,٥	٢١٠٥,٥	٢١٥١,٥
زنك (دولار)	١١٢١	١١١٧,٥	١١٤٠	١١٢٨,٥	١١٦٥,٥	١١٣٧,٥	١١٤٨,٥	١١٦٩	١١٥٦,٥	١١٨٧,٥
نيكل (دولار)	٩٨٢٠	٩٦٦٥	١٠٠١٥	٩٦٩٥	١٠٠٨٠	٩٣٣٥,٥	٩٩١٢,٥	١٠١٦٠	٩٩٧٥	١٠٣٠٠

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٥ ٢/٢	٢/١	١/٣١	١/٣٠	١/٢٧	اعلى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	اعلى مستوى ٩٣/٩٥ التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	ادنى مستوى ٩٣/٩٥ التاريخ
دبي	١٦,١٥	١٦,٢٥	١٦	١٦	١٥,٩٥	١٧,٥٥	٩٤/٨/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٦,٧٥	١٦,٨٠	١٦,٥٥	١٦,٥٠	١٦,٤٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٨,٤٥	١٨,٤٥	١٨,١٥	١٨,٠٥	١٨	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم آذار (مارس) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٦,٣١	٦,٦٨

(*) ليبور لندن

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٢/٢	٢/١
سورية	ليرة	٤٢	٤٢
اليمن	ريال	١٢	١٢
ليبيا	دينار	,٣٥٧٤	,٣٥٧٤
تونس	دينار	,٩٧٧٥	,٩٧٧٥
الجزائر	دينار	٤٢,٤٢	٤٢,٤٢
المغرب	درهم	٨,٨٢٨	٨,٨٢٨
موريتانيا	اوقية	١٢٢	١٢٢
السودان	دينار	٣٨,٤٦	٣٨,٤٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٣	٧,٧٣٤
باكستان	روبية	٣٠,٨٠	٣٠,٨٠
الفيلبين	بيسو	٢٤,٥٥	٢٤,٥٥
سنغافورة	دولار	١,٤٥٣٠	١,٤٥٣٠
تايوان	دولار	٢٦,٢٥	٢٦,٢٥
تايلاند	بات	٢٥,٠٥	٢٥,٠٥
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٠٤٥	,٨٠٧١
اليونان	دراخما	٢٣٧,٥٥	٢٣٧,٥٥
اسبانيا	بيزيتا	١٣١,٨٠	١٣٢,٢٥
الفرنك الافريقي	-	٥٢٥,٣٣	٥٢٥,٣٣
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٦٢٢,٥٠	٦٢٢,٥٠
غابون	فرنك	٥٢٥,٣٣	٥٢٥,٣٣
استراليا	دولار	١,٣١٩٠	١,٣٢١٥
كندا	دولار	١,٤٠٤٥	١,٤٠٧٣
حقوق السحب	وحدة	,٦٨١٠	,٦٧٧١
قبرص	جنيه	,٤٦٨٠	,٤٦٨٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

فائدة سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٦٨	١٠٠,٥٠	١٠١,٣١	٩٦,٩٣
العائد	٧,٤٩	٧,٦٣	٧,٦٨	٧,٧٦

* نيويورك ظهرا

السلع (بالطن)

السلعة / السعر	١٩٩٥ ٢/٢	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٩٩	٣٩٦,٩	آذار
بن (دولار)	٢٧٣٩	٢٦٩٥	آذار
كاكاو (جنيه)	٩٩٥	١٠٠٤	آذار
قمح (جنيه)	١٠٨,٢	١٠٨,٩٥	آذار
شعير (جنيه)	١٠٣,٩	١٠٥,٥	أيار
صويا (دولار)	١٥٤,٤	١٥٥,٩	آذار
بطاطا (جنيه)	٣٤١,٥	٣٤٩	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.

●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير

تقرير عن حركة السوق ليوم الخميس ١٩٩٥/٢/٢

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	١١٢٥١	٧٦٦٣	٧٠٣	١٣٥
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	١١٢٥١	٧٦٦٣	٧٠٣	١٣٥
التداول العادي	٤٥١٧	٢١٣٦٢	٧٨٥	١٣٥,٥٠
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	٤٥١٧	٢١٣٦٢	٧٨٥	١٣٥,٥٠
المجموع العام	١٥٧٦٨	٢٩٠٢٥	١٤٨٨	-

اسعار الاسهم الدولية

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٢/٢	٢/١	١/٣١	١/٣٠	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٨٦٠٤,٣٠	١٨٧٣٩,٤٧	١٨٦٤٩,٨٢	١٨٧٥٢,٨٨	٢١٥٥٢,٨١	١٧٢٤٢,٣٢
نيويورك	داو جونز*	٣٨٥٥,٦٣	٣٨٤٧,٥٦	٣٨٤٣,٨٦	٣٨٣٢,٠٨	٣٩٧٨,٣٦	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٠٣٤,٧٠	٣٠١٧,٣٠	٢٩٩١,٦٠	٢٩٩٥,٩٠	٣٥٢٠,٣٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٠٤٥,٢٥	٢٠٤٨,٤٣	٢٠٢١,٢٧	٢٠٣٥,٠٥	٢٢٧٤,٤٤	١٩٦١,٠٣
فرنسا	كاك (٤٠)	١٨١٦,١٠	١٨٢٧,٧٨	١٧٩٧,٩٠	١٨١٣,٤٣	٢٣٥٥,٩٣	١٧٦٤,٣٥
سويسرا	س بي اي	١٦٧٩,١٩	١٦٧٨,٠٤	١٦٦١,٢٩	١٦٦٤,١٧	٢٠٠٧,٦٦	١٦٢٩,٧٧
هونغ كونغ	هانغ سنغ	عطلة	عطلة	عطلة	٧٣٤٢,٦٥	١٢٥٩٩,٢٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢١٠٠,٩٣	عطلة	عطلة	٢٠٨٣,٣٦	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	١٨٥٦,٤٠	١٨٣٣,١٠	١٨٣٠,٦٠	١٨٥٦,٧٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

(*) نيويورك ظهراً

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	426	1	522	381
ALLIED COLLOIDS	119	0	155	116
ALLIED DOMECQ	520	-2	637.96	509
ANGLIAN WATER	465	-4	602	446
ARGOS	347	0	382	307
ARGYLL GROUP	275	6	315	228
ARJO WIGGINS APL.	223	-5	315	223
ASDA GROUP	67.25	0	69.25	50.5
ASSD.BRIT.FOODS INTL	598	-1	607	500
ASSD.BRIT.PORTS	277	0	312.5	229
BAA	456	6	533	441
BANK OF SCOTLAND	208	-1	232	174.5
BARCLAYS	569	2.5	624	499
BASS	532	6.5	593	488
BAT INDS.	439	5	516	372
BBA GROUP	190	1	230	174
BET	106	0.5	156	99
BICC	310	5	470	303
BLUE CIRCLE IND.	271	3.5	373	265
BOC GROUP	715	7	765	665
BOOKER	399	1	460	379
BOOTS	473	2	582	458.5
BOWATER	403	1	517	401
BPB INDUSTRIES	311	4	358	275
BRIT.AEROSPACE	481	11	575	420
BRIT.PETROLEUM	418.5	7.5	435	349
BRITANNIC ASR.	414	2	544	372
BRITISH AIRWAYS	369.5	8	491	344
BRITISH GAS	310	4	351.5	253
BRITISH LAND	377	-3	463	345
BRITISH STEEL	150.5	2.5	172.75	131
BRITISH TELECOM.	395	-3	470	353.5
BTR	304	0	399	275.5
BUNZL	164	0	185	141
BURMAH CASTROL	826	9	916	784
BURTON GROUP	70.5	0	73	51.25
CABLE & WIRELESS	379	7	535	354
CADBURY SCHWEPPS	430	4.5	528	389
CAP.SHOP.CENTS.	197	0	230	188
CARADON	239	4	427	226
CARLTON COMMS.	868	1	1013	797
CHUBB SECURITY	308	-1	410	278
COATS VIYELLA	175	2.5	280	172.5
COMMERCIAL UNION	498	-2	664.98	473.5
COMPASS GROUP	324	3	354.29	291.77
COOKSON GROUP	222	6	285	216
COURTAULDS	424	14	578	403
DAILY MAIL'A'	1053	10	1455	870
DALGETY	396	-6	498	394
DANKA BUS.SYS.	370	-3	395	269
DE LA RUE	1017	-2	1034	827
DELTA	454	4	579	431
DIXONS GP.	208.5	4.5	221	170
EAST MIDL.ELTY.	747	-3	890.91	621.59
EASTERN GROUP	699	-6	863	568
ELECTROCOMPONENTS	482.5	3.5	563	443
EMAP	401	-1	464.15	356
ENG.CHINA CLAYS	373	8	450.58	321
ENTERPRISE OIL	407	2	473	372
EUROTUNNEL UNITS	286	-3	534.85	199
FARNELL ELTN.	550	2	625	492
FISONS	108	-1	157	105.5
FKI	146	3	212	143
FORTE	234	-1.5	270	209.5
GENERAL ACCIDENT	513	0	701	491
GENERAL ELEC.	280	5	349.5	259.5
GKN	552	2	657	536
GLAXO	646	20	707	532
GLYNWED	302	2	399	298
GRANADA GROUP	501	7	596	476
GRAND MET.	373	8	491	355
GREAT PORTLAND EST.	177	1	252	169
GREENALLS GP.	426	0	475	400
GT.UNVL.STORES	523	6.5	632	496
GUARDIAN RYL.EX.	171	0	242	161
GUINNESS	423	2	532	409.5
HAMMERSON	323	-1	434	304
HANSON	232.5	0.75	299.5	220.25
HARRISONS &CROS.	137	0	213	136
HAYS	290	0	329	261
HEPWORTH	285	0	502	282
HILLSDOWN HDG.	175	0	187	152
HSBC HOLDINGS	634	0	1099	589
HSBC HOLDINGS (L)	622	-2	1117	578
IMI	290	0	364	286
IMP.CHM.INDS.	738	-3	868	729
INCHCAPE	301	-11	594	301
JOHNSON, MATTHEY	518	9	626	491
KINGFISHER	425	6	652	389
KLEINWORT BENSON	617	-7	691	427
KWIK SAVE GP.	561	0	649	523
LADBROKE GROUP	167	-1	211.5	147
LAND SECURITIES	578	10	769	545
LAPORTE	659	2	841	657
LASMO	146.5	0.5	162.5	115.69
LEGAL & GENERAL	432	0	523	408
LLOYDS ABBEY LF.	359	7	462	313
LLOYDS BANK	545	0	639	522
LONDON ELTY.	682	-3	774	535
LONRHO	150.5	1	171.5	124.5
LUCAS INDUSTRIES	186	2	234	158
M&G.GROUP(HDG.)	988	6	1243	794
MAI	239	3	301	218
MANWEB	760	-5	879	635
MARKS & SPENCER	384.5	-2.5	441	369
MEPC	380	4	543	354
MERCURY ASSET	779	0	799	538
MFI FURNITURE	127.5	-2.5	183	118.5
MIDLANDS ELTY.	733	-3	840	547
MIRROR GP.	130	2	197	121
MORGAN CRUCIBLE	312	0	402	300
MORRISON(WM)SPMK	142	-4	149	103
NAT.WSTM.BANK	495.5	2.5	581	424
NATIONAL POWER	476	3	518	406.5
NEWS INTL. RV.	213	2	314	201
NEXT	258	4	273	215
NFC	161	2	276	146
NORTH WEST WATER	489	0	602	457
NORTHERN ELEC.	961	17	1018	601
NORTHERN FOODS	205	1	238	194
NORWEB	796	-9	863	587
NTHN.IRE.ELTY.	348	-2	419	331
PEARSON	580	5	725	543
PEN.&ORNTL.DFD.	578	-1	741	560
PILKINGTON	147	2	207	143
POWERGEN	517	-1	600	450
PROVIDENT FINL.	520	0	547	417
PRUDENTIAL CORP.	298	3	362	275
RACAL ELECTRONIC	221	0	261	203
RANK ORG.	379	4	445.2	356
RECKITT & COLMAN	633	3	689.92	529
REDLAND	427	-1	631	416
REED INTL.	741	-1	945	722
RENTOKIL GROUP	226	0	279	199.5
REUTERS HOLDINGS	453.5	1.5	539.75	408
RMC GROUP	930	-2	1019	807
ROLLS-ROYCE	157.5	-1.5	203.5	152.5
ROTHMANS UNITS	447	-2	470.5	337
ROYAL IN.HDG.	270	1	337	234
RTZ CORP.	776	-3	904	756
RUGBY GROUP	109	0	169	102.5
RYL.BK.OF SCTL.	392	2	519	378
SAINSBURY (J)	429	3	457	346
SALVESEN(CHRIS.)	272	2	310	243
SCHRODERS	1483	10	1574	1053
SCOT.& NEWCASTLE	505	-2	573	477
SCOT.HYDRO-ELEC.	315	0	454	308
SCOTTISH POWER	326	-1	460	324
SEARS	100.5	1	131.5	98.5
SECURICOR GP.'A'	914	-6	1059	785
SECURITY SER.	742	-8	890	607
SEDGWICK GROUP	152	-3	219	141
SEEBOARD	413	0	485	305
SEVERN TRENT	491	-1	635	462
SHELL TRANSPORT	707.5	-0.5	758	656
SIEBE	519	12	630	499
SLOUGH ESTATES	231	0	304	208
SMITH & NEPHEW	162.75	0.75	162.75	137.5
SMITH (DAVID S)	506	0	578	473
SMITH(WH)GROUP.	430	1	549	427
SMITHKLINE BHM.A	474	3	474	359
SMITHS INDS.	430	0	510	411
SOUTH WEST WATER	468	-1	659	462
SOUTH WLS.ELTY.	768	-7	907	591
SOUTH WSTN.ELTY.	771	-7	885	556
SOUTHERN ELEC.	728	-8	835	542
SOUTHERN WATER	521	0	670	468
STD.CHARTERED	261	5	357.75	229
STOREHOUSE	225	4	238	189
SUN ALL.GP.	299	1	409	284
T & N	152	1	260	144
TARMAC	116	2	204.5	106.5
TATE & LYLE	428	4	455	393
TESCO	249	2	255	202
THAMES WATER	465	2	599	434.5
THORN EMI	1051	11	1156	963
TI GROUP	339	-1	434	332
TOMKINS	230	1	274	203
TRAFALGAR HOUSE	63	-2	122	63
TRANSATLANTIC HD	308	5	463	303
TSB GROUP	248.5	5.5	282.5	198
UNIGATE	360	4	418	319
UNILEVER	1170	-9	1233	959
UNITED BISCUITS	323	4	367	294
UNITED NWSP.	486	0	726	471
VENDOME LUXURY U	461	-1	539	416
VICKERS	174	2	204	163
VODAFONE GP.	181.5	-1	221	157.67
WARBURG (SG) GP.	752	-5	1006	569
WASTE MAN.INTL.	399	-3	694	362
WELLCOME	1005	7	1005	499
WELSH WATER	588	-1	739	552
WESSEX WATER	270	0	372	263
WHITBREAD	564	0	582.5	496
WILLIAMS HDG.	329	0	407.97	310
WOLSELEY	762	4	975	708
WPP GROUP	114	1	129	99
YORKSHIRE ELTY.	762	-7	901.98	611.74
YORKSHIRE WATER	477	-1	615	460.5
ZENECA	901	19	916	675

FRANCE

ACCOR	540	1	762	507
AGF-ASR.GL.DE FRN.	174.4	-0.5	333	173
AIR LIQUIDE	745	7	792.73	669.09
ALCATEL ALSTHOM	459	-1.1	764	415
ALCATEL CABLE	389.7	-9.1	737	389.7
ALLZ.VIA HDG.	525	0	696	477
ARJOMARI-PRIOUX	1872	0	2200	1710
AXA	230.3	1.5	314	206.4
AXA-ASSCE.IARD	751	0	875	538
BANCAIRE	457	3.1	677	453.3
BIC	670	1	705	570
BNP	236	-6	285	227
BON MARCHE	855	-13	944	726
BONGRAIN	2725	10	3560	2656
BOUYGUES	519	-9	730.75	505
BP FRANCE	122	-2.9	135	106
CANAL +	761	1	1116	760
CAP GEMINI SOGETI	149.5	-4.5	225.6	142.3
CARNAUDMETALBOX	186	-0.1	210.5	160.1
CARREFOUR	2091	11	2298	1760
CASINO GUIPCHN.	130.5	-1.4	203	129
CASTORAMA DUBOIS	736	0	947	638
CCF	200.1	-3.9	288.5	197.4
CEDEST	2000	0	2049	1645
CEP COMM.	448	-4	570	428
CETELEM	908	4	1456	860
CGIP	1019	26	1472	960
CHARGEURS	1100	-32	1560	1059
CHRISTIAN DALLOZ	698	0	775	589
CHRISTIAN DIOR	404.5	-6.5	466.4	358.5
CLARINS	386	11	598	363
CLUB MEDITERRANEE	428	3.2	464	346
COMPT. MODERNES	1365	6	1681.8	1224
CR.FONC.FRANCE	690	-1	1353	686
CR.LOCAL DE FRANCE	376	-2.3	490	353
CREDIT LYONN.CI	324.8	-13.7	837	324.8
CREDIT NATIONAL	363.9	11.9	713	345
DANONE (EX-BSN)	738	7	957	692
DASSAULT AVIATION	429	2	563	400
DOCKS DE FRANCE	689	1	803	617
EAUX (GEN.DES)	467.2	-9.8	707.75	425
ECCO	612	2	724	519.2
ECCO TRAVAIL TEMP.	294.9	0	370	262
EIFFAGE	770	-3	1397	770
ELF AQUITAINE	386.5	-0.7	431.2	359.1
ELF GABON	1030	-29	1255	985
ERAMET	371	1.2	380	330
ERIDANIA BEGHIN	718	8	1047	676
ESSILOR INTL.	694	-6	799	640
ESSO	674	14	1123	635
EURAFRANCE	1555	0	2427.55	1516.14
EURO-DISNEY SCA	12.15	0.25	17.5	6.5
EUROTUNNEL UNT.FF	24	-0.4	53.15	16
FINAXA	982	25	1334	907
FROMAGERIES BEL	4375	-25	5970	4182
GAN	192	3	560	189
GAZ & EAUX	1780	50	2157.11	1690
GPE.VICTOIRE DV SUSP	444	0	444	400
GROUPE DE LA CITE	785	25	885	687
HAVAS	361	-8.5	487.4	358.1
HERMES INTL.	564	5	639	488
IMETAL	509	7	659	490
IMM.PLAINE MONC.	218	0	568	218
LAFARGE COPPEE	358	-9.5	479.8	353
LAGARDERE GROUPE	119.3	1.3	165.8	112
LAPEYRE	287.5	6.9	365	257.2
LEGRAND	6440	100	7160	5540
LVMH	839	-7	895	695.09
LYONNAISE DES EAUX	411.1	-2.8	617	411.1
MATRA-HACHETTE	114.8	1.3	176.4	100
MICHELIN B	201.5	1	273	188.5
MOULINEX	103.6	-0.4	134.13	98.1
NAVIGATION MIXTE	1020	2	1337	877
REXEL	678	0	768	570
SANOFI	264.2	0.2	275.75	200.5

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1040	20	1437.83	1000
AEG	140.3	-0.7	195.7	140.3
AGIV	474.5	2.5	630	467
ALCATEL SEL	280	9	435	260
ALLIANZ AG HDG.REGD.	2340	-7	2675.93	2124
ALLIANZ LEBENS.	1550	-25	2070	1510
ALTANA	638	0.5	695.5	586
ASEA BROWN BOVERI	649.6	3.2	780	620
ASKO	611	-19	1143.72	611
BADEN-WUERTT BANK	669	0	710	649
BADENWERK	500	0	505	440
BANKGESELLSCHAFT BER	341.5	-3.5	438	341.5
BASF	321.2	-1.5	337.9	289.1
BAYER	357.3	0.8	404.8	330.2
BAYER.HYPBK.	386.7	0.7	481.34	362.3
BAYER.VEREINSBK.	425.2	0.7	543	398.5
BEIERSDORF	979	-4	1105	825
BERLINER KRAFT&LICHT	279	-1.5	345	253.5
BERTELSMANN GSH 15%	169	-1	220.5	165
BERTELSMANN GSH.2 15	176.2	-0.1	232.1	174.5
BHF BANK	369.5	0.5	460	362
BILFINGER & BERGER	708	-4	921.16	706
BMW	739	-3.5	924.2	726
COLONIA KONZERN REGD	1150	-10	1393.9	1136.87
COMMERZBANK	322.7	0.7	366.8	302.5
DAIMLER-BENZ	700.5	-6	901.04	694
DEGUSSA	455.3	0.3	566	422.5
DEUTSCHE BANK	703	0	835.5	666
DEUTSCHE BANK W/W 8.	146.4	0.4	176.25	140.6
DRESDNER BANK	391.1	-1.4	432	347.5
DT.PFANDBR.&HYPBK.	732.5	0.5	855	699
DT.SB-KAUF	2355	0	2420	1925
FORD-WERKE	745	0	880	730
FPB HOLDING	320	12	360	291
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	222	-2.8	238	170.5
GEHE	542	5	610	469.8
HAPAG LLOYD	1010	0	1060	445.73
HEIDELB.ZEMENT	1125	25	1380	1100
HENKEL PREF.	549	4.5	678	529.5
HEW	252	4	255	190
HOCHTIEF	822	2	1075.72	810
HOECHST	322	-2	367.5	292.5
HOLZMANN PH.	776	3	949.9	765
IKB DT.INDUSTRIEBANK	265	0	298.55	253
ISAR AMPERWERKE	520	0	680	520
KARSTADT	565	-1	646.5	525
KAUFHOF	463	-3	553	432
LEIFHEIT	670	-1	848	600
LINDE	919	10	960	845
LUFTHANSA	194.8	-0.7	215.77	157.15
MAN	405.5	0.7	469.5	382.5
MANNESMANN	412.7	3.7	483.5	373
MUNCH.RUCK.REGD. 50%	2530	-40	3305	2512
NESTLE DEUTSCHLAND	415	0	430	380
PREUSSAG	460	-3.5	498.5	421.5
RHEINELEKTRA	1280	-5	1498	1235
RWE	426.3	3.3	480	402.5
RWE PREF.	345.8	4.3	383.5	330.1
RWE-DEA	375	0	430	375
SAP AG	1250	87	1250	468
SAP PREF.	1085	80	1085	424.4
SCHERING	1098.5	-1.5	1135	876
SIEMENS	665.5	0.8	757	598.5
SPRINGER,AXEL	618	3	695	610
SUEDZUCKER	750	0	800	650
THUEGA	492.5	2.5	561.56	477
THYSSEN	293.9	-1.6	326	244.6
VEBA	520.5	0	557.6	461.2
VEW (B)	418	-0.5	420	324
VIAG	497	0	527	438
VICTORIA HDG.	1005	0	1498.74	1005
VICTORIA VERS.	1170	0	1349	1150
VOLKSWAGEN	385.8	-7.2	552.5	385.8
VOLKSWAGEN PREF.	299.8	-3.7	440.5	299.8
WUERTT VERS.BET. AG	903	33	1348.47	870

SWITZERLAND

AARE-TESSIN B	3300	0	3500	2800
ADIA B	201	-3	280	198
ALUSUISSE B	647	-7	710	574.31
ALUSUISSE R	650	-6	707	568.9
ARES-SERONO B	721	-2	826	601
BAER HOLDING B	1200	4	1742.85	1155
BALOISE R	2340	45	2946.75	2170.24
BK VISION B	1190	0	2082.23	1150
BROWN BOVERI B	1122	-6	1334	1015
BROWN BOVERI R	219	-1	250	190
BUEHRLE R	123	1.5	171	119.5
CIBA-GEIGY B	785	5	965	705
CIBA-GEIGY R	785	5	924	703
CS HOLDING B	522	-3	743.51	503
CS HOLDING R	104.5	-0.5	146.79	97.5
ELEKTROWATT B	339	3	415.38	327
ELVIA INS B	3805	0	3820	1560
EMS-CHEMIE B	3570	20	5399.05	3485
HOLDERBANK B	942	2	1068	875
HOLDERBANK CMT.B	375	0	420	300
HOLDERBANK R	190	2	213	163.[illegible]
LANDIS&GYR R	730	-15	985	665
LLB B	310	0	390	266
MERKUR R	326	-2	380	326
MOTOR-COLUMBUS B	1690	-20	1955	1400
NESTLE R	1196	5	1390	1070
PARGESA B	1340	-40	1720	1340
PIRELLI INTL. B	149	4	260	145
RICHEMONT B	1200	-20	1530	1020
ROCHE B	11350	150	13000	10800
ROCHE GSH.	6520	0	7225	5260
SANDOZ B	677	5	874	639
SANDOZ R	662	4	860	612
SCHINDLER R	1530	0	1820	1385
SMH B	613	-1	1017	595
SMH R	138	-2	218	133
SULZER P	766	-2	1060	764
SULZER R	784	-6	1076	784
SURVEILLANCE B	1845	-5	2245	1650
SURVEILLANCE R	344	-6	427	323
SWISS BANK CO B	372	-2	525	348
SWISS BANK CO R	183	-0.5	256.5	168
SWISS RE. R	733	-1	811	515
SWISSAIR R	740	5	858	675
UNION BANK B	1003	-7	1499.39	1001
UNION BANK R	236	2	368.58	228
WINTERTHUR IN. B	645	0	837	609
WINTERTHUR IN. R	616	-2	791	566
ZURICH IN. B	1185	3	1578	1129
ZURICH IN. R	1184	0	1575	1128

JAPAN

ACOM	2830	-10	5900	2650
AISIN SEIKI	1280	-40	1510	1150
AJINOMOTO	1200	-20	1400	1150
ALL NIPPON AIRWAYS	1040	-20	1260	1000
AMADA	1010	15	1290	995
AMWAY JAPAN	3110	40	4850	2920
ASAHI BANK	1160	-20	1250	1000
ASAHI BREWERIES	1080	0	1240	1000
ASAHI CHEMICAL	700	-15	807	657
ASAHI GLASS	1170	-10	1290	1110
ASHIKAGA BANK	707	32	820	675
AUTOBACS SEVEN (OK)	9300	80	14400	9220
BANK OF TOKYO	1490	-30	1690	1380
BRIDGESTONE	1400	-10	1690	1340
CANON	1450	-10	1800	1450
CANON SALES	2320	20	3590	2250
CHIBA BANK	890	10	997	826
CHICHIBU ONODA CEMEN	606	-13	682	520
CHUBU ELEC.POWER	2290	50	2920	2200
CHUGOKU BANK	1700	0	1850	1650
CHUGOKU ELEC.POWER	2220	20	2710	2060
CHUO TST.& BANKING	1350	0	1660	1200
COSMO OIL	706	-7	881	670
DAI NIPPON PRINTING	1580	-20	2020	1540
DAI-ICHI KANGYO BK.	1780	-30	2030	1580
DAIEI	1130	10	1920	1070
DAIICHI PHARM.	1490	10	1610	1430
DAINIPPON INK	440	3	560	425
DAIWA BANK	938	0	1110	887
DAIWA HOUSE	1470	-30	1700	1310
DAIWA SECURITIES	1240	-50	1560	1090
DDI	790000	25000	1040000	689999.9
EAST JAPAN RAILWAYS	443000	10000	529000	433000
EBARA	1510	-60	1800	1450
EISAI	1570	10	1880	1560
FAMILY MART	6110	-160	6960	5630
FANUC	4030	-20	4890	4000
FUJI BANK	2150	0	2440	1900
FUJI ELECTRIC	491	-15	598	456
FUJISAWA PHARM.	1020	-30	1250	995
FUKUOKA,BANK OF	820	-9	980	770
FURUKAWA ELECTRIC	603	-7	775	560
GENERAL SEKIYU	953	-7	1050	888
GUNMA BANK	1060	0	1200	1010
HACHIJUNI BANK	1200	10	1250	1090
HANKYU	549	-16	639	522
HINO MOTORS	692	-7	1030	693
HIROSHIMA BANK	602	2	675	568
HITACHI	864	6	1110	854
HITACHI METALS	1100	0	1330	908
HITACHI ZOSEN	489	7	585	457
HOKKAIDO ELEC.POWER	2210	20	2840	2050
HOKKAIDO TAK.BK.	385	0	520	330
HOKURIKU BANK	690	10	776	650
HOKURIKU ELEC.POWER	2220	80	2790	2080
HONDA MOTOR	1510	-10	1950	1510
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2630	0	3330	2340
ISETAN	1400	0	2200	1400
ISHIKAWAJIMA	423	-17	516	395
ISUZU MOTOR	465	-5	559	390
ITO YOKADO	4450	160	6060	4290
ITOCHU CORPORATION	654	12	763	603
JAPAN AIRLINES	640	6	773	615
JAPAN ASSD.FINANCE	11800	-300	17900	10250
JAPAN ENERGY	374	-3	492	345
JAPAN TELECOM	2750000	-50000	4650000	2720000
JAPAN TOBACCO INC	852000	-7000	1110000	882000
JOYO BANK	801	8	915	732
JUSCO	1820	-30	2500	1810
KAJIMA	890	-18	1030	825
KANSAI ELECTRIC PWR.	2180	20	2920	2070
KAO	1080	-10	1280	1060
KAWASAKI HEAVY IND.	405	-9	486	368
KAWASAKI STEEL	385	0	457	335
KEIO TEITO ELEC.	559	-10	609	530
KEYENCE	9150	60	11900	9090
KINDEN (OK)	1990	-40	2050	1530
KINKI NIPPON RAILWAY	824	-6	875	772
KOBE STEEL	288	-10	335	258
KOKUSAI DENSHIN	8950	-50	13000	8810
KOKUSAI SECURITIES	1500	-40	2120	1310
KOKUYO	2460	30	2780	2170
KOMATSU	867	-1	993	805
KUBOTA	694	-2	759	601
KUMAGAI GUMI	540	-22	595	444
KURARAY	1030	20	1240	999
KURITA WATER IND	2390	10	2960	2340
KYOCERA	6250	-140	7510	6250
KYOWA HAKKO	965	2	1040	890
KYUSHU ELEC. POWER	2420	90	2740	2060
KYUSHU MATSUSHITA	2150	40	3210	2090
LONG-TERM CREDIT	1000	-10	1220	860
MABUCHI MOTORS	6300	-80	7870	6300
MARUBENI	510	11	578	466
MARUI	1510	20	1990	1440
MATSUSHITA COMMS.	2200	-40	2900	2170
MATSUSHITA ELEC.WKS	1090	-10	1210	985
MATSUSHITA ELECTRIC	1420	-10	1920	1380
MATSUSHITA KOTOBUKI	2330	-40	3640	2300
MAZDA MOTOR	506	1	641	438
MINEBEA	680	-2	924	590
MITSUBISHI BANK	2420	-20	2940	2080
MITSUBISHI CHEMICAL	480	2	583	439
MITSUBISHI CORP.	1140	-20	1320	1050
MITSUBISHI ELECTRIC	624	-16	734	540
MITSUBISHI ESTATE	1090	-50	1290	963
MITSUBISHI HEAVY	678	-1	828	641
MITSUBISHI MATERIAL	489	27	575	461
MITSUBISHI MOTORS	885	-11	995	841
MITSUBISHI OIL	922	21	1200	881
MITSUBISHI TST.& BKG	1390	-40	1820	1160
MITSUI & COMPANY	780	0	883	730
MITSUI FUDOSAN	1110	-40	1400	949
MITSUI MARINE	650	-14	883	605
MITSUI O.S.K.LINE	340	3	450	330
MITSUI TOATSU	358	1	449	338
MITSUI TST.BANKING	954	-26	1350	812
MITSUKOSHI	896	-12	1100	800
MURATA MANUFACTURING	3200	-60	4409.04	3200
NAGOYA RAILROAD	476	-18	587.4	455
NANKAI ELEC.RY. (OK)	740	0	923	695
NEC	943	3	1300	930
NEW OJI PAPER	971	12	1090	937
NGK INSULATORS	1000	-10	1150	960
NICHIDO FIRE&MARINE	774	-14	907	731
NICHII	1170	20	1620	1130
NIKKO SECURITIES	1040	-30	1440	917
NINTENDO	5100	50	7290	5000
NIPPON CREDIT BANK	561	0	709	474
NIPPON EXPRESS	951	-29	1090	908
NIPPON FIRE	629	-3	802	585
NIPPON LIGHT METAL	585	6	787	550
NIPPON MEAT PACKERS	1290	-20	1620	1230
NIPPON OIL	650	-10	780	616
NIPPON PAPER INDS.	630	-8	783	533
[illegible] STEEL	351	-11	403	322
NIPPON YUSEN	578	13	666	565
NIPPONDENSO	1820	10	2120	1750
NISSAN MOTOR	737	21	923	706
NISSHIN STEEL	453	-3	516	390
NISSHO IWAI	489	2	554	430
NISSIN FOOD PRDS.	2200	0	2900	2340
NKK CORPORATION	271	-9	301	238
NOMURA SECURITIES	1960	-30	2550	1750
NSK CORPORATION	669	-1	793	611
NTN	607	-10	767	545
NTT	752000	-15000	987000	752000
OBAYASHI CORPORATION	770	-15	842	625
ODAKYU ELECTRIC RY.	745	2	790	685
OKI ELECTRIC	597	-1	817	569
OMRON	1720	20	1900	1610
ONO PHARM. (OK)	4750	100	5550	4440
OSAKA GAS	366	1	523	342
PIONEER ELECTRONICS	2150	10	3240	2050
PROMISE	3950	-50	7552	3950
RICOH	841	11	1010	735
ROHM (OK)	3500	-40	4640	3500
SAKURA BANK	1260	10	1520	1190
SANKYO (1ST)	2410	30	2580	2170
SANKYO (OTC)	5600	0	9300	5600
SANWA BANK	1990	-40	2340	1650
SANYO ELECTRIC	526	-4	603	434
SAPPORO BREWERY	904	-9	995	870
SECOM	5640	-60	7200	5520
SEGA ENTERPRISES	5180	60	7920	4450
SEIBU RAILWAY	3910	-20	4530	3510
SEKISUI CHEMICAL	1090	10	1150	935
SEKISUI HOUSE	1190	-20	1450	1060
SEVEN ELEVEN JAPAN	7500	-50	8440	7300
SEVENTY SEVEN BANK	1010	-30	1100	900
SHARP CORPORATION	1470	0	1890	1460
SHIKOKU ELECTRICAL	2230	70	2830	2110
SHIMIZU	980	-30	1100	825
SHIN-ETSU CHEMICAL	1700	0	2300	1650
SHISEIDO	1050	-20	1270	1050
SHIZUOKA BANK	1190	-20	1490	1130
SHOWA DENKO	332	14	383	283
SHOWA SHELL	1250	40	1530	1120
SMC	4920	-100	5730	3250
SOFTBANK	17200	1800	25600	15400
SONY	4640	-60	6400	4590
SONY MUSIC ENTMT.	4600	10	6700	4590
SUMITOMO BANK	1840	-30	2270	1610
SUMITOMO CHEMICAL	491	8	580	415
SUMITOMO CORPORATION	964	4	1100	910
SUMITOMO ELECTRIC	1270	0	1660	1270
SUMITOMO MARINE	794	-33	1020	735
SUMITOMO METAL	303	-2	367	258
SUMITOMO METAL MINES	807	10	998	797
SUMITOMO TRUST & BAN	1240	-40	1790	1040
SUZUKI MOTOR	933	-6	1510	925
TAISEI	656	-22	724	580
TAISHO PHARM.	1830	-10	2210	1700
TAKEDA CHEMICAL	1230	0	1340	1150
TDK	4200	30	5030	3980
TEIJIN	460	3	604	434
TOBU RAILWAY	607	-17	715.55	540
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2520	150	3120	2190
TOKAI BANK	1180	-16	1410	1090
TOKIO MARINE & FIRE	1080	-40	1370	1040
TOKYO ELECTRIC POWER	2670	50	3510	2510
TOKYO ELECTRON	2660	-30	3380	2610
TOKYO GAS	403	4	568	390
TOKYO STEEL	2360	0	2740	2020
TOKYU	658	-28	810	587
TONEN CORPORATION	1580	-20	1640	1480
TOPPAN PRINTING	1320	0	1550	1290
TORAY	626	2	783	624
TOSHIBA	626	-6	870	605
TOSTEM CORPORATION	3150	-110	3900	2660
TOTO	1690	-40	2000	1480
TOYO SEIKAN	3100	0	3440	2780
TOYO TRUST&BANKING	979	4	1330	930
TOYODA AUTO LOOM	1840	-70	2060	1520
TOYOTA MOTOR	1890	0	2230	1870
UBE INDUSTRIES	395	-5	432	306
VICTOR	1170	10	1580	975
YAMAGUCHI BANK	1640	30	1900	1560
YAMAICHI SECURITIES	688	-17	1000	603
YAMANOUCHI PHARMS.	1990	-20	2180	1840
YAMATO TRANSPORT	1040	-10	1340	1020
YAMAZAKI BAKING	1830	-70	2230	1790
YASUDA FIRE	652	-37	868	612
YASUDA TRUST	750	10	1030	680
YOKOHAMA,BANK OF	825	0	980	800

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG *

AMOY PROPERTIES	6.85	-	13.4	6.35
BANK OF EAST ASIA	23.7	-	44.8	23.5
BEAUFORTE INVRS.	11.3	-	16.9	11.3
CATHAY PACIFIC	10.35	-	14.1	10.3
CHEUNG KONG HDG.	27.3	-	50	24.85
CHINA LT.& POWER	32.3	-	48.75	30.4
CHINESE ESTATES (HKS	4.85	-	13.8	4.47
CITIC PACIFIC	17.05	-	26	14.8
DAIRY FARM INTL. (HK	9.4	-	14.3	7.95
DAO HENG BANK GP.	17.05	-	32.75	16.9
GUOCO GROUP	28.7	-	44.75	24
HANG LUNG DEV.	10	-	19.1	9.5
HANG SENG BANK	42.6	-	80	42.6
HEND.INV.	4.17	-	8.8	3.97
HENDERSON LD.DEV.	34.1	-	55	31.6
HK.& CHINA GAS	11.6	-	18.92	11
HK.LAND HDG.	14.05	-	31	13.6
HK.TELECOM	13.6	-	17	12.2
HONG KONG ELECTRIC	20.6	-	31.75	18.95
HOPEWELL HDG.	5.55	-	8.85	5.05
HSBC HDG. (HKS)	75	-	131	71.25
HUTCHISON WHAMP.	27.45	-	42	25.05
HYSAN DEV.	14	-	32	13.55
JARDINE MTSN. (HKS)S	55.25	-	81.5	47.5
JARDINE STGC. (HKS)	25.4	-	36.75	23.55
NEW WORLD DEV.	17.2	-	38.5	15.25
SINO LAND CO.	5.55	-	11	4.57
SUN HUNG KAI PROPS.	42.5	-	69	38.1
SWIRE PAC.CL.B.	6.9	-	10.65	6.35
SWIRE PACIFIC A	42.1	-	66.5	38.3
TV.BROADCASTS	27.7	-	37.7	25
WHARF HDG.	23.4	-	38	21.25
WHEELOCK	11.2	-	22.5	10.4

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	16.9	0.1	19	15.4
CAUSEWAY INVESTMENT	1.26	0.06	5.65	1.04
CEREBOS PACIFIC	8.5	0	8.75	6.95
CITY DEVELOPMENT	7.05	0.25	8.9	5.43
CREATIVE TECHNOLOGY	18.3	-1.1	36	17
CYCLE & CARRIAGE	10.6	0.4	14.2	8.7
DBS LAND	3.64	0.16	5.2	3.28
DEV.BANK OF SING.	10	0.15	12.2	9.55
FRASER & NEAVE	14.8	0.4	19.6	12.9
GT.EASTERN LIFE	25	0	31	24
KEPPEL BANK OF SING.	4.14	0.04	4.9	3.9
KEPPEL CORPORATION	11.2	0.3	13.5	9.3
OVERSEAS CHINESE BKG	10.3	0.1	14	9.85
OVERSEAS UNION BANK	6.4	0.15	7.71	5.75
SEMBAWANG CORP. LTD.	10.6	0.3	14.8	9.05
SINGAPORE AIRLINE 20	8.25	0.05	8.9	7.05
SINGAPORE AIRLINES	8.2	-0.6	9	7.1
SINGAPORE LAND	8.2	0.2	9.6	5.3
SINGAPORE PRESS HDG.	15.6	0.1	17.1	13.2
SINGAPORE TELECOM	2.94	0.02	3.8	2.69
SINGAPORE TELECOM 10	2.9	-0.01	3.76	2.69
STRAITS SSHIP.LAND	4.2	0.08	5.55	3.18
TAT LEE BANK	4.18	0	5	3.92
UNITED INDL. CORP.	1.18	0.01	1.53	1.02
UNITED OVERSEAS BANK	10.9	0.3	11.5	8.87

MALAYSIA *

AMMB HOLDINGS	20.8	-	31	18.4
AOKAM PERDANA	12.6	-	25	12.2
DCB HOLDINGS	5.05	-	7.55	4.72
EDARAN OTOMOBIL NASI	16.5	-	20	14
GENTING	20.5	-	24.8	17
GOLDEN HOPE PLTN.	3.86	-	5.3	3.5
HICOM HOLDINGS	5.05	-	9.5	4.74
HONG LEONG CREDIT	9.45	-	18.9	9.3
KUMPULAN GUTHRIE	3.7	-	5	3
LEADER UNIVERSAL HDG	8.1	-	10.2	6.72
MAGNUM CORPORATION	4	-	7.3	3.8
MALAYAN BANKING	14.8	-	18.8	13.7
MALAYSIAN AIRLINE SY	7.8	-	8.3	5
MALAYSIAN INTL.SHIPP	5.9	-	8.2	5.8
NESTLE (MALAYSIA)	15.6	-	17.2	14.2
PROTON	7.9	-	10.6	7.65
PUBLIC BANK	4	-	5.15	3.18
RENONG	2.55	-	4.66	2.38
RESORT WORLD	13	-	17.9	12.1
ROTHMANS OF PALLMALL	15.8	-	22.4	15
SIME DARBY	5.3	-	6.79	5
TECHNOLOGY RES.INDS.	7.2	-	12	6.4
TELEKOM MALAYSIA	17.1	-	22.4	15.7
TENAGA NASIONAL	9.25	-	17.8	9
UNITED ENGINEERS MAL	11.7	-	15.1	10

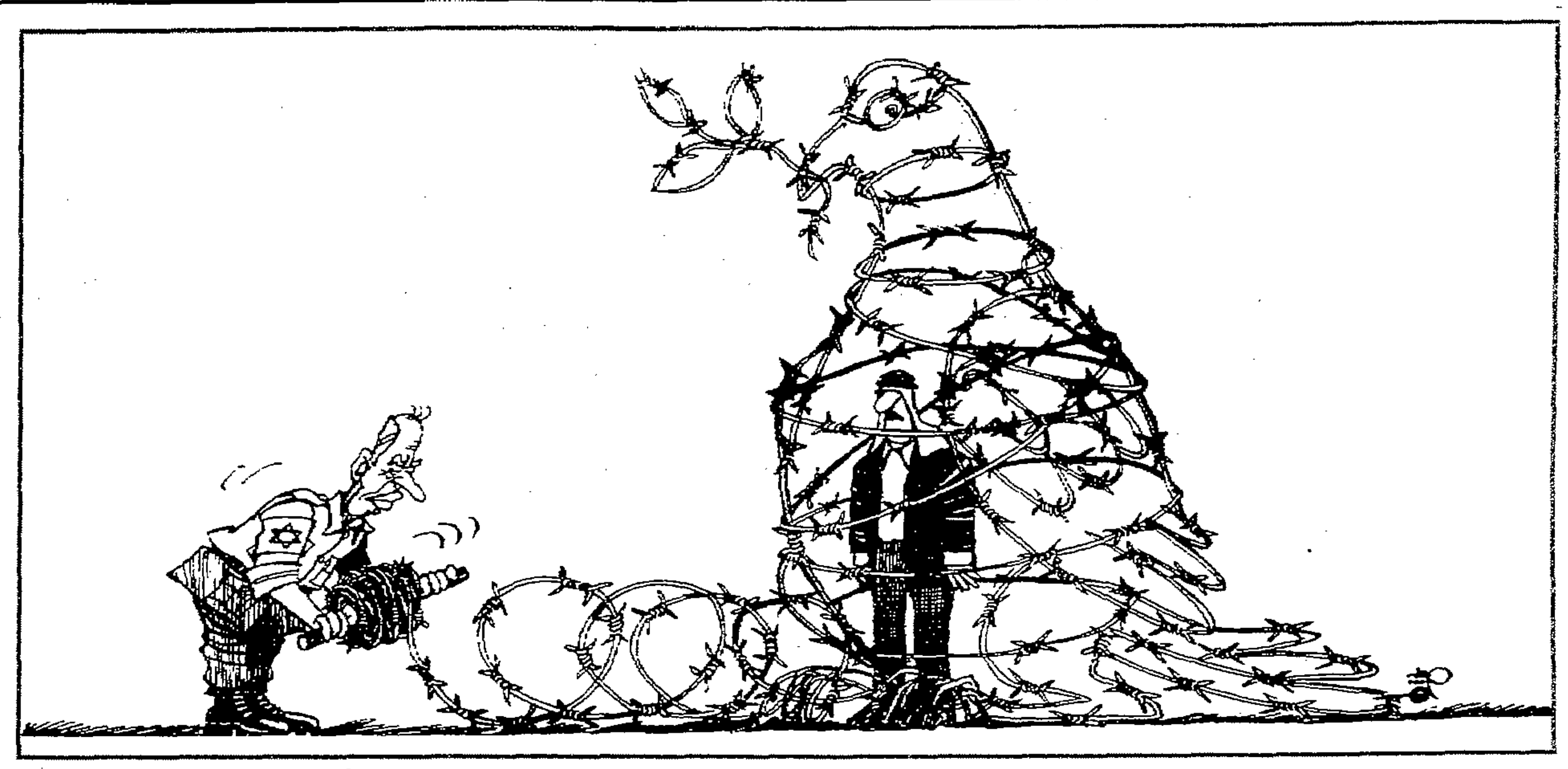
AUSTRALIA

ACACIA RES.	2.31	0.03	2.43	2.06
AMCOR LTD.	9	0.02	11	8.48
ANZ BANK	4.55	0.17	5.68	3.65
BORAL	3.4	0.1	4.51	3.16
BRAMBLES INDS.	11.6	0.12	14.98	11.4
BROKEN HILL PTY.	18.48	0.02	20.64	16.18
BTR NYLEX	2.29	0.03	3.47	2.22
CMWL.BK.AUST.	8.5	0.2	9.6	7.18
COCA-COLA AMATIL	8.46	0.01	9.68	7.92
COLES MYER	4.26	0.06	5.27	3.93
CRA	16.6	0.2	20.44	15.92
CSR	4.43	0.09	5.38	4.12
FOSTERS BREWING GP.	1.14	0.04	1.34	1
ICI AUSTRALIA	9.5	-0.15	11.6	9.5
LEND LEASE	15.6	0.12	18.6	15.48
MIM HOLDINGS	2.01	0.04	3.33	1.97
NAT.AUST.BANK	10.74	0.26	12.98	10.02
NEWS CORP.	5.38	0.2	7.04	4.7
PACIFIC DUNLOP	3.2	0.07	5.78	3.06
PIONEER INTL.	3.03	-0.15	3.45	2.67
TABCORP HDG.	2.45	0.03	2.52	2.09
WESTERN MNG.(WMC)	6.76	0.02	8.39	6.29
WESTPAC BANKING	4.72	0.12	5.45	4.05
WOODSIDE PTL.	4.7	-0.03	5.2	3.8
WOOLWORTHS	2.83	0.01	3.5	2.7

NEW YORK

ABBOTT LABS.	35.25	-0.13	35.38	26.13
AIRTOUCH COMMUNICATI	28	0.38	30.13	20.38
ALBERTSONS	29.5	-0.38	30.5	25.38
ALLIED SIGNAL	35.38	-0.38	40	30.88
ALLSTATE CORP.	24.38	0.25	27.88	22.88
ALLTEL	28.5	0.13	30.75	24.38
ALUMINUM CO.AM.	80.38	1.75	90.25	65
AMER.BRANDS	37.88	-0.13	38.13	30
AMER.CYANAMID	100.5	0	100.88	42.25
AMER.ELEC.PWR.	34.88	-0.13	35.88	27.5
AMER.EXPRESS	31.63	0.13	32.25	25.5
AMER.GENERAL	29.25	-0.38	30.13	25.25
AMER.HOME PRDS.	69.88	-0.25	70.13	56
AMER.INTL.GP.	102	-2.13	105.25	82.5
AMERITECH	43.63	-0.25	43.88	36.88
AMGEN	62	-1.63	63.63	35.36
AMOCO	57.25	-0.75	63.38	51
AMP	71.13	0.13	79.25	58
ANHEUSER-BUSCH	54	-0.75	55.38	47.88
ARCHER-DAN-MIDL.	19.75	-0.38	20.88	14.29
AT&T CORP.	49.5	-0.38	56.75	47.25
ATLANTIC RICH.	106.25	-0.25	111.13	93.75
AUTOMATIC DATA PROC.	59	-0.25	60.88	49
BANC ONE	28.88	-0.63	37.75	24.63
BANK OF NEW YORK	30.13	0.13	32.63	25.06
BANKAMERICA	43.88	0.75	49.75	38.63
BAXTER INTL.	29.25	-0.25	29.5	22
BELL ATLANTIC	53.38	-0.88	58.13	48.88
BELLSOUTH	58.75	-0.5	63	50.75
BERKSHIRE HATHAWAY	25850	1250	25850	15250
BOEING	45.88	1.38	49.88	42.5
BRISTOL MYERS SQUIBB	60.88	-0.63	61.5	50.63
CAMPBELL SOUP	42.63	-0.63	45.63	34.38
CAPITAL CITIES ABC	83.63	0.5	87	66.51
CATERPILLAR	51.5	0.13	60.37	50
CHASE MANHATTAN	33	-0.13	40	31
CHEMICAL BANKING	38.63	-0.38	40.88	34.13
CHEVRON	44.88	0.25	47.19	40.5
CHRYSLER	45.5	0.63	62.5	43.88
CHUBB	79.25	-1.75	82.63	68.88
CISCO SYSTEMS	34.25	0.86	40.37	19.63
CITICORP	40.13	-0.63	47.75	36.63
COCA COLA	52.25	-0.25	53.13	39.38
COLGATE-PALM.	61.88	-1	65.25	50.5
COLUMBIA HCA HEALTHC	41.38	1.25	44.63	34.25
COMPAQ COMPUTERS	35.75	0	43.88	28.41
COMPUTER ASSOCS.INTL	50.75	0.88	54.38	27.75
CONAGRA	31	0.13	33	25.5
CONS.EDISON NY.	28	-0.25	31.25	23.13
CORNING	31	-0.25	34.5	28.88
CPC INTL.	53.5	-0.88	55	44.25
CSX	72.88	1.25	91.25	64.75
DEAN WITTER DISCOVER	38.25	0.88	43.13	32.25
DEERE	72	0.75	90.5	61.63
DISNEY (WALT)	51	0.13	51.13	37.88
DOMINION RES.	37.88	-0.25	42.88	34.88
DOW CHEMICALS	63	0.63	78.5	59.38
DU PONT E I DE NEMOU	53.38	0.13	62	51.75
DUKE POWER	40.13	-0.25	41.75	33.63
DUN & BRADSTREET	49	-1	63.25	49
EASTMAN KODAK	47.63	-1.38	53.75	40.75
EMERSON ELECTRIC	62	-1	65.88	56.5
ENRON CORP	29.5	0.38	34.63	27
EXXON	62.13	-0.38	67	56.5
FED.HM.LN.MGE. VTG.S	54.75	-1.25	62.38	47.75
FEDERAL NAT.MGE.	72.63	1.13	89.38	68.13
FIRST UNION	42.75	0	47.63	39.38
FORD MOTOR	25.13	-0.13	34.75	24.75
FPL GROUP	36.38	-0.25	36.63	27.5
GANNETT	50.38	-0.5	56.75	46.75
GEN ELEC.	51.13	-0.38	54.87	45.63
GEN.MILLS	56.75	0.13	60	49.38
GEN.MOTORS	39.75	0.88	64.75	36.63
GEN.MOTORS'E'	37.75	-1	39.25	30
GEN.RE	127.75	-1.38	130.88	103.13
GEORGIA PACIFIC	73.75	1.75	78.63	57.88
GILLETTE	77.13	0.25	77.75	59
GTE	33.86	-0.02	34	29.88
HEINZ,H.J.	39.25	-0.38	41	30.88
HEWLETT-PACKARD	102.38	1.88	106.75	72
HOME DEPOT	47.88	1.13	47.88	37.38
INTEL	70.63	1.25	72.25	56.5
INTL.BUS.MACH.	73.63	1.5	77.5	52
INTL.PAPER	72.38	1.25	79.88	61
ITT	89	-0.5	95.35	77
JOHNSON&JOHNSON	56.75	-1.38	58.13	36.75
K MART	13.5	-0.13	19.75	12.75
KELLOGG	54.5	-0.5	60.5	47.75
KEYCORP	28	0.13	33.38	24
KIMBERLY-CLARK	48.63	0.5	60	47.25
LILLY ELI	65.63	-0.25	65.88	47.5
LIMITED	17.13	0.25	22.25	16.88
LIN BROADCASTING	139	0	146.25	103.5
MARION MERRELL DOW	24.63	-0.13	26.88	15.88
MARSH & MCLENNAN	80.13	0.38	88.25	71.75
MAY DEPT.STORES	35.75	0.63	45	33
MCDONALDS	32	-0.63	32.75	26
MCDONN.DOUGLAS	51.88	1.88	51.88	35.2
MCI COMM.	18.75	0.38	27.63	17.5
MEDTRONIC	58.75	-0.63	59.5	35.25
MERCK	39.75	-0.5	40.25	28.38
MERRILL LYNCH	37.25	0.63	44.25	33.25
MICROSOFT	59.13	-0.25	65.06	39.31
MINNESOTA MNG.& MNFG	51	-1.38	56.75	47.25
MOBIL	86.38	0	87.38	73
MONSANTO	72.75	-0.75	86.5	68.75
MORGAN (JP)	62.13	-0.88	70.88	55.36
MOTOROLA	60.75	1.5	62.63	43.5
NATIONSBANK	46.13	-0.5	57	43.75
NORFOLK SOUTHERN	61.63	-0.38	72.63	59.25
NORWEST	23.5	-0.5	28	21.13
NOVELL	18	0.25	25.63	14
NYNEX	38.75	-0.75	40	33.75
OCCIDENTAL PTL.	18.25	-0.38	22.25	15.25
ORACLE SYSTEMS	42.38	-0.25	46	26.88
PACIFIC GAS &ELEC.	25	-0.25	33.25	21.63
PACIFIC TELESIS	30.5	-0.13	33.38	28.38
PENNEY (J.C.)	42.88	1.38	58.5	40.63
PEPSICO	37.13	0.25	39.63	29.75
PFIZER	81.13	-0.63	81.75	53.63
PHILIP MORRIS	60.25	0.5	64.38	47.5
PHILLIPS PTL.	31.25	-0.63	36.88	26.5
PPG INDUSTRIES	35.5	0.38	41.88	33.88
PROCTER & GAMBLE	63.88	-1.25	65.75	52.5
PUB.SER.ENTER.GP.	28.75	0	31	24.38
RAYTHEON	67	0.25	68.5	60.63
RJR NABISCO HDG.CORP	5.94	0.03	7.58	5.5
ROCKWELL INTL.	37.75	0.13	43.88	33.88
SARA LEE CORP.	26	-0.38	26.38	19.5
SCECORP	16.5	0.25	19.5	12.5
SCHERING PLOUGH	77.5	-1	78.5	55.13
SCHLUMBERGER	52.5	-0.25	62.25	50.13
SEARS,ROEBUCK	45.38	1.13	51.75	43.13
SOUTHERN	20.88	0	21	17.5
SPRINT CORP.	28.63	0.13	40	26.5
STHWSTN.BELL	42.5	-0.13	44.25	37.25
SUNTRUST BANKS	51.88	0	52	43.88
TELE COMMUNICATIONS	21.13	-0.13	26.88	19.38
TENNECO	43.75	-0.25	56.13	37.38
TEXACO	60.75	-0.88	67.75	59
TEXAS INSTS.	69.63	0.63	88.63	64
TEXAS UTILITIES	34.63	-0.13	38.75	29.75
TIME WARNER	36	0	43.38	32.13
TOYS R US	29.5	0.25	38.75	28.75
TRAVELERS	37	0.13	42	31
UNION PACIFIC	50.5	0.25	64.63	44.63
UNITED HEALTHCARE	49	0.5	54.63	37.88
UNITED TECHNOLOGY	63.75	-0.5	71	55.38
UNOCAL	26.38	0.25	30.63	24.63
US.HEALTHCARE	46.63	0.88	47.94	35.25
US.WEST	38.75	-0.38	43.5	34.75
UST	29.75	0.25	31.25	24
VIACOM B	46.13	0	46.25	22.25
VIRGINIA ELEC.PWR.NE	105.31	0	105.31	105.31
WACHOVIA CORP.	33.5	-0.13	35.13	30.5
WAL-MART STORES	23.5	0.63	29.13	20.88
WALGREEN	48	0.5	48	34.13
WARNER LAMBERT	77.75	-0.25	86.75	60.5
WELLS FARGO	148.5	1.13	160.38	128.88
WEYERHAEUSER	38.88	1	50.5	35.88
WMX TECHNOLOGIES	28.25	-0.13	30	23.25
WRIGLEY,WILLIAM	45	0.63	52.75	39.25
XEROX	108.5	-0.88	111.88	91

* عطلة رسمية



اسرائيل النووية والموقف المصري

■ بدأ الرهان في الاوساط الدولية على «تراجع» مصر واكتفائها باخراج رمزي للازمة التي ترتبت على اصرار القاهرة التزام اسرائيل التوقيع على معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية ووضع منشآتها النووية تحت الرقابة الدولية. بدأ هذا الرهان، ربما في اطار استراتيجية الضغط على مصر، وربما ضمن تكتيك الحرب السيكولوجية، وربما انطلاقاً من قناعة حقيقية. المهم الآن هو ان مصر اصبحت، نتيجة الرهان ومواقفها العلنية، مضطرة لعدم التراجع. فالوضع القائم اكثر احراجاً للولايات المتحدة مما هو لمصر او لاسرائيل. ومصلحة العرب تقضي في هذه المرحلة بالتكاتف الكامل مع مصر لئلا تتحول المسألة الى قضية ثنائية بين مصر واسرائيل. ومصلحة مصر تقضي برفض التراجع وتبني استراتيجية مزدوجة متوازية تبرز من جهة فوائد مواقفها حتى للولايات المتحدة واسرائيل، وتظهر من جهة اخرى استعداداً كاملاً للمواجهة اذا تطلب الامر.

لنبدأ بفوائد الموقف المصري – العربي الذي لا يطالب بأن توقع اسرائيل على المعاهدة في غضون ثلاثة اشهر، اي موعد المراجعة وتمديد معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية الربيع المقبل، وانما يطالب بالالتزام بموعد محدد للتفاوض على المسألة والالتزام بمبدأ التوقيع. وللتوضيح، فإن الموقف المصري الذي يتبناه العرب ليس رفض تمديد المعاهدة كمبدأ وانما ربط تمديدها الى ما لا نهاية – كما تسعى الولايات المتحدة ومعها الدول الاربع الاخرى الدائمة العضوية في مجلس الامن، روسيا وبريطانيا وفرنسا والصين – باستعداد اسرائيل للتوقيع على هذه المعاهدة.

والموقف الاسرائيلي الرافض الالتزام بالتوقيع يعود في جذوره الى مسألة الثقة. يقول الاسرائيليون في المحافل المغلقة انهم لا يثقون بالعرب وان اسرائيل لا تزال رسمياً في حالة حرب مع معظم الدول العربية. ويقولون ايضاً ان الرادع النووي ضروري امام حجم الجيوش العربية والسلاح التقليدي في المنطقة. يقولون ان المسألة النووية يجب أن ترتبط بالمعاهدات الثنائية السلمية مع كل طرف في منطقة الشرق الاوسط ما يعني عملياً تحييد موضوع امتلاك اسرائيل الاسلحة النووية الى الابد. اي ان العنوان الابرز في كل الطروحات الاسرائيلية هو افتقاد الثقة بالعرب.

بمعنى آخر، ان اسرائيل التسعينات لا تزال تفكر كاسرائيل الاربعينات. اي ان اسرائيل في العام ١٩٩٥ لا تزال تفكر بعقلية وعقدة اسرائيل عام ١٩٤٨. ومشكلة اسرائيل اليوم ليست فقط الثقة بالاخرين وانما هي ايضاً مشكلة الثقة بالنفس فلو كانت اسرائيل واثقة من صلابة أرضية وجودها في الشرق الاوسط كدولة لها الحق في البقاء ضمن حدود آمنة، كما اعترف العرب في مؤتمر مدريد للسلام، لتحررت من عقدة ١٩٤٨ وما افرزته من قناعة بان هدف العرب هو رميها في البحر. وهذه مشكلة جذرية. اسرائيل تريد اقحام السلام الى المنطقة برؤية القرن الواحد والعشرين لكنها رهينة عقدة منتصف القرن العشرين. وهي في حاجة للمساعدة.

المثير للانتباه ان المسألة النووية، اذا طُرحت عقلانياً ومنطقياً، ستساعد اسرائيل في التحرر في عقدة ١٩٤٨، وستمدها بفائدة كبيرة على المدى البعيد، للاسباب العملية الآتية:

* ان اسلحة الدمار الشامل بتطلب أراضٍ واسعة المساحة، ومساحة أراضي اسرائيل محدودة. يمكن التفكير باستخدام السلاح النووي كخيار اخير، بمعنى الخيار الانتحاري، امام دفع نظري لقوة عربية عسكرية لا مجال لمواجهتها. أو يمكن التفكير به في اطار حرب تستخدم فيها اسلحة الدمار الشامل نووية كانت، كيماوية، أم بيولوجية. والخيار الانتحاري يتحدث عن نفسه. اما خيار حرب اسلحة الدمار الشامل فانه الاسوأ لاسرائيل لانها لا تمتلك الاراضي الشاسعة لاستيعاب مثل هذه الحرب. وبالتالي، فليس في امكان اسرائيل ولا في مصلحتها الدخول في حرب تستخدم فيها أسلحة الدمار الشامل لانها، ببساطة، لا تمتلك المساحة اللازمة لتحمل مثل هذه الحرب.

* اذا كان الهدف من امتلاك السلاح النووي تخويف الآخرين به، فإن الحد الآخر للسيف هذا هو ان امتلاك هذه القدرات من طرف يبرر سعي «الاعداء» الى امتلاك سلاح الدمار الشامل، وان لم يكن نووياً، في المقابل. وعندما يصبح سلاح الدمار الشامل متوفراً لدى طرفي النزاع فان امكان استخدامه من جانب أي منهما يصبح اكبر. وبالتالي، فان تسويق فكرة امتلاك السلاح النووي كرادع غير معقولة في زمن توفر اسلحة الدمار الشامل الاخرى من اسواق متلهفة.

* واذا كان الرهان على منع اية دولة شرق اوسطية اخرى من امتلاك اسلحة نووية هو قاعدة افتراض استمرار الحالة الراهنة في المعادلة النووية، فإنه يجب استذكار التاريخ الذي يفيد بأن ذلك حصل موقتاً ولفترة محددة. فالمعادلة النووية لم تكن يوماً فردية وانما دائماً ذات طرفين: اميركي والاتحاد السوفياتي، الهند والصين، باكستان والهند، وربما ايضاً بريطانيا وفرنسا. والتاريخ يفيد بأن طرفاً ما حصل على القدرة النووية أولاً، ثم تبعه الطرف الآخر. فالتكنولوجيا متوفرة، وستبقى متوفرة اذا توافر المقابل.

* وعندما تقول اسرائيل ان لا ضمانات لديها بان الطرف الآخر لن يحصل على اسلحة الدمار الشامل، فان الوجه الآخر الاكثر منطقية لهذا الطرح هو ان احتفاظ اسرائيل بالاسلحة النووية سيضمن حق الطرف الآخر في الحصول على اسلحة مماثلة.

باختصار، ان احتفاظ اسرائيل بالسلاح النووي اكثر ضرراً باسرائيل مما هو بالآخرين. ومصلحة اسرائيل، على المدى البعيد، مهددة جذرياً بسبب السلاح النووي. فقد تستفيد اسرائيل على المدى القصير من من الظهور بمظهر المتفوق النووي، انما الاحتفاظ بالسلاح النووي سيقضي على المصالح الاسرائيلية البعيدة المدى. ولا يقتصر الامر على دمار الاراضي وانما تهدد السياسة النووية الاسرائيلية بدمار من نوع آخر، دمار رؤية التعايش السلمي المبني على الرغبة الحقيقية في طي صفحة العداء.

لذلك فإن اسرائيل تستفيد لو تحررت من عقدة ١٩٤٨ وادركت ان اي سلاح نووي تملكه اصبح زائل المفعول الآن امام التركيبة السياسية للمنطقة ما بعد مؤتمر مدريد للسلام. ويستفيد الاسرائيليون لو بدأوا البحث العلني في المسألة النووية بهدف تحرير المؤسسة الحاكمة من العقدة التي اصبحت مبرراتها بالية. ويستفيد الاسرائيليون والعرب لو تم استغلال الموضوع النووي وتوظيفه في زرع بذور الثقة الحقيقية وأظهار النوايا الصادقة في التعايش القائم على التكافؤ في السلام، وليس سلام الاذلال والتهديد والشكوك.

وتستفيد الولايات المتحدة والقوى الاخرى الصديقة لاسرائيل لو دخلت في حوار جذري بشأن فعالية «الرادع» النووي او زوال فعاليته بهدف تحرير اسرائيل من عقدتها. تستفيد ليس فقط لان في ذلك فائدة لاسرائيل، وانما ايضاً لان المسألة النووية الاسرائيلية تشكل رخصة مرور لاطراف متعددة لتكديس الاسلحة التقليدية واسلحة الدمار الشامل «للتوازن» مع اسرائيل. فالمنطقة مليئة بالالغام، والموضوع النووي يجعل الالغام تهدد المصالح الغربية في المنطقة، كما المصالح الاسرائيلية ومصالح الدول العربية المعتدلة.

الثغرات خطيرة، وتمتد من افرازات التيارات الاصولية المتطرفة في المعسكرين العربي والاسرائيلي الى تفاقم الحالة المعيشية – نتيجة الانفاق على التسلح – التي تبني عليها بعض التيارات المتطرفة قواعدها.

والتيارات الاسلامية المتطرفة تتطلع الى نخيرة مثل نخيرة الموافقة الاميركية الصامتة على احتلال اسرائيل القدرات النووية بينما تحشد حملة ضد «نوايا» ايران المستقبلية في تطوير قدرات مشابهة معترفة في الوقت ذاته ان ايران تنفذ التزاماتها حالياً كما يمليها توقيعها على معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية.

وهذا يشكل جزءاً من الشق الآخر للاستراتيجي المتوازية التي يجدر بمصر والدول العربية الاخرى الاخذ بها – شق الاستعداد للمواجهة. فخطر التطرف لا يهدد اسرائيل فقط وانما ايضاً الدول العربية. وليس هناك ما يبرر للدول العربية طعن ذاتها بسيف ذي حدين: حد السلاح النووي الاسرائيلي، وحد التطرف الذي يستفيد من نخيرة هذا السلاح.

فالخسارة من انحسار او تراجع في المواقف العربية التي تمثلها مصر لا تقارن باي فائدة هامشية من التراجع والاكتفاء بصيغة رمزية للخروج من الازمة. لكن الخاسر ليس فقط الطرف العربي وانما الخاسر اسرائيلي ايضاً. والخاسر اميركي على المديين القصير والبعيد، اذا تردد في الاستفادة من الفرصة السانحة، فرصة مساعدة اسرائيل ومساعدة مصر ومساعدة عملية السلام والحفاظ على المصالح الاميركية في المنطقة.

فهذه ليست معركة ثنائية بين مصر واسرائيل. انها مسألة حيوية اقليمية ودولية صرفة، ومفتاحها في يد العرب. ففي امكان العرب الانتصار في هذه المعركة، اذا ثابروا بلا تراجع. وميزة هذا الانتصار ان فائدته عربية واميركية وحتى اسرائيلية. فائدته الحقيقية عالمية.

نيويورك – راغدة درغام

أزمة في الشرق الأوسط: السلام... والقنبلة النووية

أحمد عبد الحليم*

(١ من ٢)

السلام – مثل اي مفهوم مطلق – هو حالة ذهنية، وليس مجرد عملية إجراءات. بمعنى أن ما نراه على الساحة الشرق أوسطية منذ مؤتمر مدريد وما بعده، هو عملية إجرائية لم يصاحبها تغير في الحالة الذهنية لكل الأطراف وعلى رأسها إسرائيل. ولاظهار صدقية هذه المقولة، علينا تحديد المعيار الذي تقيس به العملية الإجرائية بالتصرفات المواكبة واللاحقة لهذه العملية، بمعنى أنها إذا كانت إجراءات سلام وكان هناك استعدادات دالة على الحرب فإن ذلك يعني وجود تناقض بين الفكرتين.

ولتوضيح ذلك دعونا نرى موقف إسرائيل من الناحية العسكرية والاستراتيجية. ويتلخص هذا الموقف في الزوايا الآتية:

– أولا: إسرائيل هي الدولة الوحيدة في المنطقة المتفردة بقدرة نووية، ليس هذا فقط ولكنها أيضا تمنع أي طرف آخر في المنطقة من الوصول إلى هذه القدرة.

– ثانيا: إسرائيل هي الدولة الوحيدة في المنطقة المتفردة في المجال الفضائي، بطبيعة إطلاقها للأقمار الاصطناعية الإسرائيلية من جانب، وبطبيعة ما تطلق عليه إسرائيل الدفاع بالصواريخ، الذي يعتمد على إطارات مختلفة ومتعددة من صواريخ مختلفة المدى، يوجد جزء من إدارة العملية في الفضاء. بمعنى أن إسرائيل هي الدولة الوحيدة في الشرق الأوسط التي تعمل في البعد الرابع للاستراتيجية إضافة للأبعاد الثلاثة المعروفة: الأرض والبحار والأجواء. وتنشىء إسرائيل هذه الشبكة المعقدة من الصواريخ المضادة للصواريخ بتعاون مادي وسياسي ومعنوي من الولايات المتحدة الأميركية، التي تقوم أساساً على فكرة الدفاع الاستراتيجي – حرب النجوم – التي اعلن عنها الرئيس الأسبق رونالد ريغان في ٢٣ آيار (مايو) ١٩٨٣.

– ثالثا: إذا انتقلنا إلى مستوى آخر، فإننا سنجد إسرائيل متفوقة أيضا حتى في المجال الذي تهاجم فيه العرب، وهو مجال الأسلحة فوق التقليدية وبصفة خاصة الأسلحة الكيماوية والبيولوجية، إذ ان المخزون الموجود لديها الآن هو بالطبع افضل واحدث واكبر عددا مما تدعيه إسرائيل لدى العرب، على رغم توقيعها على اتفاقية منع انتشار الأسلحة الكيماوية وإزالتها.

– رابعا: حتى في مجال التسليح التقليدي الذي تحض إسرائيل العرب على ضرورة تخفيضه، نجد ان القوة التقليدية لإسرائيل تفوق ما يملكه العرب مجتمعين، ليس فقط من الناحية الكيفية، ولكن في بعض الأحيان من الناحية الكمية. وعلى رغم ذلك لم يتوقف تدفق هذه النوعية من نظم التسليح إلى الترسانة التقليدية الإسرائيلية من كل مصادر التسليح، خصوصاً تلك الأميركية.

– خامسا: والإطار العام الذي يغلف كل ذلك هو العقيدة القتالية لإسرائيل. فإسرائيل هي الدولة الوحيدة، ليس فقط في الشرق الأوسط وإنما في العالم كله، التي تعتنق عقيدة قتالية هجومية، وهي تلك العقيدة التي استخدمتها إسرائيل من قبل ولا تزال حتى الآن، وتمثل تهديدا لأطراف أخرى في المنطقة.

والسؤال الآن، هل تغيير الموقف العسكري والاستراتيجي لإسرائيل منذ بدء العملية الإجرائية الخاصة بالسلام والتي بدأت، ليس فقط منذ مؤتمر مدريد بل ومنذ اتفاقيات كامب ديفيد التي عقدتها مع مصر؟ والمراقب المحايد للأحداث في الشرق الأوسط لا يستطيع الإجابة عن هذا السؤال إلا بالنفي. ليس ذلك فقط، بل قد صاحبه دعم في كل هذه المجالات: النووية، والفضائية، وفوق التقليدية، والتقليدية، مع دعم وتطوير وسائل حمل الرؤوس الخاصة بهذه النوعيات المختلفة من نظم التسليح، خصوصاً الصواريخ والصواريخ المضادة للصواريخ، مع استمرار بقاء عقيدة القتال الهجومية نبراسا لعمل القوة المسلحة الإسرائيلية. وهذا ما نعنيه في عملية التناقض بين الإجراءات التي تتم على الساحة والمفروض انها إجراءات سلام، والأعمال الأخرى المصاحبة التي لا تتفق مع هذه الإجراءات، بل وتلغيها من أساسها.

وكل ذلك هو ما يمكن ان نلخصه بان للسلام أدواته التي إن لم تستخدم يصبح البديل هو استخدام أدوات أخرى، هي بالتحديد أدوات الحرب. وهنا يجب أن نفرق بين نوعين من السلام يمكن أن نراهما في المنطقة: أولهما، السلام بالمفهوم المعتاد للجميع، اي ان دولاً قررت أن تعيش في منطقة واحدة في ظل إجراءات للسلام، وأن هناك آمالا أخرى للتعاون في النواحي الاقتصادية والثقافية والإعلامية، ونواح أخرى تعود بفائدتها على الجميع. وسلام آخر يطلق عليه السلام المفروض، وهو باختصار شديد حين لا يملك المفاوضون سوى ان يقبلوا ما تطرحه عملية التفاوض بناء على القوة النسبية لهم، وبالطبع إذا كان ذلك صحيحا فإن القوة النسبية تشير إلى أن العرب ليسوا في افضل حالاتهم، فيما إسرائيل في افضل حالاتها، والولايات المتحدة في افضل حالاتها، وبالتالي من المتوقع أن تسفر نتائج المفاوضات في ظل معادلات القوة الحالية عن أوضاع تضطر الأطراف العربية لقبول بعض الإجراءات التي لا تقبلها بالضرورة في إطار توازن معادلات القوة.

وبمعنى آخر، فإنه إذا كان هناك سلام شامل بالمفهوم الذي نعرفه جميعا، فهذا النوع من السلام يمكن أن يستمر في مرحلة قادمة، أما السلام المفروض، والذي قد تقبله بعض الأطراف فمن المرجح أن ينشأ عنه وضع شديد الخطورة. لأنها إذا قبلت هذا السلام بأدوات الحرب التي ذكرناها لدى إسرائيل، فهذا يعني أنه إذا تغيرت الظروف الدولية والإقليمية، فإنها بالقطع ستسعى لإزالة التهديد الموجه إليها من القوة التي توجهه إليها. وأود هنا أن اعرض لمفهوم واحد من المفاهيم الإسرائيلية التي تعرضها في إطار السلام، وهو مفهوم «توازن الرعب» (Balance of Terror). وكان هذا المفهوم موجودا في المسرح الأوروبي خلال فترة الحرب الباردة، وكان يعتمد على نوع من التوازن في القوى النووية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، وبالتالي قدرة كل من الطرفين على إصابة الآخر بأضرار جسيمة ادت إلى تحييد المستوى النووي، وانخلت الصراع في المستوى التقليدي أساسا. ولذلك رأينا أن المستوى النووي طالما تم تحييده، فإن الأفكار الاستراتيجية والعقائد القتالية تتم على المستوى التقليدي الذي يسمح بعمليات التغير في أساليب القتال العملياتية. أما هذا المعنى في المفهوم الإسرائيلي فهو أن تكون إسرائيل هي القوة الوحيدة التي تملك القدرة النووية بالشكل الذي يدخل الرعب في قلوب الأطراف الأخرى، بحيث لا تجرؤ على مجرد التفكير بالقيام بشيء ضد إسرائيل. وفي ذلك كله تجسيد لمعنى السلام المفروض.

وعندما نقيس كل هذه التصرفات والافكار، نجد انها تخضع لقضية الحالة الذهنية المطلوبة للسلام، وهل الذي ينتج عن هذه العملية الإجرائية التي تتم يمكن أن ينتج عنها سلام عادل أم سلام مفروض. وهل إذا قسنا هذه الإجراءات بالتصرفات المواكبة اللاحقة لهذه العملية سنجد تغير في الحالة الذهنية لإسرائيل تواكب مطالب السلام، أم أن هناك انفصال تام بين ذلك وأن الذي يحدث هو إجراءات للسلام يواكبها استعدادات دالة على الحرب. ونحن لسنا في حاجة لاستنتاج الجوابه حيث يبرز الآن في الافق أزمة حادة بين إسرائيل والعرب بصفة عامة، وبين إسرائيل ومصر بصفة خاصة، والذي سارع بإبراز هذه المشكلة هو اقتراب موعد مراجعة وتجديد اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية في نيسان (ابريل) المقبل في جنيف، مع استمرار إصرار إسرائيل على عدم التوقيع عليها. وبمعنى آخر، إبداء إسرائيل لرغبتها في استمرار إجراءات السلام، مع استمرار إصرارها على احتفاظها بالقنبلة النووية كاداة للحرب.

إن هناك مجموعة من نقاط الخلاف بين مصر وإسرائيل منذ فترة طويلة، ولكن الدولتين حافظتا على حل المشاكل بينهما دون إعلان للحفاظ على مكاسب السلام التي تم التوصل إليها. والأزمة الحالية مجرد تصعيد أو إبراز لما كان يدور بين الدولتين في الإطار الديبلوماسي إلى المجال العلني لعدة أسباب.

أولها: ما سبق ذكره من دعم إسرائيل لقدراتها المسلحة في كل مستويات وانواع نظم التسلح المختلفة، ورؤية مصر لهذا الموضوع في إطار إجراءات للسلام يواكبها استعدادات دالة على الحرب.

اما السبب الثاني: فهو قرب موعد مراجعة وتجديد اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية والإصرار على أن توقع مصر هذه الاتفاقية من دون ذكر إسرائيل. وتجديد هذه المعاهدة له اهمية خاصة بسبب رغبة الولايات المتحدة ودول كبرى أخرى في أن تكون الاتفاقية «دائمة» وليست لفترة محدودة كما كانت، بالإضافة إلى احتمال تغيير فقرة «الانسحاب» في الاتفاقية بعد انتهائها في نيسان (ابريل) المقبل، وبعد أن كان النص على حرية اية دولة في الانسحاب من الاتفاقية على أن تخطر الأطراف الموقعة عليها بذلك قبل ثلاثة شهور من الانسحاب، وأن يتم «إبلاغ» مجلس الأمن بذلك اصبح التغيير المحتمل ان «يصدق» مجلس الأمن على ذلك. وهناك فارق كبير بين الإبلاغ والتصديق. فإذا وضعنا في الاعتبار قدرة إسرائيل النووية وأن الاتفاقية الجديدة ستمنحها هذه القدرة بتطوراتها إلى ما لا نهاية في حين تحرم منها الأطراف الموقعة إلى ما لا نهاية، يمكن تبين دوافع الإصرار المصري على توقيع إسرائيل على الاتفاقية، على رغم ان التوقيع في حد ذاته لا يصل بنا إلى الهدف المنشود في الشرق الأوسط.

والهدف النهائي من الاتفاقية هو جعل منطقة الشرق الأوسط منزوعة السلاح النووي وكل أنواع أسلحة الدمار الشامل الأخرى لتمهيد الأراضي للسلام الشامل الحقيقي. وتوقيع إسرائيل على هذه الاتفاقية مجرد تعهد منها بعدم نشر الأسلحة النووية في المنطقة، إلا ان ذلك لا يمس ترسانتها النووية الواقعة حاليا، والتي تعتبرها مصر – والعرب – ايضا – أداة تهديد مستمرة لأمنهم القومي، كما أن توقيع إسرائيل على الاتفاقية يثبت حسن نوايا الجانب الإسرائيلي في تطورات السلام، وما بعدها، كما أن مصر تعتبره الخطوة الرئيسية في إجراءات بناء الثقة لقبول إسرائيل في المنطقة. وإصرار إسرائيل على عدم التوقيع يلغي كل هذه الأهداف.

أما السبب الثالث: ان استمرار بناء القوة الإسرائيلية المسلحة بكل افرعها ومستوياتها. ويضاف إلى ذلك – على رغم التبريرات الإسرائيلية – حجم القوة المسلحة الضخم الموجود على الحدود المصرية، يُعد نية لاستمرار احتمالات استخدام القوة، أو على الأقل التلويح باستخدامها كما حدث.

والسبب الرابع، ان ما ادى إلى حدوث الأزمة الحالية حدثان رئيسيان. الأول: هو الإعلان عن استعداد إسرائيل لخوض حرب شاملة على المدى المتوسط والبعيد على لسان اسحق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلي، وهو ما يعني في الوقت نفسه تلويحا باستخدام القوة النووية لإسرائيل في إطار هذه الحرب الشاملة. والثاني، هو الوثيقة التي تم تسريبها ربما عمدا من وزارة الخارجية الإسرائيلية للصحافة الإسرائيلية، وتدعو الى فرض عقوبات على مصر، لإجبارها على تغيير موقفها من الموقف النووي الإسرائيلي، الذي هو لب الأزمة.

وقد ادت كل هذه الأسباب مجتمعة – وغيرها – إلى بروز الأزمة الأخيرة بين مصر وإسرائيل، كما ساهمت في تصاعد الحملات الإعلامية بين البلدين باكثر من الحجم الحقيقي لها، حين دعت بعض الأصوات في مصر إلى أن تاخذ مصر التهديد الإسرائيلي على محمل الجد والاستعداد سياسيا واستراتيجيا وعسكريا لمواجهة مثل هذا التهديد، بل والتفكير جديا في ضرورة البدء في إنشاء قدرات نووية مصرية مستقلة توازي القدرات الإسرائيلية، وتحقيق الوقاية الكافية للامن القومي المصري ومصالح مصر الحيوية، لأن التوازن النووي هو البديل الوحيد لنزع السلاح النووي، وبغير ذلك ستشهد المنطقة سباقا جديدا للتسلح من اخطر انواع نظم التسليح المعروفة حتى الآن.

لكن خطورة هذا الموضوع تكمن في أن إعلان الأزمة على شعبي البلدين سيجعل من الصعب إزالة آثارها بسرعة. فالسلام ضرورة حتمية، ومصر اعلنت منذ عهد الرئيس السادات أن السلام هو الخط الرئيسي في سياسة مصر الخارجية في المنطقة، إلا أن بعض التصرفات الإسرائيلية ادى الى مثل هذه الأزمات. وللسلام أدواته، أما استخدام أدوات الحرب في السلام فيعني تحويله من سلام إلى هدنة مسلحة. وهو الأمر الذي تحاول السياسة والديبلوماسية المصرية إفهامه لإسرائيل.

من جانب آخر، وعلى رغم قبول مصر التفاوض في بعض جوانب التعاون المستقبلية في الشرق الأوسط فإنها تعلم ان التمهيد الحقيقي لمثل هذه النوعية من التعاون هو الاستقرار السياسي والتوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط. وهو الأمر الذي لا تستوعبه إسرائيل من منطلق تجسيدها دواعي الأمن الخاصة بها باكثر من حقيقتها الفعلية. وبالطبع، فمصر تتفهم دواعي الأمن الإسرائيلية، وقبول مصر لإجراءات السلام يعني عمق تفهمها لهذه المشكلة، ولكن هذا لا يعني أن قضية الأمن خاصة بإسرائيل بمفردها، فمصر دولة مثل اي دولة أخرى لديها العديد من المخاوف والهموم التي يجب أن تراعيها حتى تستمر عملية السلام. فالسلام والقنبلة النووية لا يجتمعان أبدا.

---

* رئيس الوحدة الاستراتيجية والعسكرية في المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط – القاهرة.

شلل في الدماغ

■ السجال المصري – الاسرائيلي مستمر حول مصير التوقيع على تجديد المعاهدة الخاصة بحظر انتشار الاسلحة النووية. ولن تحل اللقاءات الثنائية هذه المشكلة طالما ان تل أبيب مصرة على موقفها وتلقى دعماً اميركياً في هذا المجال يعبر عن نفسه بأشكال مختلفة. وفي حين يبدي المسؤولون المصريون مرونة في صوغ التسويات المحتملة تمتنع اسرائيل عن التحرك في اتجاه أي حل وسط.

في غمرة هذا الخلاف، وتأسيساً على اليقين بامتلاك اسرائيل لترسانة نووية، يوالي خبراء الأمم المتحدة عملهم في العراق. وقد بات في امكانهم الجزم بأن جهودهم اثمرت تعطيلاً كاملاً ومديداً لبرنامج التسليح الاستراتيجي الذي كانت بغداد منخرطة فيه. غير ان هذا النجاح الذي يشكل سابقة في العلاقات الدولية لا يكفي، كما يبدو، لاشباع النهم. ثمة مشكلة جديدة يحتار هؤلاء الخبراء أمامها.

عبّر عن هذه الحيرة موريتسيو زيفيريرو المسؤول عن العراق في الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وجاء ذلك في لقاء ضمه مع عدد من «الخبراء» ونشرت صحيفة فرنسية أجواء ما دار فيه. تنسب هذه الصحيفة الى المسؤول الدولي القلق البالغ من وجود علماء في العراق. هذه هي، في رأيه، «المشكلة رقم واحد لدى كل المسؤولين الراغبين في تصفية القدرات النووية العراقية». يضيف ان العراقيين راكموا خبرة باتت موجودة «في رؤوس البشر» وان مئة وخمسين عالماً يشكلون، اليوم، «الدماغ المفكر للبرنامج النووي العراقي». وعلى هذا الاساس فإن وضع هؤلاء ومصيرهم «يتحكمان» بسلوك خبراء الأمم المتحدة والوكالة الدولية. ذلك انه «لا فائدة من تدمير المنشآت إذا استمر عمل الأدمغة». ويطالب زفيريرو برصد تحركات هؤلاء الاشخاص معتبراً ان هذه مهمة يفترض بأجهزة المخابرات الغربية القيام بها وتبادل المعلومات حولها عبر نظام «طوطم» الذي ينسق في ما بينها هذا النوع من العمليات.

ويختم الرجل شكواه بالتأكيد ان الخطر ماثل لعقد كامل. لماذا؟ «لأن هذه هي الفترة الضرورية من أجل تبديد الخبرات الانسانية التي راكمها العراق». هذه هي المشكلة إذاً. وهذا هو الهدف الملح لهذه الوكالة التي تحتقرها اسرائيل الى حد انها ترفض التوقيع على ميثاقها. وهذه هي المهمة في وقت يعرف القاصي والداني نوع العملية الجراحية التي تعرضت لها برامج التسليح العراقية والى أي مدى بات محسوماً أمر الرقابة الصارمة على ما تبقى منها.

يجب التذكير بما بات معروفاً عن ضيق المسافة، وربما انعدامها، بين التقدم التكنولوجي عموماً والاستخدامات العسكرية له خصوصاً. ويؤكد عالم المستقبليات الاميركي الفين توفلر ان لائحة السلع ذات الاستعمال المزدوج، المدني والحربي، باتت طويلة حتى يصعب حصرها. وتؤكد لائحة «الممنوع» تصديره الى العراق هذه الحقيقة طالما انها تشمل أدوية وأسمدة وطباشير مخصصة للمدارس الابتدائية.

ان وضع مئة وخمسين عالماً عراقياً على لائحة المطلوبين تعبير عن ان قطع الطريق العربي الى القدرة يمكنه ان يمر بقطع الطريق الى العلم وأن المطلوب، ربما، كي يستريح «العالم» من همّ المنطقة اصابتها بـ «شلل في الدماغ». ولا بد من رفض هذا الاستهداف بغض النظر عن الموقف من النظام العراقي وحتى من الحصار المفروض على هذا البلد. المعضلة الفعلية هي في مكان آخر تماماً وهو مكان لا تضيئه سوى المحاولات الجادة لابقاء العرب بصفتهم الطرف الهزيل في معادلة الشرق الأوسط، حرباً او سلماً!

جوزيف سماحة

قمة لا سابقة لها

■ مرة اخرى يحاول القادة الاسرائيليون الصيد في مياه يعكرونها. احدهم، وزير الصحة ابراهام سنيه، اعتبر قمة القاهرة الرباعية أمس «تحذيراً» للسوريين «يؤكد لهم ان مسيرة السلام ستسير قدماً معهم أو من دونهم». وآخر، هو وزير الخارجية شمعون بيريز، خرج عن حدود اللياقة الديبلوماسية عندما حاول سرقة دور الداعي الى القمة بقوله ان الدعوة مفتوحة «وبخاصة الى الرئيس السوري حافظ الأسد اذا كان يريد الحضور».

انها قمة لا سابقة لها في الشرق الأوسط الحديث من نواح عديدة أبرزها انها رتبت على صعيد اقليمي وبمبادرة اقليمية، مصرية في الأساس، من دون تدخل مباشر من الولايات المتحدة التي اطلقت عملية السلام الحالية في المنطقة. وهي قمة لا سابقة لها أيضاً من حيث انها تعقد بين أربعة أطراف تسود بينها خلافات ثنائية بعضها عميق وبعضها عابر تمت تسويته أو هو في طريقه الى التسوية.

لكن لماذا القمة؟ كان وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى واضحاً صريحاً في شرح الهدف منها: انها لانقاذ عملية السلام من الانهيار.

ويشرح الفلسطينيون ان فكرة القمة كانت مقتصرة في البداية على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين لكنها وسعت.

ولا شك في ان توسيع نطاق القمة اعطى بيريز الفرصة لوصفها بأنها «تحالف من اجل السلام، ويجب ان لا ندع الفرصة للائتلاف الآخر المناهض للسلام كي يوقف المسيرة».

ان المشكلة الثنائية الأعمق بين أطراف القمة الرباعية هي تلك القائمة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية ولا يمكن لأي وصف يطلقه بيريز على القمة ان يخطي على هذه الحقيقة. لقد غرزت حكومة رابين في الوحل لعجزها عن تحقيق الأمن للاسرائيليين. ولكن هل كانت اسرائيل ستتعرض لعمليات انتحارية ضد مدنييها وعسكرييها لو نفذت التزاماتها بموجب اتفاق المبادئ واتفاق القاهرة بدقة وحسب الجداول الزمنية؟

السؤال الأهم أمام القمة الرباعية ذات الاطراف العربية الثلاثة هو: هل من المجدي على أي نحو مد حبل نجاة الى حكومة رابين ما دام من الصعب جداً التمييز بينها وبين حكومة ليكودية سابقة او مقبلة؟ ألا تستمر مصادرة الأراضي الفلسطينية؟ الا يستمر اعتقال اكثر من خمسة آلاف فلسطيني في سجون اسرائيل؟ أو ليست المماطلة الاسرائيلية مستمرة في موضوع انسحاب جيش الاحتلال من المدن والبلدات الفلسطينية في الضفة الغربية؟

اخطر من ذلك، وفي سياق حديث رابين عن الفصل بين الاسرائيليين والفلسطينيين، هناك الآن تقارير لا يمكن تجاهلها ظهرت في صحف عبرية وغربية مرفقة بخرائط تدل على ان عملية الفصل هذه ستؤدي الى ابتلاع ١١ في المئة من مساحة الضفة الغربية وتلحقها باسرائيل لتكون المستوطنات المحيطة بالقدس وتلك المواجهة لتل أبيب ضمن اسرائيل.

انها قمة لا سابقة لها لكن هذه الصفة لن تجعل نتائجها، قياساً بتجربة الفلسطينيين مع الاسرائيليين حتى الآن، نتائج حاسمة او ايجابية بالضرورة. ومع ذلك فإن مصر تبذل قصارى جهدها دوماً للوصول الى نتائج طيبة. اما اذا جاءت المحصلة هزيلة فلا بد، في ضوء التجربة السابقة الذكر، من القاء اللوم على اسرائيل.

ماهر عثمان

AL HAYAT



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT

■ مكتب واشنطن:
AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525

■ مكتب نيويورك:
AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619

■ مكتب بيروت

■ مكتب موسكو:
Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS
Tel: 415 4253 Fax 415 4254

■ مكتب باريس:
162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS -
Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217

■ مكتب الرياض

■ مكتب جدة

■ مكتب القاهرة

■ مكتب البحرين

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

رواية اندري بلاتونوف الذي اتهم بقول ذي معنيين

«الأشباح» ابطالها مسلمون ولعلهم من أصل عربي

□ موسكو - من خيري الضامن:

■ اندري بلاتونوف (١٨٩٩ - ١٩٥١) كاتب موهوب قلما تلد روسيا مثله. ولكن ماذا رات الام من نتاج ابنها عندما كان على قيد الحياة، وبعد وفاته؟ لم تر سوى قطاعات وحلقات من حياة الرجل، ولم تقرا سوى مقتطفات ومستلات من نتاجه. اما القارئ العربي فلم يقع بين يديه الا النزر اليسير من تلك المقتطفات والمستلات.

عام ١٩٨٦ ترجم له الأديب المصري ابو بكر يوسف ست اقاصيص صدرت في مجلد واحد مع رواية «الأشباح» (١٩٣٤) التي ترجمها كاتب السطور (دار رادوغا في موسكو). وقدم لهذا الكتاب الشاعر الروسي يفغيني يفتوشينكو مؤكداً ان «الأشباح» تبدأ «كرواية سيكولوجية وبالتدريج تتصاعد فيها عناصر الاسطورة، فكان من نتيجة هذا الامتزاج بين الأسس الاجتماعية السيكولوجية والرمزية الفلسفية ان ظهر الى الوجود واحد من افضل اعمال بلاتونوف... يجسد البحث عن السعادة الذي يقوم به شعب خرافي مكون من اناس يتامى، حرموا ارادة الحياة، وانهكتهم العبودية والظلام، يعيشون وضعاً يشبه الوقوف على حافة الهاوية، حيث تكفي بلوى اخرى جديدة في عداد المصائب الكثيرة لتودي به. وكل ما يملكه هذا الشعب هو القلب وحده، عندما ينبض في الصدر».

قيمة الرجل في الصحراء لا تزيد ولا تقل عن قيمة رجولته وروحه. تلك هي الفكرة الاساسية في «الأشباح» حيث نلتقي بطل الرواية نزار شاغاتايف لأول مرة في موسكو وهو يتسلم شهادة التخرج من احد معاهدها، ويفضل العودة الى طشقند ويتوجه منها الى صحراء قره قوم، الى مقام الاجداد، ليبحث عن قومه بين الكثبان الجرداء والوديان القاحلة عله يجدهم ويقودهم الى الحياة والنور. ويسرح خيال القارئ في جو من الخواطر وتداعي الافكار فيجد نفسه يطوف مع اعراب الربع الخالي او بادية الشام او مع معدان هور الحمار، ويقشعر بدنه لأحداث الرواية ولما يعانيه اولئك «الجان» من آلام واحزان (عنوان الرواية بالأصل «الجان» بمعنى الكلمة الطيب، والخليط البشري الذي يقوده نزار في مجاهل الصحراء قوم هزيلون كالاشباح وهم مسلمون لعل بعضهم من اصل عربي، ممن نزحوا الى بلاد ما وراء النهر وذابوا بين اقوامها ولم يبق من عروبتهم وعربيتهم سوى لهجات محلية بائسة وتمسك شديد بالاسلام).

يفتوشينكو، سامحه الله، يعتبر «الجان» شعباً «خرافياً» وهو معذور عندما كتب هذا الكلام والاتحاد السوفياتي في عزه واوج ازدهاره. فماذا عساه يقول اليوم اذا القى نظرة على محطات القطار في موسكو التي تعج بفلول «الجان» والمشردين والمتسولين من كل شاكلة وطراز؟ يبدو ان الاشباح الذين عايشهم اندري بلاتونوف في الثلاثينات لم يجدوا السبيل الى السعادة، وإلا فكيف نفسر ظهور احفادهم في ازقة موسكو ومحطاتها؟

عندما تعبر شارع «اربات» الذي يبدأ من سور الكرملين لا بد ان تهبط الى الممر تحت الأرض، وهناك، كما في سائر الممرات، تفاجأ باشباح بلاتونوف المنبوذين. اجل، ظل بعضهم على قيد الحياة، بعد ان لقي الشيخ سفيان حتفه مع الكثيرين عندما تركوا «وادي القصب» وهاموا على وجوههم واكل الكلب من جلشهم على الرمال: «كان ينظر الى البشر بنهم حزين وامنيته الدفينة ان ياكلهم جميعاً عندما يموتون». ظل باقي القوم يجوبون الصحراء ليلاً ويمتصون الرمال من شدة العطش ويقتاتون الجيف والسلاحف والثعابين ويكادون ياكلون... بعضهم بعضاً، حتى وصلوا، كما يخيل الينا اليوم، في اواخر القرن العشرين الى عاصمة النور والديجور. في اول ممر تحت شارع «اربات» تجد طفلاً اسمر متلفعاً ببطانية متربعاً على الارضية الرخامية يكلمك «بلغة» اختلطت فيها العربية والروسية والاوزبكية. وفي الطرف الثاني من الممر تقف امه في اسمال رثة ويدها ممدودة تتوسل بصمت. ووسط الممر تجد رجلاً نحيفاً يرتعش من البرد، ولعله ابو الصبي يحمل القران الكريم بنسخة واحدة لا غير بالعربية والروسية.

من هناك يمر الشاعر يفغيني يفتوشينكو عندما يتردد على مبنى اتحاد الصحافيين الواقع الى يمين شارع «اربات» او يدخل احد المطاعم الفخمة الى يساره. ولا ندري اذا كان يمد يد العطف متصدقاً على اشباح الجن واشباه الانس. الم يكتب في مقدمته للطبعة العربية من «أشباح» بلاتونوف عن «موهبة العطف» التي «لا تتوفر لدى الجميع، ولكنها دائماً تميز الكتاب الكبار» على حد تعبيره؟ وهل يعقل ان يفتوشينكو لا يزال يعتبرهم شعباً «خرافياً» وقد تجاوز عدد اللاجئين والمغتربين الروس اليوم، بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، ٢٥ مليون نسمة يقضون مضاجع الساسة والحكام في كوابيس الليل والأحلام؟

وللمناسبة نقول ان رواية «الأشباح» التي كشفت النقاب عن جوانب مريرة من الواقع السوفياتي قوبلت بردود عنيفة من الجهات الرسمية وحوربت على كل الاصعدة. ولم تصدر الا في وقت متاخر وباعداد محدودة، وفرض حظر على ترجمتها الى اللغات الاجنبية. وقد سربت سراً الى الخارج ونشرت بالفرنسية في باريس عام ١٩٨٥ بعنوانها الاصلي «الجان». اما الطبعة العربية الصادرة في موسكو فقد صدرت بعد الام اشد من الام المخاض، اذ طرقنا ابواب المسؤولين والرقابة مراراً ليسمحوا لنا بنشر الرواية بالعربية، ولم نفلح الا بحلول مرحلة الانفتاح في عهد غورباتشوف.

ونعود الى الحلقات المفقودة في حياة اندري بلاتونوف. كتب يقول: «حرمتني الحياة من الفتوة وحولتني راساً من طفل صغير الى رجل راشد». ووافاه الأجل مبكراً فحرم من الشيخوخة. يقول عنه فكتور شالميف: «عاش بلاتونوف حياة قصيرة. قضى نحبه عام ١٩٥١ مغموراً مجهولاً يعاني من التدرن الرئوي ومن ضنك العيش ومن جراح الحرب وتوتر الاعصاب». كان شارك في الحربين العالميتين الاولى والثانية وفقد خلالهما سنوات من عمره تعتبر هي الاخرى من الحلقات المفقودة. وفي الاعوام الاخيرة من حياته كان اصدقاؤه يرونه مستلقياً على اريكة سوداء بالية هي مقعده وسريره معاً. كان يتجاذب معهم اطراف الحديث من دون ان ينهض من المقعد السرير. وتذكر زوجته ماريا بلاتونوفا انه كتب في عام ١٩٥٠ على تلك الاريكة بالذات حكايته عن «الزهرة المجهولة» التي صاغها من بوارق الأمل وإمارات الوحشة والاكتئاب والايمان بصدق الاطفال. «تنتصب وريقات الزهرة في وجه الريح لتخفف من اوارها حتى تستكين، ثم تنتظر طول الليل ليتجمع قطر الندى على الاوراق، ولكن ما اشد تعطشها الى الحياة وما أقوى صبرها على الام الجوع والارهاق. تلك هي ارادة الحياة الكئيبة العنيدة الخجول، ارادة الكاتب الذي لا يشبه الآخرين». وتتساءل البنت الصغيرة في آخر حكاية كتبها بلاتونوف: «لماذا تختلفين عن الآخرين؟»

الا ان اطول حلقة مفقودة في نتاج الكاتب هي الفترة التي اسدل فيها ستار التعتيم والنسيان على نتاجه من اواخر العشرينات حتى نهاية الخمسينات. كان خياله المتمرد يرفض التعايش مع المستجدات الزائفة، فانسحب الرجل الى قاع المجهول والفاقة والامراض، ولم يعد الى قرائه الا في اخر الخمسينات مع سائر اعلام الأدب الروسي السوفياتي. وحتى في تلك الفترة لم تنشر مؤلفاته الاساسية «الحفرة» (١٩٣٠) و«بحر الصبا» (١٩٣٤) وسواهما، وظلت مجهولة حتى الثمانينات.

بدأ التعتيم في عام ١٩٢٩. قرأ مكسيم غوركي رواية بلاتونوف «شيفينغور» واعجب بها كثيراً وكتب له يقول: «لا أرى بين رؤساء تحرير المجلات الحاليين من يقدّر روايتك حق قدرها. فان رواية اصيلة من هذا النوع غير مقبولة لدى الرقابة عندنا». وقبل ذلك في عام ١٩٢٦ على وجه التحديد، كتب اندري بلاتونوف الى زوجته يقول: «يريدون لي أن انحدر الى الاسفاف وتشويه الافكار لتكون نتاجاتي مقبولة. الاسفاف بالذات هو المطلوب. ولو حققت مؤلفاتي بالدم الحقيقي الذي يغلي في دماغي لما رأت النور ولما وجدت طريقها الى المطبعة».

وقد تعمد الكثيرون التجني على قصة «شكوك ماكار» (١٩٢٩). بطل القصة ماكار غانوشكين قروي «امي» بين «المتعلمين» او «العلماء»، يحلم ببناء روسيا الصناعية المتحضرة القائمة على دعائم متينة. عندما وصل الى المدينة حاول ان يتذكر اين راى الحديد لأول مرة فلم تسعفه الذاكرة. «فالقرية كلها مبنية من الحطام والهشيم: من الطين والقش والقرم والجذوع». كان بلاتونوف في مؤلفاته الخيالية العلمية الطوباوية الأولى («احفاد الشمس»، و«مسالك الاثير» و«قنبلة من القمر») يريد لروسيا ان تغدو «معبداً» للآلات المترنمة، والمعادن الرنانة وسفن الفضاء اللماعة. ولم ينس الكاتب طموحاته تلك، فجسدها هذه المرة في صورة ماكار الذي يسعى لخير بلاده لكنه يواجه مخاطر التحجر والجمود والركود وبيروقراطية الموظفين الذين يخنقون الابداع في مهده ويقتلون المبادرات الجماهيرية ويشيدون بدلاً منها مشاريعهم الخاوية المريبة.

اخفق النقاد في فهم نفسية ماكار او انهم ما ارادوا ان يفهموا بطل بلاتونوف على حقيقته. فما ان نشرت مجلة «اكتوبر» قصة «شكوك ماكار» حتى ثارت ضجة في الاوساط الفكرية والسياسية. ويقال ان ستالين اشتاط غضباً لنشرها، مع ان احداً لم يتمكن من العثور على دليل واحد في القصة يشير الى ارتياب البطل وتشكيكه في ضرورة تصنيع البلاد وفي الحتمية التاريخية لتنفيذ مشاريع التصنيع في غضون عشر سنوات بدلاً من مئات السنين التي امضتها البلدان الاخرى قبل ان يتم لها ما ارادت. كل ما في الأمر ان بلاتونوف يحذر من مخاطر البيروقراطية والروتين والتحجر واللامبالاة والتهور. شكوك ماكار منصبة على فلسفة البيروقراطية التي لا تريد التغيير ولا تريد لأحد ان ياتي بجديد. ويعبر بطل القصة عن مخاوفه وقلقه على القيم الانسانية للثورة التي حنطها الكتبة وداستها اقدام



اندري بلاتونوف (١٨٩٩ - ١٩٥١)

الديماغوجيين والثرثارين. ويقول: «القوة لا تعوزنا، فقد شيدنا المنازل على اية حال. ان الروح عزيزة علينا، وما دمت بشراً فالقضية تنحصر في الفؤاد وليس في المنازل والبنايات».

جاء تقويم ستالين لقصة بلاتونوف كالعادة. ولا احد يورد قوله بالحرف الواحد. فالنقاد يحبرون صياغات لا تخلو من التخرصات. والراي السائد انه قال «تلك قصة تحتمل معنيين». كتب افيرباخ عام ١٩٢٩ عن ازدواجية فكرة بلاتونوف «ان هذه القصة انعكاس ايديولوجي للمقاومة التي تبديها البورجوازية الصغيرة، وهي تحتمل معنيين، الا ان زماننا لا يحتمل معنيين ولا يطيق الازدواجية». ولعل العبارة الاخيرة في تقويم افيرباخ منقولة حرفياً عن التقويم الشفوي الصادر عن ستالين. وعلى اية حال فقد كرر الكسندر فاديف رئيس تحرير مجلة «اكتوبر» في رسالة تعود الى عام ١٩٢٩ الكلمات نفسها حيث قال: «قبل فترة فاتني ان الاحظ المغزى الازدواجي فكرياً لقصة بلاتونوف «شكوك ماكار». ولذا تلقيت جزائي من ستالين عن حق، فالقصة فوضوية تحتمل معنيين...».

ولقيت «سجل المعدمين»، التي هي قصة فريدة بين كل ما كتبه الادباء الروس عن التعاونيات الزراعية المصير الذي كان ينتظر «شكوك ماكار». فعندما نشرت القصة في مجلة «كراسنايا نوف» («التربة الحمراء») عام ١٩٣١ وصفها النقاد «بالافتراء على الثورة»، وانهالوا على المؤلف بسيل من مقالات الاستهجان والاستنكار غصت بها مجلات مطلع الثلاثينات.

وفي عام ١٩٧٠ حاول الناقد شيشكوف في كتابه «صفحات من تاريخ الصراع الفكري في العشرينات» ان يجد تفسيراً «لجريرة» اندري بلاتونوف او «جريرة» البطل في قصتيه «شكوك ماكار» و«سجل المعدمين»، وذلك من خلال تحليل الاوضاع الاجتماعية في اواخر العشرينات. كتب يقول: «كان ذلك عهداً متوتراً، حيث بدا نشر الكولخوزات في البلاد وتصفية البورجوازية الريفية كطبقة. وفي هذا الوضع تناول ستالين نتاج بلاتونوف من وجهة نظر السياسة واعتبره مضراً».

ذلك تقويم في منتهى الاجحاف طبعاً. فان اندري بلاتونوف لم يكن ضد التحويلات الزراعية في «سجل المعدمين» كما لم يكن ضد التصنيع في «شكوك ماكار». كل ما اراده ان «تعلو كلمة الروح». ومع ذلك ما كان بوسع التقويم الرسمي لنتاج بلاتونوف ان ياتي على نحو آخر. كيف لا والكاتب يتناول في «سجل المعدمين» مسالة اشاعة التعاونيات الفلاحية على حقيقتها، من الطرف الآخر، من الجهة المعتمة قبل ان تبلغها اشعة التزويق ومساحيق التجميل التي نثرها ميخائيل شولوخوف في «الأرض البكر»؟ كانت «فلسفة» بلاتونوف منذ ان فتح عينيه على الدنيا وبدأ يحبر مقالاته الصحافية في مطلع العشرينات تدور حول مصير روسيا والعالم باسره. كان مشغول البال بتحويل نهر الدون وتنويب سيبيريا، وتشجير صحراء غوبي والصحراء الكبرى. فلا بد من اصلاح كل شيء، لا بد من انقاذ العالم. كتب في احدى مقالات تلك الفترة: «الارض كالحة قاحلة، عقيمة غير مستصلحة، تحوم حولها افكار الانسان التواق الى التنظيم من دون ان يستوعب كل قدراته بعد. لكن افكار الانسان لا ينبغي ان تظل تحوم كالروح في الاجواء. يجب ان تحط على الأرض وتنغرز فيها وتلتحم معها وتحولها. البشرية فنان، والكون طينة ابداعه».

في «سجل المعدمين» كان اندري بلاتونوف الكاتب الوحيد في روسيا الذي حذر من الانزلاق الى هاوية التعسف الاداري البيروقراطي اثناء الانعطاف الرهيب في اشاعة التعاونيات الزراعية قسراً وتحطيم مصير الملايين من الفلاحين الروس وغير الروس.

وسجل المعدمين، تجمع بين خصائص انواع ادبية عدة، ففيها الكثير من وقائع تعميم الارض والماشية ومحطات تاجير الآلات الزراعية وسواها، وفيها الخيال والمبتدعات والاحداث الاقرب الى المشاهد المسرحية وليس الواقعية، وفيها الكثير من الفلسفة والتاملات. نعم، لم يلتزم بلاتونوف باصول التصنيف الادبي في قصته هذه. فهي، شان رواية «شيفينغور» وقصة «بحر الصبا»، صيغة طوباوية يتشابك في اطارها الواقع والمتوقع. انها تجربة تركيبية في ظروف المجال الاجتماعي. لا شيء مما حدث في آذار ١٩٣٠ يعود الى الماضي او ينتقل الى المستقبل كما هو الحال في الروايات الطوباوية الخيالية الصرف، لكن كل ما يظهر الى الوجود في «كولخوزات» بلاتونوف و«كوموناته» صالحاً كان ام طالحاً، انما يتكشف امام انظار الكاتب ويكشف له عن حقيقته في عهود قد تصل الى عقود. وفي آخر المطاف يستغيث المؤلف (السرد بصيغة المتكلم) ويحذر من تهور المسؤولين الذين يحطمون التقاليد التي تربى عليها الفلاحون كما يحذر من مخاطر المساواة التي لا تفرق بين مجد وكسول، ومن مغبة الزهو والاستعلاء في الاستثمارات الشكلية المزوقة ومن «فخفخة التظاهر في غياب الثورة».

ابطال بلاتونوف اناس صغار بلا هوية ولا هالات، لكنهم كبار النفوس والقلوب. وفي نتاجه عشرات من النماذج البشرية الجديرة بالاهتمام، فهي اقرب الى الاعجاز الفني. والشيء الاكيد الذي اقوله واثقاً، بصفتي مترجماً لثلاث من روايات بلاتونوف (الاشباح والحفرة وبحر الصبا) ان الترجمة لا ترقى الى مستوى الاصل باي حال. فان لغة بلاتونوف الساخرة والساحرة فريدة من نوعها، وربما غريبة في معظم ما كتبه، ما عدا فترة قصيرة في اواخر الثلاثينات عاد فيها الى أصول لغة بوشكين المعتادة، فجاءت اقاصيص تلك الفترة اقرب الى لغة سائر الأدباء الروس المعاصرين.

نزار قباني

العرب يأكلون قمر الشعر...

(الجزء الأول)

«لا اعرف ما هو الشعر؟
ولم يسبق لي ان التقيت بالقصيدة في أيّ مكان.
فعندما كانت القصيدة تحضر. كنت أختفي.
وعندما كنت أجلس معها، كانت تتبخّر...».

نزار

١

بداية، اودّ ان اقول إنّني لا اكتبُ عن الشعر بصفتي شاعراً. فالشاعرُ - كما سبقَ لي وقلتُ دائماً - هو أسوأ من يتحدّث عن الشعر. لانه موجودٌ في داخل الماء... ماء الشعر.

والموجودُ في داخل الماء، لا يستطيع أن يفتح عينيه جيّداً ليرى كلَّ النباتات البحرية، والطحالب، والاصداف، والاسماك الصغيرة، والشُعب المرجانية، وتيّارات الأعماق، وحوريّات البحر اللواتي يطاردنه ليلاً ونهاراً حتى يوقعْنه في شبّاك الحبّ... أو في شباك الزواج...

إذنْ، فالكتابةُ من تحت الماء... هي كتابةٌ تخمينية، حَدْسية، فانتازية، تشبه الى حدّ بعيد حالة صيّادي اللؤلؤ في بلدان الخليج العربي، الذين كانوا يكتشفون حبّات اللؤلؤ، بحدوسهم، وغريزتهم، وفطرتهم البحرية، لا بأدوات صيدهم البدائيّة، ومعلوماتهم التقليدية عن البحر...

٢

إن الجلوسَ على أكثر من بيضةٍ واحدة، عملٌ تقوم به الأرانب، والضفادع، ودجاجات القرية...

أما الشاعرُ، فلا يستطيع ان يحتضن عشرَ بيضاتٍ خلال فترة حَمْله... والا اختلطت سُلالاتُه، وتبعثرت ذُرّيّته.

إن بطْنَ الشاعر لا يحملُ التوائم. وكلّ الشعراء الذين تورطوا في عمليات التوأمة، أُجريت لهم الجراحات القيصرية، لانّ حمْلهم كان خارجَ الرحم.

اما أنا، فاكتفيتُ بأن أجلسَ خلال خمسين عاماً على بيْضةٍ واحدة... وأن أتزوّجَ من امرأةٍ واحدةٍ... هي القصيدة...

٣

إنّ ما اكتبه عن الشعر ليس سوى بُروق... أو (فلاشَاتْ) كما يقولون في لغة التصوير الفوتوغرافي.

لذلك لا أريد ان تأخذَ كتابتي شكل البحث الاكاديمي، أو شكل التنظير، أو شكل الموعظة...

فقد شبعنا وعظاً، وتنظيراً، وثرثرةً، حتى أُصبنا بالتسمّم، وصارت أمعاؤنا مكبّاً للنفايات العقائدية والثقافية.

٤

والشعرُ العربيّ الذي كان قَمَرنا الحضاري والروحي والشعبيّ، دخل مع الأسف في منطقة الخُسوف، واصبح كرةً من البلاستيك تتقاذفُها اقدامُ الحداثة وما بعد الحداثة فوق ملعبٍ خالٍ من المتفرجين.



أينَ هي كرةُ الشعر إذن؟

لا أحد يعرفُ أين هي؟ فهي كرةٌ وهميّة، يقذفها لاعبون وهميّون، في ملعب وهمي، وأمام جماهير فقدت حماستها للعبة الشعر...

٥

ومع هذا سوف أحاول التقاط بعض الصور للمشهد الشعري العربي. فاذا كانت الصور التي التقطتها غائمة ومهزوزة، فالخطأ ليس خطئي، ولا خطأ الكاميرا، ولا خطأ الفيلم...

وانما هو خطأ الجالسين على منصّة الشعر، لانهم كانوا يلبسون الاقنعة، والدروع الواقية من الرصاص، ويرفضون الحوارات الصحفية، والمقابلات الإذاعية والتلفزيونية بشكل قاطع.

وأمام هذا الالتباس في المشهد الشعري، وأمام استحالة التصوير، والتسجيل، والتقاط الاصوات، أحاول ان أصف لكم مشاهداتي بالعين المجردة، وبالحَدْس، والاستقراء، والحساس الشاعر. فأرجو ان تكون بُروقي قادرة على كشف جوانب المسرح وإضاءته.

٦

يختلف العربُ على كلّ المسائل.

ولكنهم يتفقون على مسألة واحدة. وهي ان الشاعر ديكٌ جميلُ الريش، وطويل اللسان، لا بدّ من ذبحه، لأنّ صياحه يعيق حركةَ المرور، ويعكّر الأمن الاجتماعي، ولأنّ خطاباته الموزونة والمُقفّاة في ساحة القرية، تُثير غرائزَ الدجاج، وتُحرّضُ الأنثى على ذكرها، وابنة السلطان على ابيها، والمسجونَ على سجّانه، والمقتول على قاتله... واللغة على مفرداتها.

٧

ويختلف العربُ في شؤون السياسة والرئاسة، وفي شؤون الدنيا والآخرة، ولكنهم يتفقون على ان الشعر ولدٌ أزعر، وقليل الأدب، وأن الله لعن كاتبهُ، وقارئه، وحافظَهُ، وناشرهُ، ومغنّيه أيضاً...

٨

ويختلف العربُ على رؤية هلال شهر رمضان، وعلى عدد أيام شهر الصوم، وعلى توقيت اطلاق مدافع العيد، ولكنهم يتفقون على توقيتٍ واحدٍ لإطلاق مدافعهم على هلال الحريّة!!.

٩

ويختلف العربُ على ناقتين... وقطيع من الماعز، وكَمشتَيْنِ من الرُطب... ولكنّهم يتفقون على إن الشعرَ عورة، والقاءه في مكانٍ عام عورةٌ... وبحوره عورة... وموسيقاه عورة...

اما قصيدةُ الغَزَل فهي عَوْرةُ العَورات...

ولو انّ صديقنا عمر بن أبي ربيعة، سمعَ اخبارنا على الأقمار الصناعية، وعرفَ ماذا يصنع الرقيب العربيّ بقصائد العشق التي نكتبها... وكيف يقرم كلمة (النَهْد) التي أستعملُها كنوعٍ من المقبّلات في شعري إرباً إرباً...

لو ان عمرَ سمعَ أخبارَ هذه المذبحة التي يسيلُ فيها دمُ الياسمين الدمشقيّ على الأرض... لمات للمرّة الثانية...

١٠

ويختلف وزراء الصحة العرب على تشخيص كلّ الأمراض المعدية التي تفتك بالجَسَد العربي، ولكنّهم متفقون على ان الشعر نوعٌ من الحُمّى القرمزيّة لا بدّ من عزْل صاحبها في (الكرنتينا) حتى لا يصبح دمُ الأمّة كلّه قرمزياً...

وبالرغم من ان العربَ هم الذين اخترعوا (علم الكلام)... فانهم متفقون على ان الكلام بجميع صوره وأشكاله هو زائدةٌ دوديّةٌ يمكن ان تنفجر في أي لحظة... لذلك لا بدّ من استئصالها قبل أن يصبح شعر محمود درويش خطراً على (جمهورية أريحا الكبرى)!!...

١١

كلّ الوحدات السياسية العربية، من الوحدة الفيديرالية، الى الوحدة الكونفيديرالية، الى الوحدة العسكرية، الى الوحدة الاقتصادية، أعطتكم عمرها... وصارت معروضة للبيع كالحديد الخُردة...

أما الوحدات (الشعرية) العربية فلم يكن من الممكن ان تعيش... لأن الشعراء العرب انفصاليّون بطبيعتهم... وقطريّون... ونرجسيّون حتى العظم...

وهم لا يزالون مختلفين أمام المحاكم على اسم جدّهم الأكبر... هل هو أبو الطيّب المتنبي... أم هو ت. إس. إليوت؟؟... وهل هو الفرزدق... أم هو سان جون بيرس؟؟...

١٢

إذن، فثمّة اتفاقٌ عربيٌّ غير مكتوب، على ان الشعرَ قرْمطيٌّ من كبار القرامطة، يخطّط لانقلاب ينسف أنظمة (والت ديزني) من جذورها، ويقتلع (جمهوريات الموز)، ويلخبط حفلات الزواج السينمائية في حدائق البيت الأبيض...

لذلك، كان لا بدّ من حذف عبارة (الشعرُ ديوانُ العرب) من مناهج التعليم الرسمية في البلاد العربية، حتى لا يتّهمنا مجلس الأمن بالإرهاب... ويصبح كبار شعرائنا أعضاء في (حزب الله)!!...

نجيب محفوظ إن حكى (٢ من ٢)

القراءة والكتابة

يوسف القعيد *

«فإن خرجنا منها سالمين.. فهي الرحمة
وإن خرجنا منها هالكين فهو العدل».
نجيب محفوظ
(أصداء السيرة الذاتية)

■ قالوا لنا إن الاستاذ سيقضي اياما في غرفة العناية المركزة حتى تزول مرحلة الخطر، وترسو حالته على بر الامان. سألت نفسي: أي أمان بعد الذي جرى؟

عندما ذهبت اليه، بعد يومين من العملية اكتشفت ان تعبير غرفة العناية المركزة يوشك ان يكون تعبيرا مجازيا. أو من قبيل تهاويل اللغة العربية. فالمكان اقرب الى القسم أو العنبر او الجناح الكبير. ان استعرنا تعبيرات الفنادق الكبرى؟ - المسؤول عن العناية المركزة في المستشفى هو الدكتور يحيى سلامة.

وإن كان المرض مسألة غير محببة، فإن اجمل ما في الدنيا عندما يمرض الانسان منا، ان يجد طبيبا يحبه ويتعاطف معه ويعرف قدره. العميد طبيب يحيى سلامة حدثني عن الصلة الأولى بينه وبين الاستاذ (لا يتحدث عنه سوى بهذا اللقب، ويقول الكلمة ولا يكمل بعدها، لا يقول الاستاذ نجيب مثلا، ولكن الاستاذ وكفى)، يقول: إن العلاقة بدأت بالقراءة، ثم بعد ان عمل في مستشفى هيئة الشرطة، كان يجلس الى مكتبه الذي يطل على النيل، نيل القاهرة، فيشاهد الاستاذ يتمشى على ضفة النيل في موعد ثابت كل يوم. يمشي بمفرده، حاملا تحت إبطه الجرائد والمجلات. ثم يعود بعد ساعتين في الاتجاه المعاكس ولا تكون الصحف معه.

فكر اكثر من مرة في النزول اليه، والسلام عليه، ولكنه اجل هذه الرغبة الى أن أتى الاستاذ بنفسه الى المستشفى ودخلها على قدميه، وسيخرج منها - بإذن الله - على قدميه ايضا. كان الدكتور يحيى متأكدا من ذلك على الرغم من المخاوف.

العنبر الواسع عبارة عن غرف صغيرة، تحدد الغرف ستائر لونها أخضر قاتم. ستارة من اليمين واخرى من الشمال، وتوجد ناحية واحدة مفتوحة على الدنيا، الستارة هي التي كانت تفصل الاستاذ عن جاره من اليمين وجاره الذي من ناحية اليسار.

الجيران في الأغلب ضباط شرطة، ضحايا بعض العمليات الارهابية الحديثة او القديمة على السواء، ضحايا ارهاب اسود، وان اختلفت ظروف اصابة كل واحد منهم.

قبل الدخول الى عنبر العناية المركزة، تجد صالونا كبيرا يجلس فيه كل الذين حضروا من اجل نجيب. البعض يقول انهم من أهله، والآخرون جمعتهم به ظروف عمل او خلافه. ولا يخلو الامر من قراء ومعجبين وبشر مسكونين بالفضول الذي هو من طبيعة خلق الله.

دعك من العناوين البراقة. ننحي جانبا تعبير صاحب نوبل الاول في الوطن العربي او ما يقوله المتأسلمون: أول مسلم يحصل على نوبل. وهذه آخر صورة تذكارية له قبل الحادث. وتفاصيل الصورة تقول إن الرجل الذي وصل الى الثالثة بعد الثمانين من العمر ما زال يقظا. وإن كانت القراءة عملية صعبة بالنسبة له. والكتابة تتم بالعدسات، اما السمع فما اصعبه بالسماعة الطبية.

كان يستمع الى العناوين الاساسية في الصحف المصرية وفي بعض الأحيان تحدث له حال من الاهتمام بأمر من الامور. فيطلب من الذي يقرأ له ان يتجول معه عبر بعض التفاصيل.

يوميا، في الصباح المبكر. كان يركب تاكسيا من منزله الى جريدة «الاهرام». لا توجد سيارة توصله، وفي العودة يركب سيارة يكون خط سيرها الطبيعي مارا بالعجوزة. قال لي في آخر مرة انه انتظر حتى وجدوا له سيارة فيها محرر ذاهب الى جامعة الدول العربية فركب سعيدا مع المحرر. وبالامارة، يحدد نجيب. كان المحرر في طريقه لتغطية اجتماعات في الجامعة العربية، التي لم يبق لها سوى هذه الاجتماعات او تلك.

يطير الى «الاهرام» كل صباح. لان الاستاذ ثروت اباظة يفضل الذهاب الى مكتبه في مجلس الشورى. ولا يتردد على مكتبه الذي في «الاهرام». وقد تفضل مشكورا - ونجيب هو الذي يحكي - واعار نجيب سكرتيره الخاص وهو في نفس الوقت محرر في الصفحة الأدبية في «الاهرام»، انه محمد صبري السيد. لكي يقرأ له الصحف الصادرة في الصباح، ومن اجل هذا يذهب نجيب محفوظ الى «الاهرام» صباح كل يوم - عدا الجمعة لأنه عطلة رسمية - ووقت القراءة المتاح يخضع لارتباطات محمد صبري اليومية.

في الاساس. في ايام الاحد والاثنين والاربعاء، والجمعة يذهب نجيب مع زكي سالم وهو شاب يعمل نهاراً في احدى الشركات وله رسالة ماجستير عن «الانسان في فلسفة الغزالي». الغزالي الكبير طبعا. يذهبان الى احد الفنادق لكي يقرأ له قراءة أخرى، بعيدة عن عناوين السياسة.

ربما يقرأ عليه قصة قصيرة أعجبته. اعجبت زكي سالم طبعا. او مقطعا من قصيدة، او جزءا من تحليل نقدي. او تناولاً لقضية تشغل الواقع الثقافي.

اما الكتابة فكانت تتم عبر عملية متعبة من دون حدود فلا بد من قلم خطه سميك. من الأقلام التي ندون بها العناوين. ورؤية الورقة تتم عبر عدسات يمسكها باليد اليسرى والقلم في اليمنى. هكذا كتب «اصداء السيرة الذاتية». آخر عمل له قبل الحادث مباشرة (ألا يذكرك هذا بمتاعب ودأب وصبر وعناد الذين بنوا الاهرامات في التاريخ الفرعوني القديم. والتي ادعى الارهابي الصهيوني مناحيم بيجين ان قومه بنوها وليس فراعنة مصر الاول؟)

صباح اليوم الأول بعد العملية. كان أول ما طلبه هو صحف الصباح. وقد تم احضارها له على الفور في المستشفى، وكان لا بد من شخص يقرأ له. وهكذا قامت الآنسة أم هاشم المرضة في القسم بالقراءة له، تقول لي أم هاشم: ان اول خبر قراته له كان عن قرب الاتفاق بين الاردن واسرائيل حول معاهدة سلام. استمع بهدوء، وقال لها:

- عقبال السوريين واللبنانيين.

ولا تعرف أم هاشم. هل ما يقوله الرجل العجوز، الذي تهتم به الدنيا كلها بصورة لم تحدث معها من قبل منذ ان عملت في مستشفى الشرطة. هل ما يقوله لها مجرد ملحوظة عابرة. أم رسالة. وإن كانت رسالة فالى من توجهها؟

تحضر له زوجته في الصباح الأول بعد النجاة من الحادث الاجرامي (كان ينزعج عندما يقال له محاولة الاغتيال ويستريح بصورة ما عندما يوصف ما جرى بأنه الحادث الذي وقع). كان أول ما يشغل باله هو الصحف والمجلات التي كتبت عن الحادث. يطلب شراء كل مطبوعة منها والاحتفاظ بها في البيت مرتبة حسب ايام صدورها لحين خروجه من المستشفى، مع انه لا يقرأ ولا بد من وجود من يقرأ له في البيت وتلك مشكلة مؤجلة لحين خروجه من المستشفى.

تقول له، ان البرقيات التي وصلته كثيرة، وكلها تستنكر الحادث. وباقات الورد اكثر، يطلب منها حفظ البرقيات كلها، اما الورد الذي لابد ان يذبل سريعا، فما عليها سوى الاحتفاظ بالبطاقات المرفقة به.

حتى عندما ذهب اليه السفير الاميركي في القاهرة، وقرأ على مسمع منه رسالة كلينتون اليه، المكونة من سطرين فقط. اخذها شاكرا، وطلب من زوجته الاحتفاظ بها مع باقي البرقيات والبطاقات التي وصلت منذ تعرضه للحادث.

يقول لي الدكتور يحيى سلامة:

- ان عزيمة الاستاذ اقوى من امكاناته ورغبته في الحياة اكبر من قدرته، وان عقله اكثر مكونات جسمه حضورا وعملا وتوهجا.

اقول لنفسي: ان الحياة ارادة اكثر منها امكانية.

ويبدو ان فرحة النجاة وسرعة الشفاء اعطتا الرجل امكانية هائلة للحركة. كان ذهنه يقظا بصورة تدعو الى الاعجاب.

لكن المشكلة الاولى في العناية المركزة جاءت من طبيعة المكان، لم يكن يقيم في غرفة بمفرده، كان في عنبر وبعض الحالات كان اصحابها يتوجعون بصوت مسموع. ونجيب محفوظ يقدس الخصوصية في الحياة. لم يدخل احد بيته قبل نوبل. والذين دخلوا بيته تحت معطف موجة نوبل يعدون على اصابع اليدين، ان لم يكن على اصابع اليد الواحدة. وحتى هذا العدوان على بيته لم يتعد الصالون المخصص اصلا للضيوف.

في الاسبوع الثاني للاقامة في العناية المركزة. بدأ يتمشى، تحرك، ذهب الى غرفة الدكتور رئيس القسم، ويلاحظ الدكتور يحيى انه قليل الطلبات، يرضى بما يقدم له، وان اعتذر لا يطلب بديلا له. وليست له مطالب خاصة ابدا، وتخلو تصرفاته من خيلاء وغرور الشخصية المشهورة. فكل انسان مشهور في العالم الثالث يصبح نرجسيا بعد فترة من الوقت. حتى ان لم يكن لديه الاستعداد لذلك، تكفي الشهرة. ما عدا هذا الرجل الذي كان التواضع سمته الاساسية، وطلباته اقل مما يقدم له.

قبل الدخول عليه، لا بد ان تمر على كمين الحراسة (كلمة كمين من عندي وليست من مفردات المستشفى) وهم في العادة اربعة افراد، مع احدهم مدفع رشاش، يرأسهم ضابط برتبة ملازم أول او نقيب ومعه جهاز لاسلكي، وأمام بيت نجيب محفوظ توجد ايضا حراسة مكثفة، عدد من الحراس يجلسون امام البيت على كراس وأمامهم منضدة. لزوم العمل.

الحراسة في المستشفى نقلت معه عندما خرج من العناية المركزة وصعد الى الغرفة الرقم ٩٢٠ في الدور التاسع من المستشفى، والادارة اختارت له أخر غرفة في الدور العلوي والاخير حتى تكون الحراسة سهلة.

عندما اذهب اليه بعد الظهر، اجد مع الحراس صحف الصباح التي استمع الى ما فيها الاستاذ. ثم أعطاها لهم، فالرجل لا يحتفظ بالصحف ابدا.

ادخل عليه. في العناية المركزة اجده على السرير. في البداية يلبس لباس المستشفى. وبعد فترة نجد البيجاما عرفت طريقها اليه. وفوقها روب، في المرات القليلة وجدته في مكتب رئيس العناية المركزة. ضجر من السرير. فنذهب الى المكتب.

وفي الغرفة العادية. كنت ادخل عليه، ارمي السلام. اجده وحيدا، صامتا. يحدق في فراغ الغرفة الرمادي يسأل الممرضة عن القادم. ان كانت تعرفني ترد هي. وان لم تكن قد رأتني من قبل ابادر فاعلن عن نفسي بصوت عال. يتحرك الهواء حوله. منذ ساعة او اكثر.

اسلم واجلس. اكتشف ان السكرة راحت وجاءت الفكرة، النجاة ثم الشفاء، ولكن، ماذا عن العودة الى الحياة، اقصد هموم العودة اليها. لديه احساس حاد بيده اليمنى التي لا يحركها بسهولة وقد تورمت كفه واصابعه، وعينه اليمنى اصغر من اليسرى. وصوته قد اصابه شرخ كلما تقدم في رحلة الشفاء. بدا هذا الشرخ اكثر وضوحا. في كل وقت يتعمق احساسه بيده اليمنى يحركها اكثر من مرة. يضغط عليها، ويكرره الضغط في الجلسة مهما طالت واستطالت.

عندما زاره اللواء الطبيب محمد رضا محمد عوض مدير مركز تأهيل المحاربين القدماء في العجوزة، وضع له «تلبيسة» يتم تركيبها في اليد اليمنى ويركب فيها قلم، حتى يستطيع تحريك اليد بهدف الكتابة. او ما يمكن ان يكون شبيها بها.

احضروا له كشكولا كبيراً، لكي يجرب يده. في الصفحة الاولى كتب. كانت المرة الاولى التي يمارس فيها فعل الكتابة منذ الحادث. ملأ الصفحة باسمه. هل كان التشبث بالحياة هو الذي دفعه لملء صفحة باسمه وكأنه يقول او يريد ان يهتف بنا: أنا موجود.

كان هناك اسم آخر هو أميرة سألته متضاحكا من هي أميرة. قال لي ومشروع ابتسامة يتسلل الى وجهه:

- الممرضة.

يقول لي نجيب محفوظ عن برنامجه اليومي:

- أنام في الثامنة مساء. ولكنهم في المستشفى يوقظونني في العاشرة من اجل تناول الدواء. فأنام بعد ذلك بصعوبة تامة على الرغم من انني اتعاطى ادوية منومة. لتحرك في الغرفة حتى يأتي النوم من جديد.

في هذا الوقت العصيب. من الصعب القراءة. والكتابة مستحيلة، والرؤية لا سبيل اليها، التلفزيون يبدو خيالات من بعيد، والراديو لا يصل منه الى اذني - حتى بالسماعة - سوى «الوش» الذي لا اميز منه اي شيء. معي في الغرفة ممرضة «نوبتجية». وعلى الباب الحراس الساهرون، ولكن ما فائدة كل هذا، حتى الشرفة المطلة على النيل اخشى الطلوع اليها، من برد الليل.

لم يكن يفضل الذهاب اليه في الصباح. كان يصحو مبكرا جدا، والنوم يترك في الرأس صداعا معلقا من ليلة الأمس. يفطر ثم يتناول الدواء. وتقرأ له الجرائد ويظل هكذا حتى الغداء. ثم ينام. يصحو من النوم في الرابعة بعد الظهر لكي يستقبل أهل بيته واصدقاءه. ابتداء من الخامسة والنصف حتى السابعة والنصف مساء.

يقول لي:

- هل تتصور؟ لقد اقلعت عن التدخين في المستشفى شهراً ونصف الشهر الآن (وقت اجراء الحديث) لم أدخن سيجارة واحدة. من قبل كنت اتصور ان ذلك مستحيل. ولكنه حدث. ايضا القهوة كنت أخذ شفطة واحدة من الفنجان. عبارة عن وجهه فقط. وحتى هذه الشفطة انتهت علاقتي بها بعد الحادث مباشرة. فمن كان يتصور ان هذا كله سيحدث لي؟!

نحن من مصر. لذلك نجد لكل قضية جانبها الضاحك، مهما كانت الهموم والاحزان. فالشخصية المصرية قادرة دائما على الخروج من النفق المظلم للحزن.

ذات مساء. كنا نجلس في غرفته بالمستشفى، حالة نادرة من حالات اجتماع الشمل. دق جرس الهاتف، امسكت الممرضة بالسماعة وبدأت في الرد الذي تحول الى حوار. كنا نسمع ما تقوله الممرضة فقط.

سألنا الممرضة عن الحكاية. لم تكن راغبة في الكلام. وبعد قليل ووسط لحراج لا حد له، قالت الممرضة ان ثمة امرأة هي التي كانت تتكلم الآن. تقول انها زوجة نجيب محفوظ. وتطلب الاطمئنان عليه. كانت السيدة عطية الله ابراهيم تجلس معنا. وقد اخذت الامر على أنه نوع من الفكاهة. وقد حسدته على حظه مع هذه السيدة المتسامحة. أليس هو صاحب «سي السيد»؟

سألت عامل «السويتش» عن المتحدثة. قال انها امرأة تتكلم كثيرا جدا كل يوم. وانه لا يعرف رقم هاتفها، لانها ترفض اعطاءه له، وان مثل هذه المعاكسات كثيرة وشائعة، وانه يوصلها بالغرفة لانه لا يعرف من هي. وهي ايضا من جانبها لا تقول له الكلام الذي قالته للممرضة بعد أن اتصلت بالغرفة.

* كاتب مصري.

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

غياب بازركان، خطاب كلينتون ومحاكمة سيمبسون، وجمعية سانت ايجيديو (ص ١٨)
مشكلة التصحر ما بين الانسان ومحيطه (ص ١٩)
جورج طرابيشي ومحمود الريماوي وعمر شبانه وحبيب معلوف و... كتب (ص ٢٠)

فاشية ايطاليا وشيوعيتها

ما كانت فاشية ايطاليا كبقية الفاشيات ولا كانت شيوعيتها كسائر الشيوعيات.

فتجربة بنيتو موسوليني، كما تبدت وعملت منذ أعقاب الحرب العالمية الأولى وحتى انهيارها في أتون الحرب الثانية، وان تبقى بالطبع قابلة للإدانة الشديدة، إلا انها لم تبلغ يوماً درجة الهوس العرقي والتوتاليتارية المنهجية التي آلت اليها نازية هتلر في المانيا، ولا اتسمت بتلك المحافظة وبتلك الجمود اللذين كانا ميزة صنويها في اسبانيا والبرتغال، حيث عمد كل من فرانكو وسالازار الى الاستناد الى أكثر أوساط الكنيسة الكاثوليكية في بلديهما تشدداً ورجعية.

اما الحزب الشيوعي الايطالي، فتمايزه داخل عائلة «الاحزاب الشقيقة» كان واضحاً معلوماً. فهو كان أكثرها انفتاحاً وأبعدها مرونة عقائدية، وأقربها، تالياً، الى الانخراط في اللعبة التعددية الديموقراطية، وكل ذلك استناداً الى اساس تنظيري يتميز بالقدرة على الابداع، وليس فقط نزولاً عند متطلبات الانتهازية السياسية.

ما الذي يمكنه ان يفسر هذا التمايز الايطالي، حتى لدى من تفرض فيهم الثورية (يمينية كانت أم يسارية) والجنوح نحو المواقع القصوى؟ قد تكون وراء ذلك عوامل الثقافة والعقلية. فالايطاليون قوم لا يولون السلطة، أية سلطة، الا انصياعاً ظاهرياً، فلا يبقى لهم من همّ بعد ذلك الا التحايل و«التشاطر» عليها وعلى قوانينها وارادتها. وهم الى ذلك قوم فرديون يصعب تجنيدهم، كرجل واحد، وراء هدف يزعم انه كبير. ويُذكر ان موسوليني نفسه قد ضاق بهم ذرعاً فقال يوماً إنه «ليس من الصعب على المرء ان يحكم الايطاليين، ولكن ذلك لا يجدي نفعاً».

قد يبدو ما سبق من باب التعميمات التي قد لا تفسر الكثير. ولكن يبقى ان في ايطاليا نزعة الى التشرذم والتحلل والتذرر، وإن داخل الوحدة، تجعل من الصعب على الايديولوجيات التوحيدية الشمولية الكبرى ان تجد لها صدى بين الناس، وتدفعها دفعاً الى التلاؤم والتكيف.

الشيوعية الايطالية سبق لها ان فعلت ذلك، وها ان توأمها اللدود، الفاشية، يقدم على الخطوة نفسها، كما دل على ذلك المؤتمر الذي عقده الفاشيون الجدد في مدينة فيوجي خلال الأيام القليلة الماضية، والذي شهد تحول تنظيمهم من «حركة اجتماعية ايطالية»، على ما كانت تسمى، تتبنى مبادئ الفاشية علناً وتفخر بمرجعية التجربة الموسولينية، الى حزب «ديموقراطي يميني وعصري»، على ما قال قادته الجدد في وصفه، يحمل اسم «التحالف الوطني».

قد لا يطيق البعض هذه المقارنة بين الشيوعية والفاشية، وسوف لن ندخل في سجال حول هذا الموضوع الذي أسال الكثير من الحبر وتجاذبته الآراء مراراً في ما بين من يرى ان الايديولوجيتين من طينة توتاليتارية واحدة وان تضاربتا، ومن يدحض ذلك. ولكن ما لا سبيل الى نكرانه، ان جيانفرانكو فيني، زعيم من كانوا حتى الأمس القريب الفاشيين الجدد، فعل بتنظيمه خلال مؤتمره الأخير ما سبق لأكيلي اوكيتو ان فعله بالحزب الشيوعي الايطالي في ١٩٩٠، عندما جعل منه «حزب اليسار الديموقراطي».

ذلك ان التحول الذي حصل كان بالدرجة نفسها من العمق في الحالتين، بحيث بلغ درجة الردة قياساً بالمبادئ الأساسية التي كانت تغذي الحركتين. فكما تخلى الحزب الشيوعي الايطالي عن تعاليم المؤسسة، من «ديكتاتورية الطبقة العاملة» الى «المركزية الديموقراطية» الى غير ذلك من أسس الماركسية - اللينينية، تخلت «الحركة الاجتماعية الايطالية»، عند تحولها الى «تحالف وطني» عن تعاليم الفاشية وتنكرت للمبادئ التي أرساها موسوليني. بل ذهبت أبعد من ذلك واعتبرت، على لسان زعيمها فيني، معاداة الفاشية «قيمة ديموقراطية أساسية». كذلك فعلت مع معاداة العنصرية واللاسامية وما الى ذلك من مشاعر الكراهية تجاه الغريب.

وهذا التحول ليس، على ما يبدو، بالأمر المرتجل. اذ ان الحركة ما انفكت تستعد له منذ قرابة السنة، أي منذ أن ادخلتها الانتخابات الاشتراعية الأخيرة حلبة الحياة السياسية، وأفضت بها الى تحمل المسؤولية في حكومة سيلفيو بيرلوسكوني السابقة. ولعل هذه المسؤولية المباشرة هي التي أدت بها الى مثل هذا التحول، اذ ان الاستمرار على نهج التطرف كان سيفضي بها الى اقلوية دائمة والى هامشية مقيمة، كما حصل معها خلال الأربعين سنة الماضية. وقد تنبه فيني الى ان حظ من كانوا فاشيين جدداً في التحول الى مكوّن دائم من مكونات الحياة السياسية الايطالية، يتطلب قبولاً واضحاً لا لبس فيه بقواعد الديموقراطية كما بقيمها.

ولكن لماذا انتظر هذا الحزب ما يزيد عن الأربعين سنة حتى تحوله هذا؟

لا شك في ان لتجربة الانتخابات الأخيرة دوراً في ذلك. فهذه الأخيرة، بما أنها أعادت الفاشيين الى حيّز الحياة العامة، رفعت عنهم ذلك الحجر السياسي والاخلاقي والقيمي الذي كان مضروباً عليهم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، كما يُفرض الحجر الصحي على حاملي الاوبئة. وذلك الاقصاء هو الذي أبقى الفاشيين الطليان في حالة من التشرنم والأقلوية، مغذياً تطرفهم.

ولكن اذا كان لمثل هذا التفسير من مغزى، فانه يجب ان يبقى حذراً متيقظاً، والا اعتبر دعوة للانفتاح على كل حاملي افكار الدمار والحقد والتطرف. يبقى ان التجربة نجحت في الحالة الايطالية، وان بدا ذلك النجاح في الوقت الحالي استثناء لا يمكن الارتقاء به الى منزلة القاعدة، وربما عاد طابعه الاستثنائي الى ايطاليته. اذن تحول الفاشيون الجدد الى حزب ديموقراطي على ما قال زعيمهم امام ممثلي كل الاحزاب الايطالية الذين حضروا التزكية والمباركة والشهادة. والحزب الجديد يبدو انه في صدد الاستيلاء على منزلة الحزب الاكبر داخل معسكر اليمين، تماماً كما هي حال «حزب اليسار الديموقراطي» (الشيوعي سابقاً) والذي يبدو انه الطرف الاقوى داخل المعسكر المقابل، أي لدى اليسار.

غريب هذا الأمر بعض الشيء ولافت للانتباه: لماذا لم يبرز في ايطاليا حزبان ديموقراطيان، يميني ويساري، يتقاسمان الحيّز العام، ولا يكون لهما مثل هذا الماضي؟ لماذا كان لا بد من ان يتحول الشيوعيون والفاشيون، كل من موقعه، نحو الاقرار بقواعد الديموقراطية وقيمها، حتى يتحقق ذلك أو يبدأ في التحقق؟ كأنما الطرفان المذكوران هما اللذان يمثلان عمق الانقسام الايطالي ويعبّران عنه أكثر من سواهما، وكأنما تماثل هذين الطرفين الى التعددية (كما يتماثل المريض الى الشفاء) هو الذي يمكّنه من ان يفضي بالبلاد الى ديموقراطية مستقرة.

صالح بشير

حلقة الاستيطان والعمليات... والنزاعات الأهلية المتناسلة

حين رضخ الفلسطينيون للشروط المجحفة التي اشتُرطت عليهم للمشاركة في المفاوضات العربية والاسرائيلية، قبل نيف وثلاث سنوات، كان الباعث الأقوى على المشاركة، على رغم الاجحاف، هو إرادة لجم الاستيطان الاسرائيلي الزاحف في الضفة الغربية. ويومها بدت المفاوضة، تحت أي شرط، الأداة الوحيدة لإنقاذ ما يمكن انقاذه من الأرض الفلسطينية المحتلة. ودارت المفاوضة فعلاً على المسائل المتفرعة عن المسألة الأم، أي عن «الولاية» على الأرض، سطحها، او «معالم» الأرض التي لا يحق لقوة الاحتلال ان تغيّرها، وجوفها المائي الذي لا يحق لقوة الاحتلال ان تضع اليد عليه او ان تستنزفه.

وتعود اليوم مسألة الاستيطان، ولكن نظير الهجمات على المدنيين وغير المسلحين في اماكن غير الجبهات العسكرية - وهو تعريف الارهاب بغض النظر عن نوايا المهاجمين ومقاصدهم الوطنية والدينية. فحيث لم تفلح المفاوضة تتصدى عمليات المدنيين، الرامين بأنفسهم على الموت، للمشكلة المستعصية إياها، وتزعم لنفسها القدرة على حلّها.

لكن المشكلة، في الأثناء، ازدوجت: فهي مشكلة الاستيطان، الدائمة والمستمرة، من جهة، وهي، من جهة اخرى، مشكلة السلطة الذاتية والوطنية التي اجلت قوة الاحتلال، من طريق المفاوضة، عن معظم غزة، باستثناء حوالي خُمسها، وعن أريحا، المدينة وبعض منطقتها. وتعهدت منظمة التحرير الفلسطينية، قبل ان تنقلب سلطة وطنية، إنهاء أعمال العنف على القوات الاسرائيلية، وعلى المدنيين الاسرائيليين في اثناء المرحلة الثانية من المفاوضات، ويتصدر الاستيطان بنودها وموادها. وتعهدت الدولة العبرية «تجميد» عدد المستوطنات، اي منع المستوطنين، القدامى والجدد، من انشاء مواضع جديدة، في اراض مصادرة جديدة، يسكنها الاسرائيليون.

وبدا البند الجزائي الذي قيدت به الإدارة الاميركية قرض التعمير الكبير الى الدولة العبرية، غداة موجة الهجرة «السوفياتية» الى اسرائيل، ضامناً بعض الضمان التعهد الاسرائيلي بالتضييق على الاستيطان. اما اليوم، فيرى كبير مفاوضي اتفاق أوسلو، السيد محمود عباس (ابو مازن)، ان صيغة التعهد التي رضي بها، ورضيت بها منظمة التحرير الفلسطينية، لم تكن دقيقة بالقدر الكافي.

والحق ان الطرفين المتعاهدين لم يفيا بالتزاماتهما. فلم يكن الاستيطان الاسرائيلي في اراضي الضفة الفلسطينية، من قبل، على القدر الذي هو عليه اليوم، اي في ١٩٩٣ و١٩٩٤، من النشاط والتوسع. فزاد عدد المستوطنين، في غضون السنتين المنصرمتين، من مئة وعشرين الفاً الى حوالي مئة وستين الفاً. وتنزع القدس «الكبرى»، الاسرائيلية، الى التمدد جنوباً صوب بيت لحم، وشمالاً صوب رام الله ويحوطها حزام من المستوطنات، الكبيرة والكثيفة، من الجهات الثلاث.

ويضاعف الخط الاخضر، او الحدود الفلسطينية والاسرائيلية منذ ١٩٤٨، بين طولكرم والقدس وبموازاة نهر الاردن، شريط كثيف وعريض من المستوطنات يشرف، من سلسلة الهضاب القائمة في موضع وسط بين البحر والنهر، على السهل الفلسطيني الداخلي وعلى الحدود «الأمنية»، مع المملكة الاردنية. فإذا زيدت مساحة الاراضي التي تشق فيها الطرقات والمواصلات بين المستوطنات، وهي تبلغ مئات الكيلومترات المربعة، بلغت مساحة الاراضي المستوطنة والملحقة بالاستيطان حوالي عشرين في المئة من مساحة الضفة الغربية الفلسطينية.

وهذا ما حمل يوسي ساريد، وزير البيئة ونصير المفاوضات والسلام، على اقتراح مباشرة المفاوضة على الاستيطان، من غير انتظار السنوات الثلاث بعد الانتخابات، منذ اليوم. وارفق اقتراحه هذا باقتراح متمم يقضي بإعلان الدولة العبرية عزمها على اقتطاع عشرة في المئة من الاراضي الفلسطينية، وضمها الى الدولة العبرية. والعشرة في المئة هي مساحة المستوطنات المنتشرة غرب خط جنين - نابلس - بيت لحم - حلحول - الخليل، من الشمال الى الجنوب.

وفي مقابلة الاستيطان الاسرائيلي الزاحف لم يكن اغتيال المدنيين بالاماكن «الآمنة» - في الاراضي الفلسطينية الذاتية والمحتلة، وفي اسرائيل نفسها - على قدر ما هو عليه من الهمة والكثرة. فمنذ سنة تقريباً، اي منذ إقدام الطبيب الاسرائيلي، باروخ غولدشتاين، في أواخر شباط (فبراير) ١٩٩٤، على اغتيال حوالي ثلاثين مصلياً في الحرم الابراهيمي، واعمال الثأر لقتلى الحرم او قتلى مسجد العباسية او ابراهيم عابد او الارض الفلسطينية، تترى وتتوالى في العفولة وتل ابيب وناتانيا، الى الذين يسقطون على الحدود اللبنانية والاسرائيلية و«يهبهم» الحزب الإسلامي بلبنان الى اخوانه الفلسطينيين.

ولم يكتم أهل «حماس» ولا أهل «الجهاد» قصدهم المزدوج من وراء العمليات القاتلة. فهم يتوسلون بها الى التضييق على الاستيطان وسياسته المركزية، والى اضعاف صفة ياسر عرفات السياسية والوطنية.

واصاب أصحاب «حماس» و«الجهاد» نجاحاً واضحاً في المسألة الثانية. فاضعفوا روابط السلطة الذاتية الوطنية بقاعدة منظمة التحرير، وفي مقدمها «فتح»؛ وشقوا الفلسطينيين واضعفوا اجماعهم على نواة دولتهم المحتملة؛ وانذروا بضآلة التمثيل «النيابي» والانتخابي الفلسطيني في حال جرت الانتخابات المزمعة؛ ورفعوا معياراً للشرعية غريباً عن الانتخابات، ومختلفاً عنها، هو معيار «الكفاح المسلح» وعمليات «المقاومة». وهذه كلها مقدمات «لبننة» أكيدة. ولعل من ثمرات هذه «اللبننة» احتساب بعض القوى الاقليمية العربية، التي كان لها الدور المجلّي في اللبننة اللبنانية وما زال، أعمال «حماس» و«الجهاد» في كفتها وميزانيتها ورأس مالها السياسي.

اما في المسألة الاولى، اي التضييق على الاستيطان، فالنجاح أقل بكثير، والنتيجة اقرب الى الإخفاق المدوّي. وحيث ادت العمليات الأولى، بعد مقتلة الحرم الابراهيمي، الى نزوح المستوطنين الجزئي عن بعض المستوطنات القريبة من الخليل، مثل كريات اربع، ملأ المستوطنون الجدد اماكن التاركين الخائفين، واستأنفوا استيطاناً دائباً ومواربا يتهدد موضوع المفاوضة نفسه، اي الارض والولاية عليها، بالتلاشي، «فلا يبقى ما يُفاوَض عليه» على ما كان يقول أنصار المفاوضة الفلسطينيون عشية ابتداء المفاوضات. وقد تكون نهاية المطاف «ردّ» الضفة الغربية الى الأردن.

ولا تختلف حال ياسر عرفات، بإزاء مشكلته الداخلية، عن حال إسحق رابين، بإزاء مشكلته وفي مقابلة مشكلة نظيره الفلسطيني. فتصدي عرفات لعمليات «حماس» و«الجهاد»، على فرض اقتناعه بالتصدي لها، مود حتماً بالفلسطينيين الى حروب اهلية معلنة لم يخبروا بعدُ الا نذرها الأولى. ويتفق هذا وبعض وجوه من السياسة الاسرائيلية، كما يتفق ووجوهاً من السياسات «العربية». وتصدي رابين للاستيطان الدائب والموارب، إذا سلمنا برغبته في هذا التصدي، لن يعدم تفجير نزاع سياسي حاد في اسرائيل، قد يتخذ لوناً «اهلياً» كذلك.

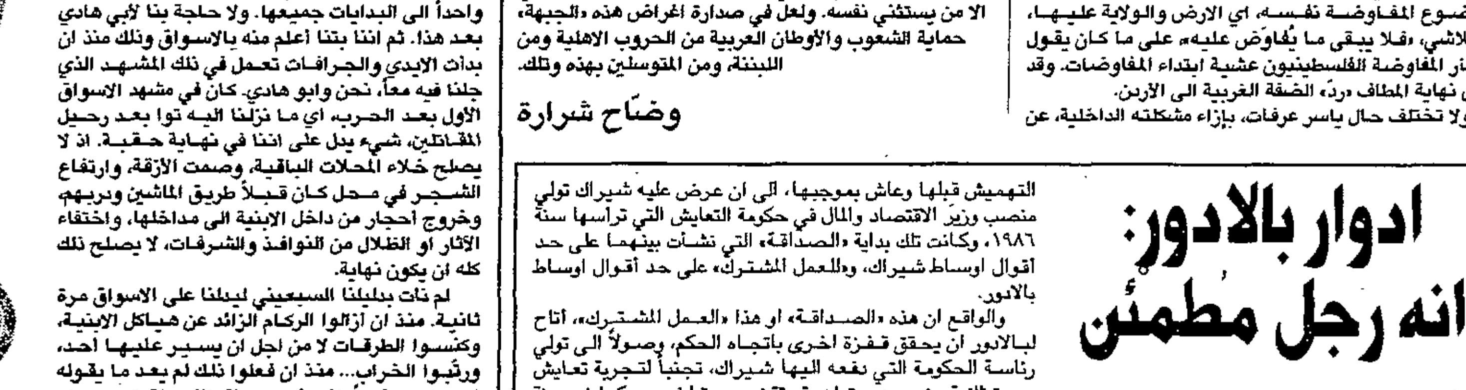
وتدل القرائن كلها، اليوم، على ان انفجار مثل هذا النزاع، في اسرائيل، من العسير ان يؤدي الى غير انتصار حزب الاستيطان والترحيل والتحصن وراء الترس النووي. ومن القرائن على انتصار هذا الحزب، دون غيره، اقتراح الرئيس الاسرائيلي، عازر (إيزرا) وايزمان، المعتدل، قطع المفاوضات مع الفلسطينيين، وانتقال كتلة «ميريتس» ونوابها دعاة مرونة جدية، تدريجاً الى حزب الاستيطان، على ما تدل مواقف ساريد التي تقدم مثل عليها.

فاذا عدمت عمليات الاسلاميين الانتحارية (او «الاستشهادية»، بحسب الصحافة السورية) اثراً في المستوطنين، وفي سياسة الحكومة الاستيطانية والعامة، ومنها الموقف من ياسر عرفات، وإذا حملت المتحفظين من الاسرائيليين عن التصلب الليكودي والحيروتي على الانضمام كتلة واحدة الى من يسمون باليمين - فمعنى هذا ان هذه العمليات لا تنتظمها سياسة، ولا تصب في سياق ومجرى سياسيين. ويؤيد هذا الزعم تهليل الجماعات الايرانية والعروبية لمثل هذه العمليات: فيقتصر تهليلها على إحصاء القتلى وعلى الموازنة بين عددهم هنا وهناك. وفي الاثناء لم يحرر شبر من الأرض، بخلاف عربة الاردنية بعد سيناء المصرية، وتتآكل السيادة الوطنية والشعبية على الاراضي والناس في فلسطين وفي لبنان.

ويفاقم هذا النازع الى التآكل والتيه السياسيين كون «حماس» و«الجهاد» جزءاً من «الحالة الاسلامية» والغلو السياسي الذي يصبغ بصبغته الحركات السياسية الدينية. فتتفق عملية ناتانيا وحصاد اعمال «الجماعة» المصرية في الشهر الاول من ١٩٩٥ نيفاً وثمانين قتيلاً - وهو رقم من غير قياس من قبل. وتتفق وقتل العملية الانتحارية (أم «الاستشهادية»؟) في مدينة الجزائر، عشية استهلال شهر رمضان واحتفالاً، بالشهر الفضيل والمبارك عدداً من القتلى يساوي مجموع مثيلهم في تل ابيب وناتانيا. وتتشارك الجماعات بمصر والجزائر ولبنان وفلسطين في نَسَب سياسي واحد، وفي وسائل «سياسية» واحدة.

ومثل هذا الاشتراك يضع اسرائيل من فلسطين بمنزلة الدولة الجزائرية من «الأمة» أو من «الجزء» الجزائري منها، او حتى بمنزلة حكومة ياسر عرفات من فلسطين وارضها وشعبها. اي ان الاشتراك هذا يسبغ على الدولة العبرية شرعية اقليمية وتاريخية لقاء ثمن بخس اذا قيس بالثمن الذي تسدده الجزائر، وسدده لبنان وما زال يسدده (لقاء هويته العروبية). فلا نريبة، بعد اليوم، للتلكؤ عن انشاء «جبهة لمكافحة الارهاب» قد تكون قمة القاهرة الرباعية نواتها، تلف «العالم العربي»، من ادناه الى أقصاه، لا تستثني الا من يستثني نفسه. ولعل في صدارة اغراض هذه «الجبهة» حماية الشعوب والأوطان العربية من الحروب الاهلية ومن اللبننة، ومن المتوسلين بهذه وتلك.

وضّاح شرارة



ادوار بالادور: انه رجل مطمئن

لولا اقدام رئيس بلدية باريس جاك شيراك، الذي يتزعم «حزب التجمع من اجل الجمهورية» الديغولي، على تعيين ادوار بالادور رئيساً للحكومة الفرنسية غداة الانتخابات الاشتراعية سنة ١٩٩٣، لما كان تسنى للأخير اليوم ان ينافسه في انتخابات الرئاسة المقررة في أيار (مايو) المقبل.

أولاً، لولا اقدام شيراك في الثمانينات على وضع ثقته به واختياره مستشاراً له، ومن ثم اعتباره بمثابة نائب له، لدى توليه رئاسة حكومة التعايش الأولى مع الرئيس الاشتراكي فرنسوا ميتران، لما كان بالادور اكثر من فرد عادي من أفراد الطبقة السياسية الفرنسية.

هذه الاقوال التي تعبّر عن مرارة الاوساط المؤيدة لشيراك وخيبة املها ازاء ما تصفه بانه ضرب من ضروب الخيانة، يرد عليها بالادور الذي يكره الجدل مكتفياً بالقول «اني لست مديناً لأحد».

وبالطبع يدرك بالادور ان عمله الى جانب شيراك امن له فرصاً عدة، لكنه يعتبر في الوقت ذاته انه عمل بجهد بحيث استحق هذه الفرص عن جدارة.

فهو لم يطالب بشيء لنفسه وانما كسب ما احرزه سواء من خلال عمله في ظل شيراك، او قبله في ظل الرئيس الفرنسي السابق والراحل جورج بومبيدو.

لكن عدم مطالبته بشيء لنفسه لا يلغي طموحه الصامت الذي أتاح له التدرج، وربما التسلل، الى اعلى مراتب السلطة، وصولاً الى خوض معركة الرئاسة أملاً بمنصب لم يعد يفصله عنه - اذا صحت استطلاعات الرأي - سوى نهر السين الذي يفصل بين قصر ماتينيون (مقر رئاسة الحكومة) وقصر الاليزيه (مقر الرئاسة الفرنسية).

غداة اعلان بالادور عن ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية في ١٨ كانون الثاني (يناير) الماضي، صدرت احدى الصحف الفرنسية بعنوان يصفه بانه «رجل الكواليس الذي بدأ يتذوق طعم النور»، ملخصة بذلك سيرته الشخصية التي اتسمت على الدوام بالتكتم والتحفظ.

فقبل توليه رئاسة الحكومة، لم يكن بالادور من الوجوه السياسية المعروفة لدى المواطنين الفرنسيين.

وباستثناء ما نقله عنه أحد زملائه السابقين، في مدرسة «فلوريان» الابتدائية في مرسيليا، حيث سئل عما يريد ان يفعله عندما يكبر فأجاب «أريد أن اصبح رئيساً للجمهورية»، ليس في سيرة بالادور ما يدعو لتوقع مستقبل رئاسي له.

ولد ادوار بالادور، او «إدي» كما كان يناديه والداه، في ٢ أيار ١٩٢٩، اي بعد حوالى ثلاث سنوات على اكتساب والده بيار، الذي يعمل مديراً للمصرف العثماني في ازمير بتركيا، الجنسية الفرنسية.

وأمضى بالادور الصغير، الذي لا يحب - وقد كبر - التطرق الى أصله الشرقي في احاديثه، السنوات الأولى من طفولته في ازمير، فبقي حتى سن السادسة حيث دفعت التطورات الداخلية التي شهدتها تركيا في حينه الى الانتقال للاقامة في مدينة مرسيليا.

وفي مرسيليا تلقى دراسته الثانوية، قبل أن ينتقل للاقامة في باريس حيث التحق بكلية العلوم السياسية التي تخرج منها سنة ١٩٥٠، اي قبل سنة على توجهه الى الجزائر لتأدية خدمته العسكرية. وفي ١٩٥٢ عاد الى باريس فالتحق بالمدرسة الوطنية للادارة التي تتولى اعداد الكوادر الادارية، الى حين التخرج سنة ١٩٥٧.

وخلال الفترة الواقعة بين ١٩٥٧ و١٩٦٣، تولى بالادور وظائف ادارية عدة كان اولها انضمامه الى عضوية مجلس الدولة، وهو هيئة استشارية فرنسية، ومن ثم توليه منصب مستشار للمدير العام لهيئة الاذاعة الفرنسية.

١٩٦٣ كانت سنة تحول في حياته، اذ انها شهدت بداية العلاقة التي نشأت لاحقاً بينه وبين بومبيدو الذي عينه مستشاراً له عندما كان رئيساً للوزراء، واعتبره بمثابة يده اليمنى خلال الاضطرابات الطالبية الدامية التي شهدتها فرنسا سنة ١٩٦٨.

وتقديراً منه للدور الذي لعبه الى جانبه عمل بومبيدو لدى توليه الرئاسة، بعد رئاسة الحكومة، على تعيين بالادور في منصب الامين العام المساعد، ومن ثم الأمين العام، للقصر الرئاسي. ويتذكر الذين عملوا معه في تلك الفترة انه كان يقوم بالمهام المطلوبة منه بسرية تامة وببرودة اعصاب فائقة، ساعياً الى اكتساب اكبر قدر ممكن من الخبرة في شؤون الحكم والعلاقة التي تحكم مؤسساته.

ولكن لدى وفاة بومبيدو وتولي فاليري جيسكار ديستان الرئاسة، فرضت على بالادور فترة من التهميش قبلها وعاش بموجبها، الى ان عرض عليه شيراك تولي منصب وزير الاقتصاد والمال في حكومة التعايش التي ترأسها سنة ١٩٨٦، وكانت تلك بداية «الصداقة» التي نشأت بينهما على حد أقوال اوساط شيراك، و«للعمل المشترك» على حد أقوال اوساط بالادور.

والواقع ان هذه «الصداقة» او هذا «العمل المشترك»، أتاح لبالادور ان يحقق قفزة اخرى باتجاه الحكم، وصولاً الى تولي رئاسة الحكومة التي دفعه اليها شيراك، تجنباً لتجربة تعايش مريرة ثانية بينه وبين ميتران، قد تقضي مرة اخرى - كما في سنة ١٩٨٨ - على أمله في تولي رئاسة الجمهورية.

لكن شيراك الذي اعتقد انه أقدم على أفضل خيار، لم يحسب أي حساب للتحول الذي سيطرأ على موقف بالادور من جراء احتكاكه المباشر بالحكم. فبعد اشهر معدودة على ترؤسه الحكومة، بدأت استطلاعات الرأي تعكس تأييداً شعبياً متزايداً له، فيما بدأ هو نفسه يرى، على حد قول المقربين منه، ان ما يقوم به من خلال ادائه مهام منصبه «أقل سوءاً» بالمقارنة مع ما كان سيقوم به سواه.

وبالعودة الى ما فعله على مدى سنتين من توليه رئاسة الحكومة، يتبين انه لم يفعل الكثير، لكنه نجح بالتخفيف من وطأة الازمات المتعددة التي تشهدها فرنسا، بواسطة اسلوبه الخاص الذي يقضي بالغاء اي طابع ايديولوجي عن اي من الأزمات التي يواجهها، ولا يتسرع في البحث عن الحلول، بل على العكس، يصر على ضرورة اخذ ما يلزم من الوقت سعياً لايجاد الحلول المناسبة، بعيداً عن أية وعود سحرية.

فمثلاً على صعيد البطالة المتفشية في فرنسا والتي تطال اكثر من ١٢ في المئة من اليد العاملة، عرف بالادور منذ البداية ان اي قول من قبله حول امكانية تغيير هذا الوضع، من شأنه ان يقضي على مستقبله السياسي، فأكد تكراراً للفرنسيين ان مكافحة البطالة امر يتطلب سنوات عدة وهو غير مقتصر على فرنسا، وإنما مرتبط بمعطيات داخلية ودولية متعددة.

ومن هذا المنطلق، لم يأخذ بالادور على عاتقه الشخصي اي تصاعد جديد في عدد العاطلين عن العمل، لكنه نجح في اظهار كل تراجع يحدث كأنه انتصار صغير يحرزه على البطالة.

وأظهر بالادور قدرة على تمييز نفسه عما هو سلبي، كما اتقن كيفية الاستفادة مما هو ايجابي، وذلك حتى في المرات التي كانت تقدم فيها حكومته على اقتراحات تقابل بالاستياء والرفض من قبل الرأي العام.

وفي هذا الاطار، فإن تظاهرات الاحتجاج التي اثارها المرسوم الذي اصدرته حكومته حول الحد الادنى لأجور الشباب، لم تثر اي ردة فعل متشنّجة من قبله، بل حملته على سحب المرسوم باعتباره مجرد محاولة للحد من البطالة في صفوف الشباب الذين لم يتقبلوها.

ولم يعتبر بالادور في أية لحظة ان في تلك دليلاً على فشل خطته لمكافحة البطالة، وانما رأه انتكاسة بسيطة في اطار خطط قابلة للتعديل. والأمر نفسه ينطبق على المحاولة التي قامت بها حكومته لاعادة تعزيز التعليم الخاص، واضطرت الى تجميدها اثر حملة الاحتجاج الصاخبة التي قام بها مؤيدو التعليم العام. فهنا أيضاً اكتفى بالادور بصرف النظر عن المرسوم، رافضاً خوض معركة قد لا تكون النتائج المترتبة عليها لصالحه.

هذا الميل الى تجنب النزاعات جعل البعض يطلق عليه لقب «المائع»، لكن ما اعتُبر ميوعة، اعتبر من قبل البعض الآخر «ليونة» سمحت في مناسبات اخرى - منها مثلاً المناقشات التي دارت حول الشق التجاري للمعاهدة الدولية حول التعرفة الجمركية والتبادل التجاري «غات» - بتحقيق الجزء الاكبر من المطالب الفرنسية من دون السقوط في مواجهة بدت وشيكة مع الولايات المتحدة التي اعترضت في حينه على الموقف الفرنسي.

بذلك وعلى مدى السنتين الماضيتين تكونت لدى الفرنسيين صورة يبدو فيها بالادور في مظهر الشخصية الهادئة، غير المضغوطة بعامل الوقت، والمتّسمة بحب التوافق والحوار المتفائل بعيداً عن اي قطيعة او أي انقسام، والواثقة بالمستقبل من دون ان ترى في عامل الزمن عدواً يعمل ضدها.

ونتيجة لذلك أصبح هناك ما يسمى بأسلوب بالادور الذي يرى البعض انه اسلوب فوقي وأبوي مثير للملل، في حين انه استهوى البعض الآخر الذي يشكل اليوم نسبة ٤٦ في المئة من الفرنسيين.

فالمعروف عن الشعب الفرنسي انه من اكثر الشعوب الأوروبية توتراً، ويبدو ان بالادور نجح في جذب غالبيته باعطائه لهم بعض الطمأنينة. فحين وفّق وزير داخليته الموالي له، باسكوا، في تجربة الطائرة الفرنسية المخطوفة من الجزائر، تيقّن الفرنسيون من ان الرجل مطمئن لهم عن حق؟

أرليت خوري

أسواق بيروت قماشة... هيا نخيطها

ابو هادي السبعيني، الذي كان دليلنا في الاسواق لم يعد يعرف امكنتها وانحاءها. في ١٩٩١، حين جلنا بين خرائبها، كان يستطيع ان يبعث حياة في اكثر ازقتها عتمة. حياة قديمة سبقت ابتداء الحرب بثلاثين سنة او اربعين. وحياة قليلة إذ لم يسمِّ الا رجلين في السوق المختصة ببيع الزجاج، ولم يصف الا رجلاً وابنه الذي يعاونه. وفي الاسواق التي تختص ببيع اشياء اخرى وصف واجهات او اكياساً ضخمة كانت تحمل الى داخل المحلات، كما وصف نفسه ولداً يمشي بين سوقين متلاصقين.

حياة قليلة لكنها، بأي حال، اكثر مما كانت تسمح الانقاض، في ذلك الغروب، بتخيله. هنا، يبتدىء سوق اياس، يقول ماداً ذراعه وحدها في اتجاه زقاقه لخوفه من الغام باقية فيه. لكنه كان يتذكر اخره، لنفسه وليس لنا.

في تجوالنا هناك تلك السنة، كان اكثر انتباهه مشدوداً الى رسم الحدّ الذي يفصل سوقاً عن آخر: من اين يبدأ الإسم الواحد واين ينتهي. بذلك كان يمتحن نفسه، او عقله، ان كان ما يزال يعرف الأمكنة التي لم يرها منذ حوالي ثلاثين عاماً.

ربما لم يكن تعيين الحدود الا بداية، ليكون التذكر صحيحاً بعد ذلك حين يكون بمفرده جالساً في بيته. او ليعرف اين هو الآن، اين يقف وتحت اي اسم. من دون ذلك ربما يصيبه ما يصيب من ضيّع الجهات، لو من رأى في الشارع ابنية ليست فيه. او من راى مداخل تفضي الى غير امكنتها. كان يحب إذن ان ينظِّم الأزقّة والاسواق تبعاً لاسمائها، لا ليعيدها مثلما كانت قبل ان تشق الحرب فيها معابر وتقطع منها طرقات، بل لتظل ذاكرته سليمة، او لتظل ذاكرته كما يعرفها ويألفها.

إن تمكن من رسم حدود الامكنة بالاسماء لا يعود مهماً ان يسقط بناء او ينقلب بناء آخر فيصير مدخله من خلفه. يستطيع، برغم ذلك، ان يعيده واقفاً او صحيحاً لأن في الابنية التي تحانيه او تواجهه ما يدل على سابق وجوده. في مكان آخر من الاسواق يستطيع ابو هادي حتى ان يدل على مكان الهول القديم، الذي أزيل منذ ستين سنة. ذاك لأنهم، بعد إزالته، اقاموا في مكانه ساحة تركوها خالية وسط ما كان قائماً من الابنية. هنا كان سوق المبيضين، يقول ابو هادي مشيراً بيده الى جانب الساحة، ومن هنا كنا نذهب الى التكنات التي جميع سطوحها من القرميد والتي كانت تشرف على الاسواق كأنها شرفات مطلة متجاورة.

احسب ان ابا هادي لم يعد، بعد ١٩٩١، مرة ثانية الى الاسواق. ظل في ما كان قد اعتاده: يخرج من بيته صباحاً في منطقة الصنوبرة، وينهب، ماشياً، في الشوارع الموصلة الى عائشة بكار والطريق الجديدة والمصيطبة ناقلاً خطوط المدينة بذلك الى مكان عيشه وإقامته. لم يعد ثانية الى الاسواق. لم نطلب منه ان يكون دليلاً مرة اخرى. ثم انه في تجوالنا الأول، بدا كانه قال كل ما يمكن قوله هكذا بجولة واحدة. ولا يستطيع ان يضيف شيئاً إذ ماذا يقال بعد ان نتكلم عن الأمكنة بالتعريف الذي يحجزها في تاريخ موجز ضيق ذي بداية ونهاية.

وهو، ابو هادي، لا يستطيع الا ان يتكلم هكذا، مؤرخاً، اذ كيف يقول مثلاً، فيما هو يسير بيننا في سوق الافرنج، انه هنا يتذكر نفسه صبياً، ماشياً غائر الراس في الكتفين وموسعاً خطاه. هذه من نوع الصور التي تلتقي المتذكر عادة، والتي تبقى في راسه ما دام انها ليست مما يقال للسائلين الباحثين عن تاريخ واحد لما يرونه ويجولون فيه.

في تلك الجولة اسقط ابو هادي مشاهد كثيرة اتته، وما رواه لنا، وما سمّاه، هو ما يصلح ان يكون درساً. احب ان يكون معلماً لذلك الدرس الواحد الذي لن يكرره، ربما، مرة اخرى. لكن، في اي حال، افادته الجولة التي دعوناه اليها. افادته في ان يبدو قادراً على سلسلة المحلات وترتيب الشوارع، كما افادته في ان يتذكر صوره هو ماشياً في الاسواق.

ابو هادي، في تلك الجولة، تذكر اشياء لنا وتذكر اشياء له. ولم يخلط ذهنه بين هذا وذاك ولم يضطرب لسانه. هكذا، كانه أعمل الذاكرتين معاً، وفي وقت واحد، برغم سنيه الكثيرة.

كما افادتنا نحن ايضاً في ان نُرجع تاريخ الاسواق، من زمن معرفتنا به، ثلاثين سنة الى الوراء هي التي سبقنا اليها ابو هادي. كنا محتاجين الى ذلك لنتوهّم اننا نلخذ الاسواق من بدايتها. اي مما تقتنع انه بداية ما دمنا نحسب اننا اتينا متأخرين جيلاً واحداً الى البدايات جميعها. ولا حاجة بنا لأبي هادي بعد هذا. ثم اننا بتنا أعلم منه بالاسواق وذلك منذ ان بدأت الايدي والجرافات تعمل في ذلك المشهد الذي جلنا فيه معاً، نحن وابو هادي. كان في مشهد الاسواق الأول بعد الحرب، اي ما نزلنا اليه توا بعد رحيل المقاتلين، شيء يدل على اننا في نهاية حقبة. اذ لا يصلح خلاء المحلات الباقية، وصمت الأزقة، وارتفاع الشجر في محل كان قبلاً طريق الماشين ودربهم وخروج احجار من داخل الابنية الى مداخلها، واختفاء الآثار او الظلال من النوافذ والشرفات، لا يصلح ذلك كله ان يكون نهاية.

لم نأت بدليلنا السبعيني ليدلنا على الاسواق مرة ثانية. منذ ان أزالوا الركام الزائد عن هياكل الابنية، وكنسوا الطرقات لا من اجل ان يسير عليها احد، ورتّبوا الخراب... منذ ان فعلوا ذلك لم يعد ما يقوله ابو هادي مفيداً، إذ بدأت «مدينة» الاسواق تسير، وان ببطء يفرضه كبرها وثقلها، نحو حقبتها التالية.

وهنا قد نصير نحن ادلاء لأبي هادي نصف له كيف ازيلت ابنية نعرف اسماءها وماذا في الصور التي تنقل مشاهد من الاسواق بعد عشرين سنة. ذاك لأن انطلاق الحقبة التالية هذه يجري في زمننا وليس في زمنه. وكلما تقدم شغلهم هناك، كلما «نظّفوا» منطقة او سوّروا منطقة اخرى، خسر ابو هادي معرفة بالاسواق وبعضا من ذاكرة. قلنا، ونحن نمرّ بمحاذاة سوق النورية الذي بات قطعة ارض واحدة، خالية من غير ابنية، ان دليلنا السبعيني، لو مرّ من هناك لن يجد شيئاً يذكّره بشيء. فقط لوحات مشوشة في داخل رأسه، ورجال قديمون يسعون في امكنة من دون ان تطأ اقدامهم ارضها. وسيكتفي ابو هادي بذلك اي بما في داخل رأسه، لانه لن يستطيع ان يولّد ذكريات كان قد نسيها، على نحو ما جرى له يوم جلنا معه في الاسواق.

كما بات يصعب علينا، إن قمنا نحن بدور الدليل، ان نعين الحدود التي كان سوق النورية في داخلها. حين لا يتركون معلماً، بناء او شجرة، يصير من الصعب على المتنزهين المتفقدين ان يعينوا مواضع ما كانوا يتذكرونه.

بناية سينما الريفولي كانت هناك يقول واحد. ليست هناك بل هنا، يجيب آخر مغطياً بحركة من يده جانباً من البحر الذي بات ظاهراً بعد ان ازالوا المباني من طريقه. وفي الساحة التي باتت واسعة اتساع سهل لم نعد نعرف إن كان السوق العمومي، قبل هدمه لينضاف اليها، كبيراً أم صغيراً. كما لن نعرف ايضاً إن كانت الساحة هذه التي نقف فيها الآن، مديرين ابصارنا في نهايتها، اوسع او اضيق مما نرى.

حتى المساحات نفسها، اتساعاً وضيقاً، لا تعرف الا بالحياة القائمة فيها. على جسر الرينغ حيث وقفنا، نظرنا الى الارض التي باتت خالية وتساءلنا ان كان هذا الخلاء القليل قد اتّسع حقاً لكل ما جرى فيه. او فكّرنا، لشدة ما وجدنا الارض قليلة، ان الذين اعدوا لها الخطط خابوا إذ ظنوا انها أوسع مما اصبحت بين ايديهم. او اننا، بعد ان رأينا الارض خالية ممهدة استصغرناها، للحظة، ما كنا نحسبه تجاه ما كان قائماً عليها. لا يعدو الأمر ان يكون حجارة فوق ارض، صرنا نقول، وان البشر يبنون ابنية ليملأوها ثم هم يُخلونها بعد ذلك هكذا، كان شيئاً لم يكن.

بتنا ننظر الى الاسواق من عل، من شرفة هي جسر الرينغ، ونرى بناية سيتي بالاس ما زالت قائمة فنسأل ما الذي كان يحيط بها. نرى ساحة الشهداء وقد اتسعت فنقول لكنها لم تتسع بقدر ما اضافوا اليها من مساحة. نرى بناية سينما الأوبرا، الواقفة ما زالت وسط الخلاء، فنقول ان رصيفاً كان لا بدّ امامها. نكاد نضيع في ما نراه من عل. وإذ ننزل الى هناك نزداد ضياعاً إذ انهم لم يزيلوا ابنية وأزقة فقط بل ازالوا طرقات ايضاً.

الأرض قماشة نستطيع، إن خطناها، ان نردها قماشة من جديد. نحن الآن في ما عاد قماشة وها هم يشقون طريقاً ويعبدونها هنا، ثم يعودون ليشقوا غيرها في ناحية اخرى، ليعودوا فيزيلوها هم ايضاً. كانهم يجربون إن كانت الارض قابلة للحياكة.

ارض أعادوها خالية ونحن استجبنا. منذ ان ازالوا «المراتع»، بتنا نرتع اقلّ فنتذكر بناية السينما تذكراً خفيفاً كما لو اننا نحتاج الى ان نقوّي خطوط صورتها بالأقلام. ثم ان الاسماء الكثيرة، التي حرص دليلنا السبعيني على تعيين امكنتها، باتت اقل ذكرا بيننا، برغم اننا قد نكون الاخيرين في تذكر اشياء بعينها حين يذكر الأسم امامنا.

الارض عادت خالية ونحن فيها، من دون دليلنا، بتنا لا نعرف كيف نتذكرها عامرة لاننا لم نعد قادرين على تذكّر الشيء في مكانه. لكننا نخسر ماضياً لنربح مستقبلاً. في المكان حيث كان مبنى سينما ريفولي رفعوا الصورة الضخمة على أوتاد عالية. لقد احسنوا صنعاً إذ لم يطق المتجولون ان يشاهدوا ارضاً لا يعرفون ماذا هي. انها الصورة العالية للمدينة الجديدة. رفعوها من اجل ان ندير اليها وجوهنا، ونمشي اليها على نحو ما يسير السائرون الى المستقبل. لكننا، ونحن نعبر بالسيارات، ننظر اليها قليلاً، والى بناية الاوبرا الباقية قليلاً، ثم الى الساحات التي تزداد اتساعاً، ونقول اننا نتجول في الخلاء الذي ترتفع من جنباته ازمنة مرتفعة شاهقة.

حسن داوود

هل يعود منتظري، قوياً، الى الواجهة؟

غياب بازركان وتأثيره على الخارطة الايرانية

مع وفاة المهندس «مهدي بازركان»، أول رئيس وزراء بعد الثورة الايرانية، فقدت المعارضة الاسلامية أحد أبرز رموز وأهم رموزها في ايران. لم يتوقف بازركان طوال السنوات الماضية عن توجيه انتقاداته واعتراضاته على ممارسات السلطة الحاكمة ونقض الدستور الايراني وسلب الحريات الشخصية والسياسية وإقرار استبداد ديني تحت غطاء الولاية المطلقة للفقيه. وفي أيام الحرب الايرانية - العراقية كان يدعو بالحاح الى ضرورة وقفها والجلوس على طاولة المفاوضات لاقرار السلام بين البلدين الجارين.

الكاتب الايراني **مجتبى طالقاني** يعقب:

كانت ردود المسؤولين الايرانيين على انتقادات بازركان ودعواته تتجسد دائماً في تشديد الضغوط على «حركة تحرير ايران» التي كان يتزعمها، وتنظيم الحملات المتكررة لعناصر «حزب الله» ضد مكتب الحركة ومصادرة منشوراتها واعتقال اعداد كبيرة من انصاره.

وقد قال بازركان في احدى مقابلاته الصحافية ان الرئيس رفسنجاني، وفي لقاء تم بينهما، كشف له بصراحة «باننا لن نكرر خطأ الشاه باعطاء الحريات لكي لا نسقط مثله!».

كان يؤمن بازركان ومعه انصاره في «حركة تحرير ايران» بضرورة مواصلة النضال السياسي في اطار القانون والدستور مهما كان الوضع، وكان هذا منهجه في عهد الشاه والجمهورية الاسلامية. والواضح ان الاهداف الاصلاحية لبازركان لم تتحقق لا في ايام الشاه ولا في عهد النظام الحالي. بل على العكس، وبمرور الزمان تمركزت السلطة السياسية أكثر فأكثر. وفي الحالتين اوصلت الظروف الى انسداد كامل للأجواء السياسية.

في عهد الشاه انتهت نشاطات «حركة تحرير ايران» بعد اعتقال اعضاء الحركة كافة، وفي ظل السلطة المزدوجة لخامنئي ورفسنجاني تم اغلاق مكتب الحركة ووقف اصدار منشوراتها وانحصرت نشاطاتها في اجتماعات شهرية في بيت احد الاعضاء حيث يوزع ما بين ٦٠ و٧٠ نسخة من بيانات الحركة في ما بين اعضائها.

ومعروف عن بازركان قوله الشهير امام المحكمة العسكرية في عهد الشاه: «قولوا للشاه، اننا سنكون آخر الناس الذين يناضلون من أجل تحقيق الدستور...» وفعلاً بدأ الكفاح المسلح في الفترة نفسها

مهدي بازركان

وتوقفت نشاطات الاحزاب الاصلاحية. وها هنا يتكرر التاريخ مرة أخرى ويعلن بازركان في آخر حديث صحافي اجرته معه جريدة «فرانكفورتر روندشاو» الالمانية، استحالة أي تغيير ايجابي وتطور اصلاحي في النظام ووصول نشاطات حركته الى طريق مسدود. فيقول: «لقد سقط فرعون مصر بسبب طغيانه وغروره وثروته، وسيكون مصير هؤلاء مثله وسيتقدمون في فضائحهم الى حد سقوطهم بايديهم». وفي المقابلة نفسها التي اعتبرت وصيته السياسية صرح بأن شعبية النظام لا تتجاوز حالياً ٥ في المئة فقط.

وكانت المشاركة الجماهيرية الحاشدة في تشييع جثمان المهندس بازركان في مدينتي طهران وقم تعبيراً عن تكريم الشارع الايراني لخدماته ومواقفه الثابتة في الدفاع عن الحريات السياسية وتقديراً لصديق ومساعد للدكتور محمد مصدق وآية الله محمود طالقاني، ولمناضل دؤوب ضد ديكتاتورية الشاه وولاية الفقيه، واحتراماً للشخصية التي حاولت أن تربط الاسلام بالحداثة والديموقراطية.

من دون شك سيخلق غياب بازركان عن الساحة السياسية الايرانية خللاً كبيراً خاصة في صفوف المعارضة الاسلامية، لانه لم يبق ثمة زعيم آخر يستطيع أن يحتل مكانه. ويعد الدكتور يد الله سحابي الشخصية الوحيدة الباقية على قيد الحياة من بين مؤسسي حركة تحرير ايران، لكنه لا يستطيع مواصلة نشاطاته السياسية بسبب الكهولة وحالته الصحية. فيما لا يتمتع الدكتور ابراهيم يزدي وزير خارجية حكومة بازركان بنفوذ شعبي لا في الشارع

آية الله منتظري

الايراني ولا في صفوف المعارضة الاصلاحية، رغم علاقاته مع بعض المسؤولين والوزراء والتقنيين في الحكومة، وخاصة باعضاء مجموعة «خريجي اميركا» الذين كان اغلبهم من تلامذته في الاتحادات الاسلامية للايرانيين في الولايات المتحدة، وكذلك رغم ارتباطاته القديمة مع بعض الشخصيات والأوساط السياسية الاميركية.

من جهة أخرى، يحاول داريوش فروهر زعيم «حزب الشعب الايراني» ذي التوجهات القومية، والذي اعتقل في عهد الشاه إثر معارضته أسلوب حل مشكلة البحرين، أن يلعب دوراً قيادياً في أوساط المعارضة الاصلاحية، مراهناً في هذا المجال على كسب عناصر من «الجبهة الوطنية» وأعضاء من الجيش والمؤسسات الحكومية التقليدية. ولكن حظه ضئيل جداً لأسباب متعددة.

ويبقى الشخص الوحيد الذي يستطيع أن يلعب دور همزة الوصل بين المعارضة الاصلاحية والحوزات العلمية وبعض الاجنحة المطرودة من داخل النظام والمجموعات المتعددة النشيطة في هامش السلطة، هو آية الله منتظري، لانه يتمتع بموقع ديني في أعلى المستويات، اي المرجعية للطائفة الشيعية. وفي الوقت نفسه يملك اتصالات واسعة مع التيارات السياسية كافة من اقصى اليمين والليبراليين الى بعض مجموعات «خط الامام» الراديكالية، ويتعاطف معه ويقلده عدد كبير من المسؤولين والقواعد في داخل النظام وفي «المؤسسات الثورية». وقد أصبحت الآن «ظاهرة منتظري» معضلة حقيقية للنظام الذي يتحير في اتخاذ اسلوب معين في التعامل معه اثر وفاة آية الله أراكي واشتداد ازمة المرجعية، وسبق ان طرحت هذه «المعضلة» في اجتماع خاص شارك فيه أعلى مسؤولي النظام ودار الحديث فيه عن تصاعد نفوذ منتظري في قاعدة النظام والمجموعات المرتبطة بالسلطة

وكيفية التعامل معه. وخلال هذه المناقشات برز خطان: الاول كان يميل الى عدم إثارة الموضوع بشكل علني ورسمي، والثاني كان يدافع عن ضرورة التصدي لمنتظري وفرض مرجعية خامنئي باي ثمن، فاعتبرت اغلبية المجتمعين ان اية مواجهة علنية مع منتظري ستزيد في شعبيته في الحوزات وفي الشارع. وعند طرح ضرورة اقامة الجسور معه واجتذابه للتعاون واقناعه بقبول تقسيم عمل ما بين «القيادة» و«المرجعية» رفض هذا الاقتراح لان منتظري «لا يقبل العدول عن آرائه وسيصر على مواقفه كما فعل في عهد الامام وذهب الى حد التضحية بخلافته» (ويبدو انه بعد هذا الاجتماع والقرارات المتخذة فيه اعلن خامنئي تراجعه عن المرجعية في ايران مكتفياً بها في الخارج فقط! في محاولة لتخفيف حدة التوترات والصراعات في الحوزات العلمية...). وخلال الأشهر الأخيرة تضاعفت المضايقات «غير الرسمية» ضد آية الله منتظري وباساليب معروفة منها تنظيم مجموعات من عناصر «المخابرات» و«المحكمة الخاصة لرجال الدين» تحت عنوان «طلاب الحوزة العلمية في قم» أو «الطلاب الأجانب» للقيام بمظاهرات امام بيت منتظري وحسينيته، والمطالبة بوقف دروسه الدينية واغلاق مكتبه ووضعه في الاقامة الجبرية.

وفي الأجواء المشحونة بالتناقضات والأزمات السياسية والاقتصادية وكشف الفضائح المالية (والتي كان آخرها اختلاس ١٢٢ مليار كومان من مصرف «صادرات» الحكومي والمشهورة حالياً في الشارع الايراني بفضيحة «رفيق - غيت» بسبب تورط عائلة «رفيق دوست» رئيس مؤسسة المستضعفين فيها)، تستغل الجماهير الساخطة اية فرصة ومناسبة للتعبير عن غضبها واعتراضها على السلطات كتحويل مباراة كرة القدم في ملعب «آزادي» في طهران في ١٩٩٥/١/٢٠ الى تظاهرات معادية للحكومة. وتشهد ايران حالياً احتجاجات وتظاهرات عدة في المدن والجامعات والمصانع تتحول فيها الشعارات المطلبية الى شعارات معادية للنظام والحكومة. لكن هل تستطيع المعارضة الايرانية الافادة من هذه الظروف الملائمة والارتقاء بهذه الاحتجاجات الى حركة سياسية شاملة؟ الأشهر القليلة المقبلة ستجيب عن ذلك.

مجتبى طالقاني

«جمعية سانت ايجيديو» التي رعت مصالحة الموزامبيق، وتحاول في الجزائر:

جذورها في اليسار الطلابي لـ «أيار ٦٨»

يبدو ان «عصر العجائب» عاد ليشق طريقه في نهاية القرن العشرين على رغم (أو بسبب؟) التقدم الحضاري والتطور التكنولوجي خاصة في عالم السلاح والحروب والدمار.

سعد كيوان كتب من روما:

«سانت ايجيديو» دير كاثوليكي يقع في حيّ تراستيفيري القديم، في قلب العاصمة روما، على بعد مئات الامتار فقط من «دولة» الفاتيكان، يستحق ان يدخل التاريخ، تاريخ افريقيا المعاصر من بوابتي الموزامبيق والجزائر. بين عامي ١٩٩٠ و١٩٩٢ وعلى مدى سبعة وعشرين شهراً التقى تحت سقفه الطرفان اللذان تصارعا طوال ست عشرة سنة من اجل السيطرة على الحكم في الموزامبيق مخلفين وراءهم اكثر من مليون قتيل. وقد حاولت ديبلوماسية الدول العظمى وضع حد لهذا الاقتتال الدامي ولكن دون التوصل الى نتيجة... وذات يوم بدأت مجموعة من شباب «جيل ثورة ٦٨» السابق بالتطلع والاهتمام بمأساة الموزامبيق المتحرر حديثاً من الاستعمار، مستفيدين من تجربتهم المتواضعة في الاهتمام بالذين لا مسكن لهم والمهمشين والفقراء والمرضى الهائمين على وجههم في شوارع روما. وقام هؤلاء الشبان، الذين كانوا عام ١٩٦٨ طلاباً في احدى الثانويات التي شكلت «بؤرة من بؤر الثورة الطلابية»، بتأسيس «جمعية القديس ايجيديو» بهدف مساعدة الفقراء والمحتاجين، وعملوا بصمت طيلة السنين الماضية.

ولكن كيف نشأت فكرة «ديبلوماسية الهواة» والوساطة من اجل وضع حد للصراع في الموزامبيق والجزائر؟ اندريا ريكاردي رئيس الجمعية، البالغ من العمر ٤٤ سنة، والذي يشغل حالياً منصب استاذ جامعي محاضر في تاريخ المسيحية يجيب عن تساؤلنا: «كان بودنا القيام بأي شيء من اجل مساعدة الموزامبيق مثل ارسال المساعدات الانسانية، ولكننا تنبهنا على الفور الى ان الحرب ستقوم باحراق جهودنا. وتوصلنا الى قناعة بانه لا بد اولاً من ايقاف الاقتتال».

وهكذا لجأت هذه الجمعية الى توظيف صداقاتها وخبرات مجموعة من المرسلين الكاثوليكيين العاملين منذ عشرات السنين في الموزامبيق، من أجل تمهيد الطريق لوساطة اولية. وبعد مجموعة من الاتصالات عبر قنوات مختلفة ومتداخلة، وسط شكوك وانزعاج الديبلوماسيين المحترفين، تمكن «ديبلوماسيو سانت ايجيديو المبتدئين» من اقناع مسؤولي النظام الماركسي في مابوتو وقيادة المتمردين بالحضور الى روما وعقد أول لقاء تحت سقف هذا الدير القديم. وهنا يتابع البروفسور ريكاردي: «لقد كان اول لقاء بين الطرفين على الاطلاق. في البداية كان الطرفان يرفضان التحاور والجلوس وجهاً الى وجه، وكنا نحن نقوم بدور الوسيط متنقلين بين غرف الدير. وكانت قيادات الطرفين تلتقي فقط بالصدفة خلال الاستراحة في حديقة الدير» الى ان حدثت «المعجزة» في ٤ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٢ عند التوقيع على اتفاق السلام.

بعد هذا النجاح على الصعيد الدولي تابعت جمعية «القديس ايجيديو» نشاطاتها في روما بشكل خاص بين المحتاجين. فالى جانب المائدة التي تقام في مناسبة الميلاد المسيحي من كل سنة للفقراء، يبقى مطعم هذا الدير مفتوحاً طوال ايام السنة حيث يقدم يومياً حوالى الف ومئتي وجبة طعام للمعوزين، الذين ينتمي معظمهم الى دول العالم الثالث. وهناك ايضاً قسم يؤمن الخدمة في المنازل للمسنين والعجزة الذين يعيشون بمفردهم وايضاً للمشوهين واصحاب العاهات، كما يوجد مركز خاص للعناية بالمصابين بمرض السيدا او «الايدز».

وتقوم جمعية «سانت ايجيديو» بتمويل نشاطاتها عبر حملات جمع التبرعات والمساعدات من اعضائها البالغ عددهم حالياً خمسة عشر الفاً معظمهم في ايطاليا. والباقي موزع في انحاء العالم عبر جمعيات صغيرة في المانيا وبلجيكا واسبانيا والبرتغال وهنغاريا والسلفادور والمكسيك والكاميرون وشاطئ العاج والموزامبيق واندونيسيا.

وقد نشأت الوساطة الجزائرية ايضاً عبر الاقنية متعددة واتصالات مع جمعيات المرسلين الكاثوليك الموجودين في الجزائر، ولا بد هنا من التذكير ان واحداً من المرسلين الاربعة التابعين «للآباء البيض» الفرنسيين الذين تم اغتيالهم في الجزائر في كانون الأول (ديسمبر) الماضي كان قد عمل اكثر من سنة ونصف السنة في «مطعم الفقراء» التابع لجمعية «سانت ايجيديو» في روما.

وقد تمكن «ديبلوماسيو القديس ايجيديو» من عقد أول لقاء لممثلي احزاب المعارضة الجزائرية في روما في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وأثار اللقاء الذي شكل «نصف نجاح» غضب قادة النظام في الجزائر اذ اعتبروا ذلك تدخلاً في الشؤون الداخلية، واتهموا الفاتيكان بان له «اليد الطولى» في التحضير للقاء بمساعدة الحكومة الايطالية، فيما شنت الصحافة الجزائرية حملة على ما وصفته «حملات تخريبية يقوم بها الصليبيون الجدد». ولكن ذلك لم يثن «ديبلوماسيي القساوسة» عن عزمهم على الاستمرار في وساطتهم التي تحظى دون شك بـ «ضوء أخضر» فاتيكاني. وقبل ثلاثة اسابيع (١٣ كانون الثاني/ يناير) حصلت «الاعجوبة» الثانية: فقد قام الشيخ انور هدام احد قيادات «الجبهة الاسلامية للانقاذ» في المنفى بالاعلان شخصياً عن الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين القوى المعارضة كافة، وذلك من احدى قاعات دير «سانت ايجيديو» بهذه الكلمات: «الله اكبر، بسم الله الرحمن الرحيم، اوقع على هذه الوثيقة من اجل حل سياسي وسلمي للأزمة الجزائرية باسم الجبهة الاسلامية للانقاذ».

ومن اهم بنود هذه الوثيقة النقاط الست التي تتألف منها، وبينها: اولاً «رفض العنف كوسيلة لاستلام السلطة او المحافظة عليها»، والبند الثاني «احترام التعددية الحزبية وتداول السلطة عبر الاقتراع المباشر»، أما البند الآخر فهو «ضمان الحريات الاساسية الفردية والعامة بغض النظر عن العرق والجنس والدين واللغة»... ويبدو ان هذا الاتفاق قد دفع بالسلطة الجزائرية الى اعادة النظر في موقفها، فقد اوفدت يوم ٢٦ كانون الثاني الماضي وزير خارجيتها الى الفاتيكان في زيارة خاصة لم يعلن عنها مسبقاً، كما قام محمد صالح دمبري بعقد لقاء آخر مع نظيره الايطالي احيط بالتكتم التام.

وقد سألنا اخيراً البروفسور ريكاردي اذا كان متفائلاً بنجاح وثيقة الجزائر فاجاب: «اتذكر انه قبل يوم واحد فقط من التوقيع على الاتفاق بين طرفي الصراع في الموزامبيق كنا ما زلنا نتلقى اتصالات هاتفية من اصدقائنا المرسلين يخبروننا فيها بالمجازر المستمرة ويتساءلون عن نتائج وساطتنا في روما. لقد كانت مهمة في منتهى الصعوبة ومعرضة للفشل حتى آخر لحظة من التوقيع على الاتفاق. اما الآن فالموزامبيق في طريقه الى السلام».

سعد كيوان

خطاب كلينتون السنوي، محاكمة أو. جي. سيمبسون ووفاة روز كينيدي:

التلفزيون الاميركي يعطي الأولوية في البروز الاعلامي لـ... الشكل وحده

تبدّل اللون السياسي المهيمن على الكونغرس الاميركي، والبرنامج السياسي للرئيس بيل كلينتون انقلب رأساً على عقب، والمشاريع المستقبلية التي من شأنها ان تطال مختلف أوجه الشؤون الحياتية للمواطن والمقيم في الولايات المتحدة اعيدت صياغتها. والى الجنوب من البلاد، تلوح المكسيك، الشريكة في «نافتا»، على حافة الافلاس. وعند الحدود بين الاكوادور والبيرو حرب على نطاق محدود، وفي بلاد الشيشان حرب داخلية دون حدود، ولربما ضغط يلتسن على زر نووي ولربما لم يضغط. ولكن مهلاً، فثمة أمر يتعدى جميع هذه التطورات أهمية: محاكمة أو. جي. سيمبسون طبعاً.

حسن منيمنة تناول، في الولايات المتحدة، هذا الموضوع:

كيف يفسر هذا الشغف لدى الجمهور الاميركي بمتابعة تفاصيل قضية سيمبسون وحيثياتها؟ فحصة هذه القضية في مختلف اجهزة الاعلام، لا سيما منها الاعلام المرئي والمسموع، تفوق حصص سائر المواضيع. والشبكة الاخبارية «سي.ان.ان» مثلاً علقت برامجها المعتادة خلال ساعات المحاكمة واستعاضت عنها بنقل مباشر للوقائع من المحكمة، تبعها في ذلك عدد من المحطات التلفزيونية الاخرى. اما المحطات التي جازفت بان لا تقتصر على هذا النقل، فتخصص في الغالب برامج يومية لاستعراض المجريات المتعلقة بهذه القضية. وكان لا بد للصحافة المطبوعة، اليومية منها والاسبوعية، ان تذعن للتفوق الكمي الذي يحظى به الاعلام المرئي والمسموع، وان تعمد في سبيل منافسته الى «النوعية»، عبر الاستفاضة بالتحاليل والتعليقات والمقتبسات من مختلف الكتب الصادرة بهذا الشأن. واعداد هذه الكتب الى تزايد، وآخرها، لا اخيرها، كتاب شارك في تأليفه أو. جي. سيمبسون نفسه، ونال مقابله مليون دولار دفعة أولى.

لا شك ان هذه القضية تحوي العديد من العناصر التي من شأنها ان تستقطب اهتمام الجمهور. فالمتهم هو الرجل «الاسطورة» الذي ارتقى بمهارته الرياضية السلم الاجتماعي، وغدا «بطلاً» وقدوة ونجماً سينمائياً، فتمكن من تجاوز القيود الاجتماعية التي غالباً ما تعترض غيره من الافارقة الاميركيين الى ان اضحى «ابيض» شرفياً. والضحية هي الزوجة السابقة، الحسناء، الشقراء والبيضاء. فما ان صدر الاتهام بحق سيمبسون حتى نشأ التضارب في صورته، وعاد اليه «سواده». فاو. جي. سيمبسون قلما ساهم في النشاط الاجتماعي للافارقة الاميركيين، ولكن هؤلاء هم الذين تكثر في اوساطهم القناعة ببراءته، على خلاف سائر الاميركيين. اذ كما ان سيمبسون متهم بنظرهم، كذلك عموم المجتمع الافريقي الاميركي الذي غالباً ما يوسم بالاجرام. فالهاجس العرقي وشهرة المتهم على حد سواء من ابرز مقومات هذه القضية.

ومن هذه المقومات كذلك الجريمة الدامية المزدوجة، بأبعادها الجنسية والعاطفية المختلفة. ومما لا ريب فيه ان العامل الجنسي ابرز عناصر هذه القضية. فهذا العامل يضع قضية سيمبسون في سياق شبيهاتها من المحاكمات والمرافعات التي شغلت الولايات المتحدة في الاعوام الاخيرة، ويشار، على سبيل الذكر لا الحصر، الى قضية لورينا بابيت التي اعتدت على زوجها بقطع عضوه التناسلي، فكوفئت لذلك بتسخير مجمل أجهزة الاعلام، او ما يقاربه، لمتابعة محاكمتها.

ويسع المتتبع لقضية سيمبسون ان يشير الى ما تكشفه من مفارقات في النظام العدلي في الولايات المتحدة من حيث الطبقة وغيرهما. فالادعاء في هذه القضية لم يطلب حكم الاعدام للمتهم، رغم فداحة الجريمة، خشية ان يميل المحلفون الى إخلاء سبيل سيمبسون «البطل» المحبوب، بدلاً من تعريضه للموت، لا سيما وان طاقم الدفاع عنه يعمد الى الطعن الخطابي بجميع ادلة الادعاء. فهذا اعتبار قل ان حظي به من تنقصه الشهرة والثراء. ولكن الاهتمام بهذه المفارقات وما تفصح عنه من غبن يبقى هامشياً بالنسبة الى هذه القضية.

وتمكن الاشارة الى عامل آخر اضفى على قضية سيمبسون اهميتها المشهودة، الا وهو التداخل المتشعب بين الاعلام الاخباري والاعلام الترفيهي، وانصهارهما في وحدة لا تنفصم، ما أدى الى إهمال أهمية أبعاد الخبر كشرط لاختياره للادراج في النشرة او الصحيفة، وذلك لصالح ما ينطوي عليه الخبر من سمات ذاتية، كالاثارة والترفيه. فالخطاب السنوي الذي القاه الرئيس كلينتون الاسبوع الماضي كان عليه ان ينافس كلاً من قضية سيمبسون ونبأ وفاة روز كينيدي والدة الرئيس الاسبق جون كينيدي، ولا يخفى ان المنتصر في هذه المنافسة كان سيمبسون.

والتداخل بين الاعلامين الاخباري والترفيهي هو بدوره انعكاس لاضطراب الأدوار بين أهل السياسة من جهة، وأهل الفن والرياضة والمجتمع من جهة اخرى. وليست هذه حالة مستحدثة، فالرئيس السابق رونالد ريغان مثلاً، كان ممثلاً سينمائياً قبل دخوله المعترك السياسي. ولكن الوضع تفاقم في السنوات الاخيرة مع ترسخ دور التلفزيون بوصفه الوسيط الرئيسي للسجال السياسي، المحلي منه والدولي (فحرب الخليج، مثلاً، كانت حرباً تلفزيونية خاض اطرافها العديد من معاركهم الحربية والديبلوماسية على السواء عبر الشاشة الصغيرة).

وقد ترتب، نتيجة للاشتراك في هذا الوسيط بين أهل السياسة واهل الفن والرياضة، تقارب في طرح الصورة وتشابه في المضمون، تدرجاً الى ان اضحى ظهور الشخصيات السياسية في البرامج الترفيهية، واتخاذ الفنانين والرياضيين للمواقف السياسية التحفيزية من الامور المعتادة بل المرتقبة. ولا شك ان ابرز من سخر هذه التطورات لصالحه هو بيل كلينتون نفسه، الرئيس النجم الشاب، في تجواله خلال حملته الانتخابية وبعدها، من برنامج ترفيهي الى آخر (وصولاً الى الاجابة عن سؤال حول ملابسه الداخلية ارتفع اثرها العديد من الاصوات معترضة وداعية الى المحافظة على كرامة منصب الرئاسة).

غير ان هذه الالفة الاعلامية أدت كذلك الى فتح باب التطفل في الشؤون الشخصية للرئيس كلينتون على مصراعيه. ولكن محاولته الانسحاب النسبي من البروز الاعلامي تصاحبت وانحسار شعبيته، مما قد يشير الى علاقة سببية بينهما. وبالفعل، فإن اهمية البروز الاعلامي ظهرت في التأييد الجماهيري النسبي الذي حققه للرئيس كلينتون مجدداً، بعيد القائه الخطاب السنوي، رغم ان كلامه فيه اقتصر على عموميات ابتعد معها عن المقومات الاساسية لبرنامجه في العامين الماضيين. لا سيما منها تخفيض الضرائب والانعاش الاجتماعي والضمان الصحي، دون ان يلتزم الخط الذي يعتزم الحزب «الجمهوري» ان يسير فيه. فمن ناحية المضمون السياسي، قد تكون ضبابية هذا الخطاب خطوة تمهيدية لتبدل منهجي يقدم عليه كلينتون. أما من ناحية الشكل فقد اطال كلينتون في الكلام حتى كاد ان يستنفد أساليبه الخطابية. فجاءت ردود الفعل لتبين مجدداً أهمية الصورة الاعلامية. فالاعلام الجديد، الاخباري الترفيهي المندمج، يقوم اولاً على الشخصية الفردية، لا على القضايا والمسائل النظرية. وسواء كانت هذه الشخصية بيل كلينتون او او. جي. سيمبسون، فإن تأييدها او إيلاء الاهتمام بها محكوم في ما يبدو بشكل ظهورها لا بمضمون قضيتها.

حسن منيمنة

هل تمعن موسكو، بعد حرب الشيشان، في سياسة القوة؟

جهل الرئيس بوريس يلتسن باللغة العربية لم يكن حائلاً دون اقتباس شعارات من بعض العرب خاض تحت لوائها الحرب الشيشانية، وفي مقدمها الدعوة الى «أمة روسية واحدة ذات رسالة خالدة». والعنوان الأول لهذه الرسالة «الوحدة» لكنها تلغي مفهومي الحرية والاشتراكية وتستعيض عنهما بـ «السلطة القوية» و«اقتصاد السوق».

جلال الماشطة، من موسكو كتب هذا التقرير:

لم تتوافر ادلة ثبوتية على اهتمام يلتسن بالتاريخ إلا أن عدداً من مساعديه، ربما أوحى له بالاقتداء بإيفان كاليتا، الأمير الذي حكم في القرن الرابع عشر وعرف فيما بعد بـ «جامع الأراضي الروسية»، بيد ان الحملة القوقازية يمكن ان تغدو بداية لـ «شيشنة» تسري كالورم في جسد الدولة بدلاً من ان تصبح علاجاً لأمراضها العديدة، وفي مقدمها الشيخوخة التي بدت أعراضها واضحة في أواخر السبعينات حينما قرر الزعيم السوفياتي الهرم ليونيد بريجنيف غزو افغانستان. وثمة مؤشرات مماثلة حالياً رافقت دخول القوات الروسية جمهورية الشيشان.

ومن اهم علائم الشيخوخة ضعف الذاكرة او فقدانها، فالداعون حالياً الى «روسيا واحدة لا تتجزأ» نسوا أو تناسوا انهم قادوا قبل خمس سنوات حملة تفكيك الاتحاد السوفياتي، واعلنوا «استقلال» روسيا عن نفسها عملياً. ولعب بوريس يلتسن دوراً محورياً في تحريض أو مغالاة جمهوريات البلطيق واذربيجان وجورجيا وغيرها عند تمردها على المركز السوفياتي. وبعد انهياره واعتماد النموذج الديموقراطي الليبرالي للحكم منحت الجمهوريات القومية داخل روسيا حقوقاً وصلاحيات واسعة وبدأ فيها ما يسمى بـ «الثورة اللغوية» لازاحة اللغة الروسية واحلال اللغات المحلية بديلاً منها، رغم ان السكان الأصليين كانوا يجهلون لغتهم الأم.

وكان واضحاً تغليب الاعتبارات السياسية الآنية على الأهداف الاستراتيجية وتغييب المشاكل الفعلية، الاقتصادية والاجتماعية والقومية، للحصول على مكاسب سريعة في معركة الصراع على السلطة. وحينما هبت الريح في اتجاه جديد عمد الكرملين الى تغيير نهجه مرة أخرى ونفض الغبار عن افكار كانت دفنت اثناء صراع بين فلاديمير لينين ويوسف (جوزيف) ستالين حول هيكلية الدولة. ففي مطلع العشرينات اختلف مؤسس الدولة السوفياتية ووريثه اللاحق في شأن التقسيم الاداري للدولة.

ودعا الاول الى منح الامم حق تقرير المصير بما في ذلك الانفصال، فيما طرح الثاني مشروعاً يذكّر بالتقسيمات الادارية الجغرافية التي كانت قائمة في عهد الامبراطورية الروسية. ورغم انتصار التوجه الاول وقيام جمهوريات ومقاطعات قومية، اتحادية او ذات حكم ذاتي، فإن وجود السلطة المركزية المؤطرة ايديولوجياً، والتي يقودها حزب واحد أدى الى طمس فعلي للحدود القائمة شكلياً، ودفع في اتجاه صهر القوميات في كيان اختلقت لتسميته صيغة نظرية هي «الشعب السوفياتي الموحد».

ومع ظهور البوادر الأولى للانفتاح وضعف القيادة المركزية وانحسار نفوذ الحزب الشيوعي، تعاظم المد القومي الذي اعتلى موجة الاستياء من القهر الفكري والتردي الاقتصادي والاجتماعي. وانهار المارد السوفياتي بضربات واهنة كالها قادة شيوعيون سابقون على رأسهم بوريس يلتسن، دون ان يضعوا في حساباتهم المشاكل التي ستترتب على تفكيك الدولة، وفي مقدمها وجود ٦٥ مليون مواطن يسكنون خارج الجمهوريات التي ينتمون اليها قومياً بينهم ٢٥ مليون روسي غدوا مواطنين في دول اجنبية.

وبعد ان تلاشت نشوة الانتصار على المركز واجهت روسيا المعضلات التي ساهمت هي في خلقها وكان عليها ان تنكمش داخل حدودها «الشفافة» الجديدة او تقيم حدوداً فعلية مع كازاخستان واوكرانيا وبيلاروس والبطليق وعلى امتداد شمال القوقاز ويبلغ طولها الاجمالي ١٣٥٠٠ كلم اي انها ينبغي ان تنفق مئات البلايين من الدولارات لغرض تثبيت حدودها الجديدة. وكان ذلك يعني ايضاً فقدان موسكو اي صلات مع أوزبكستان وتركمانستان وطاجكستان وقرغيزيا وارمينيا التي ليس لها حدود مع روسيا، اضافة الى ان واضعي الاستراتيجية في الكرملين ادركوا خطورة امتداد جارات مثل تركيا وايران الى هذه المناطق، وما يستتبع ذلك من اضاعة للنفوذ الاقتصادي وفقدان ليورانيوم طاجكستان ونفط اذربيجان وغاز تركمانيا... الخ، واضاعة السيطرة على خطوط المواصلات الاستراتيجية بين روسيا من جهة واوروبا والشرق الأوسط وشبه القارة الهندية من جهة اخرى، وقد يكون اهم من ذلك كله خشية روسيا من ضياع أسواقها التقليدية التي بدأت تغزوها البضائع والتكنولوجيا المستوردة من دول الجوار والبلدان البعيدة.

وعلى الجانب الآخر ادرك الكثيرون من قادة الجمهوريات السوفياتية السابقة ان مصالح بلدانهم تقتضي الابقاء على علاقات طيبة ووثيقة مع الجارة النووية الكبرى، ولم ينكروا وجود وشائج اقتصادية وقواسم مشتركة كثيرة، لكنهم كانوا يطمحون الى علاقات تحفظ سيادتهم من جهة وتصون مصالح بلدانهم من جهة اخرى. وفي هذا السياق اشار اوميرسيك كاسينوف مدير معهد الدراسات الاستراتيجية في كازاخستان الى ان موسكو اتخذت عملياً خطوات ابعدتها عن اسيا الوسطى وليس العكس. واضاف ان روسيا أرادت ان «تقلص دعمها اقتصادياً وتحتفظ في الوقت نفسه بمواقعها العسكرية والاستراتيجية» وترسخ وجود قواتها على الحدود الخارجية لأسرة الدول المستقلة. ولتحقيق هذه الاهداف لجأت موسكو الى اساليب اقتصادية مثل تقليص امدادات النفط والغاز لاوكرانيا وخفض القروض الفنية لبيلاروس. كما اعتمدت اساليب عسكرية شبه مباشرة بدعمها الحركة الابخازية الطامحة للانفصال عن جورجيا ومساندة الأرمن في حربهم الرامية الى سلخ قره باغ عن أذربيجان. وقام بذلك الكرملين ذاته الذي جهز حملة عسكرية كبرى لقمع الانفصاليين الشيشان.

غير ان هذا التناقض الشكلي يزول تلقائياً اذا امتد مفهوم «الأمة الروسية الواحدة» الى الحدود الامبراطورية او السوفياتية السابقة. وقد نحيل القارئ الى تقرير اعده يفغيني بريماكوف رئيس جهاز المخابرات الخارجية ونشرت «الحياة» ملخصاً وافياً له العام الماضي، لكنه لم يثر اهتماماً كبيراً واعتبر ضرباً من الدراسات المستقبلية. فقد أوضح التقرير ان نوايا موسكو تتمثل في «الانتقال الى كيان فيديرالي لأسرة الدول المستقلة» و«ترحيل (...) جزء من سيادتها الى هياكل فوق الجمهوريات». بيد ان تحقيق هذا الهدف الاستراتيجي كان يقتضي أولاً وقبل كل شيء الحفاظ على وحدة روسيا ومنع انفكاكها.

وفي روسيا ٨٠ وحدة ادارية بينها ٢١ جمهورية قومية إلا ان الاثنيات الأصلية لا تشكل غالبية في معظمها. ففي كاريليا مثلاً تصل نسبة الروس الى ٧٤ في المئة فيما يشكل الكاريليون (الفنلنديو الأصل) ١٠ في المئة فقط وثمة نسب مقاربة في كالميكيا وياقوتيا وجمهوريات اخرى. وبالتالي فإن امثال هذه الكيانات لم تكن خطراً حقيقياً بفعل الحضور الكمي للروس، إلا ان المشكلة الفعلية كانت في الجمهوريات التي يشكل سكانها الأصليون اغلبية قومية فيها وخاصة في القوقاز.

وأشار رمضان عبداللطيفوف نائب رئيس مجلس الفيديرالية في البرلمان الروسي، وهو عالم داغستاني مختص في الشؤون القومية، الى ان القوقاز كان تاريخياً «لا يثق بالدولة». وذكر ان الشيشان تحديداً تعرضوا الى حملات تهجير وعسف في تاريخ علاقاتهم مع روسيا، ولذا فإنهم يمكن ان ينساقوا وراء شعارات شعبوية قومية.

ومن الواضح ان الدويلات الصغيرة في حال قيامها سوف تجد صعوبة شديدة في تأمين استقلالها السياسي والاقتصادي، اذا استمر العداء المستديم مع جارتها القوية، اضافة الى احتمال قيام صدامات قومية داخل هذه الدويلات، وتعرض ابناء القوميات الى مضايقات في مناطق إقامتهم الدائمة في روسيا. ولم يكلف احد في موسكو نفسه عناء توضيح مزايا التكامل وشرح ابعاد التداخل الاثني الذي تكون على امتداد مئات السنين، وصياغة عقد اجتماعي، قومي وجديد، يحفظ لروسيا وحدتها ويصون للقوميات الصغيرة كيانها المتميز. وحسبنا الاشارة الى ان الوزارة المسؤولة عن شؤون القوميات تغير اسمها أربع مرات وقد تكالب على قيادتها ستة وزراء في غضون ثلاث سنوات.

وبدلاً من اعتماد قوة الاقناع لجأت موسكو الى الاقناع بالقوة، وتؤكد تصريحات وزير الدفاع بافل غراتشوف التي سبقت الحرب عن «انهاء العملية بكتيبة واحدة في غضون ساعتين» ان الكرملين كان يبني حساباته على اساس كيل ضربة قوية للجبان تهتز لها فرائص الشجعان. غير ان الحسابات القائمة على الرمال انهارت بسرعة وأدت الى مفعول عكسي لخصه ليونيد سميرنياغين عضو مجلس الرئاسة الروسي بقوله ان العلاقات بين المركز واطراف الفيديرالية «تسير نحو الفوضى، فيما القوات تحارب في الشيشان». واشار الى ان اقتحام الجمهورية القوقازية اعقبه غزو معاكس من الجمهوريات الاخرى «استهدف صلاحيات السلطة الاتحادية وسيؤدي الى أزمة فيديرالية».

وبدأت الأزمة بالفعل بإصدار كل من تشوفاشيا وبشكيريا مراسيم تمنع ابناء الجمهوريتين من اداء الخدمة العسكرية خارج اراضيهما، وذلك في تمرد واضح على الدستور الروسي. وقد ترضخ جمهوريات اخرى للأمر الواقع بفعل الرعب الذي احدثته الحملة الشيشانية، بيد ان مسايرتها للمركز ستكون موقتة وستبقى تتحين الفرص لتعزيز استقلاليتها، ربما بانتظار ايجاد أطراف دولية تحتمي بها.

أي ان المغامرة القوقازية قد تؤدي الى نتائج معاكسة تماماً لأهدافها. وفي هذه الحال قد لا ترى موسكو مخرجاً سوى الامعان في استخدام القوة لتحقيق «الرسالة الخالدة».

جلال الماشطة

الفشل لاحق مجموعة اتصال البوسنة، وتشخيص الخلل... مطلوب

مرة أخرى، أخفق أعضاء مجموعة الاتصال الدولية الخاصة بالمشكلة البوسنية، الأسبوع الماضي، في إيجاد وسيلة، مهما كانت واهية، تجعل الأطراف المتحاربة يوافقون على الاجتماع والتحادث حول خطة التسوية السلمية التي اقترحتها المجموعة. ترى أين يكمن الخلل؟!

هذا التقرير من **جميل روفائيل** في سكوبيا:

يوم أعلن الأعضاء الخمسة في مجموعة الاتصال، في شهر آب (اغسطس) الماضي، عن خطتهم، وطلبوا قبولها دون قيد او شرط كانت تحوم حولها هالة ضخمة من الثواب والإطراء والتأييد لمن يقبلها، والعقاب والتهديد والوعيد للرافض. وقد أسرعت الحكومة البوسنية الى وضع توقيعها عليها أملاً في المكافأة السخيّة، بما فيه تحقيق الرجاء الذي طال انتظاره برفع الحظر عن السلاح. لكن الصرب رفضوها، غير آبهين بالضجة المتصاعدة، ووضعوا شروطهم التي تجردها من اهم عنصرين فيها، وهما الحفاظ على وحدة البوسنة - الهرسك وتقسيم الأراضي مناصفة تقريباً بين المسلمين والكروات من جهة، والصرب من جهة أخرى. وهرع أعضاء المجموعة الى مجلس الأمن الدولي، الذي أسرع بفرض الحصار على صرب البوسنة وحض أعضاء الأمم المتحدة على عدم اجراء الاتصالات المباشرة مع هؤلاء العاقين، طالما ما زالوا ماضين في غيّهم.

ومع تعاقب الأيام، اخذت الاقوال تلين والضجة تخفت حتى تلاشت، وشرع اهل القرار يجتمعون سراً وعلانية، وجهاً لوجه، مع قادة صرب البوسنة، يقدمون لهم الوعود والمحفّزات لكن الصرب لم يحيدوا عن موقفهم قيد انملة. حتى وعود الرئيس الأسبق جيمي كارتر والممثل الاميركي في مجموعة الاتصال تشارلز توماس، اللذين انتهكا قرار مجلس الأمن جهاراً، لم يكن لها تأثير، فقد كان جواب الصرب «إنهم لا يستطيعون تغيير موقفهم، لانه نابع من مبادئ وأن ما قدم لهم غير كاف».

وجاء دور مجموعة الاتصال من جديد، وتحادثت طويلاً، متنقلة بين سارايفو وبالي، وظلت الحكومة البوسنية متمسكة بحقها المشروع الداعي الى التكافؤ في المفاوضات، من خلال قبول الصرب الخطة اسوة بما فعلته هي. وأيضاً أصر الصرب على ان أقصى ما يقبلونه هو اعتماد مضامين الخطة كاساس تنطلق منه المفاوضات. ولا يخفى ان هذا الاساس يتقبل صنوف التفسيرات والتأويلات ومحاولات التملص. ومع أن أعضاء المجموعة اختلفوا في تقويمهم مواقف الطرفين البوسنيين، فهم جميعاً اجمعوا على كلمة حق واحدة وهي «ان اللوم يقع على صرب البوسنة».

والنتيجة؟ ما من إجراء حازم لردع الصرب. فقد قالها واضحة وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل، الذي يعتبر الصرب بلاده عدوهم التقليدي: «إن توجيه إنذار للصرب غير وارد، لأنه لن يثمر عن نتيجة ايجابية، ولذا فإن مجموعة الاتصال ستحاول بالأساليب السياسية والديبلوماسية إقناع صرب البوسنة بأن يقبلوا خطتها، لأن المجموعة، باستثناء العقوبات الدولية المفروضة حالياً، ليست لديها وسائل اخرى للضغط على الصرب».

وللعلم فقط فإن العقوبات ليست أكثر من قضية نظرية لم تثبت صحتها على أرض الواقع، سواء على صرب البوسنة أم جمهورية الصرب.

ومهما بلغت عبارات الاتهام الموجهة الى صرب البوسنة شدة، فإن هناك حقيقة واضحة مفادها انها محاولة لغسل الأيادي من الإثم، لأن صرب البوسنة اعلنوها، وعلى الملأ دائماً: إن هدفهم «لا يقف إلا عند حد الانفصال وتشكيل دولة مستقلة على ما لا يقل عن ٦٠ في المئة من الأراضي البوسنية». فما الفائدة من وضع الخطط ومحاولات الإقناع، اذا كانت القوة المؤثرة على الصرب غير متوافرة ابداً!

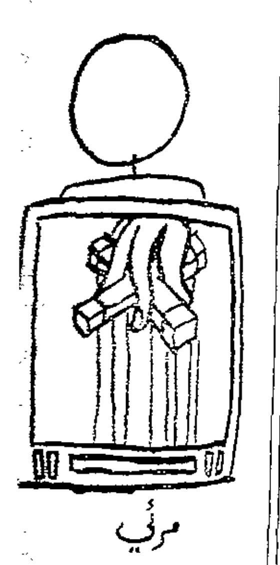
لقد مر على حرب البوسنة، حتى الآن، الف يوم وستة أيام، وصدر عن مجلس الأمن الدولي اكثر من ستين قراراً وبياناً في شأنها، ووضع لإنهائها نحو عشرة مشاريع وخطط ولكن كل ذلك كان هباء، ولم يثمر سوى عن المجالات التي ساعدت في ترسيخ هيمنة الصرب على سبعين في المئة من الأراضي البوسنية التي سيطروا عليها، وتهيئة الأجواء التي تجعلهم يواصلون التحدي لكل محاولة ترمي الى تنيهم عن مراميهم.

مجموعة الاتصال، ما زالت تسعى الى اللحاق بالسراب، وآخر ما أفادت به مصادرها «انها لن ترضخ للفشل الذي أصابها حتى الآن، وأن عودة اعضائها الى بلدانهم هي لبحث الخطوات التالية التي ينبغي اتخاذها». وكما أكدت وزارة الخارجية الأميركية فإنه «لا يوجد بديل عن مساعي مجموعة الاتصال في محاولة للتوصل الى تسوية سلمية في البوسنة».

ولكن حتى لو تمكنت المجموعة من جمع الأطراف البوسنية على مائدة المفاوضات، فلن يسفر ذلك عن اكثر من الحفاظ على بعض ماء وجهها، لأن المفاوضات لن تعثر على الحلقة التي توصل بين مسعى الحكومة البوسنية في صيانة سلامة البلاد، وبين هدف الصرب الرامي الى تفكيك وحدتها.

التوقعات المنظورة تشير إلى أن الحالة الراهنة ستستمر، وتتواصل المساعي (الحميدة) على خط الحفاظ على الهدنة الهشة ومحاولات الاقناع، وما على شعب البوسنة إلا ان يتحمل قسوة المعاناة وصنوف الاحباط في دوامة محنة خالية من علامات فرج قريب.

جميل روفائيل



مشكلة التصحر ما بين الانسان والمحيط الذي يلفه!

يلاحظ المرء منذ عشرات السنين ان هناك اتجاهاً ثابتاً ومستمراً من الزحف الصحراوي وامتداداً واسعاً لمنطقة الجفاف، وبصورة خاصة، في «الحزام الصحراوي» الذي يشمل مناطق الصحاري والبوادي والهضاب والسهوب المدارية، وابتلاع أراض كبيرة من المناطق التي كانت يوماً ما أراضي خضراء او قليلة الخضرة، وما صاحب ذلك من شحة في المياه المطرية والجوفية.

لقد حدث هذا الاتجاه وما زال يحدث في جميع المناطق الجافة في الكرة الأرضية وبصورة خاصة، في الصحارى والبوادي ومناطق السفانا التي تحولت اجزاء منها إلى أراض قاحلة.

وفي الواقع تحولت في العقود الأخيرة من هذا القرن حوالى تسعة ملايين كيلومتر مربع من الأراضي الزراعية المنتجة والعشبية والشوكية الى مناطق جرداء مجدبة، خصوصاً في منطقة الساحل الافريقي الذي زادت فيه الأراضي القاحلة ستة أضعاف، على حساب الأراضي الزراعية، وبذلك خسر العالم ستين الف كيلومتر مربع من الأراضي الزراعية المستغلة وتحولت الى أراض جرداء. والكارثة المروعة الأخيرة التي اصابت الساحل الافريقي، جنوب الصحراء الكبرى، بسبب موجة الجفاف الأولى التي استمرت بين ١٩٦٨ و١٩٧٣، انتجت مآسي وكوارث كبيرة لسكان هذه المنطقة حيث تقلصت بحيرة الجاد الى ثلث حجمها الطبيعي وشحت المياه في انهار النيجر والسنغال، ولم تشهد فيضاناتها المعتادة. وقد عمت الكارثة أغلب مناطق الحزام الصحراوي في افريقيا، وخصوصاً النيجر ومالي وفولتا العليا والسنغال وموريتانيا، كما تأثر السودان واثيوبيا. فشحت المياه في هذه المناطق واختفت النباتات الطبيعية ونفقت الحيوانات وهاجر السكان هرباً من شبح المجاعة والموت والدمار، وتركت تلك الكارثة وراءها موت مئات الألوف من البشر، كما نفقت ملايين المواشي.

ان هذه المشكلة التي تواجه سكان هذه المناطق تعكس واجباً اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً مهماً، عالمياً ومحلياً، لمجابهة الزحف الصحراوي المستمر واتخاذ الاجراءات اللازمة لتجنب الكوارث في المستقبل، والتي لها تأثير مهم في عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في هذه المجتمعات التي ما زالت في طريقها الى النمو.

وسوف نحاول معالجة محورين أساسيين لهذه المشكلة وهما: اولا – الأسس الايكو – مناخية، وثانياً – العلاقة بين الانسان والمحيط.

يمتد الحزام الصحراوي من خط ٢٠° غرباً إلى ٦٠° شرقاً، من المحيط الاطلسي الى سفوح جبال الطاي، ومن غرب افريقيا الى تركستان، حتى الحدود الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط ويؤلف سلسلة من الحلقات التي تتكون من صحار قاحلة وشبه صحار وهضاب وسهوب مدارية (سفانا). ويمتاز مناخ هذه المناطق بانخفاض شديد في معدلات سقوط المطر وقلة الانهار والبحيرات، إلا في بعض العيون والوديان التي غالباً ما تجف في الصيف، الى جانب صعوبة تصريف المياه، وتلاشي مياه الأمطار في الرمال، الأمر الذي دفع ويدفع سكان هذه المناطق الى تطوير نمط من الانتاج الاقتصادي الرعوي الذي يقوم على التنقل والترحال وراء العشب والمطر والتكيف مع الشروط الطبيعية الجديدة لهذا المحيط الايكولوجي الصعب.

الأسس الايكو – مناخية

يمكن تقسيم الحزام الصحراوي بصورة عامة، الى منطقتين ايكو – مناخيتين:

١– منطقة مناخية شديدة البرودة وقاسية تمتد من بحر قزوين حتى الصين وتشمل منطقة ترحال ورعي قبائل الترك والمغول والتي سميت بـ «ارض الحصان».

٢– منطقة مناخية قارية، باردة الى معتدلة شتاء وحارة صيفاً، تمتد من جنوب بحر قزوين حتى المحيط الاطلسي، وفيها توجد مجموعتان رعويتان، الأولى مجموعة القبائل الاوراسية وتشمل عالم البحر الأبيض المتوسط القديم، مع شبه الجزيرة العربية وايران، والمجموعة الثانية وتشمل قبائل الصحراء الكبرى الافريقية، بما فيها منطقة الساحل التي تمتد من موريتانيا حتى البحر الأحمر.

وتشير الاحصائيات العلمية الى ان ثلث مساحة الكرة الأرضية اليابسة يقع في مناطق الجفاف، حيث تحصل قارة استراليا على اعلى معدل وهو ٨٠ في المئة من مساحتها، وافريقيا على ٦٠ في المئة. اما القارة الآسيوية فتكون المناطق الجافة فيها ٣٧ في المئة، وقارة أميركا الشمالية ٢٠ في المئة منها.

ويعني الجفاف قابلية الأرض لامتصاص كميات كبيرة من مياه الأمطار التي تسقط فيها. ففي مناخات الصحاري الجافة والمناطق المتاخمة لها يكون امتصاص التربة لمياه الأمطار موازياً لما يسقط فيها من الأمطار، وذلك بسبب انخفاض معدلات المطر. ومن الطبيعي أن المناطق الجافة لا تتكون من صحار قاحلة فقط ففي الواقع هناك مناطق يمكن استغلالها زراعياً ولو بصورة متقطعة أو في مواسم محددة. اما في المنخفضات وعلى سفوح الوديان فيمكن قيام زراعة مكثفة وبصورة دائمة نسبياً.

وبصورة عامة فإن المناطق المتاخمة للصحاري تعتبر مناطق اجتياز وتحول، حيث يصل معدل سقوط المطر السنوي فيها – حسب الاحصائيات ولسنوات عديدة – الى ما بين ١٠٠ م م – ٤٠٠ م م في البوادي وحوالى ٢٠٠ م م – ٦٠٠ م م في المناطق المتاخمة للسفانا ذات النباتات الشوكية، اما في فصل الصيف فتصبح امكانيات الانسان لاستغلال الطبيعة أكثر نفعاً. ومما لا شك فيه أن امكانية استغلال هذه المناطق كمراع لتربية المواشي تكون اكثر فائدة، ولكن لها، في الوقت نفسه، مخاطرها، لأن استغلال هذه الأراضي وكذلك خصائصها تختلف من مكان الى آخر، حسب موقع كل منها بالنسبة للحزام الصحراوي. وعلى سبيل المثال، فإن قسماً كبيراً من الصحراء الاسترالية، وكذلك صحراء أميركا الشمالية هي في الواقع، بواد أو أنصاف صحار وليست صحاري قاحلة تماماً. ووجود بعض الهضاب والمرتفعات فيها يلعب دوراً مهماً في ارواء المزروعات التي تقوم على حافاتها.

أما نظام الري الذي يقوم على توفر المياه في الوديان والأنهر الكبيرة فإنه يشكل عاملاً أساسياً في جذب الانسان والحيوان على حد سواء. وعلى سبيل المثال، فإن الأنهر والروافد التي تجري في حافات الصحاري الجافة، كما هي الحال في نهر النيل في مصر ونهري دجلة والفرات في العراق ونهر الأندوس في الهند، كانت باعثاً لازدهار الحضارات العليا فيها والتي ما زالت تكتظ بكثافة سكانية عالية حتى اليوم.

ومن جانب آخر، فإن عوامل التعرية تلعب دوراً مهماً في تفتيت الصخور الرملية وتعمل على تتريتها وتساعد على توسيع رقعة الرمال الصحراوية. وفي الواقع فإن الصحاري الرملية القاحلة لا تشكل سوى ١٥ في المئة من مساحة الحزام الصحراوي. ولكن الى جانب ذلك فإن هناك الأراضي المرتفعة والصخرية «الحماد» والأراضي المنخفضة او المنبسطة المغطاة بالكلس والتي تكون، على الأغلب، اراضي سبخة أو أراضي صخرية لا تصلح للزراعة، كما هي الحال في اجزاء كبيرة من منطقة الهتار الجزائرية في الصحراء الافريقية الكبرى. ان عدم استقرار المناخ وتذبذبه المستمر واختلافه من منطقة الى أخرى، الى جانب عدم التأكد من كميات المطر الحقيقية وتوزيعها بصورة منتظمة خلال اشهر السنة، هي ظواهر تطبع مناخ المناطق الجافة، كما تطبع في الوقت نفسه امكانية نمو النباتات فيها، وبصورة خاصة زراعة الحبوب.

ففي هذه المناطق يكون المناخ متطرفاً ومتغيراً في عام الى آخر، وغالباً ما تسقط زخات مطر قوية ومتواصلة، قد تصل احياناً الى ما فوق المعدل السنوي في عام، يتبعها سقوط امطار شحيحة في العام الآخر.

وقد أشار كثير من الدراسات والبحوث العلمية الى هذا التذبذب المناخي الذي يسود المناطق الجافة. ففي دراسة قام بها الجغرافي الألماني بوتسر حول «كرونولوجيا المناخ في الشرق الأوسط» أشار الى أن الوثائق التاريخية التي توفرت حتى الآن بينت انه خلال الألف الأولى الميلادية حدث تذبذب مستمر في المناخ. ففي المائة الأولى منها كان المناخ رطباً نسبياً، اعقبته مرحلة جفاف حاد استمرت من عام ٢٦٠م إلى ٣٧٠م. اما في القرنين الخامس والسادس فكان المناخ رطباً وبارداً. وفي القرن السادس الى القرن السابع كانت هناك سلسلة من دورات الجفاف غير الاعتيادية، تبعتها سنوات احسن بصورة عامة. اما القرنان التاسع والعاشر فكان المناخ فيهما شديد الرطوبة مع شتاء بارد بصورة غير اعتيادية. وبموجب هذه المعلومات التاريخية المهمة حول مناخ الشرق الأوسط يصل المرء الى نتيجة هي ان المناخ في الألف الأولى الميلادية كان متذبذباً، قصير المدى، يتراوح بين رطب وجاف.

توزيع المطر غير العادل

وقد أشار المؤرخون العرب الى التغيرات المناخية وفترات الجفاف التي حلت بالمنطقة حينذاك. فقد اورد المسعودي أن رجلاً وقوراً طاعناً في السن قال لخالد بن الوليد عام ٩٤٢م بانه يتذكر انه التقى مرة بامرأة من نساء الحيرة لم يكن عند ترحالها الى الشام اي متاع سوى كسرة خبز. وعند مرورها بهذا الطريق – عندما كانت صغيرة – «مرت بقرى زاهية وحقول يانعة وأشجار باسقة وغدران جارية... وانت تراها اليوم صحراء يابسة».

إن هذه المؤشرات تقودنا الى معلومات غير دقيقة واحياناً خادعة، لأن دورة الجفاف ترتبط في الأساس بحالة المناخ المتذبذب اعتيادياً، والتي ترتبط بعدم انتظام دورة الأمطار التي لا تتوزع، مع الأسف، توزيعاً عادلاً ولا يمكن التأكد منها أو توقع هطولها في زمان ومكان معينين، ولا يمكن للمرء ان يفترض سقوط الأمطار ويقوم بزراعة الأرض من دون أن يضع امامه مخاطر كبيرة. وعلى المرء أن لا يحسب لهذه المخاطر حساباً فحسب، بل ان يخطط لها تخطيطاً علمياً.

ومن نتائج تذبذب المناخ ايضاً هي سقوط كميات كبيرة وشديدة من المطر وفي فترة زمنية قصيرة، تقود احياناً الى فيضانات مدمرة. وهذا التناقض في مناخ المناطق الجافة معروف في التاريخ القديم والحديث. وعلى سبيل المثال، ما حدث بعد كارثة الجفاف الحادة التي حلت بالساحل الافريقي، حيث أعقبتها امطار شديدة ومدمرة، احدثت فيضانات كبيرة وبصورة خاصة، في النيجر، جرفت معها الغطاء النباتي واحدثت في الأرض تآكلات وشقوقاً عميقة، وبخاصة في الأراضي الفقيرة بالنباتات، وفي الأراضي التي اتلفت فيها النباتات من قبل الانسان. ومن المعروف أن الغطاء النباتي غالباً ما يكون رخواً وسريع التلف وبصورة خاصة، في المناطق التي تقع على حافة الصحراء.

وفي الوقت الذي تنبأ فيه علماء الرصد بحدوث فترة جفاف اخرى خطيرة تشمل كل الحزام الصحراوي وتؤدي الى انحسار شبه كلي لمياه بحيرة الجاد، التي تعتبر أغنى مصدر للثروة المائية والسمكية في وسط وغرب افريقيا، خيّب خريف ١٩٩٢ كل التوقعات العلمية، حيث هطلت أمطار غزيرة أعقبتها فيضانات وسيول مفاجئة اجتاحت اجزاء كبيرة من وسط وغرب افريقيا، بطريقة لم يشهدها تاريخ افريقيا القريب، بحيث فاضت بحيرة الجاد فاغرقت آلاف الأراضي والقرى وشردت الآلاف من البشر. وكانت اكثر الدول تضرراً من هذه الكارثة هي الجاد وموريتانيا وبوركينا فاسو ومالي والنيجر. وقد ساعدت تلك الكارثة على اسقاط عدد من حكومات تلك المنطقة واستبدالها بحكومات عسكرية.

ومن المعوقات الأخرى التي تقف مانعاً أمام استغلال الأرض في الزراعة، في الأراضي المنبسطة التي تقع في حافات الصحراء الجافة والأراضي المدارية، هو الغطاء السطحي للأرض. فمنذ الأزمنة الجيولوجية لما قبل التاريخ اصبحت الأرض صلبة وتكلست القشرة الأرضية، وذلك بفعل التبخر العالي للمياه السطحية وملوحة المياه الجوفية وحركة المواد المعدنية في التربة. وهذا ما حدث في بوادي الشمال الافريقي – الجزائر وليبيا – ذات الشتاء البارد الرطب، وكذلك في المرتفعات الصلبة في حافات المناطق المدارية حيث تكلست القشرة الأرضية ولم تعد صالحة للزراعة، كما ان وجود هذه القشرة الأرضية المتصلبة وامتدادها من منطقة الساحل يعنيان تضييق مساحة الأرض التي يمكن استغلالها في الزراعة. ومن الطبيعي أن ارتفاع نسبة التبخر في المياه السطحية يعني ارتفاع نسبة الملوحة بصورة قوية نسبياً في القشرة الأرضية. ومثل هذه الظواهر معروفة في المناطق الجافة وذلك بسبب انخفاض معدلات سقوط المطر وقلة الانهار والروافد وقوة اشعة الشمس وشحة المياه الجوفية.

والنتائج المترتبة على ذلك تقود في الاعم الاغلب، الى انخفاض قوة انتاجية المزروعات انخفاضاً عالياً قد يؤدي في الأخير الى ضرورة ترك الزراعة فيها بصورة كلية.

إن التذبذب المناخي في المناطق الجافة يمكن أن يكون مزمناً، رطباً حيناً وجافاً حيناً آخر. وقد برهن تذبذب المناخ في المناطق الجافة خلال القرون الأخيرة على ذلك ايضاً. ومع ان اكثر البحوث العلمية التي اجريت حول تذبذب المناخ لا تتعدى حدود دراستها ٥٠ الى ٦٠ سنة تقريباً، إلا ان استمرار تذبذب المناخ لعدة سنوات يلعب دوراً مهماً بالطبع، خصوصاً في الأراضي الزراعية المستغلة استغلالاً مكثفاً، ويقود في الاخير الى نتائج ماسوية، كما حدث في الساحل الافريقي.

ومن المؤكد أيضاً ان التحولات التي طرات على التكنولوجيا التقليدية – التي كانت متطورة نسبياً – كانت منسجمة مع الظروف الايكولوجية والنظم الزراعية وطرق الري التقليدية. إلا ان طرق الري وتوزيع المياه التقليدية القديمة كانت تدهورت خلال القرون الأخيرة، فاندثرت في صحراء النقب في فلسطين، وكذلك في البتراء في الأردن، بفعل تدهور الحضارة فيها، وحلت اليوم وسائل وطرق تكنولوجية حديثة اثرت ايضاً في تغيير ايكولوجيا المناطق الجافة.

الفعل الانساني

تلعب الاسس الايكو – مناخية دوراً مهماً ومباشراً وغير مباشر في حياة الكائنات البشرية وغير البشرية وكذلك الحيوانات والتربة والنباتات، وتكون عاملاً فعالاً في انسجام الانسان وتكيفه مع المحيط من جهة، وعقبة خطيرة في طريق عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية من جهة أخرى.

لقد استطاع الانسان خلال تاريخه الطويل وصراعه المرير مع الطبيعة السيطرة على أجزاء كبيرة منها واخضاعها لمشيئته، وبصورة خاصة، الطبيعة المعادية لحياة الانسان، كما هي الحال في الصحاري الجافة القاحلة. وقد أكد علماء الآثار والانثربولوجيا أن اقدم مناطق سكنى الانسان القديم كانت في المناطق المتاخمة للصحاري، وبصورة خاصة، في الشرق الأوسط. وان أولى الحضارات الانسانية قامت في وادي الرافدين، «مهد البشرية»، ومستودع الحبوب» في العالم القديم، الذي يقع على حافة صحراء شبه الجزيرة العربية.

ومن الجدير بالذكر ان الشرق الأوسط وبصوزة خاصة، شبه الجزيرة العربية كانت المنطقة التي تطور فيها الاقتصاد الرعوي الذي ارتبط بتربية الجمال وانتشارها الى القارة الافريقية، واستخدامها كوسيلة أساسية للتنقل والغزو والتجارة، التي انسجمت مع المحيط الصحراوي القاسي. وقد عرفت تربية الجمل ذي السنام الواحد منذ أقدم العصور. ويبدو ان بدايات تربية الجمال واستخدامها في الصحاري كانت قد بدأت بعد الانحسار الجليدي وامتداد الحزام الصحراوي في الكرة الأرضية. أما أول اشارة الى انتقال الجمل الى الصحراء الافريقية الكبرى فقد كانت في المائة الثالثة الميلادية وذلك عندما فتح بطليموس الثاني طريقاً يوصل بين مدينة كينوس على النيل وميناء برنيكه على البحر الأحمر. وبواسطة هذا الطريق دخلت القوافل التجارية القادمة من غرب الجزيرة العربية الى شرق افريقيا وتوغلت بعد ذلك في أعماق الصحراء الكبرى. ونتيجة لدخول الجمل بدأت الواحات التي توفرت فيها المياه بالنمو وتحولت بالتدريج الى محطات لضمان الحاجات المعيشية وكمراكز لتبادل السلع ونقل البضائع بواسطة قوافل الجمال التجارية.

وهناك نظريات تشير الى أن الانسان استطاع العيش في أعماق الصحاري، التي هي اليوم قاحلة ومقفرة. ففي العصر الجليدي كانت معدلات المطر مرتفعة وكذلك المياه في الانهار والوديان، حيث ساد مناخ رطب استمر من الألف الخامسة حتى أواخر الألف الثالثة قبل الميلاد. ومنذ ذلك التاريخ بدأت معدلات سقوط المطر بالانخفاض وأصبح المناخ متذبذباً واستمر حتى اليوم على معدلاته نفسها تقريباً، وتحولت بموجب ذلك أكثر المناطق الصحراوية الى مناطق جافة شحيحة الأمطار.

ويعتقد عالم الجغرافيا الألماني بوتزر أن وجهة النظر هذه لا تستند على حقائق علمية ثابتة، لأن التغيرات المناخية التي حدثت كانت بسبب سيطرة الانسان على الصحراء وتجاوزه على النباتات الطبيعية، كما يعود السبب ايضاً الى انخفاض مستوى المياه الجوفية التي استغلها الانسان ولم يكن بالاستطاعة التعويض عنها بسبب شحة الأمطار، وهي عوامل ليست مناخية.

وهناك وثائق تاريخية تؤيد هذا الرأي حيث بدأ انخفاض المياه الجوفية منذ العصر الروماني. ففي وادي قنا في مصر، في غرب النيل وبالقرب من الساقية والحيطة، وجدت آبار ارتوازية تقود في تاريخها الى العصر الروماني والتي طمرت لعدم الاستفادة منها. كما ان مستوى المياه الجوفية في الفرقارا وبير المساحة، غرب وادي حلفا في السودان، كان عميقاً حيث وصل الى اكثر من ٢٢ متراً. اما في الأردن فقد كان عمق المياه الجوفية خلال العصر الروماني لا يتعدى مترين فقط وفي البتراء كان لنظام الري وتوزيع المياه دور مهم في ازدهار حضارتها التي اندثرت، مثلما اندثرت حضارة تدمر في البادية السورية والحضر في الشمال الغربي من نهر دجلة وغيرها من الحضارات القديمة التي قامت على أطراف الصحراء.

ان انتثار الحضارات القديمة التي قامت على أطراف الصحراء في الشرق الأوسط دفعت هنتكتن وكايتاني الى الاعتقاد بان انتثار حضارات الشرق الأوسط القديمة يعود أساساً الى التغيرات المناخية التي حدثت بعد الانحسار الجليدي. وقد أيد هذا الرأي المؤرخ البريطاني توينبي في كتابه حول تاريخ العالم، حيث أكد ان البحوث الحديثة اثبتت ان المنطقة الجافة الممتدة من المحيط الأطلسي الى الخليج كانت خلال مرحلة الجمع والالتقاط ثم الصيد، أي بعد العصر الجليدي الرابع (حوالى عشرة آلاف سنة قبل الميلاد) منطقة معتدلة المناخ، كثيرة الأمطار غنية بالنباتات والحيوانات. غير ان الانحسار الجليدي نحو القطب الشمالي كان قد أحدث تغييرات مناخية عميقة الأثر في حياة الانسان والحيوان، حيث انخفضت معدلات سقوط المطر وأخذ الجفاف يمتد ويتوسع بالتدريج مما أجبر قسماً كبيراً من سكان هذه المنطقة على البحث عن وسائل انتاج جديدة. وقد اضطر قسم من هؤلاء السكان الى الهجرة الى المناطق المتاخمة للصحراء، حيث الانهار الجارية والاستقرار فيها وتطوير نمط الانتاج الزراعي. اما القسم الآخر فقد اضطر الى التنقل والترحال في الصحراء للبحث عن الماء والعشب وتربية المواشي والتكيف مع المحيط الصحراوي الجديد، وبذلك نشأ نمط الاقتصاد الرعوي.

واما الصحراء الافريقية الكبرى (او جزء منها على الاقل) فقد كانت قبل الآف السنين أرضاً ممرعة عاشت فيها اقوام عديدة، والدليل على ذلك وجود عدد كبير من النقوش والرسوم المنحوتة على صخور الطاسيلي التي تصور قطعاناً من الماشية مثلما تشير الى قيام حياة زراعية ورعوية، كما هي الحال في شمال الصحراء الكبرى.

اما مينشنج، عالم الجغرافيا الألماني، فيعتقد بان هذه المؤشرات لا تكفي للتدليل على حدوث تغيرات مناخية حاسمة في الصحراء الكبرى لأنها ليست مؤكدة من الناحية العلمية تماماً. فمناخ المنطقة الصحراوية وبخاصة مناخ حافاتها هو مناخ متذبذب يتراوح بين جاف ورطب، وهو يعود، على اية حال، الى مرحلة الرطوبة في العصر النيوليتي، قبل مليوني سنة تقريباً، وهي المرحلة التي تكونت فيها البحيرات، ومنها بحيرة الجاد. وعلى المرء ان لا يعتقد ان تذبذب المناخ هو الذي قاد الى الجفاف التدريجي الذي تشهده اليوم. ولكن يجب أن لا نعتقد بان عصر الرطوبة كان قد قاد الى تكوين غابات كثيفة وانهر مستمرة الجريان، كما هي الحال في مناخ الأطلسي الرطب.

وفي الحقيقة فإن الآثار التي خلفتها الحضارات القديمة دليل مادي على أن المناطق المتاخمة للصحاري كانت مناطق استقرار نسبي لأقوام اندثرت وحضارات أفلت. فما هي إذن الشروط الطبيعية التي توفرت حينذاك والتي استطاع الانسان بموجبها مصارعة الطبيعة القاسية والسيطرة عليها؟

لا بد لنا من إلقاء نظرة فاحصة على العلاقة بين المناخ وكمية المياه التي توفرت وقادت الى استقرار الانسان في تلك المناطق وقيام الزراعة وازدهار الحضارات فيها.

ومن المعلوم أن المخزون من المياه الجوفية في المناطق الجافة، الى جانب معدلات سقوط المطر يلعب دوراً مهماً في نمو النباتات وقيام الزراعة وتربية المواشي. غير أن متوسط المعدل السنوي للأمطار في المناطق الجافة عموماً لا يتوازن مع مخزون المياه الجوفية، أولاً تبعاً لتبخر المياه السطحية بسبب أشعة الشمس القوية خلال العام، وبصورة خاصة، في المناطق المدارية وحافاتها، حيث يكون سطح الأرض منبسطاً ولا يسمح بتمركز مياه الأمطار الشحيحة وتجمعها في بقع معينة مما يساعد على تبخر كميات كبيرة منها، وثانياً فإن امكانية ترشح المياه في الأراضي المنبسطة قليلة جداً، الأمر الذي لا يساعد على ازدياد كمية المياه الجوفية.

ومن ناحية أخرى فإن وسائل التكنولوجيا التقليدية منها والحديثة، كانت قد ساعدت الانسان على استنزاف المياه الجوفية في المناطق الجافة التي لا يمكن التعويض عنها.

استغلال البشر للمياه

في الحقيقة فإن المياه الجوفية مخزون احتياطي لا يمكن استخدامه إلا في أوقات الضرورة القصوى، اي خلال ازمات الجفاف الحادة، وبحدود معينة لا يمكن أن يتعداها الانسان، لأن كمية الأمطار الساقطة في المناطق الجافة قليلة جداً ولا تستطيع التعويض عما تفقده المياه الجوفية من مخزونها، ما عدا بعض المناطق التي تقع على حافات الصحاري المطرة التي يزداد مخزونها من المياه الاحتياطية بفعل ارتفاع معدلات المطر فيها، وكذلك المناطق ذات المناخ الرطب التي لا تفقد من مياهها السطحية بواسطة التبخر كميات كبيرة. غير أن المناطق ذات المناخ الرطب لم يعد لها وجود اليوم، مثلما كان ذلك في الصحراء الافريقية الكبرى قبل حوالى عشرين الى ثلاثين الف عام حيث كان هناك احتياطي كبير من المياه الجوفية.

هذه الحقيقة توضح لنا ان الانخفاض التدريجي الذي حدث وما يزال يحدث في كمية المياه السطحية والجوفية يعود في الأساس الى ارتفاع استغلال الانسان لهذه المياه واستنزافها بصورة شديدة ومستمرة. وهذا الاستغلال غير المنظم يشكل خطراً على مستقبل هذه المناطق. وعلى سبيل المثال فإن مشاريع المياه في واحات كوفرا التي استخدمت وسائل تكنولوجية حديثة تدار بقوة البترول لإرواء أراض زراعية مدورة الشكل قد سببت انخفاضاً كبيراً في مستوى المياه الجوفية. وهذا مثل واحد يوضح لنا اليوم حقيقة وخطورة ما سيحدث في المستقبل، وبصورة خاصة في المناطق الجافة ذات الكثافة السكانية العالية.

وفي الواقع فإن امكانية قيام زراعة مكثفة لا يمكن أن تحدث اليوم في المناطق الجافة، إلا في بعض المناطق التي تكون فيها معدلات سقوط المطر السنوية كافية تماماً، وبصورة خاصة، لزراعة الحبوب، وان تتوفر اضافة الى ذلك مشاريع ري اضافية تستعمل طرق نقل المياه والرش والتنقيط أو استخدام الآبار الارتوازية حينما تكون كمية المياه الجوفية كافية تماماً، أو إذا كان ممكناً تجميع المياه السطحية وتركيزها في المنخفضات أو البحيرات الاصطناعية لاستغلالها في ري الأراضي الزراعية الصغيرة نسبياً.

إن هذه الوسائل الاحتياطية معروفة منذ اقدم العصور في المناطق ذات المناخ الجاف وفي قنوات الري في ايران أو في الفجار في الصحراء الافريقية الكبرى، ذلك النظام الذي يتكون من قنوات مياه داخل الأرض تتفرع منها فروع عديدة.

والى جانب ذلك فإن استخدام مياه الأنهر الجانبية الزائدة توفر امكانية زراعة الواحات الصحراوية الموازية لمجاري الأنهر، مثلما كان موجوداً في مصر القديمة التي كانت واحاتها الخضراء «جنان» ذلك العصر. ولكن على المرء أن لا ينسى ان الكثافة السكانية كانت حينذاك قليلة جداً بالنسبة الى الكثافة السكانية اليوم، وان ما توفر لديهم من امكانيات ووسائل معيشية كانت تتناسب مع عدد السكان حينذاك.

أما اليوم فقد اصبحت اغلب الواحات مكتظة بالسكان وترتبط بسلطات مركزية وبتغيرات عميقة بفعل عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، مثلما ترتبط بالسوق العالمية والمجتمع الاستهلاكي الجديد. والى جانب ذلك فإن دخول التكنولوجيا الحديثة وظهور البترول في هذه المناطق سبّبا تغيرات ليست بسيطة في وجوه عديدة للحياة في الصحراء، ومن أهمها دخول وسائل المواصلات الحديثة التي قللت من أهمية وسائل النقل التقليدية، فانخفضت بذلك قيمة الجمل الاقتصادية، في حين ارتفعت الأهمية الاقتصادية للأغنام نتيجة للزيادة الحاصلة في حاجة سكان المدن الى اللحوم ومنتجات الألبان والجلود والصوف. كما انتشر استعمال مضخات سحب المياه من الآبار الارتوازية بدلاً من الطريقة التقليدية بواسطة المواشي، الأمر الذي جعل كميات كبيرة من المياه الجوفية تستغل استغلالاً سريعاً، في حين ان وسائل التكنولوجيا الحديثة ساعدت على تجميع المياه في أحواض أو منخفضات كبيرة وتوزيعها على مسافات بعيدة عن طريق بناء السدود والمشاريع الاروائية الحديثة.

وبالرغم من تقليل التناقضات الاقتصادية والاجتماعية بين المناطق الجافة وبين المدن، إلا أن هذه التحولات التكنولوجية كانت لها ردود فعل ليست بسيطة. ومثلاً على ذلك ما حدث بعد بناء سد أسوان الجديد في مصر وما تبعه من ظواهر، كالملوحة العالية في التربة وموت الأسماك وازدياد عملية التآكل في نهر النيل نتيجة انخفاض نسبة الغرين في مياه النيل. ومن هنا يبدو لنا أن المقياس الصحيح للعلاقة بين التقدم التكنولوجي وتقييم نتائج المشاريع التكنولوجية في المناطق الجافة ظاهرة ما زالت في طريق التجربة والتقييم.

ومنذ انعقاد مؤتمر نيروبي عام ١٩٧٧ لمعالجة التصحر والزحف الصحراوي، أصبحت مسألة التصحر والجفاف واستغلال الأراضي المتاخمة للصحاري الطبيعية مشكلة ارتفعت من المستوى المحلي الى المستوى العالمي، وبصورة خاصة بعد كارثة الجفاف التي حلت بالساحل الافريقي في السبعينات من هذا القرن.

لقد اثارت هذه المشكلة التساؤل التالي: من هو المسؤول عن التصحر، الانسان أم المحيط الطبيعي؟

وقد افرز هذا النقاش حقيقة اساسية لا مفر منها هي ان ازدياد الكثافة السكانية في الأراضي المتاخمة للصحاري كانت قد انتجت تحويل البوادي والأراضي المدارية الى مناطق استقرار وسكن وزراعة. وقد قاد هذا التحول الى أضرار غير محددة تمثلت في تدمير النظام الايكو – مناخي المتذبذب في المناطق الجافة بحيث اخذت رقعة الأراضي الزراعية تمتد الى أعماق الصحراء وتخترق السدود الطبيعية. وهذا ما حدث فعلاً في الساحل الافريقي.

إن استغلال البوادي المحيطة بالصحراء وكذلك الصحراء نفسها استغلالاً يستنزف طاقاتها الطبيعية يؤكد على نتيجة ما حدث في الساحل الافريقي من الكوارث التي حلت به خلال السبعينات من هذا القرن، وأن اختراق الانسان للحدود الايكو – طبيعية يشكل خطراً، مثلما يشكل اختراق التكنولوجيا الحديثة حدودها في المناطق الجافة. وقد يزداد الخطر جسامة حينما لا يعرف الانسان الحدود الطبيعية للمناطق الجافة، وحين لا يهتم بها ويتعداها، بل لا يقدر نتائجها الوخيمة.

إن عشرات الدراسات والبحوث العلمية كانت قد توصلت الى المحاور الرئيسية التي عالجت ظاهرة التصحر من جوانبها المختلفة وهي كما يلي:

أولاً، ينبغي معالجة التصحر كمشكلة عالمية عامة وليست محلية. فالبرغم من الاختلافات في مظاهره من منطقة الى اخرى، فإن المشكلة باتت تهدد ثلث مساحة اليابسة من الكرة الأرضية، وفي الوقت نفسه، تهدد الثلثين الآخرين لما يترتب عليها من نتائج خطيرة، حيث يعيش ستمائة مليون نسمة في منطقة الحزام الصحراوي للكرة الأرضية، وهذا لا يتم إلا إذا توفرت امكانيات التعاون على المستوى العالمي.

ثانياً، تعود أسباب التصحر بصورة عامة، الى تاثير الانسان على الطبيعة واعتدائه عليها، كما أن التغيرات المناخية لها، في الوقت نفسه، تأثير فعال في مشكلة التصحر. إلا أن الزناد الحقيقي الذي فجر هذه المشكلة هو ازدياد الكثافة السكانية خلال العقود الأخيرة واستغلال الانسان للأراضي والنباتات والمياه الطبيعية استغلالاً خرج فيه عن الحدود الطبيعية، وهي قضية سوسيولوجية من الممكن معالجتها بالاهتمام المتزايد بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية وربطها بسياسة سكانية مناسبة.

ثالثاً، ان معالجة التصحر لا يمكن أن تكون ناجحة إلا عندما يصبح في الامكان وجود انسجام بين استغلال الارض وبين طاقة التحمل الطبيعية في هذه المناطق الجافة. والتدابير اللازمة التي يمكن اجراؤها للوقوف أمام مخاطر التصحر يجب ان تقوم على تحليل علمي دقيق لظروف وامكانيات كل منطقة وان تؤخذ بنظر الاعتبار اهمية التكامل بين العوامل الايكولوجية والعوامل الاقتصادية والاجتماعية وكذلك السياسية.

إبراهيم الحيدري

سمعاً وبصراً

راديو مونت كارلو مؤشر على السياسة العربية لرئيس فرنسا المقبل

معظم المشاريع السمعية – المرئية التي تود ان تبث من فرنسا في اتجاه العالم العربي، تبدو اليوم معلقة بانتظار نتائج الانتخابات الرئاسية المنتظرة في شهر أيار (مايو) القادم. المشاريع عديدة منها مشاريع تلفزيونية تعتمد على دعم المؤسسات الرسمية الفرنسية: وزارة الخارجية أو حتى وزارة الداخلية (فالعرب مشكلة داخلية فرنسية!)، ومنها مشاريع برؤوس أموال عربية تزعم ان تأخر بثها ناجم عن عوائق تقنية.

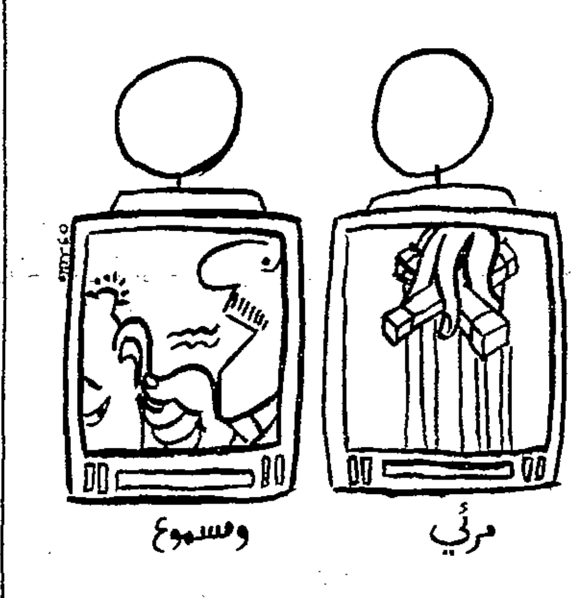
وقد تبدو الانتخابات الفرنسية القادمة، للقارئ غير المتتبع للحياة السياسية في هذا البلد، خالية من عنصر التشويق، اذ انها، حسب مختلف الاستقصاءات، ستدور بين مرشحين ينتميان الى الحزب الديغولي، أي ان الصراع لن يكون ايديولوجياً أو يظهر وجهتي نظر اقتصاديتين، كما ان معسكري المرشحين يضمان شخصيات تنتمي الى حساسيات يمينية مختلفة يصعب فهم ما هو جامعها المشترك.

بيد ان الاختلافات الجوهرية بين المرشحين تبدو جلية اذا تطرقنا الى ملفات عديدة، منها ملف السياسة الخارجية والجانب الاعلامي الناتج عنه.

فهناك المرشح الديغولي التقليدي الذي لا ينسى، في نظرته الى العالم العربي، مكانة فرنسا ورموزها (التي ساهمت الانظمة أو التجمعات العربية بتسديد ضربات عنيفة لها: اغتيال ديبلوماسيين، احتجاز رهائن، قرصنة جوية، تفجير مصالح اقتصادية...)، والمقيد، بالتالي، باتباع سياسة عربية لا تأخذ فقط بعين الاعتبار مصالح فرنسا البحتة، بل تحاول الحفاظ على شيء من صورة فرنسا صديقة العرب وأم لبنان الحنون ومحامي مصر في المحافل الاقتصادية الدولية والوسيط بين الادارة الفلسطينية ودولة اسرائيل. وهناك المرشح الآخر الذي سيعتمد سياسة تتجاهل المنطق غير الاقتصادي في التعامل مع الدول، وبالتالي، لن يباشر سياسة اعلامية موجهة للعالم العربي، بل سيكتفي بمحاولة التوجه للأقلية العربية والمسلمة في فرنسا التي بدأت تؤرق ليالي العديد من رجال السياسة، من دون ان توازي كلفة هذا التوجه ميزانية محطة تلفزيونية فعلية.

لذا فإن تجربة راديو مونت كارلو التي تبث منذ ١٩٧٢ باتجاه دول الشرق الأوسط والخليج غنية بدروسها. فالمحطة عرفت معمودية النار مع حرب تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣، واستطاعت جذب المستمع العربي خلال العشرين سنة الماضية، ونجحت في المحافظة على مكانتها الأولى كمصدر اذاعي في العالم العربي. لكنها تشهد اليوم أزمة اقتصادية جدية، اذ ان مواردها الاعلانية في تدهور مستمر، حتى ان زبونها التاريخي، مارلبورو، لم يعد يبث عبرها اعلاناته خلال فقرات البرامج المسائية، بينما تعج اذاعة الشرق، على سبيل المثال، بالاعلانات الموجهة الى أسواق الشرق الأوسط.

هذه الصحراء الاعلانية يفسرها اي ركود اقتصادي، خاصة وان راديو مونت كارلو استقطب خلال حرب الخليج الثانية ١٦ مليون مستمع، كما ان معدل مستمعيه يتراوح بين ١٠ و١٢ مليون شخص يومياً. كذلك وحسب الاستقصاءات الرسمية، فان نسبة المستمعين اليه تأتي في غالب الأحيان وفي معظم الدول العربية، وراء نسبة جمهور الاذاعة الرسمية



وقبل سائر المحطات الاجنبية الأخرى (من دون ان تغيب المنافسة الناشئة والنامية مع راديو الشرق): في المملكة العربية السعودية ١١,٤ في المئة بينما الـ بي بي سي ١٠,٩ في المئة. في سورية ٧,٧ في المئة وراديو الشرق ١١ في المئة، أما في لبنان ففي سنة ١٩٩٢ استقطب راديو مونت كارلو ١٦,٦ في المئة بينما كانت الاذاعة الرسمية لا تجذب سوى ٣ في المئة. أما اليوم فتضاعف عدد مستمعي راديو الشرق في بيروت، بما خفف من نفوذ الراديو الفرنسي الى ١٣ في المئة.

لذا أضحت مونت كارلو، على رغم نجاحها التجاري، كأية ادارة رسمية تعتمد على دعم الحكومة الفرنسية المادي الذي لم يعد يستطيع مواكبة طموحاتها، خاصة وان التطورات التقنية تزيد من حجم نفقاتها، وهناك مشاريع تحاول دمجها باذاعة فرنسا الدولية للحد من العبء المالي الذي يزداد سنة بعد سنة.

هذا العبء لا تقابله فعلياً رقابة فرنسية صارمة على البرامج أو النشرات الأخبارية. وقد يكون التشديد على الفرنكوفونية، أي البث الاجباري للأغاني الفرنسية أو حتى العربية الصادرة عن دول فرنكوفونية، هو المطلب الفرنسي الأهم أو الظاهر، وبالطبع هناك برامج تعلم اللغة الفرنسية ولكن ليس هذا بمأخذ ولا يمكن تشبيهه برقابة ما.

واذا كانت راديو مونت كارلو قد دشنت أسلوباً جديداً في البث الاذاعي في العالم العربي (لغة حديثة وسريعة دون تحاليل أو لهجة خطابية، أغاني خفيفة، لكنة عربية ملبننة)، فإن برامجها أخذت تتحول في الفترة الأخيرة بحيث لم تعد تطغى المنوعات عليها.

ونلاحظ اليوم تشديداً على البرامج السياسية (الحدث، الأسبوع السياسي، نقاش، مدعو اليوم...)، والاجتماعية، كالبرامج الطبية أو التي عن البيئة والمشاكل الزراعية التي تستقطب عدداً متزايداً من المستمعين، وهناك بين الفينة والأخرى جرأة في الأسلوب لا توجد في أية اذاعة عربية.

أما على الصعيد الاخباري، فلهجة راديو مونت كارلو تتكر أحياناً بنشرات الاذاعة الرسمية العربية في الستينات. تعاطفها مع القضايا العربية يفقدها نوعاً من مصداقيتها وموضوعيتها. كذلك يبدو استعمالها لمفردات كالكيان الصهيوني مضحكاً، اذ ان مختلف الاذاعات العربية قد تخلى عنه! وراديو مونت كارلو كانت آخر اذاعة اجنبية عالمية توظف مراسلاً لها في اسرائيل، مكتفية لسنوات طويلة بمراسل فلسطيني من الضفة الغربية، (باسم أبو سمية) يعتبر من افضل الاذاعيين العرب. بيد ان قبول المراسل الاسرائيلي شلومو غانور ضمن الأسرة الصحافية لم يحصل دون عوائق، فاضطرت الادارة الى التهديد بتنفيذ عقوبات بالذين يرفضون التعامل مع غانور أو حتى التكلم معه. ويبدو اليوم ان «التطبيع» مع المراسل الاسرائيلي قد دخل في روتين العمل الصحافي، الا ان الراديو فقد مراسله في مصر اثر تدخل بعض الأجهزة المصرية لدى السلطات الفرنسية، مدعية ان انتماءات هذا المراسل السياسية لا تتوافق مع الموضوعية! فحتى الرقابة في فرنسا من أصل عربي!

وبينما تتأهب فرنسا لانتخاب رئيس جمهورية جديد، يبدو صوتها في الشرق الأوسط مبحوحاً. ميزانية مونت كارلو التي لا تتعدى الخمسة ملايين دولار سنوياً، أصبحت تجبرها على اقامة معظم اللقاءات عبر التلفون رغم ما يشكله ذلك من تراجع تقني، وكذلك تأجير موجتها ليلاً للاذاعات التبشيرية كإذاعة «حول العالم».

أية صورة تود فرنسا ابقاءها في الشرق الأوسط وما مدى اهتمام الادارة المقبلة بشؤون هذه المنطقة؟ طريقة التعامل مع راديو مونت كارلو قد تكون احدى المؤشرات.

مارك صايغ

«الابادة» من اليهود والغجر الى الشعوب السوفياتية فأهل كمبوديا

Yves Ternono.
L'etat Criminel-les
G'enocides Au xxe Siecle.
(الدولة المجرمة: جرائم إبادة الجنس البشري في القرن العشرين).
Seuil, Paris.
1995.
449 Pages.

غداة الحرب العالمية الثانية وعت البشرية، للمرة الأولى في تاريخها، انها فانية. ففضلاً عن انها باتت تمتلك وسائل تدمير ذاتها بذاتها، تخطت العتبة المباحة حتى ذلك الحين في لاإنسانية الانسان تجاه الانسان. ولئن تكن الحرب بحد ذاتها قد كلفت ٤٨ مليون قتيل، فإن الممارسات التي اقترنت بها مهدت لها ادخلت في نطاق الوعي ظاهرة كانت غائبة عنه فيما سبق، وإن لم تكن مجهولة في التاريخ: جريمة ابادة الجنس البشري Genocide.

والواقع ان المفهوم نفسه قد وجد للمرة الأولى صياغته في ١٩٤٤ بقلم رافائيل لمكين، استاذ القانون الدولي في جامعة يال. فقد نحت هذا القانوني الاميركي كلمة GENOCIDE ليتخذها عنواناً للفصل التاسع من كتابه عن «حكم قوات المحور في اوروبا المحتلة»، موضحاً ان المقصود بـ «جريمة ابادة الجنس البشري»، كمفهوم قانوني جديد، تسمية جملة الافعال والجرائم المنظمة من قبل دولة بعينها والهادفة الى ابادة امة او مجموعة اثنية من خلال التقتيل الجماعي لأفرادها وتدمير مؤسساتها السياسية والاجتماعية وسائر المقومات الاساسية لوجودها. وعلى هذا، فإن جريمة ابادة الجنس البشري موجهة ضد المجموعة القومية بما هي كذلك، وتستهدف افرادها، لا لصفات او عيوب شخصية فيهم، بل فقط من حيث هم اعضاء في المجموعة القومية المطلوب تصفيتها، ولأنهم كذلك.

وقد وجد المصطلح اول استخدام له في نص قانوني في قرار الاتهام الصادر في ١٨ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٤٥ عن «المحكمة العسكرية الدولية»، المعروفة باسم محكمة نورمبرغ التي شكلها الحلفاء لمحاكمة مجرمي الحرب النازيين. فقد جاء في وثيقة الاتهام الرسمية ان «المجرمين بحق البشرية» مارسوا «الابادة الجماعية المتعمدة والمنظمة للجنس البشري وعملوا على استئصال شأفة جماعة قومية وعرقية من بين السكان المدنيين في بعض الاراضي المحتلة، لا سيما اليهود والبولونيين والغجر».

والواقع ان هذا التحديد الثلاثي ليس حصرياً. وقد اشار المدعي العام البريطاني السير هارتلي شاوكروس الى ان جريمة ابادة الجنس البشري قد طبقت ايضاً «باشكال مختلفة في يوغوسلافيا، وعلى السكان غير الالمان في الالزاس واللورين، وعلى سكان البلدان الواطئة والنروج». ولئن تكن «التقنية» قد اختلفت بين امة واخرى، وبين شعب وآخر، فإن الهدف كان على المدى الطويل وفي جميع الحالات واحداً: الابادة المتعمدة، بقرار معلن او ضمني من الدولة المجرمة، لمجموعة قومية او عرقية او دينية بصورة كلية او جزئية.

ولا شك ان تجربة الحرب العالمية الثانية تبرز اليهود كأول ضحية لجريمة ابادة الجنس البشري. فبين ١٩٤١ و١٩٤٥ قضت سلطات الدولة النازية والقوات المؤتمرة بأمرها على «٥١٠٠٠٠٠» انسان لمجرد كونهم يهوداً او معتبرين انهم كذلك. ومع انه وجد بين المؤرخين من يشكك في حجم هذا العدد، كما وجد بينهم من يغالي فيه الى حد الكلام عن ستة او سبعة ملايين ضحية بين اليهود، الا ان هناك شبه اجماع على ذلك الرقم الذي يمثل في جميع الاحوال ثلثي يهود اوروبا او ثلث يهود العالم قاطبة. والثابت ايضاً ان عملية تقتيل اليهود الالمان والاوروبيين لم تتقيد بإيقاع واحد. فعلى طول الفترة الممتدة من ١٩٣٣، وهو عام استيلاء النازيين على السلطة، الى نهاية ١٩٤٠، قدر عدد القتلى من اليهود بنحو مئة الف. ولكن الرقم ارتفع بشكل مفاجئ عام ١٩٤١ ليصل الى مليون ومئة الف قتيل، ثم الى مليونين وسبعمئة الف قتيل في ١٩٤٢ ليهبط بعدئذ الى نصف مليون في ١٩٤٤، واخيراً الى مئة الف في ١٩٤٥، بسبب فراغ «خزانات الضحايا». وقد لقي ٦٠ في المئة من هؤلاء مصرعهم في معسكرات الاعتقال والابادة، و٢٥ في المئة منهم اغتيالاً على ايدي قوات الصاعقة الالمانية والميليشيات النازية، و١٥ في المئة جوعاً ومرضاً في الغيتوات او في اثناء عملية «شحنهم» من معسكر الى آخر.

ولكن اليهود لم يكونوا العدو اللدود الوحيد لـ «الجنس الآري». فقد شاطرهم هذا المصير غجر اوروبا الوسطى والشرقية وإن بأعداد اقل. والواقع ان ابادة اليهود قد غطت الى حد بعيد على ابادة الغجر، وربما عن تجاهل مقصود من قبل المؤرخين المعنيين في بعض الحالات. فلكأن الاحكام العرقية المتحيزة التي طاردت الغجر طوال تاريخهم طاردتهم ايضاً في مماتهم. ولا شك ايضاً ان الغجر، بوصفهم الشعب البدوي الوحيد في اوروبا، كانوا مرشحين لإبادة جماعية «صامتة»، لا تلقى الاعتراض من احد ولا تُسترجع الى الذاكرة من قبل احد. وعلى الرغم من ان الغجر كانوا يشحنون مع اليهود في قطارات واحدة، ويزجّون وإياهم في معسكرات اعتقال واحدة، ويلقون وإياهم الموت في غرف غاز واحدة، ويطمرون وإياهم في حفر جماعية واحدة، فإن مؤرخي المأساة اليهودية لم يتنازلوا قط للكلام عن المأساة الغجرية. وفي محكمة نورمبرغ لم يدع احد من الناجين الغجر للإدلاء بشهاداته. وحتى الحكومة الالمانية (الغربية في حينه) التي أقرت لليهود بصفتهم ضحايا، وقررت دفع تعويضات لهم، امتنعت عن الاعتراف للغجر بهذه الصفة وظلت تضن حتى ١٩٩٢ بالجنسية الالمانية على طالبيها من ابناء الناجين الغجر، رغم تظاهراتهم وإضراباتهم عن الطعام. وطبيعي الا تتوفر في مثل هذه الشروط احصاءات دقيقة عن عدد الضحايا الغجر في معسكرات الاعتقال النازية. وإذا كان مؤرخو الشعب الغجري يتحدثون عن خمسمئة الف قتيل، فإن مصادر اخرى لا تتحدث عن اكثر من مئتين وعشرين الفاً، وهو على كل حال رقم كبير بالقياس الى تعداد الغجر كمجموعة قومية. فمجموع من لقي مصرعه من الغجر على ايدي النازيين، كما على ايدي السكان المدنيين في اوكرانيا وايدي العصابات «الاوستاشية» في كرواتيا (التي شنت حرب تطهير عرقي مبكرة ضد الاقليات الاثنية من مسلمين وصرب ويهود)، يعادل خمس - وربما ربع - جملة طوائف الشعب الغجري في اوروبا.

ولئن تكن جريمة ابادة الجنس البشري قد اخذت في ظل النازية شكلاً مجهوراً به ومبرراً بأيديولوجيا نقاء العرق الآري، فإنها في ظل الدولة القمعية الثانية في القرن العشرين - ونعني الدولة السوفياتية السابقة - قد اخذت شكلاً اقل صخباً واكثر انبساطاً في الزمن واكثر تنوعاً في اخراجه. فالضحايا المدنيون للنظام السوفياتي يعدون بالملايين، بل بعشرات الملايين حسب بعض المصادر. وهؤلاء الملايين لم يرثَن قيدهم من الوجود في اجواء حرب وفي فترة زمنية محدودة، بل كان موت الغالبية الساحقة منهم في زمن السلم و«الانتاج» وعلى مدى عشرات مديدة من السنين، وفي جو من الصمت المطبق والانكار، اي من وراء ستار حديدي، كما كان يقال في حينه. ومن هنا الاختلاف الهائل في تقدير عدد الضحايا، لا سيما ان «محفوظات» الدولة السوفياتية السابقة لم تفتح بعد على مصراعيها امام الباحثين والمؤرخين. فسولجنتسين، مثلاً، يتحدث عن ٧٠ مليون شخص نفوا الى المعتقلات ومعسكرات العمل، وعن ١٥ مليوناً لقوا مصرعهم خارجها. والمؤرخ الروسي روي مدفيديف يقدر بدوره ضحايا الستالينية بما لا يقل عن ثلاثين مليوناً. والحال ان القيود الرسمية التي تم الكشف عنها لمعسكرات العمل السوفياتية لا تتحدث عن اكثر من مليونين من «الاموات» كمحصلة عامة، كما ان الارقام التي تقدمها عن تعداد المعتقلين تتفاوت تفاوتاً شديداً تبعاً للفترات الزمنية: فقد ارتفع هذا العدد من ٥٠٠ الف عام ١٩٣٤ الى مليون وتسعمئة الف عام ١٩٣٩، ثم انخفض - نتيجة لارتفاع معدل الوفيات في اثناء الحرب ولإطلاق سراح بعض المعتقلين في نهايتها - الى مليون ونصف المليون، قبل ان يعاود ارتفاعه من جديد الى مليونين ونصف المليون في ١٩٥٠. بيد ان القيود الرسمية للدولة السوفياتية لا تكفي وحدها للدلالة على طبيعة ومدى جرائم ابادة الجنس البشري التي ارتكبت في ظلها. ذلك انه، بالاضافة الى نزلاء المعتقلات ومعسكرات العمل، جرى تهجير وتصفية شعوب واثنيات بكاملها. ومن هؤلاء على سبيل المثال، لا الحصر، تتار القرم وشيشان الداغستان والمان الفولغا وأكراد جيورجيا والبلقار والقلموف واثنيات شتى من البلطيق وأوكرانيا والقفقاس، الخ. وقد تمخضت الممارسة السوفياتية في العهد الستاليني عن نوع جديد من ابادة الجنس البشري: الابادة الطبقية. فسياسة التجميع القسري في الارياف تطلبت، في مطلع الثلاثينات، تصفية جسدية حقيقية لطبقة «الكولاك»، اي الفلاحين الميسورين وصغار ملاك الأراضي الذين يشكلون «العمود الفقري للشعب الروسي» على حد تعبير سولجنتسين، والذين ضربوا في عهد السياسة الاقتصادية الجديدة اللينينية ارقاماً قياسية في مجال الانتاج الزراعي. وقد أقر ستالين نفسه، في اثناء لقاء له مع تشرشل عام ١٩٤٢، بأن سياسة التجميع القسري كلفت غالياً: ما لا يقل عن عشرة ملايين فلاح قتيل او مهجر. وفي اوكرانيا اخذت عملية الابادة الطبقية الجماعية هذه شكلاً قومياً. فاوكرانيا هي واحدة من اخصب المناطق في العالم قاطبة من منظور انتاج الحبوب، وقد كان السوفيات انفسهم يسمونها «سلة خبز الاتحاد السوفياتي». والحال ان الفلاح الاوكراني الذي لم يعرف قط بخلاف الموجيك الروسي، نظام القنانة، كان استقلالياً وشديد التعلق بملكية الأرض، وكان بصفته هذه الركيزة الأولى للقومية الاوكرانية. وكانت سياسة التجميع، المقترنة بسياسة ترويس، تقتضي في المقام الأول تحطيم مقاومة هذا الفلاح. ومن هنا جرى تنظيم «مجاعة سياسية» ضد اوكرانيا، اذ فرضت عليها الحكومة السوفياتية في ١٩٣٢ تقديم ضعفي ونصف ضعف كمية القمح التي قدمتها في ١٩٢٧. وتنفيذاً لهذا القرار صادرت السلطات اهراء التعاونيات وشنت حملات تفتيش حقيقية عن «الخبز»، وحرم الفلاحون الاوكرانيون من كل مصادر القوت، فصاروا ينبشون الأرض بحثاً عن الجذور ويأكلون قشور الاشجار ونعال احذيتهم. ورويت حالات عن اكل اللحم البشري، لا سيما في الأسر ذات التعداد الكبير في الأولاد. وعندما حاول الفلاحون الجائعون النزوح الى المدن مُنعوا بالقوة، وعممت السلطات استخدام جوازات السفر لدخولها دون ان تمنحها للفلاحين. ولا تتوفر احصائيات نهائية عن تعداد ضحايا هذه المجاعة «المنظمة». ولكن المؤرخين المعاصرين يتحدثون، بالاحالة الى الثغرة الديموغرافية، عن خمسة ملايين قتيل جوعاً من اصل ٢٠ او ٢٥ مليون فلاح اوكراني.

وليس من الصعب ان نحدد هوية «القاتل» في جميع جرائم ابادة الجنس البشري التي عرفها القرن العشرون بدءاً بمذبحة الأرمن في دولة «الاتحاد والترقي» التركية، ومروراً بمذبحة سكان المدن في كمبوديا الخمير الحمر، وانتهاء بمذبحة الاقلية التوتسية على ايدي الغالبية الهوتية في رواندا. فوراء جميع هذه الحالات تقف دولة مجرمة، من طبيعة احادية، تصدر عن ايديولوجيا تطهيرية تؤبلس الآخر بقدر ما ينتمي الى اقلية ما، وترى فيه عدواً قومياً او طبقياً او دينياً برسم التصفية. وإذا كان من الممكن تحديد جريمة إبادة الجنس البشري بأنها عودة الى درجة الصفر المطلق في علاقات الانسان اللاإنسانية بالانسان، فقد صار بالامكان ايضاً، بعد ان راكمت البشرية ما راكمته من تجارب مأسوية في القرن العشرين، «التنبؤ» بمدى استعداد الدول «القاتلة» لاجتياز تلك العتبة. فاول ما تنطلق صفارة الانذار مع استعمال مجازي للغة: فالآخر الاقلّوي تجري تسميته عدواً، ثم تُنزع عنه صفته الانسانية باعتباره ليس انساناً او اقل من انسان، ثم تعزى اليه قدرات جهنمية وما فوق انسانية، وكل ذلك تمهيداً لاطلاق آليات الدفاع الذاتي ضده ولتدميره قبل ان يشرع هو نفسه بتنفيذ «مؤامرته» التدميرية. وهذا الدور المباشر الذي تضطلع به الدولة القاتلة في تنظيم عملية «استئصال الشأفة» وإضفاء صفة المشروعية عليها، هو ما يميز جريمة ابادة الجنس البشري عن غيرها من اشكال المجازر الجماعية: ففي الحروب الاهلية وما شابهها تلتغي الدولة ويلتغي معها احتكارها العنف، فتمارسه بالنيابة عنها «الميليشيات» المسلحة والجماهير المهتاجة. اما في جرائم ابادة الجنس البشري فإن اجهزة الدولة تنظم بنفسها عمليات الابادة او تحرض عليها او تسلح للقيام بها، مع التعهد المسبق بتغطيتها قانونياً. ولئن بدا ان سقوط الدولة التوتاليتارية في نهاية القرن هذه يبشر بقرن حاد وعشرين اقل مأسوية من منظور جرائم إبادة الجنس البشري، فلا ننسَ ان نهاية القرن هذه هي التي تشهد ايضاً مداً جارفاً لحركات القومية الاثنية والاصولية الدينية، اي تحديداً للحركات التي يشكل نفي الآخر البند الأول في برنامجها الايديولوجي. واقل ما يمكن قوله في فوضى النظام العالمي الجديد ان صفارات الانذار تنق. ولكن انانيات اغنياء هذا العالم واقويائه ما زالت هي عينها التي تصمّ الآذان. ولهذا فإن اقل ما يستطاع اقتراحه هو انشاء معهد عالمي للبحث حول جرائم ابادة الجنس البشري. وعلى هذا الاقتراح ينهي مؤلف هذا الكتاب مرافعته الطويلة ضد «الدولة المجرمة» دون ان يغيب عنه ان هذا الاقتراح يبقى، على تواضعه، ضرباً من الطوبى. ولكن اذا صح ان الكثير من الطوبى يقتلها، افلا يصح ان القليل منها يحييها؟

جورج طرابيشي

Yves Ternon
L'État criminel
Les Génocides au XXe siècle
XXe siècle
Seuil

كلام السياسة التحتية لمن لا سلطة لهم

جيمس سكوت
(ترجمة ابراهيم العريس ومخايل خوري).
المقاومة بالحيلة - كيف يهمس المحكوم من وراء ظهر الحاكم؟
دار الساقي، بيروت - لندن.
١٩٩٥.
٣١٢ صفحة.

الصراعات بين الحاكم والمحكوم وبين القوي والضعيف لا تزال هي نفسها عبر التاريخ القديم والحديث. وعلاقة القوة بالكلام، او علاقة الكلام بالسلطة، تُعلمنا بوجود خطابين، خطاب الحاكم وخطاب المحكوم، خطاب السلطة والهيمنة الذي يقابله خطاب الخضوع والمقاومة. وقد صنّف بعض الدارسين الخطاب الاول بالثقافة الرسمية والثاني بالثقافة الشعبية.

يطلق المؤلف تسمية «السياسة التحتية لمن لا سلطة لهم» والموروث الخفي، والتعبير العلني في شكل مقنع، على الثقافة الشعبية المعبّر عنها بالشائعات والقيل والقال، والحكايات والاغاني الشعبية والحركات، والنكات ومسرح الذين لا يملكون السلطة، باعتبارها ادوات نقل، يمكن لها ان تسرّب نقداً للسلطة فيما تختبئ وراء «الغفلية» او وراء فهم بريء لتصرفها.

وقد ميّز الكاتب بين «الخطاب العلني» و«الخطاب المستتر» للتعبير عن السيطرة والمقاومة الشعبية.

وتقول جورج اليوت في «دانيال ودوروندا» ملخصة تاريخ الخضوع والقهر ونتائجهما: «وما الكراهية الاشد صلابة سوى تلك التي تجد جذورها في الخوف والتي تتكثف عبر الصمت، وتحوّل شعور العنف الى نوع من شعور الرغبة في الانتقام، الى الغاء متخيّل للشيء المكروه، الى شيء يشبه طقوس الثأر الخفية التي تؤجّج غضب الانسان المضطهد».

فالقصة التي تبدأ بالخضوع والقهر، والتي يرافقها الخوف من المقاومة والمواجهة، تتحول رغبة قوية في الانتقام ولكن عبر خيال الشعوب، او عبر هذا الموروث الخفيّ المخزون في الذاكرة الجماعية، عبر القيل والقال وعبر المرويات والاساطير والحكايات والحكم الشعبية، عبر النكات والطقوس المموّهة التي تخفي حقداً تاريخياً. فهل يمكن القول ان هذا الموروث يعبّر عن «السياسة التحتية» (Infra Politics) للجماعات الخاضعة، كما يعرّفها الكاتب الذي يهدف بهذا الاسم الى تحديد تنويعة عريضة من اشكال المقاومة التحتية السمات، والتي لا تجرؤ على اعلان ماهيتها بوضوح؟

لا شك في ان ادراك جوهر هذه «السياسة التحتية»، واساليب تنكرها وتطورها وعلاقتها بالخطاب العلني، من شأنه ان يساعد على توضيح العديد من المسائل الشائكة في مجال التحليل السياسي، ولكن هل يمكن اعتبار هذه الثقافة او هذه «السياسة» مقاومة؟ وما الذي يخلق هذه الثقافة الشعبية الموحدة والمقاومة؟ وما هي طبيعتها وماهيتها؟

يقول الكاتب ان بنى السيطرة تتحرك بطرق متشابهة وكذلك ردات الفعل وانماط المقاومة عند الرقيق والاقنان والمنبوذين والمستعمَرين والاجناس المحكومة التي تشترك بخصائص بنيوية، فيما هو يتحدث عن «النقد المشترك للسيطرة». ويعتبر، بالتالي، ان «شراكة المصير» هي التي تخلق ثقافة تحتية موحدة ومتمايزة.

وكان يمكن لهذا التحليل ان يصحّ حين كان العمل يتسم بدرجة عالية من الخطورة الجسدية، اي حين تكون حياة جميع العمال معتمدة على تصرفات رفاقهم (العمال)، على ما هي حال عمال المناجم والحطابين والبحارة وحمالي المرافئ... اما اليوم ومع تطور العلم والتكنولوجيا ومع دخول الآلات الضخمة سوق العمل، والتي حلّت بشكل او بآخر محل الشراكة في العمل وحتى محل العمال، فيمكن لهذا الدافع ان يتغيّر، ولن تعود هناك امكانية لسياسة موحدة لتلك المجموعات. وكذلك الامر بالنسبة للآلات المتطورة (الالكترونية) التي يمكن ان تساهم في رفع الخطر عن العمال اثناء العمل.

ولكن كيف يمكن ان نفسّر التجمّعات والكرنفالات في الغرب والتي يركّز عليها المؤلف في بحثه معتبراً انها الشكل التعبيري الاكثر صخباً لذلك الخطاب المعبّر عن السخرية والهزء والتلفّظ بعبارات الكفر، والعبارات المبتذلة والكلام الوسخ (وخاصة خلال الكرنفال)، حيث يتم طرد الجمهرة الفخمة من القيم الرسمية، على اعتبار ان القيم السائدة هي قيم الطبقة المسيطرة. ويتحدث الكاتب عن اسطورة العنصر المخلّص والبطل لدى الشعوب، والذي سيأتي ذات يوم لينقذ شعبه من الاضطهاد، ويقدّم امثلة عن هذه الظاهرة كما تجلّت في التاريخ الروسي. ولكنه لا يشرح لماذا الاعتماد على مخلّص واحد ولماذا البطل، الواحد، دائماً؟

وتتعدّد الاماكن لصياغة الخطاب (المستتر) المعادي للهيمنة، ففي الحضارة الاوروبية كانت الحانة والبار والفندق والكاباريه ومكان تناول البيرة، وكانت تعتبر بالنسبة الى السلطة العلمانية، كما بالنسبة الى الكنيسة، اماكن تسرّب الافكار التحريضية الهدّامة. وهناك كانت «الطبقات المحكومة» تجتمع خارج العمل في مناخ من الحرية يشجعه تناول الكحول حيث تنتج الثقافة الشعبية المعادية للثقافة الرسمية المسيطرة.

والسؤال الذي يمكن ان يطرح هنا، هل يستطيع الخطاب الرسمي ان يمحو آثار ذلك التحريض (المنتج بشكل او بآخر في الاماكن المتعددة والمذكورة) من ذاكرة الناس وثقافتهم الشعبية والشفهية؟ ويبقى السؤال مطروحاً بالرغم من تماسك الخطاب الرسمي وبالرغم من التضخيم الذي يستعمله الحاكم لاظهار عظمته ولتضخيم حجمه واستعمال التوريات والنعوت، واستعمال الخطابات التمويهية، وكذلك بالرغم من الاجماع الظاهر الذي يظهره الحاكمون وابقاء الخلافات بعيدة عن نظر العامة.

ويعرض الكاتب لبعض الاستعراضات التي تقوم بها السلطة من حفلات الافتتاح الى المسيرات الى الاستعراضات العسكرية مثلاً لاظهار سلطتها ومنع التجمعات وغيرها من الاساليب التي ترهب المجموعات الخاضعة. وإذا صح ان كل ذلك لا يمحو آثار التحريض من ذاكرة الناس وثقافتهم الشعبية والشفهية، لكن تبقى الوجهة التي يمكن ان تؤدي هذه الثقافة اليها: الى اين يمكن ان تؤدي تلك «الشائعات»، و«القيل والقال»، والتي يمكن اعتبارها بمثابة الرادع اللطيف للاقوياء، من دون ان تؤثر حتى الآن على قوتهم. ويمكن القول هنا ايضاً، ان قوة الاقوياء تعتمد على «القيل والقال» عند الضعفاء.

بالرغم من ذلك يعتبر الكاتب ان التراث المخفي حالة مقاومة عملية اكثر منه بديلاً عنها او هرباً منها، ويبرر ذلك بالقول: «انه من الصعب ان نفهم اندلاع الحماسة والقوة اللتين تميزان الحركات الاجتماعية دون تفحص الثقافة والمقاومة السابقين للطبقات الدنيا خلف المسرح».

حبيب معلوف

سيرة وصفي التل: من يحكم الشعب الواحد؟

اشر سسر (ترجمة جويت السعد).
الخط الاخضر بين الاردن وفلسطين - سيرة وصفي التل السياسية.
أزمنة للنشر والتوزيع، عمان.
١٩٩٤.
١٤٠ صفحة (مع ملحق صور).

■ من بين عشرات القيادات السياسية والعسكرية والادارية الاردنية التي ساهمت في قيادة وبناء الأردن منذ انشائه (١٩٢١) واستقلاله (١٩٤٦)، تبرز شخصية وصفي التل (١٩٢٠ - ١٩٧١) بوصفه احد الرموز الاشكالية ذات الحضور الخاص المغاير لمعايير النمطية التي تبنى على اساسها القيادات التقليدية. وربما كان اختيار الباحث الاسرائيلي اشر سسر وصفي التل من اجل دراسة ورسم صورة فاعليته في الحياة السياسية الأردنية، تعبيراً عن اهمية النموذج الذي يشكله التل في اطار مسيرته التي تعبر عن مرحلة من اشد المراحل ثراء في حياة الكيان الأردني والنظام السياسي القائم، مرحلة شهدت من الهزات والتحولات ما لم تشهده غيرها.

ويأتي كتاب سسر لا ليقدم لنا شخصية التل وحسب، بل ليجعلها محوراً في رسم المشهد المحيط والظروف العامة والاحداث الكبرى ذات العلاقة بمسيرة الأردن، حتى لنكتشف ان وصفي التل حاضر دائماً في صورة ما، بصرف النظر عن موقعه وموقفه، منذ مطلع الاربعينات حين انهى دراسته للعلوم والفلسفة في الجامعة الاميركية ببيروت (١٩٤١) ثم التحاقه بالجيش البريطاني بدوافع «مشابهة لتلك التي دفعت اليهود لفعل ذلك - اي اكتساب كفاءة عسكرية تمهيداً لخوض الصراع المرتقب على مصير فلسطين» وذلك خلافاً لروح العداء البريطاني والتعاطف مع المانيا التي سادت الأوساط العربية في سنوات الحرب العالمية الثانية، ثم انضمامه (١٩٤٦) الى «المكتب العربي» في القدس للعمل مع موسى العلمي، وانتقاله، بعد توقف العمل في المكتب، الى العمل في صفوف «جيش الانقاذ» برغبة «للعمل من اجل فلسطين، لكنه لم يظهر اي عداء لبريطانيا او للنظام الهاشمي...». وبعد حرب ١٩٤٨ التي قاد فيها كتيبة اليرموك الرابعة، وانسحاب جيش الانقاذ الى لبنان ثم انضمامه الى الجيش السوري برز التل في معارضته توقيع هدنة بين سورية واسرائيل، ما دفع حسني الزعيم الى اعتقاله في سجن المزة ثلاثة شهور، غادر بعدها سورية الى القدس ناقماً على العرب الذين لم يعدوا العدة للحرب ولا قدروا القوة الاسرائيلية تقديراً صحيحاً وهاجم الاتجاهات التي تلصق الفشل بالتآمر والاستعمار والمؤامرات. وفي القدس اشترك مع مجموعة مثقفين (انور الخطيب، يحيى حمودة، حازم نسيبة موسى الحسيني، عرفات حجازي...) في اصدار جريدة «الهدف» ساعياً للوصول الى حالة عملية تخرج الشعب العربي من ازمة الهزيمة، ولم تصمد التجربة طويلاً، فعاد الى عمان بعد ان تزوج سعدية (مطلقة موسى العلمي) ليبدأ عمله في الجهاز الحكومي.

وحتى ١٩٥٥ كان وصفي قريباً من القوميين العرب دون الانتماء الى اي من احزابهم واطرهم. ولكنه كان تلميذاً لقسطنطين زريق، وقد كتب في جريدة «الرأي»، الصادرة عن حركة القوميين العرب عام ١٩٥٣. وعندما حدث التقارب بين هذه الحركة وجمال عبدالناصر، عارضهم وصفي التل الذي كان يعتقد ان «مصلحة العرب» تكمن في ايجاد صيغ من التعامل مع الغرب وليس مع السوفيات». وفي مقال له في جريدة «الحياة» البيروتية، في بداية ١٩٥٥، كتب رافضاً مبدأ الحياد الذي نادى به عبدالناصر اذ «ليس باستطاعة العرب الحياد بين الكتل، لذا يجب عليهم الاختيار والاعتماد على الغرب، وتأييد مخططات الغرب الدفاع عن الشرق الاوسط من التوسع السوفياتي باساليب جلية كما هو الحال في حلف بغداد».

وبهذه المواقف تم اللقاء مع رؤية النظام في الوقت الذي كانت السلطة الاردنية في اوج صراعها مع مصر بسبب احتمال انضمام الأردن الى حلف بغداد، فاسند الى التل اول منصب سياسي حساس حيث اصبح مديراً للمطبوعات والنشر ليكسب عداء وريبة المصريين مذاك حتى اغتياله في القاهرة (٢٨ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٧١) بعد احداث ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠ الشهيرة والتي لعب فيها دوراً مركزياً.

ولأنه لم يكن مجرد موظف في حكومته، كما هي حال بعض الوزراء ورؤساء الوزارات التنفيذيين غالباً، بل لكونه واحداً من صانعي السياسات ومن عناصر مركز (مطبخ) صنع القرار السياسي، كانت سنوات عمله من ١٩٥٥ - ١٩٧١، حافلة بالخلافية والتميز. فلماذا ما ارسله الملك سفيراً الى العراق، كان ذلك خطوة في مواجهة المصريين، وحين يشعر الملك بضرورة التهدئة مع مصر، كان يبعده عن الواجهة ولكن يحتفظ به قريباً منه. ولم يحدث ان ابتعد التل حقيقة عن مركز صنع القرار سوى في المرحلة التي شعر فيها الملك بضرورة التقارب مع عبدالناصر قبيل حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ التي عارضها وصفي بشدة، وحمل عبدالناصر مسؤولية الكارثة التي حلت بالأردن بسببها. وفيما عدا هذه الفترة التي يرى المؤلف ان التل عبر فيها عن قصر النظر ازاء بعد النظر الذي عبر عنه موقف الملك، كانت تجربة وصفي التل تظلل الكثير من الاحداث الداخلية والعربية والاقليمية احياناً. فقد لعب دوراً بارزاً - مثلاً - في العمليات الانتخابية وتنظيم اجهزة الدولة ومؤسساتها على اسس تأخذ في الاعتبار الاول المصلحة العليا للأردن والولاء لقيادته الهاشمية التي كان يرى فيها صاحبة الحق في قيادة الامة العربية، كما لعب دوراً في محاربة التيارات اليسارية والفلسطينية التي كانت تنادي بالاحتفاظ بالهوية الوطنية للشعب الفلسطيني في اماكن وجوده ومنها الأردن، وخاض الصراع مع منظمة التحرير الفلسطينية منذ تشكيلها، وبرز دوره في المناقشات والمفاوضات مع احمد الشقيري، فكان يبدو اكثر تشدداً من الملك حيال قيام «كيان فلسطيني» على ارض فلسطين، منطلقاً من قناعة بدأت بالملك عبدالله تهدف الى دمج الضفتين في كيان واحد، واستمرت مع الملك حسين، وظلت تحكم العلاقة الاردنية مع الفلسطينيين وممثليهم طوال الوقت. وعلى المستوى العربي برز دور التل في محاربة الناصرية في لبنان من خلال المحاولة الانقلابية التي قام بها الحزب السوري القومي الاجتماعي (كانون أول - ديسمبر ١٩٦١) وقيل ان التل كان وراء المحاولة. ورغم اعترافه بتقديم مساعدات مالية للحزب، وبان ثمة خطة اردنية للعمل ضد الناصرية في لبنان منذ ١٩٥٧، الا انه نفى علاقته بالانقلاب. وفي مراحل مختلفة من عمله كان يقوم بدور رجل الاعلام الأول في مواجهة الناصرية، سواء بتحريض السوريين على التمرد ضد عبدالناصر (أيام الوحدة) أو أيام الانقلاب على الملكيين في اليمن... الخ.

وفي اثناء ابتعاده عن مؤسسة الحكم ومركز صنع القرار، فترة التقارب الأردني المصري، كانت منظمة التحرير وتنظيماتها قد توسعت في انشاء قواعد لها في الأردن وبخاصة بعد معركة الكرامة الشهيرة (آذار - مارس ١٩٦٨). وبالتدريج ساءت العلاقة مع السلطة التي شعرت ان وجود المقاومة يهدد الكيان والنظام معاً، وظلت الاحداث تتسارع حتى ايلول ١٩٧٠ حين قرر الملك مواجهة الموقف ومعالجته جذرياً، وتوقع الكثيرون عودة التل الى الواجهة، لكن مجيئه تأخر الى ما بعد رحيل عبدالناصر (اواخر ايلول ١٩٧٠) بعد القضاء على الجسم الاساسي للمقاومة، وعقد هدنة وتوقيع اتفاق القاهرة الذي جاء وصفي ليعطيه التفسير الملائم لمصلحة السلطة والكيان، فاعلن انه سيتعاون مع الفدائيين المنضبطين لا اليساريين. وكان في نصوص اتفاق القاهرة تناقض بين المطالبة بحرية العمل للفدائيين من جهة وبين سيادة الدولة من جهة ثانية، الأمر الذي استغله التل، وراح يمارس تكتيكاً لتبرير العمل ضد بقايا المقاومة، بل دفع اللجنة العربية الى الانسحاب واعلن بصراحة «سنطهر الصفوف... جميع الصفوف من المجرمين المتشبهين بالفدائيين لانقاذ العمل الفدائي من النوايا السيئة»، ودعا المقاومة الى «طرد مؤيدي الصراع الطبقي...» محدثاً شرخاً في الجسم المتآكل، وصولا الى الهجوم الواسع الذي استهدف عملية الطرد النهائي في ١٣ تموز - يوليو ١٩٧١، حين اعلن الملك استتباب الامن. وبدأ التل بعدها «اصلاحات جذرية في جهاز الدولة، وطرد العناصر غير الموالية»، الامر الذي عده البعض «اردنة» للمؤسسات. وانكره التل.

ويرى المؤلف ان اعتبار التل لا مجرد منفذ لسياسة الأردن تجاه الفدائيين، بل واضعها، يلقي ظلالاً على موقف الملك الذي يميل الى سياسة اكثر مرونة، وكان تقدير المصريين ان التل استغل غياب الملك في لندن لتصفية الفدائيين، لكن برقية الملك من لندن ايدت الحكومة، وحين دعت الحكومة المصرية «اولئك الذين لديهم ما يقولونه» الى التدخل لمنع المذبحة، جاء تأييد الملك الكامل للتل، حتى حين توجه ممثلو الفدائيين الى الملك لمعرفة موقفه جاء رده تنديداً بهم ودعوة لاجراءات مشددة ضدهم. هكذا يبدو «ان الملك ليس اكثر تساهلاً من التل، لكنه اكثر مرونة، واكثر حساسية للانتقادات العربية».

اذن، الكتاب ليس مخصصاً لوصفي التل الا بمقدار ارتباط دوره في التاريخ الحديث للأردن بدور صانع القرار ووقوفه معه في الاحداث. وقد جاء اغتياله لتكتمل حلقة من حلقات صناعة السياسة والادارة في الأردن، في مواجهة الازمات والمخاطر التي يواجهها منذ انشائه، وفي مرحلة ربما كانت من اخطر مراحله، وليتبلور نموذج الشخصية الاردنية القيادية في مواجهتها مع اية محاولة جدية لاقامة كيان فلسطيني يشكل خطراً على الكيان الاردني، وكانت محاكمة الاربعة الذين اغتالوه في مدخل فندق الشيراتون قد تحولت الى محاكمة له هو بوصفه قائد الحملة لتصفية المقاومة في الأردن، اذ كان قد اعلن مسؤوليته الشخصية عما حدث. فهو، حسب المؤلف، شأنه شأن بقية الحكومات ورؤسائها، يشكل «مانع صواعق». اما الملك فقد كان حريصاً على الفصل بين موقفه من المنظمة وموقفه من الشعب الفلسطيني حتى لا ينعكس الاول على الثاني.

ورغم ما في شخصية وصفي من تمايز ومغايرة، من قدرة على المواجهة وجرأة على التفرد، الا ان ممارساته تنم عن شخصية تنطوي على شيء غير قليل من البراغماتية في الحكم، ويبدو ذلك واضحاً في مواقف ذات علاقة بالسياسة الداخلية حيناً، وحتى في العلاقة مع الخارج احياناً. فهو، على الصعيد المحلي، كان كثيراً ما يلجأ الى الوعود والشعارات البراقة لتجميل سياساته التي كانت تواجه بعدم الرضا في مرحلة شهدت حملات قمع للاحزاب المناوئة للحكم، رغم سنوات الاسترخاء القليلة والتسامح المحسوب بدقة في الفترات التي كان الأردن يقترب فيها من مصر مثلاً، او حين كانت مصر وسورية والعراق في حالة خلاف وتباعد. فكان يأتي العفو الملكي عن المحكومين او المنفيين ليبدو بمثابة انجازاً من انجازات الحكومة. لكن الواقع كان يشير الى بيروقراطية شكلية وتعددية مهنية غير مطلقة الحرية في العمل. ومع ذلك شهدت تلك المرحلة نشاطاً حزبياً سرياً كان يؤرق الحكومة، ولعب البرلمان الذي ارادته السلطة شكلياً، دوراً في اسقاط بعض الحكومات، بل ان حكومة وصفي التل في مرحلتها الثانية كانت على وشك السقوط لولا استقالتها الوقائية.

ويبدو من كتاب سسر ان المشكلة الاساسية بالنسبة للسلطة، ومن ثم للتل نفسه، هي العلاقة مع منظمة التحرير، والخلاف على تمثيل الفلسطينيين. ففي حين رأى الشقيري (والمنظمة فيما بعد) ان ما تم عام ١٩٥٠ هو دمج الضفة الشرقية في الكيان الفلسطيني، كان الموقف الاردني «يرى في الوحدة الاردنية/ الفلسطينية وسيلة لذوبان الكيان الفلسطيني في الكيان الاردني». فالمملكة، حسب التل، هي المخرج العملي الوحيد لاي عمل عربي مشترك لاستعادة الحق العربي في فلسطين، بحكم ضمها غالبية الشعب الفلسطيني. ولم يكن في الامكان الاتفاق على اكثر من وحدة الشعبين الاردني والفلسطيني. اما من يحكم الشعبين، فتلك المعضلة. وكان آخر ما انجزه وصفي التل، قبل رحيله، ميثاق الاتحاد الوطني الاردني، الذي شاركه في وضعه ابراهيم الحباشنة (أردني)، وعدنان ابو عودة ومصطفى دودين (من أصل فلسطيني)، وهو ميثاق يؤكد على التمسك بالوحدة المستندة الى الأرض والتاريخ والمصير والمأساة، وقد الغي هذا الميثاق عام ١٩٧٦ مع عودة الاستقرار الى الأردن. ربما كان كتاب سسر، اخيراً، الوحيد الذي صدر في الأردن ويعالج المسألة الاكثر حساسية في الشارع السياسي الأردني. وقد آثار استغراب الاوساط السياسية التي رأت في صدوره مترجماً الى العربية خطوة غريبة، خاصة وانه منذ سنوات يقبع في الادراج غير مسموح باصداره! رغم ان هذا الصدور لم يتم الا بعد اجراء تعديلات عليه.

عمر شبانه

بين كتابين أو ثلاثة

لعنة الكتب!

عرفت صديقاً، كاتباً وقارئاً محترفاً، تخلى فجأة عن اعز ما يملك: مكتبته التي امضى عمره في جمعها. ولما استوضحته عن تفسير لسلوكه الغريب، أجاب ببساطة انه قد قرر خوض الحياة وعيشها مباشرة، بدلاً من الاكتفاء بتأملها ومراقبتها عبر الكتب.

الذي حدث لاحقاً، ان هذا الصديق، وهو في مطلع الأربعينات من عمره، قد سار من بعد على طريق «الضياع».

أيكون خسر حماية ودفء الكتب، فغدا عارياً أعزل، بلا نصير ولا ظهير، وافتقد خلال ذلك «المعنى»؟

ربما.

وكنت عرفت وسمعت عن آخرين، أصيبوا بلوثة القراءة والتخبط الدائم بين أكوام الكتب، وباتوا مهددين بخسارة كل شيء، بما في ذلك القدرة على القراءة. ويطيب للمرء، ولو من باب التفكهة ادراج الادمان على القراءة، بين حالات الادمان «المرضية»، والأخرى التي على المهدئات والمنشطات. وقد يسترسل احدنا في هذا الوارد، ويعتبر ان ضحايا القراءة هم ضحايا تطلّب لا حد له أقرب الى الجشع والنهم!

وبعيداً عن الفكاهة، فانك تكاد لا تجد قارئاً الا يشكو حيرته أمام تدفق الكتب، دعك من أسعارها التي ترتفع والتي أخذت تخضع للتعويم اذ تخلى بعض الناشرين في العالم العربي عن تقليد تسعير الكتب. ودع عنك صعوبة تأمين حيز للكتب في البيوت والشقق التي اخذت تضيق بساكنيها. ودع عنك «غيرة» الزوجة من الكتاب الذي انتزع منها زوجها وجعله كائناً صامتاً حائراً كثير النسيان. دع عنك هذا وذاك وذينك من تفاصيل الحياة المبذولة، اذ ان الحيرة تكمن في الاختيار والتنظيم ووضع الأولويات، وفي عصر لا يقوم فيه حتى التخصص الا على قاعدة من تكامل العلوم والمعارف والآداب. وهو ما يعز عن الاحاطة والمتابعة أمام نهر متدفق من المطبوعات، علاوة على «الانهار» التي تدفقت من قبل، وظل ماؤها حياً ينادي الظامئين.

يندر والحالة هذه، ان لا تجد من حولك قراء محترفين، ليسوا «مدينين» أمام أنفسهم بعدم قراءة ما لا يحصى من الكتب «المهمة»، ما يزيد الشعور بأن الحياة جد قصيرة، وان أطول حياة بشرية لا تكفي لقراءة مكتبة «محترمة»، هذا إذا امتنع الأمر وبمعقولية عن ان ينفق عمره جليساً لخير الأنام، ويعرض عن الحياة التي انجبت الكتب وكاتبيها.

وكنت قلت للصديق الوارد الذكر في مستهل المقالة، ان القراءة، في واحد من ابسط التعريفات: احدى متع الحياة وضروراتها. وانه من الشطط والخطل اقامة مقارنة بينها وبين الحياة، فلا تستقيم الموازنة بين الكل واحد اجزائه، فالحياة تشمل القراءة وسواها من ضرورات وطرائق وحاجات العيش. وكل امرئ يجد أو يضل طريقه للموازنة والمواءمة، اذا كان معنياً بالأمر، في الأصل. وليس بوسع أحد في النهاية، الزعم أنه أقام ميزاناً ورائزاً مضبوطاً لموازين التطلعات والحاجات، فتلك ما يفيض عن قدرة الكائن البشري ومحدوديته، الى تفاوت الحاجات والقابليات من شخص لآخر، والى تقلبات أطوار العمر، علاوة على المزاج الفردي. فثمة من يقرأ قراءة وظيفية، ومن يقرأ بعقله فحسب، ومن يقرأ بجسده وبحواسه كلها، ومن يقرأ لمجرد تثبيت قناعات مسبقة، وثمة من يقرأ ولا يتغير عليه شيء بعد القراءة، وذلك لثبات المسافة الشعورية والروحية والذهنية بما يقرأه. وثمة من تلحق به القراءة ضرراً، اذ يجنح الى حال من الخبل والرطانة لا يفارقه، ويفسد حياة المحيطين به بتلقينهم آخر ما اكتشفه في الكتاب الأخير الذي قرأه الليلة الماضية، ولم يقع بيد سواه... رغم أنه في السوق من سنوات!

وإذ لكل فئة من الناس، من القارئين، علاقتها الخاصة بالكتب، فإن اشدها تعقيداً تلك القائمة لدى المفكرين والمبدعين. فهؤلاء ليسوا مجرد مستهلكين للكتب، بل هم صانعون لها: احفظ ألف بيت من الشعر، ثم انسها. وكنا قرأنا عن بورخيس (الضرير) وسياحته الذهنية في المكتبة الحكومية التي كان يتولى ادارتها. كانت الكتب تضيء طريقه وتثير خياله وجسده. ولكان القراءة واسطة حسية، كالنوم، أو السفر، أو المشروبات، أو عن الجاحظ وسواه من الكتبيين، حيث تتحول القراءة الى ما يفوق العادة والحاجة، الى ما يشبه الحرقة الشخصية التي تدرك المرء. حتى كانت النهاية «الكاريكاتيرية» بسقوط كتبه الثقيلة عليه، مودية به، أو عن سارتر الذي قضى طفولته في ملاحقة الكلمات التي كانت تبدو كحشرات سوداء لكن مضيئة. وانتهى الأمر به الى كائن بمزاج ذهني ثقيل ينضح بالكلمات.

وكان أشد ما يروقنا ويفتننا، في سنوات اليفاعة، في كتابات كولن ويلسون، تلك السياحة النشطة السلسة في مؤلفاته، بين الكتب والمؤلفين، ونحسده عليها ونمني النفس بمضاهاته ذات يوم، اذ بدا لنا انه يقرأ ويكتب بخفة ودربة، كما الساحر لا يستعصي عليه شيء، وحيث كل الوقت له.

وفي وقت لاحق، عرف كاتب هذه الكلمات، تجربة اكثر اثارة مع الأديب المرحوم غالب هلسا. فقد كان ينكب على «أمهات» الكتب و«عيون» المؤلفات، وسواها من كتب «عادية»، ويستشعر انه يحيا بقوة القراءة. اما الحياة ذاتها، وهو روائي، فقد كانت تبدو على الدوام، في ناظريه، مشروع نص قصصي وروائي. اذ لم يكن يستطيع منع نفسه من تصور الأشخاص الذين يصادفهم، باعتبارهم أبطالاً مفترضين لنص ينتظر من يكتبه، أو لنص أنجز ولم يقرأه بعد. وبذلك فإن مواقف وتجارب الحياة سرعان ما تحيل الى كتب لم تكتب بعد، ما كان يجعله عاجزاً عن التعامل مع الأشخاص كما هم، بشرطهم الفردي الخاص، بكينونتهم المستقلة، وبرحابتهم التي تفيض عن كل محددات «فورية». ومع ذلك كانت حياة هذا الأديب، كما مؤلفاته، ابداعاً فريداً «باقياً» وكأي نشاط ذهني أو جسدي آخر. ان قراءة الكتب أمتع من الكتابة أو الحديث عنها. ومن الشواهد الراهنة، الرغبة في اقفال هذه المقالة، والانصراف لقراءة ما ينتظرني ويناديني من كتب، كأشباح تهوم أمام الرأس، وتنتظر صيرورتها حياة تجري وتتخلق. فما أشد غواياتها، اذ سرعان ما تدركنا لعنتها، ونكتشف في الأثناء اننا نتقدم بثقة الى مساء العمر.

محمود الريماوي

أقرب الطرق الى منهج الاصلاح

احمد عمر هاشم

■ في فترة ما قبل الرسالة تفشى الظلم والاستعلاء والبغي والتسلط وتواكبت نذاب البشر فتسلط القوي على الضعيف واستعلى الغني على الفقير وانتشرت الفوضى الاخلاقية بصورة مزرية لا تطاق. وكانت موازين الحياة في خلل فاستشرى الفساد في كل ناحية، في جانب العقيدة، وفي جانب السلوك والاخلاق وفي الجانب الاجتماعي والاقتصادي.

كانت الحياة انئذ تطفح بمثالب لا حد لها وكانت المجتمعات تعج بكل جور وعسف وضياع، فالبنت موءودة واليتيم مهضوم الحق، والفقير منبوذ والضعيف مهيض الجناح والمظلوم لا حيلة له، والربا منتشر والفحشاء سائدة، وهكذا في كل مجال وفي كل قطاع من قطاعات الحياة في الفرد وفي الاسرة وفي المجتمع وفي الامة.

وما ان اشرقت شمس الاسلام على هذا الليل الحالك الا وتفضت عنه كابوس الشرك الرهيب وجاءت الدعوة الالهية على يد خاتم الانبياء والمرسلين تحمل راية التوحيد لينضوي تحتها الناس جميعا مؤمنين بإله واحد لا شريك له. وبدأت اولى مراحل الاصلاح في جانب العقيدة لتقيم حياة جديدة راسخة الاساس قوية الدعائم، وعلى هذا الاساس المتين وهو التوحيد حررت الدعوة الاسلامية العقل البشري من اسار الشرك والوثنية والتقليد والتبعية ودعت الناس الى اله واحد قوي مقتدر بيده مقاليد السموات والارض وهو على كل شيء قدير. وعلى هذا الاساس قامت دعوتها الاصلاحية تقيم ما كان معوجا وتصلح ما كان فاسدا، وتخرج الناس من الظلمات الى النور.

وفي تلك الفترة المكية عني القرآن بالعقيدة كأساس لبناء الدعوة واساس لعبادة الله ولسائر وجوه الاصلاح، فدعا الرسول صلى الله عليه وسلم الناس جميعا الى توحيد الله رب العالمين، ولم يشأ الحق تبارك وتعالى ان ينزل على رسوله صلوات الله وسلامه عليه، من التشريعات والاحكام الكثيرة وغير ذلك من الامور في بادئ الامور وفي تلك الفترة، اذ ليس للمسلمين حياة مستقلة قوية في حاجة الى تثبيت العقيدة في هذه الفترة. وهكذا كانت دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم بادئ ذي بدء لا تتصل بناحية اجتماعية ولا اقتصادية ولا غير ذلك من المجالات الاخرى، وانما كانت اولا وقبل كل شيء دعوة للتوحيد وتثبيت العقيدة، فاذا ما تمت الدعوة الى العقيدة وآمن الناس تلقوا بعد ذلك وجوه الاصلاح الاخرى وتلقوا اوامر ربهم واحكامه في ما يتصل بسائر نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية وغيرها. ثم ان وازع العقيدة الثابتة في قلب المؤمن يظهر واضحا في فعل ما يأمر الله به والانتهاء عما نهى عنه، من دون توقف ومن دون محاولة للتهرب منه.

ولوازع العقيدة اثره البالغ في الاصلاح وفي التوجيه الى كل ما فيه الخير، وفي اقلاع الناس عن كل العادات السيئة والرذائل القبيحة. لقد استجابوا – بدافع العقيدة – لدعوة الاسلام واصلاحه وتوجيه الرسول صلى الله عليه وسلم، حين نهاهم عن معاقرة الخمر فانتهوا عنها وعن الميسر وتركوه وعن الانصاب والازلام والربا والفواحش وغير ذلك من سائر وجوه الفساد الذي استشرى في الحياة وكاد ان يتفاقم خطره ولا يبقي ولا يذر في الحياة شيئاً. استجابوا مسرعين لان وازع العقيدة وهو الاساس كان متينا وثابتا، وقد عرفوا وايقنوا وآمنوا بالله الواحد القادر على كل شيء فلا بد ان يكون ما يدعوهم الى فعله هو الخير والحق وان ما ينهاهم عنه هو الباطل والشر، فكانوا اسرع ما يكون استجابة لما يدعوهم اليه، فلقد جاء الاسلام بدعوة الاصلاح الشاملة العامة الخالدة. وبعد تثبيت العقيدة كأساس قويم لبناء الاصلاح، تتابعت نداءات البناء الاسلامي ووصايا الحق والعدل والاحسان، يقول الله تعالى: «ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون. وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون. ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم ان تكون أمة هي اربى من أمة انما يبلوكم الله به وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون».

لقد حمل التوجيه الاسلامي لهذه الدعوة نور الحق والعدل ليقوم المسلمون بالتبعة الكبيرة الملقاة على عاتقهم وان يؤدوا الامانة على اكمل وجه.

ان مسؤوليتهم في اقامة العدل مسؤولية ضخمة، عليهم ان يقيموا العدل ولا يخافوا في الحق لومة لائم مهما كانت الاحوال ولو كان ذلك على انفسهم، وعليهم ان يقروا بالحق والا يكتموه ولو كان على الوالدين والاقربين، والا يميلوا في اقامة العدل والشهادة والا ينحرفوا عن وجه الحق لسبب من الاسباب، فلا ينحرف بالحق من اجل غنى انسان ولا يشفق على آخر لفقره، فالحق هو الحق لا يتغير بحال من الاحوال والله تعالى يعلم السر واخفى، واعلم بما يصلح الجميع يقول سبحانه: «يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا. يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزّل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً».

وتوعد القرآن اولئك الذين ينقضون عهد الله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويحاولون الافساد في الارض فقال تعالى: «والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار».

وحين يستشري الفساد في مجتمع من المجتمعات، ولا تكون هناك مناهضة اصلاحية له فان القانون الالهي واضح كل الوضوح في ما يترتب عليه من نتائج، وان من عدل الله في حكمه انه لا يغير نعمة انعمها على احد الا بسبب فساد او ظهور معصية: «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم واذا اراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال». وفي ما رواه ابن ابي حاتم قال: حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا حفص بن غياث عن اشعث عن جهم عن ابراهيم قال: اوحى الله الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان قل لقومك انه ليس من اهل قرية ولا اهل بيت يكونون على طاعة الله فيتحولون منها الى معصية الله الا حول ما يحبون الى ما يكرهون ثم قال: ان تصديق ذلك في كتاب الله «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

ويؤكد الاسلام على حقيقة مهمة من حقائق الاصلاح في الارض وهي موالاة المؤمنين بعضهم مع بعض، وحبهم لبعض، واخلاصهم وتعاونهم في كل خير واصلاح يعود بالنفع على الجماعة، وبعدم موالاة اعداء الاسلام من اهل الشرك والفساد لانهم اولياء بعض، فإن لم يجتنب المسلمون اعداءهم تحل الفتنة والفساد الكبير «والذين كفروا بعضهم اولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير».

ومنهج الاصلاح في الاسلام استوفى جميع جوانب الحياة وكل ميادين العمل والنشاط الانساني وليس بحاجة لتلك النظريات المستحدثة او النظم الوافدة التي يزعم اصحابها والمتعصبون لها بأننا في حاجة اليها في الجانب الاقتصادي مثلا او غيره. ففي الكتاب والسنة كل ما تحتاجه الحياة من اصلاح في كل المجالات، يقول محمود العقاد رحمه الله: «انما اقام الاسلام قواعد الاقتصاد التي يقوم عليها كل نظام صالح، فقرر ان يمنع الاحتكار وكنز الاموال وقرر ان يمنع الاستغلال بغير عمل وقرر ان يتداول المجتمع الثروة ولا تكون دولة بين الاغنياء، وقرر ان تكون للضعفاء والمحرومين حصة سنوية لا تقل عن جزء من اربعين جزءا من ثروة الامة كلها. وقد تزيد عليها بأمر الامام واحسان المحسنين ولا خوف على مجتمع قط يمتنع فيه الاحتكار والاستغلال واهمال العاجزين».

ومما سبق يتضح ان منهج الاصلاح في الاسلام شمل جميع جوانب الحياة وسائر انواع النشاط الانساني اقتصاديا واجتماعيا، وانه لا حاجة لاستيراد انظمة اخرى ولا اقامة قوانين وضعية، وهي من صنع العقل البشري العاجز غير المعصوم الذي يأخذ بها اليوم ويعدل عنها غدا، ويرى الخير في امر ثم يتبين له عكسه وهكذا. وما ذلك الا لانه صنع بشري قابل للخطأ والصواب وللجهل والنسيان، اما القوانين الالهية المحكمة فهي من لدن حكيم خبير يعلم السر وما اخفى، وفيها سعادة البشرية وامانها ونهوضها وعزتها.

فما احوج الانسانية اليوم وهي في دورانها المضني وشقائها المتضاعف ان تعود الى الاسلام واحكامه وقوانينه العادلة، واولى لها ثم اولى ان تعود الى الاصلاح من اقرب طريق وان توفر على انفسها وعلى الحياة عناء هذه الرحلة المضنية التي قطعت اشواطها منذ زمن ممعن بعيد، كلها في طرق مسدودة. اولى لها ان تعود الى الاصلاح من اقرب طريق وهو طريق الاسلام، وان تنأى بنفسها عن الضياع الذي مزق حياتها ودوخ اجيالها واستنفد انفاسها اللاهثة في غير جدوى، ولتنظر الى بلاد الاسلام التي حملت راية الله في الارض واتخذت الاسلام قاعدة للاصلاح كيف شاع فيها الامن والرخاء والاستقرار والطمأنينة، ولتنظر الى خطى السلف الصالح وما حققوه من اصلاح للحياة فعاشوا حياة آمنة ورخاء، ولتقرأ قول الحق تبارك وتعالى: «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون * ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين».

نظرات في آيات الصيام (٣ من ٥)

هادي حمودي

■ «فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون». (البقرة – ١٨٥).

مشاهدة الشهر معناها الحضور حين اهلال الهلال فان هل الهلال وكان المرء مقيماً وليس به علة او مرض توجب عليه الصيام امراً عبر عنه القرآن الكريم بلفظة (فليصمه)، وهذه اللفظة تؤدي معنى الفعل الأمر فلا مناص من الصيام. وذهب بعض المفسرين الى القول ان هذه الآية نسخت ما قبلها في قوله تعالى: «... وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين...» من حيث ان الآية السابقة اباحت الفدية وخيرت بينها وبين الصيام في حالة الاطاقة لا عن علة او سفر، بينما لم تترك الآية الثانية اية اباحة بل جزمت بضرورة الصيام. ونرى انه لا نسخ في الآية وانما هي ميادين تطبيقية، فالناس باتفاق المفسرين ثلاث درجات:

١ – من يستطيعون الصيام بالشكل الطبيعي المعهود.

٢ – من لا يستطيعون الصيام كالشيخ المسن الضعيف عن الصيام والمريض الذي يضر به الصيام.

٣ – والمسافر الذي لا يستطيع ان يجمع بين السفر والصيام.

فاما الدرجة الأولى فهم الذين توجب عليهم الصيام والمشمولون بعطف الله وعنايته بحيث يستضيفهم الله على مائدته «فمن شهد منكم الشهر فليصمه»، «كتب عليكم الصيام». اما الدرجة الثانية فهم الذين يطيقونه على شدة ونصب وعسر فهؤلاء يدخلون في حكم «وعلى الذين يطيقونه فدية». اما الدرجة الثالثة فيشملها ما تكرر في الآيتين الكريمتين: «ومن كان مريضاً او على سفر فعدة من ايام اخر...». وبالطبع فان هذه رؤية لغوية، اكثر من كونها باباً من ابواب الفقه واحكام الصيام.

بعد هذا التوضيح التام للصيام من حيث ايامه ومن يخضع له ودرجات ذلك الخضوع يعود القرآن ليؤكد ما لاحظناه في اية الصيام الأولى من تخفيف وقع الحكم على المكلفين، حيث التأكيد على ان الله سبحانه يريد اليسر ولا يريد بعباده العسر. وقد جاء قوله تعالى: «... يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» في أعقاب التوسيع على المرضى والمسافرين. ولكن اليسر المقصود لا يتقيد بهذا الموضوع الجزئي وانما هو عام يشمل موضوع الصيام كله... بل الحياة جميعها.

نعم، ان هناك بعض الناس يهولون ما في الصيام من جوع وعطش وصعوبة سيطرة على ملذات النفس. ومع هذا فان الله تعالى يسهله على عباده ويجعله هيناً يسيراً تحن اليه النفوس وتشتاق اليه الارواح وتمارسه في عديد من ايام العام. فاليسر الذي يريده الله بعباده تيسير الفرض عليهم تيسير على من يصوم وتيسير على المطيقين وتيسير على المسافرين والمرضى على اختلاف صور ذلك التيسير كما مر بنا. واليسر معروف وهو الشيء السهل المأنوس الذي ترتاح اليه النفوس، وقد بشر به الله عباده في قوله: «فإن مع العسر يسراً. ان مع العسر يسراً...». ومع عموم القاعدة في هذه الآية لشتى جوانب الحياة الانسانية فانه يمكن ان نطبقها على ما نحن فيه اذ ان مع عسر الصيام يسراً من الله.

وهذا هو الواقع فعلا، ففي الأيام الاعتيادية قد لا يستطيع كثير من الناس ان يبدأوا نهارهم الا بعد وجبة الافطار او – على الاقل – بعد فنجان من القهوة وربما لفافة من التبغ. وهم انفسهم لا يشعرون بمثل هذه الحاجة في نهارات رمضان. بل تراهم – وبكل اطمئنان واقتناع – يخرجون عن اسار تلك العادة التي لا يستطيعون الفكاك منها الا في رمضان. أوليس في هذا شاهد على التيسير المقصود في هذا السياق؟ اما العسر فهو الشيء الشديد الضيق القاسي وحاشا لله – الرحمن الرحيم – ان يكون عنيفاً بعباده وقاسياً عليهم فهو الرحمة المطلقة دنيا وآخرة. وما الصيام الا صورة من صور الرحمة الالهية للعباد فهو باب غفران الذنوب والحصول على المغفرة. ومصداق هذا ما جاء في خطاب للرسول (صلى الله عليه وسلم) في آخر جمعة من شعبان، فقال بعد ان حمد الله وأثنى عليه: «ايها الناس: انه قد اظلكم شهر فيه ليلة خير من الف شهر وهو شهر رمضان فرض الله صيامه وجعل قيام ليلة فيه بتطوع صلاة كمن تطوع بصلاة سبعين ليلة فيما سواه من الشهور وجعل لمن تطوع فيه بخصلة من خصال الخير والبر اجر من أدى فريضة من فرائض الله فيما سواه من الشهور وهو شهر الصبر وان الصبر ثوابه الجنة وهو شهر المواساة وهو شهر يزيد الله فيه من رزق المؤمنين ومن فطر فيه مؤمناً صائماً كان له بذلك عند الله عتق رقبة ومغفرة لذنوبه فيما مضى». ان مجرد السماح للانسان ان يلج باب هذا الشهر لهو رحمة من الله بعباده وتيسير لأمور حياتهم وأخراهم.

وإذا رجعنا الى قوله تعالى: «... ولتكملوا العدة» فنجد ان المفسرين اختلفوا فيه على اقوال يمكن مراجعتها في مظانها، وتميل الى تأييد الذاهبين الى ان المقصود اكمال صيام الشهر كله وبخاصة انه سبق ان قال «... اياماً معدودات» اي قليلات محدودات وهي – بلا ريب – عدة الصيام، وقد تطرقنا الى ذلك سابقاً.

ووقف النحويون والمفسرون امام العطف في هذه الآية فاختلفوا على اي شيء عطف قوله تعالى: «ولتكملوا» فذهب بعضهم الى وجود محذوف قبله وذهب آخرون الى وجود محذوف بعده. ولسنا ممن يقول بالمحذوف في القرآن العزيز الا على سبيل الشرح والتوضيح والتفسير. وعندنا ان العطف – هنا – يصلح ان يكون على احد امرين:

أ – فليصمه: بمعنى ان من شهد الشهر فليصمه وليكمل عدته واستعمل المعطوف في حالة الجمع (ولتكملوا) والمعطوف عليه في حالة المفرد (فليصمه) وليس هناك تعارض، فلقد عرفت العربية هذا الاسلوب خصوصاً ان سياق العطف (ولتكملوا) ورد في اطار الجمع: «يريد الله بكم...».

ب – معطوفاً على المفعول به للفعل (يريد) وهو (... اليسر... والعسر) بمعنى ان الله يريد ان تكملوا العدة فتحتمل (اللام) في (لتكملوا) معنى (أن) وهو وجه مرضي ايضاً عند علماء اللغة.

وعلى اي من الوجهين يصبح اكمال العدة واجباً، سواء تم الاكمال في رمضان في الاحوال الاعتيادية من الاقامة والصحة ام في خارج رمضان حين يطرأ ما يوجب الافطار من مرض او سفر أو غيرهما. وبعد اكمال العدة يريد الله سبحانه ايضاً «ولتكبروا الله على ما هداكم» من حيث الاعتراف البشري باللسان بأن الصيام فضل من الله على البشر وان الصائم انما صام تقرباً له سبحانه.

من الحياة

عودة للخواطر الرمضانية

■ أعود اليوم مرة اخرى الى الخواطر الرمضانية التي توحي بالكثير من معاني الخير والمحبة والصبر. وافتح اوراقاً قديمة وجدت فيها خواطر تتكرر كل عام ونحن في شهر الصيام لنتذكر ونعتبر، ولم أجد بداً من اعادتها مرة اخرى لعلنا نستخلص منها بعض العبر.

في شهر اليُمن والبركات، وشهر الخير والسمو الروحي والنفسي والاخلاقي، لا بد ان يعود كل واحد منا الى نفسه ليحاسبها ويتذكر، ويأخذ العبر ويحاول اصلاح ما يمكن اصلاحه في اسلوبه ومعاملاته وممارساته الحياتية اليومية.

فقد نسي الكثير منا المعاني الحقيقية لشهر رمضان المبارك واكتفى بالمظاهر الاحتفالية منه: امتناعٌ عن الأكل والشرب، ونوم النهار حتى موعد الافطار، ومآدب لا أول لها ولا آخر، ومبالغات في كل شيء، والسهر حتى الفجر، وتبذير لا مبرر له يهز موازنة العائلة طوال العام.

كل شيء ينقلب ويتغير: الليل يصبح نهاراً، والنهار يتحول الى ليل للنوم الطويل، والعمل يصاب بالشلل والانتاج يتعطل، والدوام في الدوائر الحكومية والمدارس والمؤسسات العامة يتعرض للاضطراب.

هذا الانقلاب طوال رمضان كان يمكن ان يكون مقبولاً ومعقولاً لو تماشى مع المعاني السامية للصيام وحقق ما ترمي اليه. فبالاضافة الى الأبعاد الدينية المعروفة، هناك أبعاد انسانية واخلاقية واجتماعية لا حصر لها ابتعد عنها المسلمون لأنهم اخذوا المظهر وتركوا الجوهر.

وفي رمضان تتسع دائرة الاسئلة المحورية المنبثقة من حكمة الصيام وهدف التوحيد الروحي والوجداني والانساني بين ابناء الأمة الواحدة.

فأين التكافل بين الاخوة في الدين؟ وأين حكمة ان ينام الانسان متخماً فيما جاره أو معظم جيرانه جائع لا يجد لقمة العيش؟ وأين التضامن الحقيقي حين نشهد اعضاء في الجسد الواحد تتألم من الحمى فيما الاعضاء الاخرى لاهية عنها، ناسية انها جزء من كل، وان المرض اذا استشرى سيمتد الى كل انحاء الجسد، عندها لا ينفع دواء ولا تفيد جراحة، ولا يجدي ندم؟

وأين المحبة التي يدعو اليها ديننا الحنيف، وتتجسد في معاني الصوم وبركة شهر رمضان، ونحن نرى من حولنا حالات التشرذم والخلافات والفرقة والانقسام والطائفية البغيضة؟

أين الجهاد الذي هو واجب على كل واحد منا وأين من يدعو اليه لتحرير الأرض والمقدسات في فلسطين المحتلة؟ بل وأين النزاهة والشرف في المعاملات اليومية بين الاخوة ونحن نرى الفساد والرشوة والتكاسل في كل مكان؟

انها مجرد اسئلة من وحي شهر رمضان المبارك، أعود اليها اليوم، كما في الأمس، بل هي اسئلة من وحي كل يوم وكل ساعة، حتى قيام الساعة.

●●●

«لقطة:

لا أمل بالحصول على «المعالي» لأسباب كثيرة من بينها مطابقة اعمالنا مع قول الثعالبي: ثلاثة تمنع عن طلب المعالي: قصر الهمة، وقلة الحيلة، وضعف الرأي.

عرفان نظام الدين

تاريخ بني اسرائيل

ماذا بعد دولة اسرائيل والوطن القومي لليهود؟

أحمد عثمان *

■ كان للمعاملة السيئة التي تلقاها يهود اوروبا لمدة اثني عشر عاماً، على ايدي الحركة النازية (١٩٣٣ – ١٩٤٥) اثراً كبيراً في نفوس معظم يهود العالم. فهم اصبحوا في حال من الرعب الدائم من احتمال ان تمتد حركة «المعاداة لليهودية» يوماً ما، الى بلدانهم. واستغلت الحركة الصهيونية هذا الشعور بعدم الاستقرار لاقناع عدد كبير منهم بالهجرة الى فلسطين، استعداداً لاقامة الوطن القومي هناك، تنفيذاً لوعد الحكومة البريطانية.

وكانت الفكرة وراء هذه الهجرة ان خلاص اليهود من اضطهاد العالم المسيحي لهم لن يتم إلا اذا استطاعوا تكوين دولة خاصة بهم، يكونون هم غالبية المواطنين، وبالتالي هم الحاكمون والمحكومون. وحصلت الحركة الصهيونية على أكبر نصر لها عندما اصدرت الجمعية العامة للامم المتحدة العام ١٩٤٧ قرارها بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود، حتى تتاح لهم فرصة إقامة الوطن القومي هناك، على اثر انتهاء الحماية البريطانية في العام التالي.

وكانت غالبية المهاجرين الأوائل الى فلسطين من المانيا وروسيا ودول اوروبا الشرقية، من اليهود الاشكناز الذين ما زالوا يمثلون الغالبية العظمى لسكان دولة اسرائيل الى الآن.

وساعدت عوامل عدة في نجاح الحركة الصهيونية في الحصول – ليس فقط على تأييد غالبية الجماعات اليهودية المنتشرة في العالم – بل وعلى تأييد غالبية الرأي العام العالمي لقضيتها.

واهم هذه العوامل اسلوب الدعاية الاعلانية. فقد ظهر سلاح الاعلام واستخدام العامل النفسي للشعوب، كأسلوب مهم من أساليب الصراع خلال الحرب العالمية الثانية، سواء من جانب الحزب النازي او من جانب الحلفاء. ولما كان ادولف هتلر زعيم النازية يرى ان عدوه الرئيسي هو اليهودية والشيوعية، فقد ركز الاعلام النازي دعايته ضد هذه القوى، بل ان الفكر النازي العنصري كان يرى ان الخطر الشيوعي – سواء متمثلاً في الاتحاد السوفياتي أو في الحركات الشيوعية الثورية في المانيا – ما هو إلا مظهر من مظاهر المؤامرة اليهودية التي تهدف الى السيطرة على مراكز السلطة في العالم. ورداً على هذا الاتجاه فإن الشيوعية العالمية والعالم الغربي ركزا على العداء لليهودية باعتباره يمثل اتجاهاً عنصرياً معادياً للديموقراطية الغربية. واستخدمت التنظيمات الصهيونية هذه الدعاية – ليس فقط ضد النازية الالمانية – وانما كذلك في مواجهة الرأي العام المسيحي كله، متهمة إياه بالتقصير في حماية اليهود وبالمسؤولية الجماعية عن الاضطهاد الذي يتعرض له اليهود، واصبح «الهولوكوست» رمزاً لهذا الاضطهاد، الذي جعلته الحركة الصهيونية بمثابة «عقدة الذنب» في ضمير العالم المسيحي. وبدلاً من اتهام الكنيسة لليهود في العصور الوسطى بالمسؤولية عن دم المسيح، أصبح «الهولوكوست» يمثل اتهام الحركة الصهيونية للعالم الغربي كله بالمسؤولية عن مقتل ستة ملايين من اليهود. ولا شك في ان هذا الاسلوب كان له أكبر الاثر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية في حصول دولة اسرائيل على عطف وتأييد العالم المسيحي غير المشروط في معظم الاحيان.

اما العامل الثاني فهو قرار الدول العربية بدخول جيوشها الى فلسطين في محاولة لمنع قيام الدولة اليهودية، مما ساعد الحركة الصهيونية على إظهار الدولة الوليدة بمظهر الضعيف المعتدى عليه في مواجهة «هولوكوست اسلامي جديد» وهكذا تحالفت القوى العالمية في تقديم انواع المساعدات لحماية الدولة الاسرائيلية الجديدة، بل ولمعاونتها في تجاوز الحدود المرسومة لها في قرار التقسيم، والاستيلاء على مجمل الأرض الفلسطينية. ولا شك في ان فشل السياسة العربية في اقامة كيان سياسي عربي في الجزء المخصص للشعب الفلسطيني في قرار التقسيم ساعد على اظهار هذه الأرض وكأنها اصبحت مباحة لمن يضع يده عليها. وكانت النتيجة ان قرار التقسيم – على رغم انه هو الذي أعطى شرعية الوجود للوطن اليهودي – لم يعد يعتبر اساساً للتفاوض عند وضع شروط السلام النهائي بين العرب واليهود. وليست الحركة الصهيونية بحركة دينية، وانما تمثل اطاراً سياسياً لتجمع الطوائف اليهودية من اجل هدف واحد، هو اقامة الوطن القومي لليهود. ولقد ثار خلاف كبير في المؤتمر الصهيوني حول الأهداف الرئيسية للمنظمة، وكانت غالبية قياداتها من الملحدين والشيوعيين الذين لا ينتمون الى الديانة اليهودية، وتم الاتفاق على نقطة جوهرية واحدة تجمعهم هي اعتبار اليهود هم الشعب المختار – ولا يهم من الذي اختاره – وان اليهودية هي ارتباط سلالي وثقافي وجداني ويميز اليهود عن غيرهم من الاقوام. وليس صحيحاً ما يعتقده البعض من ان اليهود الارثوذكس المتدينين هم اكثر الطوائف تشدداً في المسائل السياسية، فهناك من بين هؤلاء من يرفض قيام كيان سياسي يهودي على اساس من التنكر للديانة اليهودية.

وكما أراد مؤسسو الحركة الصهيونية، فقد نجحت الحركة في ايقاف نوبان اليهود في مجتمعاتهم اولاً عند انتشار مبادئ الثورة الفرنسية بالمساواة بين المواطنين بصرف النظر عن اعتقاداتهم، ثم بعد انتشار مبادئ الديموقراطية الليبرالية في اعقاب الحرب العالمية الثانية. فاليهود الآن شعب منفصل، وهم جميعاً – على الأقل من الناحية النظرية – ينتمون الى دولة اسرائيل اليهودية مهما كانت أوطانهم. ولم تكن مصادفة ان يقع اختيار قادة المنظمة الصهيونية على اسم «اسرائيل» لدولتهم الجديدة التي اقاموها على أرض فلسطين. فمع ان الدولة – أو الكيان السياسي – التي كانت قائمة على الأرض الفلسطينية ما بين القرن الخامس قبل الميلاد ومنتصف القرن الميلادي الثاني، كانت معروفة باسم «يهودا» ومنها جاء اسم «يهود»، الا ان قادة الصهيونية من العلمانيين قرروا اختيار اسم «اسرائيل»، ذلك ان الوعد الذي جاء بالتوراة جاء باسم اسرائيل، كما وان قوم اسرائيل هم الذين دعاهم موسى الى عبادة الرب الواحد. وارتد أبناء اسرائيل عن العبادة الموسوية بعد موت رسولهم عند نهاية القرن الرابع عشر قبل الميلاد. وظل أحفاد اسباط اسرائيل يعبدون الآلهة الكنعانية والفينيقية ثمانية قرون في أرض كنعان، بعد موت موسى، الى ان قام نبوخذ نصر – الملك البابلي – بسبي بقاياهم الى بابل خلال القرن السادس السابق على الميلاد. وخلال السبي البابلي اعاد الكهنة كتابة كتب توراة موسى الخمس، واقاموا الديانة اليهودية. وفي القرن التالي جاء الكاهن عزرا الى فلسطين – وكان نحميا قام ببناء معبد القدس – حاملاً معه نسخة من التوراة قرأها امام الملأ. وكانت يهودية الكهنة تقوم على قراءة التوراة في معبد القدس وتقديم الاضحية.

وعندما دمر الرومان معبد القدس العام ٧٠ ميلادية ونبحوا جميع الكهنة، بدأ الاحبار (الفقهاء) اليهود في التبشير بالتوراة الشفهية التي قالوا انها وصلتهم عن طريق موسى، والتي جمعت فيما بعد في كتابات التلمود. واقام الاحبار الديانة الربانية التي تقوم على دراسة التلمود والقيام ببعض طقوس الصلاة.

واستطاع الاحبار الابقاء على عزلة اليهود في غربتهم عن المجتمعات التي هاجروا اليها.

وكان أول عهد لليهود بالفلسفة والمدارس الفقهية في أيام الدولة الاسلامية، سواء في بغداد ودمشق أم في بلاد الاندلس. وتأثر الفكر اليهودي بالمذاهب الاسلامية الى حد كبير. الا ان حدثاً خطيراً كان له أهمية كبرى في تاريخ اليهود تم بعيداً عن مراكز الاحبار وفي غيبة عنهم، في بلاد القوقاز بجنوب روسيا. فهناك قام ملك الخزر خلال القرن الثامن باعتناق الديانة اليهودية وتبعه في ذلك غالبية شعب القوقاز. ولما سقطت مملكة الخزر في القرن العاشر انتشر اليهود الخزر الى رومانيا وبولندا وكييف في روسيا. وأصبح اليهود الخزر – الذين عرفوا بعد ذلك بالاشكناز – هم الغالبية العظمى من يهود العالم، بينما كان السفارديم الذين هاجروا من اسبانيا والبرتغال عند سقوط دولة الاندلس في نهاية القرن الخامس عشر والبابليين الذين عاشوا في بلاد العراق يمثلون اقلية في الكيان اليهودي الجديد.

وفي الواقع فإن اليهود – الذين ينتمون سلالياً الى يهودا وبالتالي الى بني اسرائيل – فوجئوا بوجود ملايين من الأقوام القوقازية التي تدعي الانتماء الى ديانتهم. وظل الفريقان متباعدين مدة طويلة من الزمان، ولا زال حتى الآن من لا يعتبر الاشكناز – على اساس سلالي – من اليهود. وكانت نقطة حاسمة في حياة اليهود ظهور شابيتاي زيفي خلال القرن السابع عشر الذي ادعى انه هو المسيح المنتظر لليهود، وتبعه غالبية يهود العالم بما في ذلك احبارهم. ثم فاجأ زيفي اتباعه باعلانه الدخول في الديانة الاسلامية ودعوته اتباعه الى سلوك الطريق نفسها. وكانت صدمة اسلام مسيح اليهود هي بداية الطريق الى انهيار الاعتقادات اليهودية الربانية التقليدية، وظهرت مدارس ومذاهب جديدة بعد ذلك بينهم. ثم جاء عصر التحرر الأوروبي ليقدم فرصة لليهود بالخروج من عزلتهم والاندماج في المجتمعات الليبرالية الحديثة، شريطة التخلي عن فكرة الشعب المختار. ولا شك في ان فكرة الشعب المختار أو «السوبرمان» هي فكرة عنصرية في جوهرها، فمن الممكن الاعتقاد بتفاضل بعض الناس نتيجة لذكائهم أو لعلمهم أو لموهبتهم أو لايمانهم أو تضحياتهم، ولكن ان يكون هناك قوم يفضلون الآخرين بفضل انتمائهم السلالي فهذا شيء يصعب قبوله في العصر الحديث. ومع هذا فإن الفكرة الصهيونية اختارت هذا المبدأ لتجعله محوراً لتجميع اليهود ومنعهم من النوبان في مجتمعاتهم.

فاليهودية – بحسب النظرية الصهيونية – ليس ديانة، وانما هي نوع من البشر متفوق بسبب انتمائه على باقي الأقوام. ولا شك في ان تماسك الجماعات اليهودية حول راية الصهيونية كان مرجعه الصراع المستمر مع الشعوب العربية – فإزاء الخطر ازداد تمسك اليهود بالتضامن، حتى ولو اختلفوا فيما بينهم في مضمون هذا التضامن. ولا بد لنا ان نعترف بأن اليهود – لأسباب خارجة عن إرادتهم وأسباب هم ارادوها – تعرضوا للاضطهاد في معظم فترات تاريخهم. ولكن هل كانت إقامة الوطن القومي لليهود حقاً الضمان لعدم استمرار هذا الاضطهاد في المستقبل؟

يصعب الرد على هذا السؤال بالايجاب. ذلك ان عدد يهود العالم الذين ما زالوا يعيشون – برغبتهم واختيارهم الحر – خارج الوطن القومي، لا زال اكثر بكثير من سكان دولة اسرائيل، وسيظل الأمر كذلك. بل انه في حالة حلول السلام بين اسرائيل والعرب فإن عدداً كبيراً من سكان اسرائيل سيفضل الهجرة الى مناطق أكثر رخاء. ومن السهل ادراك ان العامل الاساسي الذي يبقي دولة اسرائيل في وضعها الحالي هو شعور اليهود بالخطر المستمر.

صحيح ان أرض فلسطين – خصوصاً موقع معبد القدس – سيظل دائماً قبلة لليهود اينما كانوا، ولكن الهجرة من بلدانهم لن تتحقق الا للقليل منهم. كما ان دولة اسرائيل – في حال انعدام الخطر على كيانها – ستصبح رمزاً لعزلة اليهود، وليس ضماناً لحمايتهم. فسوف يثور السؤال دائماً أمام كل يهودي في العالم: لمن الولاء، للوطن الذي اقيم فيه أم لاسرائيل؟ وليس هناك شعب في العالم يرضى في الظروف العادية ان يكون ولاء طائفة منه لغير الوطن الذي تقيم فيها، ولا بد ان هذا الوضع سيكون دائماً سبباً من أسباب النظرة الى اليهود على انهم غرباء في مجتمعاتهم. إلا انه في الوقت ذاته فإن قيام الوطني القومي في دولة اسرائيل سوف يؤدي في المدى البعيد الى تغير اساسي في الفكر اليهودي نفسه. وهناك العديد من يهود العالم الذين اصبحوا يتزاوجون من اقوام اخرى مما يجعل نوبان اليهود في مجتمعاتهم وتحولهم من سلالة الى ديانة امراً متوقعاً على مدى الزمن الطويل. كان اختيار اسم «اسرائيل» بدلاً من «يهودا» للدولة اليهودية في فلسطين يهدف اساساً الى تثبيت الاعتقاد بأن اليهود ينتمون الى بني اسرائيل الذين ورثت قصتهم في الكتب المقدسة، مع ان غالبية يهود اسرائيل لا تنتمي سلالياً الى الجنس السامي. وانما هم في سلالة الخزر القوقاز. وهكذا وعن طريق الاسم اصبح وعد الرب كما كتبه كهنة بابل في التوراة لبني اسرائيل، وكأنه صدر لشعب دولة اسرائيل الحديثة!

* باحث مصري متخصص بالتاريخ القديم والتاريخ التوراتي.

[illegible]

* اللهم اسألك حبك وحب من احبك وحب كل عمل يقرب الى حبك وان تتوب علي وتغفر لي وترحمني واذا اردت بقوم فتنة فاقبضني اليك غير مفتون.

* اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني فإنك انت المقدم وانت المؤخر وانت على كل شيء قدير وعلى كل غيب شهيد.

* اللهم اني اسألك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة العدل في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفقر ولذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك واعوذ بك من ضراء مضرة وفتنة مضلة، اللهم زينا زينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين.

[illegible]

■ قالوا: لا مالَ لأخرَق ولا عَيْلة على مُصلح، وخيرُ المال ما أطعمكَ لا ما أطعمتَه. وقال صاحبُ كليلة ودمنة: لينفق ذو المال ماله في ثلاثة مواضعَ: في الصدقة إن أراد الآخرة، وفي مصانعة السلطان إن أراد الذِكْر، وفي النساء إن أراد نعيمَ العيش. وقال: إنّ صاحبَ الدنيا يطلب ثلاثة ولا يدركها إلا بأربعة، فأما الثلاثة التي تُطلب: فالسعة في المعيشة، والمنزلة في الناس، والزاد الى الآخرة. وأما الأربعة التي تُدرك بها هذه الثلاثة: فاكتساب المال من أحسن وجوهه، وحُسن القيام عليه، ثم التثمير له، ثم إنفاقه فيما يُصلح المعيشة ويُرضي الأهلَ والإخوان ويَعود في الآخرة نفعُه، فإن أضاع شيئاً من هذه الأربعة لم يُدرك شيئاً من هذه الثلاثة، إن لم يكتسب لم يكن له مالٌ يعيش به، وإن كان ذا مال واكتساب ولم يحسن القيامَ عليه يوشك أن يفنى ويبقى بلا مال، وإن هو أنفقه ولم يثمّره لم تمنعه قلّة الإنفاق من سرعة النفاد. كالكحل الذي إنما يؤخذ منه على الميل مثل الغبار، ثم هو مع ذلك سريع نفاده، وإن هو اكتسب وأصلح وثمّر ولم ينفق الأموالَ في أبوابها كان بمنزلة الفقير الذي لا مالَ له، ثم لا يمنع ذلك ماله من أن يفارقه ويذهب حيث لا منفعة فيه، كحابس الماء في الموضع التي تنصبُّ فيه المياه، إن لم يخرج منه بقدر ما يدخل فيه مصل وسال من نواحيه، فيذهب الماء ضياعاً. وهذا نظير قول الله تعالى: (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً) وقوله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم: (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً).



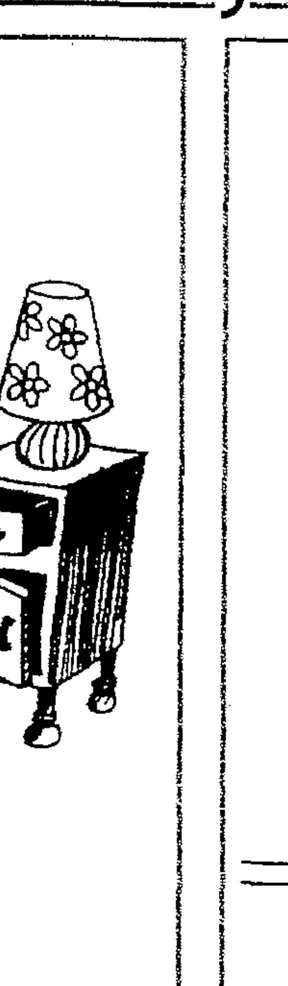
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٣٨	٦.٥٦	١٢.٢٦	١٥.٣١	١٧.٥٢	١٩.٢٢
المدينة المنورة	٥.٤٢	٧.٠١	١٢.٢٦	١٥.٢٦	١٧.٤٧	١٩.١٧
القدس المحتلة	٥.١٠	٦.٣٥	١١.٤٥	١٤.٣٠	١٦.٤٩	١٨.١١
ابوظبي	٥.٤٣	٧.٠٢	١٢.٢٦	١٥.٢٦	١٧.٤٨	١٩.٠٣
المنامة	٥.٠٠	٦.٢٣	١١.٤٣	١٤.٣٩	١٧.٠٠	١٨.١٧
الجزائر	٦.٢٦	٧.٥٨	١٢.٥٤	١٥.٢٦	١٧.٤٥	١٩.١١
الخرطوم	٤.٥٨	٦.١٤	١١.٥٤	١٥.٠٧	١٧.٣٣	١٨.٤٤
الكويت	٥.١٧	٦.٤٢	١١.٥٦	١٤.٤٦	١٧.٠٤	١٨.٢٥
الرباط	٦.٠٠	٧.٣٠	١٢.٣٣	١٥.١٣	١٧.٣٢	١٨.٥٥
الرياض	٥.١٥	٦.٣٤	١١.٥٨	١٤.٥٨	١٧.١٨	١٨.٤٨
الدوحة	٤.٥٦	٦.١٥	١١.٣٩	١٤.٣٧	١٦.٥٧	١٨.١٤
القاهرة	٥.١٦	٦.٤٧	١٢.٠١	١٤.٥٠	١٧.٠٨	١٨.٣٣
بيروت	٥.١٢	٦.٤٠	١١.٤٣	١٤.٢٤	١٦.٤٢	١٨.٠٦
بغداد	٥.٣٥	٧.٠٢	١٢.٠٧	١٤.٥٠	١٧.٠٨	١٨.٣٢
تونس	٥.٥٧	٧.٢٩	١٢.٢٤	١٤.٥٨	١٧.١٧	١٨.٤٢
جيبوتي	٥.١٠	٦.٢٥	١٢.١٣	١٥.٣١	١٧.٥٧	١٩.٠٧
دمشق	٥.٠٨	٦.٣٥	١١.٣٩	١٤.٢٢	١٦.٤١	١٨.٠٣
دبي	٥.٤١	٧.٠١	١٢.٢٤	١٥.٢٢	١٧.٤٢	١٨.٥٩
صنعاء	٥.١١	٦.٣٧	١٢.٠٩	١٥.٢٢	١٧.٤٧	١٨.٥٧
طرابلس الغرب	٥.٤٠	٧.٠٦	١٢.١٣	١٤.٥٤	١٧.١٥	١٨.٣٧
عمان	٥.٠٨	٦.٣٣	١١.٤١	١٤.٢٦	١٦.٤٥	١٨.٠٧
مسقط	٥.٢٥	٦.٤٥	١٢.١١	١٥.١٣	١٧.٣٣	١٨.٤٨
مقديشو	٤.٤٥	٥.٥٩	١٢.٠٣	١٥.٢٨	١٨.٠٤	١٩.١٤
نواكشوط	٦.١٥	٧.٣٢	١٣.٠٩	١٦.١٨	١٨.٤١	١٩.٥٥
انقرة	٥.٣٠	٧.٠٦	١١.٥٤	١٤.١٨	١٦.٣٧	١٨.٠٧
طهران	٥.٣٩	٧.٠٩	١٢.٠٧	١٤.٤٣	١٧.٠٣	١٨.٢٧
اثينا	٦.٠٤	٧.٣٨	١٢.٣١	١٥.٠١	١٧.١٩	١٨.٤٨
برلين	٦.٢٠	٨.١٣	١٢.١١	١٣.٤٨	١٦.٠٧	١٧.٥٢
بروكسيل	٦.٥٠	٨.٤١	١٢.٤٨	١٤.٣٣	١٦.٥١	١٨.٣٦
باريس	٦.٥١	٨.٣٩	١٢.٥٦	١٤.٥٠	١٧.٠٧	١٨.٥١
جنيف	٦.٢٩	٨.١٥	١٢.٤١	١٤.٤٥	١٧.٠٣	١٨.٤٤
روما	٥.٥٥	٧.٣٤	١٢.١٦	١٤.٣٣	١٦.٥٢	١٨.٢٦
سراييفو	٥.٣٣	٧.١٦	١١.٥٢	١٤.٠٣	١٦.٢٢	١٨.٠٠
ستوكهولم	٦.٣٦	٨.٣٩	١١.٥٢	١٢.٥٢	١٥.٠٣	١٧.٠٠
كوبنهاغن	٦.٣٨	٨.٣٥	١٢.١٥	١٣.٣٧	١٥.٥٢	١٧.٤١
لندن	٦.١١	٨.٠١	١٢.٠٥	١٣.٤٨	١٦.٠٦	١٧.٥١
مدريد	٦.٥٨	٨.٣٥	١٣.٢٠	١٥.٤٣	١٨.٠٢	١٩.٣٣
نيقوسيا	٥.٢١	٦.٥١	١١.٥٢	١٤.٢٨	١٦.٤٨	١٨.١٢
واشنطن	٥.٤٨	٧.٢٤	١٢.١٣	١٤.٤١	١٧.٠٠	١٨.٢٩
اوتاوا	٥.٥٤	٧.٣٩	١٢.٠٧	١٤.١٥	١٦.٣٣	١٨.١٢

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.







الأزياء الأمنية: ضد الرصاص... بأناقة!

□ واشنطن - «الحياة»:

■ ١٤ الف شخص قتلوا العام الماضي في الولايات المتحدة الأميركية بالأسلحة النارية. عشرات الألوف غيرهم جرحوا سواء باطلاق النار عليهم أو بطعنهم بآلات حادة من السكين الى الفأس! فلا غرابة اذن ان تزدهر هناك السترات الواقية من الرصاص، سواء للشخصيات المهمة المعرضة للخطر أو حتى للناس العاديين الذين باتوا يخشون انفلات الوضع الأمني الفاضح.

لكن ماذا عن الناس الذين يخافون المخاطر، وفي الوقت نفسه يريدون المحافظة على رشاقة مظهرهم الخارجي من خلال الأزياء الأنيقة ذات الاطلالة الطبيعية؟

الجواب بسيط: إما ارتداء السترات الواقية بكل ضخامتها وبشاعتها. وإما التعايش مع الخطر الكامن دائماً!

لكن الوضع تغير اخيراً عندما انتجت احدى الشركات الأميركية نوعاً من القماش اطلقت عليه اسم «هـ. بي. أي - ١٠٠٠» يستطيع مقاومة كل أنواع الرصاص تقريباً وكل الهجمات بالآلات الحادة مهما كانت قوتها. وميزة هذا القماش ان بالامكان تحويله الى أي تصميم يرغب صاحب العلاقة أو مصمم الأزياء في انتاجه.

ويقول صاحب الشركة واسمها «الدولية للملابس الواقية»، ان معظم الضحايا في أميركا هم من جيل الشباب، وهؤلاء في العادة يهتمون كثيراً بالثياب ذات الطبيعة المنطلقة، ولذلك فهم يرغبون في تحويل القماش الواقي الى سترات وجاكيتات وسراويل غير رسمية يمكن ارتداؤها في

والملفت للنظر ان الشركة المصنعة تحتكر وحدها حق حياكة الثياب من هذا القماش... وهذا ما يفسر ارتفاع اسعارها الى حد ما اذ ان الحد الأدنى للجاكيت يبلغ ٢٠٠ دولار أميركي.

ويضيف صاحب الشركة ان الطلبات لا تقتصر فقط على جيل الشباب، وإنما هناك مجموعة كبيرة من رجال الأعمال وزوجاتهم الذين يخططون لزيارة بعض المناطق الخطرة في العالم. وهم يريدون الوقاية الى جانب الاناقة العادية التي لا تميزهم عن الآخرين بحيث يصبحون هدفاً سهلاً!

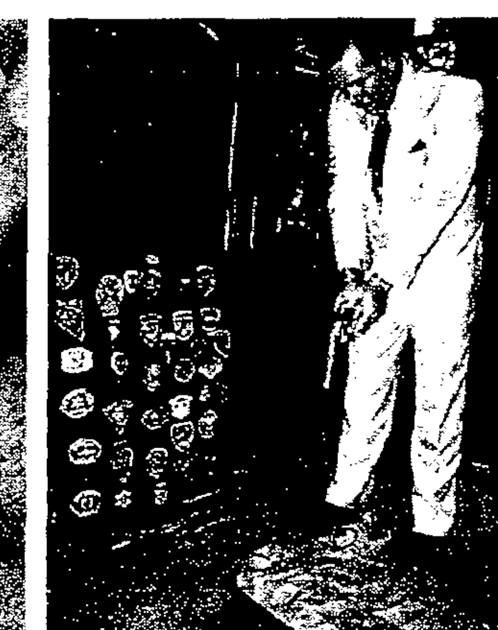
والفارق بين طريقتي الوقاية، العادية والجديدة، واضح جداً اذا عرفنا ان السترة التقليدية تزن حوالى تسعة كيلوغرامات في حين ان الجديدة لا تتجاوز الكيلوغرام الواحد. وكثيراً ما يحدث ان احد الزبائن يرغب في الحفاظ على جاكيته او شراء واحدة حسب ذوقه، وعندها يتم وضع بطانة من القماش الجديد فلا يزيد الوزن عندها اكثر من ٥٠٠ غرام.

والطريف ان صاحب الشركة سكوت بربور كان يعمل في الشرطة السرية في ولاية لوس انجليس، وقد استعان بخبرات زوجته شارمين وهي مصممة أزياء للخروج بهذا «الاختراع» الجديد، وفق احدث لمسات الأزياء التي تفتقت عنها مخيلة الزوجة.

والأسعار في هذه الحالة ليست رخيصة. فهناك جاكيت سوداء مبطنة بسعر ١٥٠٠ دولار، وقميص الفانيلا بـ ١٢٠٠ دولار، والسترات النصفية تتراوح من ٢٥٠ الى ٥٠٠ دولار، والقمصان العادية تبدأ من ٧٥٠ دولاراً... وتوجد كذلك فساتين للسهرة ومعاطف وغير ذلك من مستلزمات الاناقة.

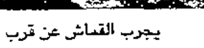
فكرة القماش تقوم على أساس الطبقات التي تلتصق مع بعضها بواسطة نوع من الصمغ المطاط. وحسب عدد الطبقات يكون مقدار الحماية: ٢٠ طبقة تحمي من معظم انواع الرصاص حتى عيار ٣٨,٠٠، ٣٠ طبقة تحمي كل أنواع الرصاص بما في ذلك مسدس ماغنوم ٤٤,٠ الذي يعتبر أقوى مسدس في العالم. وعلى رغم تعقيدات صناعته، فانه سهل التعامل معه مثل أي قماش عادي آخر.

اما اذا أراد شخص ما ٥٠ طبقة، فإنه يكون محمياً من كل الاخطار التي قد تخطر على البال!!













سترة رياضية لا يتوقع احد انها واقية من الرصاص.

يجرب القماش عن قرب

الرصاصة لم تخترق سوى ثلاث طبقات.

السكين الحادة توقفت عند الطبقة الخامسة («الصور من ريكس»)

«آخرتها معكن» لوسيم طبارة... تقيل وزيراً لبنانياً ثالثاً؟!

□ بيروت - من سمير كامل:

■ ينتشر مسرح «الشونسونييه» في لبنان بشكل ملفت، ولم تعد عروضه تقتصر على اماكن ثابتة بل بات يتنقل بين المناطق والمصايف وفي ... بلد يتواجد فيه مهاجرون لبنانيون.

ولا يعني ازدهار مسرح «الشونسونييه» ان كل الاعمال جيدة وتستحق المشاهدة، بل ان بعضها لا يحمل الحد الادنى الذي يتطلبه العمل الفني، وغالبيتها تعتمد على جمال الممثلات، واحدى الفرق لم تخجل من وضع اعلان في الصحف تطلب فيه «فتاة جميلة للعمل»، من دون ان ترفق ضرورة وجود الجمال بوجود الموهبة او حتى الاشارة اليها.

ووسط هذا الجو المخيم على «الشونسونييه»، يحافظ بعض الفرق على نظافة عمله ويبقى الهم الفني هدفه وان تفاوتت جودة العمل ومستواه بين فرقة واخرى، وبين عمل وآخر داخل الفرقة نفسها. ومن هذه الفرق فرقة «لوشونسونييه» لوسيم طبارة ومحمد شبارو التي ختمت العام الفائت مسيرة ربع قرن بمسرحية «الرفيق وقت الضيق» وبدأت رحلة النصف قرن بمسرحية جديدة تعرض حالياً على مسرح «الرتال» وعنوانها «... وآخرتها معكن».

اذاً مسرح وسيم بقي محافظاً على مستواه وعلى خصوصيته، فلم يتنازل عن المستوى ولم يبتعد عن خصوصيته التي ميزته، نصاً يغرف من الواقع السياسي الغني والمعبر، وشخصيات او (كاريكاتورات) وجدها طباره وحافظ على وجودها عملاً بعد عمل مثل شخصية الحشاشين وشخصية «ابو العبد البيروتي»، وربما كانت فرقة «لوسونشونييه» من بين قلة من الفرق لا تقتصر فقراتها على الاحداث المحلية بل دائماً هناك «فقرات عربية». وغالباً ما يتمثل ذلك بالحدث العربي الابرز. السنة الماضية كانت شخصية عرفات واتفاق غزة واريحا المحور، وفي العمل الجديد نكتشف ما جرى في المؤتمر العربي الذي عقد في المغرب.

وجديد «وآخرتها معكن» دخول العنصر السياسي النسائي الى المسرح، ولم يعد الامر يقتصر على الرجال فقط ويقول وسيم ان هذا الامر حصل بعد تمنٍ وطلب من زوجات رجال السياسة لان يكون لهن حصة في المسرح. ورضخ طباره وكان اسكتش «صبحية زوجات الوزراء» وفيها يدور الكلام في السياسة ويتخللها التبصير في فنجان القهوة ويدب الذعر بين زوجات الوزراء بعد ان «يظهر» في الفنجان ان وزيراً ثالثاً ستتم اقالته هذه السنة!

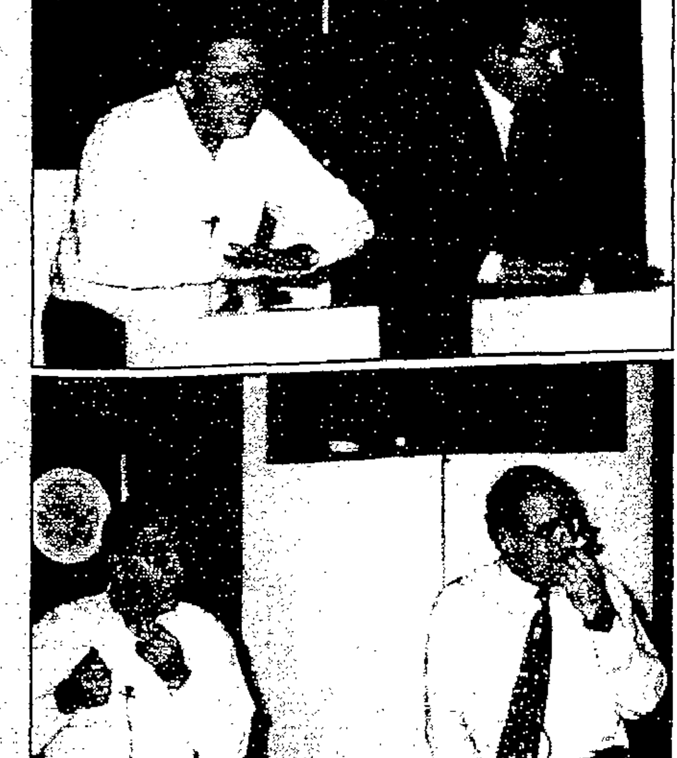
وتعود الفرقة في عملها الجديد الى تقليد قديم عُرف في زمن مؤسستها الراحلة ايفيت سرسق، وهو الحوار الزجلي الذي يشارك فيه الرئيسان صائب سلام وعمر كرامي ووزير المال فؤاد السنيورة. واذا كان للسنيورة الحصة الاكبر في المسرحية السابقة، فان الوزير ميشال المر ينال الحصة الاكبر في هذا العمل وكذلك الامر بالنسبة الى الوزير بهيج طبارة شقيق وسيم. وارتفعت حصة رئيس مجلس النواب نبيه بري بنسبة كبيرة.

قد نجد بعض النواقص في عمل طباره وشبارو الجديد، وربما كانت «... وآخرتها معكن» اضعف من اعمال سابقة للفرقة خصوصاً لناحية النص لكن الامر ليس كذلك على صعيد الاغاني كلاماً ولحناً، وايضاً على صعيد التمثيل، ويبرز عملاً بعد آخر الممثل زياد سعيد، ويبقى محمد شبارو صمام امان الفرقة لناحية التمثيل لقدرته على تادية مختلف الشخصيات والادوار من «ابو العبد» وصولاً الى دوره النسائي في اسكتش «الصبحية» مروراً «بالحشاشين».

في السنة الماضية لقيت رسالة وسيم في «ناموا ع حرير» الى رئيس مجلس الوزراء اللبناني نجاحاً واسعاً، وهذه السنة حرص طبارة على رسالة جديدة كانت بحق، كما الرسالة السابقة، الفقرة الاجمل والاكثر ضحكاً وظرفاً.



اعضاء الفرقة يحيون الحضور. («الحياة»)

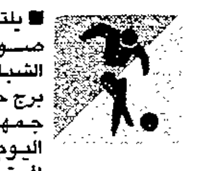


وسيم طبارة ومحمد شبارو («الحياة»)

الدوري اللبناني لكرة القدم

لقاء بلا جمهور في المرحلة الـ ١٥

□ بيروت – «الحياة»:



■ يلتقي التضامن صور وحركة الشباب على ملعب برج حمود من دون جمهور بعد ظهر اليوم الجمعة، في افتتاح المرحلة الـ ١٥ من الدوري اللبناني في كرة القدم.

وكان التضامن افتتح المرحلة الـ ١٤، الاولى ضمن اياب البطولة، بالفوز على الراسينغ (١/صفر) وتقدم الى المركز السادس وبلغ رصيده ١٩ نقطة، كما تقدم حركة الشباب الى المركز الـ ١١ اثر فوزه الثالث هذا الموسم، وجاء على حساب الصفاء بنتيجة (١/٢) على ملعب الاصلاح البرج الشمالي... وتعادل التضامن صور والحركة (٢/٢) على ملعب طرابلس البلدي في ذهاب البطولة.

وتقام غداً السبت ثلاث مباريات، بينها المباراتان الابرز ضمن المرحلة الـ ١٥، فيستضيف الهومنمن الرابع الراسينغ الخامس على ملعب الصفاء، وتاتي مباراتهما بعد المصالحة التي اقيمت مساء الاثنين الماضي لمحو كل اثار التشنج والخلافات التي عكّرت صفو العلاقة اثر الشغب الذي نشب في مباراتهما خلال الذهاب على الملعب ذاته (تعادلا صفر/صفر).

بيان مشترك

واصدرت ادارتا الناديين بياناً مشتركاً اكد الروابط الاخوية، وتوجهتا الى جمهورهما وانصارهما ولاعبيهما «بالطلب الصريح ان تكون العلاقة الاخوية السابقة عنوان اللقاء، مهما كانت النتيجة الفنية...».

وعملاً بتوجيهات امنية عليا، يلعب الهومنتمن المتصدر والنجمة الثالث على ملعب طرابلس من دون جمهور، وسيقود اللقاء طاقم حكام اجنبي ... وفي ذهاب البطولة فاز النجمة (١/٢) ما اهّله ليتصدر الترتيب للمرة الاولى منذ العام ١٩٨٧.

ويشهد ملعب بيروت البلدي لقاء الاخاء الاهلي عاليه الثامن والحكمة السابع (فاز الحكمة ١/٢ ذهاباً).

على صعيد اخر، علّق اتحاد اللعبة نتيجة مباراة البرج والاخاء الاهلي (فاز الاخاء الاهلي ١/صفر)، وراسل الاتحاد الدولي ليستفسر عن بعض ما احاط بالمباراة من ملابسات تمهيداً لاتخاذ القرارات المناسبة.

وكان الحكم الدولي السوري نزار وتّه لحتسب ركلة جزاء للاخاء الاهلي سددها حسن عبود وارتطمت بالعارضة وعادت اليه فتابعها في المرمى، من دون ان يلمسها لاعب اخر.

من جهة ثانية قبل الاتحاد اللبناني المساعدة المالية الواردة من الاتحاد القطري لكرة القدم والبالغة قيمتها ٥٠ الف دولار، ووجّه الشكر الى رئيس الاتحاد القطري محمد همام.

وفي ما يتعلق بالاستعدادات للدورة الرياضية العربية الثامنة ١٩٩٦، قررت اللجنة العليا المشاركة بمسابقة كرة القدم ضمن الدورة، واعداد الدراسة الفنية والمالية اللازمة لمراحل تحضير المنتخب. ووضعت امكاناتها الادارية والفنية في تصرف اللجنة العليا المنظمة للدورة.

هومنتمن يريفان

من جهة اخرى، يزور فريق هومنتمن يريفان الأرميني لبنان بدعوة من هومنتمن بيروت، ويخوض سلسلة مباريات ودية مع الفرق اللبنانية بين ١٤ شباط (فبراير) الجاري والاول من آذار (مارس) المقبل.

الدوري السعودي لكرة القدم

الاتفاق يستمر في مركز الصدارة

□ جدة – من اشرف محمود:

■ حفلت مباريات الاسبوع الثاني عشر ضمن الدوري السعودي لكرة القدم، بالاثارة والمفاجآت. وثبّت الاتفاق مركزه الاول في الترتيب العام بفوز كبير على الشباب (١/٣)، كما فاز الرياض على النجمة (١/٢)، وحقق النصر فوزاً على الروضة (١/صفر).

حقق الاتفاق اول من امس فوزاً ثميناً على الشباب، وقدم عرضاً طيباً وكان الفريق الافضل. وبرز في صفوفه مهاجمه النيجيري فيكتور الذي سجل هدفين. وفي المقابل ظهر لاعبو الشباب بعيدين عن مستواهم المعهود لا سيما خط الدفاع.

ونجح الاتفاق في تشديد قبضته على المباراة باكراً اذ سجل محمد الدبيخي هدفاً في الدقيقة الـ ١٨ اثر تمريرة من فيكتور وصل اليها قبل المدافعين. وعادل الشباب بواسطة خالد الشنيف في الدقيقة الـ ٢١ من كرة سددها المغربي راشيد الداوودي وارتدت من المدافعين.

وبعدها تالق فيكتور وحقق التقدم من جديد لفريقه في الدقيقة الـ ٣٠ إثر انفراد بالحارس عبدالرحمن الحمدان. وحسم النتيجة في الدقيقة الـ ٥٠ من مجهود فردي رائع. وارتفع رصيد الفائز الى ٢٧ نقطة في حين بقي رصيد الشباب ١٩ نقطة.

ونجح الرياض في المحافظة على مركزه الثالث في الترتيب بعد فوزه على النجمة (١/٢). وكانت المباراة متجهة نحو التعادل عندما «تدخل» فهد الحمدان في الدقيقة الـ ٨٧ ليحصد ثلاث نقاط لفريقه. وكان الحمدان افتتح التسجيل في الدقيقة الـ٥٥ لكن مشعل التركي عادل في الدقيقة الـ ٧٠. وبات رصيد الفائز ٢٥ نقطة في مقابل ١١ للخاسر.

وفاز النصر على الروضة بهدف سجله احمد بن نصيب في الدقيقة الـ٣٠. وبات رصيده ٢٦ في المركز الثاني، في حين تجمد رصيد الخاسر عند نقطتين فقط.

ولم يكن سير المباراة طبيعياً ذلك ان الحكم الغى هدفاً للروضة سجله بسام سعيد في الدقيقة الـ ١٨ بعد احتجاج لاعبي النصر ومشاورة حكم الخط. وانتفض لاعبو الروضة واعترضوا على الالغاء فعاد الحكم عن قراره بعدما تاكد من سلامة شباك النصر... فلم يعجب الأمر النصراويين فاقنعوا الحكم في الغائه مرة ثانية! واستمرت «المسرحية» ٢٥ دقيقة.

وبعد المباراة ارسل الروضة مذكرة احتجاج على النتيجة والحكم، الى الاتحاد السعودي.

الدوري المصري لكرة القدم

الاولمبي يحاول وقف مسيرة الاهلي

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ تقام اليوم ٦ مباريات في افتتاح المرحلة السابعة عشرة للدوري المصري الممتاز لكرة القدم. ويلعب بلدية المحلة ضد الاتحاد السكندري في المحلة، والاسماعيلي ضد المصري البورسعيدي في الاسماعيلية، واسوان ضد غزل المحلة في اسوان، واتحاد عثمان ضد المقاولين العرب في القاهرة، وجمهورية شبين ضد منتخب السويس في شبين الكوم. وتجمع ابرز مباراة الاولمبي والاهلي في الاسكندرية، وتقام غداً مباراة الزمالك والقناة في القاهرة.

وتسلط الاضواء على ملعب الاسكندرية، لمعرفة اذا كانت مسيرة انتصارات الاهلي المتتالية التي ابقته في الصداره بفارق ١١ نقطة عن اقرب منافسيه، ستتوقف امام الاولمبي. وفي حال استمرت انتصارات المتصدر ستتهدد المسابقة بفقدان عنصر الاثارة. ويبدو الاولمبي مؤهلاً لاسقاط الاهلي في الوقت الحاضر، وهو الذي عانى طوال الدور الاول للعبه خارج الاسكندرية كعقوبة لانسحابه امام المصري. واستعاد الفريق خطورته منذ سبع مراحل حقق فيها الفوز على الاسماعيلي وبلدية المحلة واتحاد عثمان واسوان واخيراً على المصري في بورسعيد، وتعادل مع السويس والمقاولين العرب، وقفز من المركز الثالث عشر الى المركز الخامس برصيد ٢٤ نقطة. كما لديه ثالث اقوى هجوم في الدوري بقيادة احمد الكاس الهداف في المواسم الثلاثة الماضية ومعه الصاعد حمادة البحر جسور (١٧ عاماً) وهو ابن البحر جسور هداف الاولمبي في الستينات. واطمأن البوري المدير الفني للفريق الى لاعبيه الدوليين المصابين الكاس وهيثم فاروق وتاكدت مشاركتهما.

والاهلي فاز في ست مرات في لقاءاته السبعة الاخيرة على اسوان واتحاد عثمان وبلدية المحلة والمقاولين العرب وجمهورية شبين والاتحاد وتعادل مع الزمالك. وهو ايضاً الفريق المؤهل لاحراز الفوز ووقف انتصارات الاولمبي خصوصاً انه فاز في ٣ لقاءات متتالية خارج ملعبه في الاسكندرية وشبين واسوان، وصفوفه مكتملة بعودة ابراهيم حسن بعد انتهاء وقفه ليدعم خط الدفاع (غاب عن ٣ مباريات اثر طرده امام الزمالك). ولدى الاهلي هجوم قوي بقيادة حسام حسن والغاني احمد فيلكس ووليد صلاح الدين وياسر ريان. ويذود عن مرماه الحارس المخضرم احمد شوبير.

وفي مباراة الذهاب في القاهرة فاز الاهلي بهدف سجله فيلكس، لكن المباريات الثلاث الاخيرة بينهما في الاسكندرية شهدت فوز الاولمبي مرة وتعادلهما مرتين، ولم ينجح الاهلي في الفوز في التسعينات على ملعب خصمه.

انتقل من القفز العالي الى الزانة

سقطة مميتة لبطل مصر!

□ القاهرة – «الحياة»:

■ فتح المجلس الاعلى للشباب والرياضة في مصر تحقيقات واسعة مع المسؤولين في اتحاد العاب القوى والجهاز الفني لمنتخب مصر في مقتل محيي ابو العز لاعب نادي الزمالك وبطل مصر في الوثب العالي الثلثاء الماضي خلال تدريب للمنتخب.

وكان اللاعب الذي رفع الرقم القياسي المصري من ١٩٨ سنتيمتراً الى ٢١١ سنتيمتراً خلال ثلاثة اعوام فقط، لقي حتفه في محاولته الاولى للقفز بالزانة وفقاً لتوجيهات مدربه الروسي الجديد غينادي، الذي اكد للمسؤولين ان ابو العز لن يتخطى ابداً حاجز الـ ٢١٥ سنتيمتراً، وهو الأمر الذي لا يضمن له مكاناً في المسابقات الدولية.

وطلب المدرب تغيير لعبته الى القفز بالزانة لأنه يملك مؤهلاتها من طول القامة والسرعة في العدو والمرونة. وبالفعل اقنع غينادي اللاعب وشرح له اسلوب القفز بالزانة. وفي المران الاول له لم تكن احتياطات السلامة في مضمار التدريب كافية، واختل توازن ابو العز في مرحلة الارتقاء وسقط على الارض من ارتفاع ثلاثة امتار واصيب بكسر في الجمجمة وتوفي على الفور.

نزلة صدرية تمنع عويطة من خوض لقاء ميلروز

■ نيويورك – ا ف ب – لن يشارك العداء المغربي سعيد عويطة في سباق الـ ٣ الاف متر ضمن لقاء ميلروز الدولي لالعاب القوى اليوم الجمعة في قاعة ماديسون سكوير غاردن في نيويورك لاصابته بنزلة صدرية. يذكر ان عويطة غاب عن المضمار منذ نحو ثلاث سنوات قبل ان يعود الى السباقات في بداية الشهر الماضي.

ويغيب عن اللقاء من دون اي سبب العداء الاميركي اندره كايزون حامل الرقم العالمي لسباق الـ٦٠ متراً. وانسحب ايضاً بطل الوثب العالي الاميركي هوليس كونواي لاصابته في ركبته، ومواطنته ميريديث رايني عداءة الـ ٨٠٠ متر.

ومن ابرز المشاركين في سباق الـ ٦٠ م النيجيري اولابادي ادينيكين صاحب افضل رقم عالمي في سباق الـ ١٠٠ م داخل قاعة (١٠.١٣ ثانية)، والاميركي دنيس ميتشل والكندي بروني سورين. ولدى السيدات لن يوجد من ينافس الاميركية غوين تورنس.

وهناك ايضاً بطل القفز بالزانة الاوكراني سيرغي بوبكا الذي سجل حتى اليوم ٣٥ رقماً عالمياً داخل قاعة وفي الهواء الطلق. ويحلم بالوصول يوماً ما الى ارتفاع ٦.٢٠ متر.

وستشهد مسابقة الوثب الطويل صراعاً بين الاميركية جاكي جوينر كيرسي والالمانية هايكه دريشلر.

كأس السوبر الاوروبية في كرة القدم

ذهاب «سلبي» بين أرسنال وميلان

■ لندن – أ ف ب – تعادل ارسنال الانكليزي وإي سي ميلان الايطالي (صفر/صفر) في مباراة الذهاب لكاس السوبر الاوروبية في كرة القدم مساء اول من امس الاربعاء على ملعب هايبيري في لندن امام ٣٨ الف متفرج. يذكر ان المسابقة تجمع سنوياً بطل مسابقة كاس ابطال الاندية الاوروبية (ميلان) وبطل كاس الكؤوس الاوروبية (ارسنال)، ذهاباً واياباً. وتمثل نتيجة المباراة الاولى افضلية لميلان الذي يستضيف المباراة الثانية على ملعبه سان سيرو في مدينة ميلانو.

ولم يرتعد الفريق اللندني امام السمعة المدوية لضيفه، فقدم عرضاً جيداً في الشوط الاول واستعاد الانسجام الذي كان عليه في الموسم الماضي لكن من دون ان يترجم سيطرته الى اهداف.

وسنحت فرصة ذهبية للتسجيل امام كيفن كامبل في الدقيقة التاسعة اثر ركنية نفذها إيان سيلي. ثم تعددت الفرص قبيل نهاية الشوط الاول اخطرها واحدة لايان رايت الذي افلت من ثلاثة مدافعين ثم سدد كرة قوية كان لها الحارس سيباستيانو روسي في المرصاد.

وحاول ميلان الاستفادة من الهجمات المرتدة في الشوط الثاني واهدر ماركو سيموني فرصة سهلة اثر تمريرة رائعة من المونتينيغري ديان سافيسيفيتش.

ثم هبط الايقاع، ولم يبد الجمهور اهتماماً الا عندما نزل بول ميرسون في صفوف ارسنال في الدقيقة الـ٧٤ بعدما غاب عن الملاعب منذ ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لادمانه الكحول وتعاطيه الكوكايين. وقد خضع للعلاج من الادمان لمدة ستة اسابيع، وعاد الى التدريب قبل نحو اسبوعين. وشارك في المباراة بعد الضوء الاخضر من الاتحاد الانكليزي.

مثل ارسنال: سيمان، ديكسون وادامس وبولد ووينتربيرن، ينسن (هيلير، ٨٥) وسيلي وكامبل (ميرسون، ٧٤) وشفارتز، هارتسون ورايت.

ومثل ميلان: روسي، تاسوتي وكوستاكورتا وباريزي ومالديني، البرتيني وبوسابي ودونادوني وماسارو، سيموني وسافيسيفيتش (دي كانيو، ٩٠).

الدورات الدولية في كرة المضرب

بيرس ومارتينيز الى ربع نهائي طوكيو

■ لندن – الوكالات – تاهلت أمس الفرنسية ماري بيرس الى الدور ربع النهائي في بطولة طوكيو اليابانية لكرة المضرب بعد فوزها على اليابانية كيوكو ناغاتسوكا (٦/٤، ٦/صفر). وكانت بيرس أحرزت السبت الماضي بطولة استراليا المفتوحة وصعدت الى الموقع الثالث في الترتيب العالمي بعد الالمانية ستيفي غراف والاسبانية ارانشا سانشيز وقبل الاسبانية كونشيتا مارتينيز. غير ان لجنة التصنيف في طوكيو أعطت الموقع الأول في الدورة اليابانية الى مارتينيز والثاني الى بيرس لكونها اتخذت ضد القرار قبل صدور نتيجة بطولة ملبورن.

وواجهت مارتينيز صعوبة في مباراتها للدور الثاني مع الاندونيسية ياوك بازوكي فقد خسرت المجموعة الثانية (٥/٧) قبل ان تفوز عليها (٦/٢، ٥/٧، ٦/٢) وتصعد بدورها الى ربع النهائي.

ورافقت بيرس ومارتينيز الى دور الثمانية المصنفة الثالثة في الدورة والسادسة عالمياً الأميركية ليندسي دافنبورت بعد فوزها على اليابانية مانا ايندو (٦/٢، ٦/١).

وصعدت الى ربع النهائي المصنفة السادسة في الدورة والتاسعة عالمياً الألمانية انكه هوبير اثر تغلبها على الأميركية السمراء الوري ماكنيل بصعوبة (٦/٤، ٢/٦، ٧/٥). وكانت ماكنيل بلغت الدور النهائي في بطولة ويمبلدون البريطانية في تموز (يوليو) الماضي.

كما فازت البلغارية ماغدالينا ماليفا على الاسرائيلية آنا سماشنوفا بعد انسحاب الاخيرة بسبب اصابة في ساقها.

وفجرت اليابانية ناوكو ساواماتسو (١٧ عالمياً) مفاجاتها الثانية في هذه الدورة. فبعد فوزها في الدور الاول في الاميركية زينا غاريسون جاكسون، تغلبت في الدور الثاني على المصنفة الرابعة في الدورة والسابعة عالمياً البيلاروسية ناتاليا زفيريفا (٦/١، ٦/٣، ٦/٣).

ويذكر انه في نهاية هذه الدورة ستخسر الالمانية ستيفي غراف موقعها الأول في الترتيب العالمي اثر خسارتها النقاط لعدم مشاركتها في دورة طوكيو وستصبح ثانية بعد الاسبانية سانشيز.

انتقلت الفرنسية جولي هالار المصنفة أولى الى ربع نهائي بطولة اوكلاند النيوزيلندية بعد فوزها على مواطنتها اليكسيا ديشوم (٧/٥، ٦/٢). ورافقتها الصينية لي فانغ المتغلبة على البلجيكية ايلس كاليز (٦/٢، ٦/٤) والاسترالية نيكول برادتكه الفائزة على الألمانية كارين كيشفنت (٦/صفر، ٦/٢).

كأس العالم لسباحة الحوض الصغير

الاميركية فان دايكن «تصطاد» رقماً عالمياً

■ ايسبو (فنلندا) – ا ف ب – سجلت الاميركية ايمي فان دايكن رقماً قياسياً عالمياً في سباق الـ ٥٠ متراً فراشة في كاس العالم للسباحة داخل حوض صغير (٢٥ متراً) مساء اول من امس في ايسبو الفنلندية بلغ ٢٦.٧٣ ثانية. والرقم السابق هو ٢٦.٩٣ ث سجلته الاسترالية انجيلا كينيدي.

واحرزت المصرية رانيا علواني المركز الثالث في الـ١٠٠ م حرة مسجلة ٥٥.٦٦ ثانية. وهي فازت في الـ٥٠ م حرة وحلت ثانية في الـ٢٠٠ م حرة الثلثاء. وهنا نتائج اخرى في سباقات اول من امس:

رجال:

٢٠٠ م حرة: انتي كاسفيو (فنلندا) ١.٤٥.٦١ دقيقة.

١٠٠ م صدراً: باتريك شوملينغر (المانيا) ١.٠٢.٣٧ د

٢٠٠ م صدراً: لوكا ساكي (ايطاليا) ٢.١٤.٢١ د

سيدات:

١٠٠ م حرة: مارتينا مورافكوفا (سلوفاكيا) ٥٥.٥١ ث

٥٠ م صدراً: انا ويلسون (نيوزيلندا) ٣٢.٧٣ ث.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٦ حروف: اغنية لفريد الاطرش.

ش	ط	ب	ش	ب	ا	ع	ل	ا	ر	ا	ط	ل
ر	د	ا	ي	ط	ص	ا	ط	ع	ة	ح	ش	ح
ا	ر	ي	ب	ة	ح	ا	ظ	ل	ل	د	ق	ر
ي	ش	غ	ر	ر	غ	ف	و	ب	ا	ل	ط	ذ
ي	ح	ا	ش	و	ح	ب	ي	ء	ة	ر	ح	م
ن	ل	ض	ث	ع	ع	ي	د	ظ	ي	ح	ي	ا
ر	ز	ر	ب	ر	و	ي	ق	د	ل	ش	ق	ن
ح	و	ا	ر	ط	ش	ب	ة	ق	خ	ر	ط	ا
ل	ن	ب	ء	ا	ف	ش	ة	ر	ط	ح	ا	ج
ك	ي	ق	ل	و	ح	ا	د	ب	ا	ا	ن	ن
ا	ح	ك	ا	ك	ر	ء	ا	ب	ب	ل	ة	ب
ء	ع	ا	م	ج	ا	ن	ي	ط	ع	ة	ع	ي
ا	و	ل	م	ب	ي	ا	ش	ا	ر	د	ة	ة

ا: اجماع، اجنبية، ادب، اصطياد، اضراب، العاب، اولمبيا
ح: حفيظ، حقلة، حلزوني، حلقة، حلكاء، حولق، حيقطانة
ر: رئاب، رحالة، رحيق، رزمان، رعبولة، رعظ، ربية
ش: شاردة، شخر، شدائد، شرايين، شطر، شعوب، شغر، شفاء
ط: طابع، طاغوت، طبش، طحلب، طريدة، طين

حل العدد السابق: أصالة نصري.

الكلمات المتقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

افقياً

١- رئيس اندونيسي سابق
٢- سئم - علم مؤنث
٣- من الورود - متشابهان
٤- اخاطر
٥- ضد ابرد - قصدت
٦- نصل أولاً - لب
٧- ضد داخله
٨- ساحة
٩- فقد عقله - هرب - اجل

عمودياً

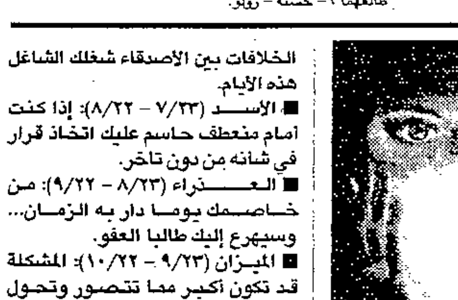
١- من فنادق بيروت
٢- نصير - شعور - للشرط
٣- قاتلني
٤- طافا (معكوسة) - آلة ايقاعية
٥- عالم آثار فرنسي - ضعف
٦- متشابهان - رجل وامرأة
٧- حب - سكون بعد حدة
٨- حان الوقت - نوم
٩- ضد تصغره

حل العدد السابق

افقياً: ١- كابول - سفح ٢- ارامل ٣- سوري - اقطن ٤- ازودهم - اة ٥- سرد - زوال ٦- زان - عز ٧- بفساء - هو ٨- عدمت - مل ٩- رقدت - واهب.

عمودياً: ١- كنساس - بشر ٢- وزراء ٣- بارود - سعد ٤- ورید - زادت ٥- لا - مزالم ٦- ملمون - تب ٧- سلق ٨- طالعهما ٩- حسنة - زولو.

الأبراج



■ الحمل (٢١/٣ – ١٩/٤): كن غير مبال حيال كلام كثير يقال ضدك، لأنه فارغ لا اهمية له ولا تاثير.
■ الثور (٢٠/٤ – ٢٠/٥): لا تكن غير فاعل في محيطك، فانت قادر على احتلال مركز أساسي.
■ الجوزاء (٢١/٥ – ٢٠/٦): أين الحقيقة وراء المواقف المعلنة؟ هذا ما يجب عليك السعي إلى كشفه.
■ السرطان (٢١/٦ – ٢٢/٧): ترطيب الأجواء الملبدة بغيوم الخلافات بين الأصدقاء شغلك الشاغل هذه الأيام.
■ الأسد (٢٣/٧ – ٢٢/٨): إذا كنت امام منعطف حاسم عليك اتخاذ قرار في شانه من دون تاخر.
■ العذراء (٢٣/٨ – ٢٢/٩): من خاصمك يوما دار به الزمان... وسيهرع إليك طالبا العفو.
■ الميزان (٢٣/٩ – ٢٢/١٠): المشكلة قد تكون أكبر مما تتصور وتحول دون متابعة المحاولة.
■ العقرب (٢٣/١٠ – ٢١/١١): أيجوز أن تتصرف إلى اللهو والمرح قبل أن تفرغ من الأعمال الجدية؟
■ القوس (٢٢/١١ – ٢١/١٢): إذا كنت مسلحا بالمعلومات الكافية لا بد ان تحقق نجاحا.
■ الجدي (٢٢/١٢ – ١٩/١): لن تستطيع التغلب على من هو اكثر منك خبرة وحنكة، والافضل أن تهادنه.
■ الدلو (٢٠/١ – ١٨/٢): احترم رأي الغير وكن متجاوبا مع الطروحات البناءة.
■ الحوت (١٩/٢ – ٢٠/٣): تشعر برغبة عارمة في السفر والابتعاد ونسيان الهموم والمشاغل اليومية.

برامج [illegible]

M.B.C

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,١٠ نقل شعائر صلاة الجمعة، ٩,٥٠ دين ودنيا، ١٠,٠٠ رسوم متحركة، ١٠,٣٠ قلة السبعة، ١١,١٠ وثائقيات سنوات الحرب، ١١,٥٥ لقطات من كرة القدم، ١٢,٢٠ برنامج وثائقي «متولو الحرب»، ١٢,٢٥ بالهنا والشفا (اطباق رمضانية)، ١٢,٥٥ القيم في الاسلام، ١٣,٢٠ المسلسل الديني «الامام البخاري» أشرف عبدالغفور وأمينة رزق، ١٤,١٥ اللغز البيوي، ١٤,٤٥ عالم الصحافة، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,١٠ صلاة المغرب، ١٥,٣٠ بدون كلام، ١٦,١٠ فوازير رمضان «المضحكون» سمير غانم وسماح انور وعبير صبري، ١٦,٤٥ برنامج كوميدي «فطار بعد فطار»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٧ المسلسل الكوميدي «لو حصل العكس» بطولة أحمد بدير وعايدة رياض وسيد زيان وهالة فاخر، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٤٥ صلاة التراويح، ١٩,٣٠ مال وأعمال، ٢٠,٠٠ الاسلام في تشيكوسلوفاكيا، ٢٠,٣٠ لقطات رياضية مثيرة، ٢٠,٤٠ ناس ولاد ناس، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٤٥ اخترنا لكم، ٢٢,٢٥ نادي النجوم، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ الفيلم العربي «غصن الزيتون»، ١,٠٠ فوازير رمضان (اعادة)، ١,٣٠ المسلسل الديني «البخاري» (اعادة)، ٢,١٥ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٣٠ كارتون للاطفال، ٧,٤٥ أقوال الصحف، ٨,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للاطفال، ١٠,١٥ المسلسل العربي الزيني بركات (اعادة)، ١١,٠٠ اكتلات بكل اللغات، ١١,١٥ عالم الحيوان، ١١,٤٥ شعائر صلاة الجمعة، ١,٠٠ صيام صيام، ١,١٥ ملوك عربية، ١,٣٠ سباق القمة، ٢,٠٠ موجز الانباء، ٢,١٥ الفيلم العربي، ٣,٣٥ ريلضة للرياضة، ٣,٤٥ فوازير عمو فؤاد، ٤,١٥ حديث الشيخ متولي الشعراوي، ٤,٤٥ مسلسل للاطفال «أرض الناس اللي بتضحك»، ٥,٠٠ فوازير [illegible]، ٥,٢٠ المسلسل العربي «صباح الورد»، ٦,٠٠ حوار صريح جداً، [illegible] فوازير نيللي، ٧,٠٠ ألف ليلة وليلة، ٧,٣٠ يا تليفزيون يا، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ المسلسل العربي «الزيني بركات»، ٩,٠٠ كلام من ذهب، ٩,٤٥ [illegible]، ١٠,٠٠ المسلسل العربي «الزواج على الطريقة [illegible]»، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٠ من أغاني الافلام، ١١,٤٥ الفيلم العربي، ١,١٥ ألف ليلة وليلة (اعادة)، ٢,٠٠ المسلسل الديني «محمد رسول الله الى العالم»، ٣,٤٥ سهرة عربية، ٤,١٥ فيلم عربي، ٦,٠٠ ابتهالات دينية، ٦,١٥ أبيض وأسود.

* توقيت القاهرة

B.B.C

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٣٠ صباح الأعمال، ٧,٠٠ الأخبار، ٧,٢٥ برنامج «الشرق» (اعادة)، ٨,٠٠ موجز الأنباء، ٨,٠٥ «المتنج الأخير» (اعادة)، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٢٥ برنامج «وقت الأسئلة» (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الأخبار، ١٠,٠٥ عالم الغد، ١٠,٣٠ موجز الاخبار، ١٠,٣٥ أفلام ١٩٩٥، ١١,٠٠ الاخبار في ساعة، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ شكسبير، ١٣,٠٠ الاخبار في ساعة، ١٤,٠٠ الاخبار في ساعة، ١٥,٠٠ الأخبار، ١٥,١٠ تقرير الأعمال العالمية، ١٥,٢٥ عرض للأزياء (اعادة)، ١٦,٠٠ موجز الأخبار، ١٦,٠٥ التهمة (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٥ برنامج «وقت الأسئلة» (اعادة)، ١٨,٠٠ الاخبار في ساعة، ١٩,٠٠ الأخبار، ١٩,٢٥ برنامج «أسئلة رياضية» (اعادة)، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ «المتنج الأخير» (اعادة)، ٢١,٠٠ الأخبار، ٢١,٢٥ برنامج «الشرق» (اعادة)، ٢٢,٠٠ الأخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الأعمال العالمية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٢٥ السهرة الاخبارية، ١,٠٠ الأخبار، ١,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٢٥ السهرة الاخبارية (اعادة)، ٣,٠٠ الأخبار، ٣,٢٥ برنامج سيارات (اعادة)، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٥ عرض للأزياء، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ برنامج «وقت الأسئلة».

* توقيت غرينيتش

ART (قناة الأفلام)

٣,٠٠ فيبروز مانيو، ٥,٠٠ PENNY SERNADE، ٧,٠٠ الأرض الطيبة، ٨,٤٥ تلاوات وابتهالات، ١٠,٠٠ مسرحية «العيال كبرت»، ١٢,٠٠ محامي المظلومين، ١٤,٠٠ سيارة المفاجآت (اعادة)، ١٤,٣٠ الكاميرا الخفية، ١٥,٠٠ فترة دينية – المغرب، ١٥,١٩ سفروني، ١٧,٠٠ فترة دينية – العشاء، ١٧,١٥ جلوة الردح، ١٩,٠٠ صفقات وشخصيات، ١٩,٣٠ فزورة حروف وأفلام، ١٩,٥٠ برنامج خمسة أوسكار، ٢٠,٠٠ قرية العشاق، ٢١,٠٠ سيارة المفاجآت، ٢٢,٠٠ طبق النجوم، ٢٢,٣٠ فزورة السينما [illegible]، ٢٢,٤٠ برنامج رياضي، ٢٣,٤٠ [illegible]، ٠,٣٠ [illegible]، BARANCHARI [illegible]

* توقيت غرينيتش

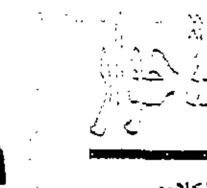



الحياة

AL HAYAT

الجمعة ٣ شباط (فبراير) ١٩٩٥ الموافق ٤ رمضان ١٤١٥هـ/ العدد ١١٦٧٢

AL HAYAT FRIDAY, 3 FEBRUARY, 1995 ISSUE NO 11672



■ أول الكلام:

● للشاعر السعودي «حسن عبدالله القرشي»:

– «قومي... افتحي الباب، اقدامي ممزقة
من السير... ووجهي السهد والرجع
لم يبق في الكون ميناء يرحب بي
او خيمة لي، وللاشعار تتسع»!!

●●●

● تعود «أمنة مختار تاتاي» الى نسج الكلمة في أبعاد غربة الاهل عن الوطن، لتكتب رسائل «رؤية» تارة، ورسائل «وجدان» تارة اخرى... وتلامس في معاني ما تكتبه: الحفاظ على وشائج إخائها للزول «ابراهيم»/ شقيقها... وفي هذه الرسائل حوار مع الواقع، وخوف من الزمن القادم، وانطلاق من شهر «سبتمبر» وقد اجابت فيه، وتحدثت وصورت تبلد «سبتمبر»!

رسمت بالحروف معاناة الشعب السوداني مع (الشهية)... في عمق الحنين والحب لبعضه البعض!

ها هي «أمنة» – نموذج للفتاة العربية المحاربة اليوم – تأتي في اصطفائي لكلماتها التي اهديها للقارئ العربي... من نفسه... فالنفوس العربية واحدة في تشابهها... وواحدة اليوم في شجونها وموّالها:

●●●

● يا عزيزي: تعال نحملق في الوجوه، وفوقها... ونحلق فوق السحاب: امسكه بيدك.. لامسه وعانقه!

ترى.. متى ندرك حقيقة وجودنا على الارض، وهوية أمالنا الى اين سترسو؟!

هل عند الأمان نقول: أننا ملكنا الدنيا وناطحنا السحاب؟!

أم نظل نركض خلف السنين والخطوات المجهولة ونبعثر ما تبقى من سنين العمر؟!!

اكتب لك هذه المرة بطريقة غريبة.. لأنني أردت ان تحس، لا ان تقرأ فقط!

بدأت اليوم أنتبه الى سنين العمر وهي تأخذني الى اللامحدود: شيء البسته انا، قناع ولباس الطموح، النجاح، والسعي وراء الدراسات العليا... وما تبقى من العمر، بيدي الاخرى أحافظ عليه من طواحين الهواء الساخرة عن كينونة من أنا، ومن سأكون وما هي آخر المحطات التي سأقف فيها؟!!

خوفاً من الزمن القادم.. خوفاً من الوضع الغامض.. هل اننا نعيش في مملكة السحر، والجنون.. حتى الموت؟!

أتيبس.. أتزرع في الارض عندما اتذكر ان تخرجي بعد شهرين من اليوم.. لا استعجل الزمن في محاولة معرفة ما هي الهوية الأساسية.. فما هو الجديد في: الحياة.. في الوجوه.. في أنفسنا؟!

حينما أكتب اليك الآن أحس كأنني أنتزعك من ثبات عميق، فثبوت الاشياء والايام وتكرارها وعدم التجديد في حياتي، وعدم سؤالك عني.. كأنما هو ثبات العلاقات الانسانية، وفقدان الشهية للاشتياق.

فنحن، السودانيين، شهيتنا هذه الايام منعدمة، ما عدا الى ذاك الحنين والحب لبعضنا: فهو يتجدد لأنه جزء من الاصالة العرقية التي نتوارثها ونورثها لاحفادنا، ولو ظللت تحمل البرودة في التعامل واليباس الشتوي.. فنفضل ان لا نورثهما!!

عذراً عزيزي: اذا حاولت ان أفلسف بعض الأمور، غير انها طريقتي في العتاب لأعزائي وأحبائي حينما اكون في شوق اليهم، فأمد جزءاً قليلاً من مياه نهري من وطني الى تلك البلاد التي طالما تذكرتها، فتسافر عبر اسطري الى اللامحدود واللاوطن.

هناك كلمات كثيرة اذا لم اكتبها خنقتني، فاقرأ ما تبقى من اسطري في زمان نفقد فيه كل يوم حقاً جديداً من: أدميتنا!!

بالنسبة لي: كل شيء أخطط له يفشل، لذا بدأت أتبع اسلوب المفاجآت وقبولها كمسلّمات ودون نقاش.. عفواً فهذه إتكاءة وددت مشاركتك فيها. وهناك الكثير والكثير (من اللي قلبك يحبه)!!

ودمت لشيء ما تبقى على وجه الارض يدعى: أمونة!!

عبدالله الجفري

العملاقان بيكر وشتيش في عهدة خبيرة الحماية غلوريا الرقيقة النحيلة!

■ بون – ا ف ب – ستكون شابة في الثامنة والعشرين يليق بها أن تكون عارضة ازياء الحارس الشخصي لنجمي كرة المضرب الالمانيين بوريس بيكر وميكايل شتيش، وهما عملاقان حقيقيان، خلال لقاء المانيا وكرواتيا في مسابقة كاس ديفيس اعتباراً من اليوم ولمدة ثلاثة ايام في مدينة كارلسروه الالمانية.

وما فرض وجود الشابة غلوريا تعرض المنتخب الالماني للتهديدات، خصوصاً شتيش، خلال لقاء المانيا وروسيا في المسابقة ذاتها العام الماضي في هامبورغ، وهي المدينة التي طعنت فيها اليوغوسلافية مونيكا سيليش في ظهرها عام ١٩٩٣ وغابت عن الملاعب نهائياً منذ ذلك التاريخ. وقد انتقد شتيش العام الماضي الاتحاد الالماني لكرة المضرب وهدد بعدم المشاركة في المسابقة.

وابرزت صحيفة «بيلد» صور غلوريا صاحبة الشعر الاشقر والقامة المديدة، وذكرت ان الشابة التي ترتدي معطفاً من الكشمير وتستخدم عطراً ثميناً وتشبه لاعبة كرة المضرب مواطنتها ستيفي غراف، مستعدة للتصدي لأي اعتداء، فهي تحمل مسدساً من طراز «كولت وكوش» الذي يحمله رجال الشرطة الجنائية في المانيا.

ومع ان غلوريا نحيلة فهي تملك مهارات عالية في الفنون القتالية كالتايكوانو والكاراتيه والجودو. وهي متخصصة في اساليب الحماية ضمن الشركة التي تعمل فيها في ميونيخ، وسبق لها ان حرست نجوماً اميركيين كالمغنية ويتني هيوستن والممثلين داستن هوفمان وروبرت دي نيرو.

ويقول المسؤول عن الشركة التي تعمل فيها غلوريا «ليحذر ذلك الذي سيقترب من بوريس بيكر» الذي عبر عن سروره بالحماية التي يتمتع بها معتبراً «انه بين يدين امينتين».

انتحار ياباني مسنّ فقد منزله وخسائر الزلزال ٩٥ بليون دولار

■ كوبي، طوكيو – رويتر، ا ف ب – قالت الشرطة اليابانية امس ان رجلاً عمره ٧٧ عاماً فقد منزله في زلزال كوبي انتحر بالقفز في البحر من رصيف ميناء في مدينة كوبي الساحلية.

واضافت الشرطة ان الرجل الذي لم تذكر اسمه ترك رسالة في جيبه تقول «ليس لي اقارب اعتمد عليهم. ارجو دفني في مقابر المجهولين».

وهذا ليس الانتحار الأول بعد الزلزال الذي وقع في السابع عشر من كانون الثاني (يناير) الماضي. وفي الأسبوع الماضي قفز مسؤول كبير عن اعمال المياه من مكتبه في الطابق الرابع بعدما اصيب بإحباط ناجم عن المهمات الضخمة المتعلقة باصلاح امدادات المياه.

احتساب الخسائر

من جهة اخرى ذكرت سلطات محافظة هيوغو ان الاضرار التي نجمت عن الزلزال قدّرت بـ ٩٥٠٠ بليون ين (٩٥ بليون دولار)، اي اكثر من سبعة في المئة من الموازنة اليابانية للسنة المالية الحالية التي تنتهي الشهر المقبل.

وتشكل الاضرار التي اصابت المساكن والابنية الجزء الاكبر من هذه التقديرات اذ قدّرت بـ ٥٨٠٠ بليون ين (٥٨ بليون دولار). وقدرت الاضرار التي اصابت الطرق بـ ٦٠٠ بليون وتلك التي اصابت السكك الحديد بـ ٤٠٧ بلايين ين.

وكانت محافظة هيوغو قدرت الاضرار بمئة بليون دولار بعد خمسة ايام من وقوع الهزة التي اسفرت عن مقتل اكثر من خمسة آلاف شخص ودمرت او سببت اضراراً في مئة الف مبنى ومسكن.

وتختلف تقديرات اعادة البناء، وهي تراوح بين ٨٠ بليوناً و١٠٠ بليون دولار من دون احتساب الخسائر التي اصابت الاقتصاد المحلي.

وفد يوناني الى سيوة لتفقد «مقبرة الاسكندر»

■ اثينا – ا ف ب – ذكر مصدر يوناني ان وفداً من وزارة الثقافة اليونانية توجه امس الى مكان الحفريات في واحة سيوة المصرية (٧٥٠ كيلومتراً غرب القاهرة) التي افادت عالمة الآثار اليونانية ليانا سوفالتزي ان مقبرة الاسكندر الكبير موجودة فيها. ويراس الوفد الأمين العام لوزارة الثقافة جورج توماس ورئيس مكتب الآثار يانيس تزيداكيس.

وكان وزير الثقافة تانوس ميكروتسيكوس قرر الثلثاء ارسال وفد الى مصر في ١٣ شباط (فبراير) الجاري برئاسة يانيس توراتسوغلو الخبير في المقابر المقدونية والفن الاغريقي للاطلاع على حفريات سيوه التي تديرها سوفالتزي.

لكن الوزير قرر تقديم الموعد وزاد عدد افراد الوفد بسبب الوقع الكبير الذي خلفه الاعلان عن اكتشاف المقبرة، علماً ان علماء الآثار الغربيين تلقوا النبأ بتحفظ كبير.



□ من دار *إيغون فون فورستنبرغ* عارضة تقدم فستان عرس وباقة زهر، خلال عروض الربيع والصيف ١٩٩٥ في روما. (أ ف ب)

زانغ ييمو يعتمد دائماً على غونغ لي ويحاول العمل وسط القيود الصينية

■ شنغهاي – رويتر – عاد الى شنغهاي المخرج السينمائي الصيني زانغ ييمو ليصور فيلماً جديداً تدور احداثه في شنغهاي في فترة الثلاثينات الصاخبة، وتؤدي فيه غونغ لي رفيقته الدائمة دور امرأة منغمسة في احدى العصابات.

وكان ييمو نال في مهرجان كان (فرنسا) السينمائي العام الماضي عدداً من الجوائز وقسطاً وافراً من المديح بعد مشاهدة احدث فيلم اخرجه «من اجل الحياة» الذي قارنه نقاد برائعتيه «ارفعوا المصباح الاحمر» و«والذرة الحمراء». وهو لا يمل من اسناد ادوار البطولة النسائية الى غونغ لي ابرز ممثلات الصين.

لكن المخرج منشغل بامرين هذه الايام: أولهما الرقباء الصينيون الذين منعوه من اخراج مزيد من الافلام بتمويل اجنبي، ما يهدد حياته المهنية، وثانيهما انه يبحث عن مسكن بعد ان سئم الاقامة في فنادق رديئة على امتداد ١٢ عاماً!

وقال ييمو لوكالة «رويتر» في احد فنادق شنغهاي المتواضعة «اعيش حياة مملة جداً. الوحدة غير مفرحة. اريد بناء بيت يمكن العيش والعمل فيه. غرفة جلوس كبيرة، وطابقان يضمان عشر غرف. وإذا وجد موقف للسيارات يكون افضل».

لكن هل يفكر المخرج في الاستقرار في الصين مع رفيقته غونغ لي ام انه يعبر فقط عن ملل اصابه من حياته كفنان جوال. وعند مشاهدة افلامه لا يحتاج المرء الى تفكير عميق ليكتشف ما يرمي اليه، فهو يريد اظهار مدى معاناة المواطن الصيني العادي من اجل البقاء في ظل نظام غير عادل.

ويكاد يكون مستحيلاً لمواطن صيني ان ينتقل من مسقط راسه ليستقر في مدينة اخرى لان ذلك يتطلب اجراءات طويلة ومعقدة لدى الشرطة وجهات اخرى. ولذلك اذا اراد ييمو السفر الى الخارج لحضور مهرجان او تسلم جوائز يتحتم عليه السفر الى مسقط راسه في اقليم غوانغشي للحصول على تصريح بالسفر من الشرطة المحلية.

كما انه يواجه مشاكل سياسية ومالية. فالرقابة في بكين لم يعجبها فيلم «من اجل الحياة» الذي يتتبع معاناة اسرة صينية في فترة الاضطراب التي اعقبت قيام الثورة الشيوعية عام ١٩٤٩. وثار الرقباء غضباً لأن الفيلم عرض في كان من دون موافقتهم. ولمعاقبته امر بان يكون تمويل افلامه واخراجها في الصين فقط حيث الاموال شحيحة والتكنولوجيا متخلفة.

ويعتقد ييمو ان «من اجل الحياة» فيلم عادي وجيد، لكن هذا ليس راي الرقباء وبعض افراد الجمهور. وقال انه تلقى مكالمات من مشاهدين انتقدوا الفيلم ووصفوه بانه قصة سياسية رجعية، «لكنني اختلف معهم لان السياسة ليست هدفي بل الفن من اجل الفن».

وسيكون فيلمه الجديد مزيجاً من العنف والجنس، غير انه قد يكون الاخير الذي ساهم فيه تمويل اجنبي (فرنسي). ويبدو ان المخرج الموهوب لن يستسلم، فقد قال: «رغم ان افلامي تميل الى التشاؤم فانني متفائل في المستقبل، واعتقد ان الاحوال ستتحسن».

عيون وآذان

قرأت ان حوض بحر قزوين غني بالنفط والغاز، الى درجة ان يكون الاحتياطي فيه خليجاً آخر، يقدم للعالم مصدراً أساسياً للطاقة في القرن الواحد والعشرين.

وربما رأى القارئ العربي ان الخبر، اذا كان صحيحاً، فهو خبر سيء، لأنه يعني زيادة الضغط على السعر. وبما ان نفط العراق سيعود يوماً الى التدفق من جديد فقد تنهار الأسعار مع زيادة العرض كثيراً على الطلب.

ربما كان هذا رأي القارئ، غير انني أتفاءل بالخير لأجده، وقد وجدت جوانب ايجابية اختصرها هنا:

– وجود مصدر رئيسي بديل للنفط قد يخفف الضغط على الدول العربية المنتجة التي يطمع فيها الشقيق والقريب والبعيد والغريب، حتى يمكن ردّ معظم مشاكلها الى مخزونها النفطي، فاذا اختلف الشرق والغرب بعد ذلك فقد يختلفان على حوض بحر قزوين، ولا يحوّلان الشرق الأوسط مرة أخرى الى حلبة صراع بينهما.

– اذا انخفضت القيمة الاستراتيجية للشرق الأوسط فقد تنخفض بنسبة مماثلة القيمة الاستراتيجية لاسرائيل في الغرب، خصوصاً الولايات المتحدة. واذا ترك الأميركيون وغيرهم اسرائيل لتجرب المشي وحدها، بدل ان تعتمد على مساندتهم المستمرة، فقد تصبح اسرائيل أكثر تواضعاً، وأكثر استعداداً للاندماج في الشرق الأوسط، بدل ان تبقى جسماً غريباً زرع فيه.

– ربما تبع ذلك ان يخفف الغرب، واسرائيل، من وطأة التعامل السياسي والعسكري معنا، فيزول اكبر حافز للارهاب الذي يسمونه أصولياً، ولعدم الاستقرار في المنطقة.

– اذا تأكدت الدول العربية من ان مصدراً نفطياً بديلاً سيوجد في اوائل القرن القادم فقد يحفزها ذلك على عدم الاعتماد كلياً على النفط، وعلى تنويع مصادر انتاجها ودخلها. والحقيقة ان ثمة محاولات حذرة للتنويع في عدد من البلدان العربية، الا ان هذه تسير بسرعة السلحفاة لانتفاء الحافز الحقيقي. فاذا وجد حافز على شكل نفط بحر قزوين فقد تعامل الدول العربية التنويع بجدية أكبر.

– مع اقتراب دخول نفط حوض بحر قزوين السوق العالمية قد يجد العرب الأذكياء، ان وجدوا، ان قوتهم في عددهم، وان قيام سوق عربية مشتركة قد يحمي دولهم من طغيان الأسواق العالمية الكبرى على أسواقهم، باقتحام كل سوق منها على انفراد. والنتيجة المنطقية الوحيدة لتعاون الدول العربية وتكاملها اقتصادياً تقليل الاعتماد على المصادر الأخرى، وبالتالي تخفيف خطر الوقوع تحت رحمتها.

وقرأت ان بريتش بتروليوم واموكو ويونوكال ورامكو اويل اند غاز، وبنزويل وشركة النفط الحكومية النروجية، ودلتا ولوكويل الروسية وشركة البترول التركية وشركة النفط الوطنية الاذرية شكلت مجموعة وقعت عقداً بحوالى ثمانية بلايين دولار لاستغلال حقول النفط قبالة باكو في اذربيجان. وتضخ شيفرون النفط فعلاً في كازاخستان، كما ان هناك مخزوناً جيداً في تركمانستان. وهناك حديث الآن عن بناء خط انابيب لنقل نفط بحر قزوين الى الدول الصناعية مباشرة في مشروع نفقاته بين بليوني دولار وثلاثة بلايين.

وكما يرى القارئ فهناك منطق في الايجابيات، الا انه لو كان القرار بيدي لفضلت الا توجد قطرة بترول في غير الدول العربية على رغم المنطق كله.

جهاد الخازن

بيروت: برنامج رمضاني حافل في «مسرح المدينة»

□ بيروت – «الحياة»:

■ شهر رمضان المبارك حافل في «مسرح المدينة» في بيروت، والبرنامج منوع مسرحاً وموسيقى وغناء واناشيد. والسهرات طويلة داخل المسرح وفي صالته وباحته الخارجية. و«السحور» يقدم كل ليلة ماكولات شعبية ومشروبات من عصير الفاكهة والجلاب والسحلب... وفي البرنامج مقامات شرقية يقدمها نداء ابو مراد وفرقته ومعه فوزي سايب وتوفيق غريب. وتقدم فرقة «التنورة» المصرية ثلاث حفلات وهي تزور لبنان للمرة الاولى وتضم راقصين وعازفين للموسيقى الشرقية. ويحيي المطرب عبدالكريم الشعار ثلاث سهرات غنائية – موسيقية ترافقه فرقة خاصة. وتقدم المطربة سمية بعلبكي وفرقة نبيه الخطيب ثلاث حفلات غنائية وموسيقية. ويواصل «مسرح المدينة» تقديم مسرحية «صخرة طانيوس» المستوحاة من رواية امين معلوف التي فازت بجائزة غونكور الفرنسية.

ويفتتح مساء بعد غد الأحد في صالة المسرح معرض «اصيلة» للازياء التراثية والشعبية ويقيمه محترف «اصيلة» المعروف، وهو محترف بعلبكي يعنى بالصناعات والحرفيات اليدوية التراثية والفولكلورية.

حول

● أقام السفير اللبناني في باريس **ناجي ابي عاصي** حفلة استقبال في مقر السفارة، على شرف اعضاء المنتدى الثقافي اللبناني برئاسة **نبيل ابو شقرا**. وحضر الحفلة ممثلان عن وزارة الثقافة الفرنسية والوكالة الفرنسية للتعاون الثقافي والتقني، وسفير لبنان لدى منظمة اليونسكو **سامي قرنفل**، ومجموعة كبيرة من أهل الثقافة.

● اصدر السيد **صفوت الشريف** وزير الاعلام المصري قرارا بتعيين المذيعة **نادية صالح** رئيسا لاذاعة «الشرق الاوسط» المصرية خلفاً للمذيعة **عفاف زهران**.

● تقدم **أكثر من ١٨٠** فناناً بأعمالهم الى متحف سرسق حيث يقام «**معرض الفن اللبناني**» واختير منهم ٩٥ فناناً قدموا ١٣٥ **عملاً**.

وقد افتتح الحدث رئيس الحكومة السيد **رفيق الحريري**، **ووزعت** الجوائز على الفائزين. وحازت جائزة متحف سرسق الرسامة **ريما اميوني**، وفاز الرسام **يوسف عون بجائزة** «دوروتي سلهب كاظمي» المخصصة للفنانين الشباب. ونوهت لجنة المتحف بعدد من الفنانين في الكتيب الصادر في المناسبة وهم: **غريتا نوفل وجميل ملاعب** (فن تشكيلي)، **حليم مهدي هادي** (نحت)، **رودي رحمة** (رسم)، **عبود محسن** (فن الغرافيك)، **سمر مغربل وسمير مولر** (خزفيات).

● ضمن **نشاطات اسبوع البوسنة والهرسك** الثاني في الرياض عقدت **ندوة «تاريخ الاسلام في البوسنة والهرسك»**، **وشارك فيها** سفير البوسنة والهرسك لدى السعودية **السيد بريشلديتش**، وعميد البحث العلمي في جامعة **الامام محمد** بن سعود الاسلامية الدكتور **فهد عبدالله السماري**، وأدار الندوة الدكتور **عبداللطيف الحميد عضو** هيئة التدريس في الجامعة.

● يفتتح الدكتور **احمد نوار** رئيس المركز القومي المصري للفنون التشكيلية غدا السبت معرض الفنانين **يوسف رأفت وحليم يعقوب** الذي يقام في قاعة «اكسترا» في حي الزمالك (القاهرة). ويضم المعرض الذي يستمر شهرا خمسين لوحة تعبر عن الطبيعة المصرية.

● الفنانة **نادية زهير** تقيم معرضها الرابع في مركز فتيحي جدة وتقدم مجموعة مجوهرات تحمل اسم «ابراج السماء». ويستمر المعرض ٣ ايام اعتباراً من ٦ رمضان الجاري.

● صدرت عن دائرة النشر في وزارة الخارجية البريطانية النسخة العربية من البطاقات المدرسية التي تعرف ببريطانيا والتي ترجمت في بيروت.

● دعت «هيئة الاسعاف الشعبي» التي يشرف عليها السيد **كمال شاتيلا** رئيس «المؤتمر الشعبي اللبناني» الى حفلة الافطار السنوية التي تقيمها في العاشر من الشهر الجاري في معهد العالم العربي في باريس في حضور ديبلوماسيين عرب وفاعليات اسلامية ولبنانية وعربية. ويعود جزء من ريع التبرعات في الحفلة لمصلحة البوسنة والشيشان.

● *الشاعر اليمني* **عبدالله العثري** سيقرأ قصائد عربية ترجمها حديثاً الى الانكليزية، ويتحدث **ومايكل مارتن** عن فن الترجمة، وذلك في الثامنة من مساء ١٣ الجاري في ايست وست غاليري:
6Blenheim Crescent, London W11.

● تقام على خشبة المسرح الصغير في دار اوبرا القاهرة غدا السبت امسية غنائية مغربية يحييها المطرب **محمد باجدوب** وفرقة «شباب الاندلس»، ويحضرها الدكتور **عصمت عبدالمجيد**، الامين العام لجامعة الدول العربية.

● الدكتور **فاروق شحاته**، المستشار الثقافي السابق في سفارة مصر لدى النمسا، عين وكيلا لكلية الفنون الجميلة في جامعة الاسكندرية.

● **عطية حمد محمد النجار** من الشركة العربية المركزية للاعلان والنشر في جدة، وزوجته رزقا طفلاً سمياه **عمرو** انضم الى شقيقته ندى.

من المسرح التجريبي الى الجمهور الواسع

«لوسي كابرول» تجسد صراع المرأة ضد السلطة وفي سبيل الحب



□ لندن – من الطيب زالك:

■ حاولت الابتعاد عن الكتابة عن مسرحية «لوسي كابرول» عندما عرضت العام الماضي من «ريفرسايد ستوديو» في لندن... كنت خائفاً ان تضيع متعتها اذا اقتربت منها كثيراً... وهذه حالة قد يكتشفها المتفرج حينما يتحدث عن مسرحية او فيلم او معرض في طريقة تنقل حماسته «خارجياً» فيصير العمل ملكاً للجميع ويتحول قوة مستقلة في حد ذاتها.

ومسرحية «لوسي كابرول» تحولت منذ ذلك الحين الى نوع من تلك القوة. فاذا بالذين يسمعون عنها يخيل اليهم انهم شاهدوها بالفعل، او ان صورها التأثيرية تعيش في اذهانهم موحية، خصبة، وضرورية لمقاومة النسيان.

والمسرحية تعود اليوم لتفتح مهرجان الايماء الدولي فاذا بخصوبتها تنعش شارع المسرح في لندن. فقد انتقلت من قاعة للاعمال التجريبية الى مسرح ذي لون تجاري لامع. وكانت مغامرة تتبعتها المسارح التجريبية الأخرى عن كثب لانها تحلم ايضاً بالانتقال باعمالها الى منطقة «وست اند» حيث الجمهور اكبر وارقى، واهتمام الصحف اوسع.

الا ان «لوسي كابرول» استفادت كثيراً من هذا الانتقال سواء على المستوى الفني او من ناحية إقبال الجمهور وكتابات الصحف، حتى ليبدو كان النقاد اكتشفوا حديثاً فرقة «تياتر دو كومبليسيتي» التي تقدم المسرحية، رغم انها تأسست منذ بداية الثمانينات.

الظاهر أن إعادة الاكتشاف لا تعود الى ضوء المسرح التجاري او موقعه، ولكن لأن العمل الجدي يستطيع ان يتجاوز مسارات عدة، ويبقى لفترة طويلة، رغم البطء الذي قد يتعرض له في البداية. غير ان الجدية ليست ما تسعى اليه الفرقة. فتلك الكلمة تظل ضيقة عما تحاوله من اعمال، ولذلك اوجدت لها اتباعاً وكأنها فرقة لموسيقى الروك، وهذه ظاهرة لا تتكرر في المسرح البريطاني الا مع فرقتين، هما فرقة المسرح الوطني وفرقة شكسبير الملكية.

مسرحية «لوسي كابرول» مبنية على قصة قصيرة كتبها جون بيرجر، وفيها شخصيات حقيقية عاش معها الكاتب في قرية بين الحدود الفرنسية والسويسرية. وهذا الكاتب يخصص معظم اعماله القصصية لطبقة الفلاحين الذين يعيش بينهم منذ ان ترك لندن اثر حصوله على جائزة «بوكر» الادبية الكبرى في السبعينات.

وقيمة المسرحية انها تدل على شخصيات حقيقية، في مقدمها لوسي كابرول، وهي فلاحة تعاني من التمييز لانها امرأة، ومن سوء المعاملة لانها نكية، ومن القمع لان مجتمع القرية لا يريدها ان تبرز على الرغم من انها تعمل بجهد اكثر من اي شخص في مثل وضعها.

المسرحية ليست عن الصراع بين الرجل والمرأة، ولكنها تعبر عن النظرة الضيقة المثقلة بالمفاهيم الخاطئة التي كانت منتشرة في ذلك المجتمع. انها تدور ايضاً عن السلطة وعن الجشع وعن الانسان الذي يموت جوعاً الى الحب والحنان.

واذ يحاول اهالي القرية قمع لوسي ووضعها في «مكانها» تلجأ هي الى العمل الشاق، فهو الشيء الوحيد الذي تعرف للمحافظة على كيانها وتغيير وضعها في ظروف الضغط الذي يمارسه اهالي القرية بعضهم على بعض.

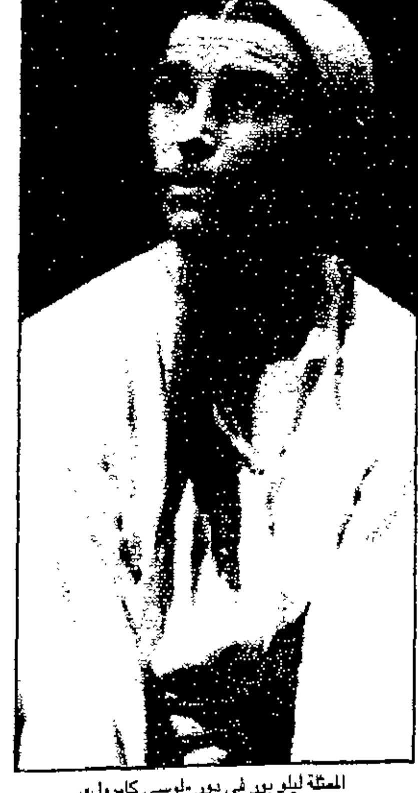
وليس معنى هذا ان لوسي ضعيفة القوة والارادة، او انها شخصية من تبن تتقاذفها الرياح كما تشاء. الا ان انتقامها ياتي في شكل درامي لتشعل النار في الضيعة بعدما فشلت في الحصول على الحب والعاطفة والاحترام سواء من أخويها او من صديقها الذي هرب الى باريس وكانت تحلم بالزواج منه.

تتحول القرية في المسرحية الى خشبة يقف السكان عليها ليرووا تاريخهم الشفوي، ويقدم الممثلون مشاهد من ذلك التاريخ بالحركة والايماء فيتقمصون اشكال الحيوانات، والنبات لاعطاء صورة مؤثرة للظروف التي يتأثر فيها الناس ويؤثرون فيها.

تعيش لوسي حياتها الاولى في هذه الصورة، اما في حياتها الثانية فتتحول الى مشردة بعدما يطردها أخويها من الضيعة فتلجأ الى الجبال حيث تعيش من تهريب السجائر بين الحدود الى ان تلقى حتفها قتلاً طمعاً في المال الذي جمعته من عمليات التهريب.

الا أن لوسي لا تنتهي عند هذا الحد اذ تعود شبحاً يعيش في اذهان سكان القرية، خصوصاً في مخيلة الصديق الذي هجرها. فعندما يتذكرها او يتحدث عنها تعود هي الى حياة أخرى ثالثة أكثر تأثيراً وتعبيراً، لأنها تتحول الى «روح» تحاكم القسوة والجشع.

لكن أضعف ما في المسرحية ان المرأة تفلح بموتها في تغيير نظرة سكان القرية الضيقة اكثر مما تفلح في حياتها.




الممثلة ليلو بور في دور «لوسي كابرول».

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★ ★ ★ ★ ★